حصار احتلالي على الضفة وغزة

• الثمن الباهظ الذي دفعته جماهيرنا العربية، من الشهداء والجرحى والمعتقلين، يستصرخ جميع الشرفاء أن يتزعزعوا وأن يقلقوا وأن يصرخوا دفاعًا عن المستقبل وحتى نوصل القتلة والمسؤولين عنهم إلى محكمة العدالة •

يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

AL-ITTIHAD DAILY جريدة يومية - אל-אתיחאד - יומון

الجمعة ٦ تشرين الأول ٢٠٠٠ ■ ٨ رجب ١٤٢١هـ ■ الثمن: ٤,٥٠ ش ج (يشمل ض.ق.م)
في فلسطين ٢,٥٠ شيكل ■ 6.10.2000 ■ המחיר: 4.50 שקל (כולל מע"מ) ■ العدد VOL. 124/57

٦٤ صفحة

إسرائيل أعدت المزيد من العدّة لمواصلة الحرب ضد الفلسطينيين!



إحمني يا أبي.. قصيدة جديدة للشاعر شكيب جهشان (ص ١٣) أحد نصوص شهيد عرابة أسيل عاصلة .. اللانهاية.. (ص ٥) عاموس كينان
- لماذا لا أطيق عرب إسرائيل؟ (ص ١١) تجاوب واسع مع الفكرة معرض فني على صفحات «الاتحاد» حول استشهاد الطفل محمد الدرة (ص ٩)

وفد كبير من الجبهة والحزب الشيوعي يقدم التعازي في عدد من بيوت الشهداء

(ص٤)

«عناصر القوات الخاصة ضربونا بأعقاب البنادق.. امرونا بالعودة الى البلدة.. وحين صرنا على بعد امتار اطلقوا علينا الرصاص»!

(ص٥)

خلافا للاتفاق العام على تهدئة الاوضاع

محامون: الشرطة تنتهج سياسة للابقاء على احتجاز اكبر عدد ممكن من المعتقلين!

(ص٤)

سفراء وقناصل يعربون عن نيتهم رفع تقارير حول الاعتداءات الوحشية على جماهيرنا

(ص٤)

ملحق الاتحاد

إستشهدوا لنحيا..

(ملف خاص حول انتفاضة القدس والأقصى)

لن يذهب دم الشهداء هدرًا!

(د. أحمد سعد)

الملف الأسود!

الجنرال اليسمو أريئيل شارون

(انطوان شلحت)

مواسم القتل

(هشام نفاع)

مقالات خاصة

• عبد الله الحوراني • محمد علي طه • حسن خضر • محمد بكري • رجاء بكرية • سلمان فخر الدين • عودة بشارات • هيام مصطفى قبلان • د. حبيب بولس • كوثر سلام • علي الرنتيسي • غازي أبو ريا • سهيل قبلان • د. أحمد يوسف القراعي • عبد الوهاب بدرخان •

الملف الثقافي

• رياض كامل - «بيت السيدة» بين «التعريب» و«التغريب» • السيد رشاد - «الأدب السياسي» العربي، هل هو في حالة تراجع؟ • عبد الرحمن منيف - مقدمة كتاب «وجوه.. لا تموت» • «الكهف» - جديد خوسيه ساراماجو • فوزية رشيد - المرأة والرجل في أدبي - ضحيتان لواقع تاريخي - إجتماعي •

حجر في الهواء أحمد دحبور

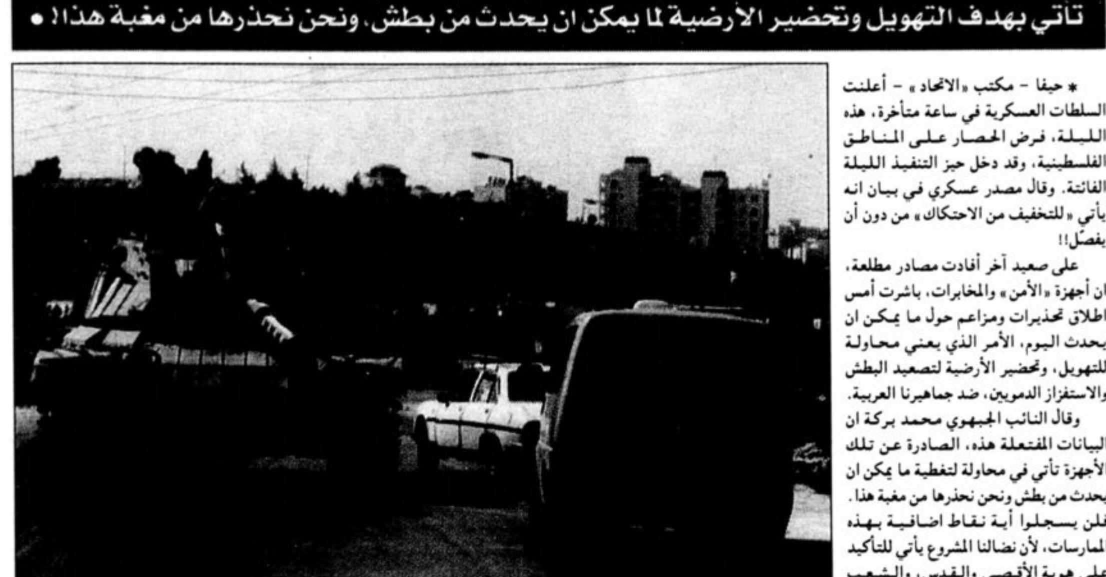
رياضة الاستشهاد.. منعًا للموت

هل أعدتم عقارب الساعة

(ص ١٤)

حصار احتلالي على الضفة وغزة

• براك يواصل لهجة التهديد والتصعيد • النائب بركة: بيانات أجهزة الأمن والمخابرات المفتعلة تأتي بهدف التهويل وتحضير الأرضية لما يمكن ان يحدث من بطش. ونحن نحذرها من مغبة هذا!! •



• دبابات..! •

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – أعلنت السلطات العسكرية في ساعة متأخرة، هذه الليلة، فرض الحصار على المناطق الفلسطينية، وقد دخل حيز التنفيذ الليلة الفائتة. وقال مصدر عسكري في بيان انه يأتي «للتخفيف من الاحتكاك» من دون أن يفصّل!!

على صعيد آخر أفادت مصادر مطلعة، ان أجهزة «الأمن» والمخابرات، باشرت أمس اطلاق تحذيرات ومزاعم حول ما يمكن ان يحدث اليوم، الأمر الذي يعني محاولة للتهويل، وتحضير الأرضية لتصعيد البطش والاستفزاز الدمويين، ضد جماهيرنا العربية.

وقال النائب الجبهوي محمد بركة ان البيانات المفتعلة هذه، الصادرة عن تلك الأجهزة تأتي في محاولة لتغطية ما يمكن ان يحدث من بطش ونحن نحذرها من مغبة هذا. فلن يسجلوا أية نقاط اضافية بهذه الممارسات، لأن نضالنا المشروع يأتي للتأكيد على هوية الأقصى والقدس، والشعب الفلسطيني يعبر عن الغضب المشروع على المجزرة المتواصلة، واقامة شعائره الدينية مشروعة. ونحن نحذر من أي تصعيد مبيّت، خاصة على خلفية الاتفاقات الشفوية بين الطرفين. وأي انتهاك لها سيكون تفجيراً للوضع ليس اليوم فقط، بل إعلانًا عن تفجير أي أمل بالتفاوض مستقبلاً.

وكان رئيس الحكومة إيهود براك وجه اتهامات إلى القيادة الفلسطينية ورئيسها ياسر عرفات، داعيًا إياها إلى «الاختيار بين العودة إلى طاولة المفاوضات تمهيداً للتوصل إلى اتفاق سلام وبين مواصلة المواجهة مع إسرائيل»!!

وقال براك في مؤتمر صحافي عقده في تل أبيب «على عرفات والسلطة الفلسطينية ان يقروا ما إذا كانا يريدان العودة إلى طاولة المفاوضات للتوصل إلى السلام أم انهما يريدان سلوك طريق المواجهة والعنف»!

وأضاف في لهجة تهديدية «عليهما ان يكونا مستعدين لتحمل نتائج خيارهما».

وقال براك مشدداً على كلماته «سنواصل التحرك بكل قوانا معتمدين ثلاثة مبادئ: الحفاظ على أمن إسرائيل ووحدة إسرائيل وما هو مقدس لاسرائيل»!

وكان براك تحدث في وقت سابق في احتفال عسكري عن احتمال تشكيل حكومة «وحدة» مع اليمين في حال استمرار انتفاضة الفلسطينيين وعدم التوصل إلى اتفاق سلام معهم. وأضاف براك «يجب علينا ان نواصل البحث عن السلام ولكني لست أكيداً من وجود شريك معنا. فإذا كان الأمر كذلك، فعلينا ان نوحد صفوفنا لمواجهة أوقات صعبة».

وتحدث الجنرال اسحق ايتان قائد المنطقة الوسطى في إسرائيل التي تشمل أيضًا الضفة الغربية، عن احتمال قيام السلطة الفلسطينية بإعلان دولة مستقلة من جانب واحد في ١٥ تشرين الثاني في سياق الانتفاضة الفلسطينية. وقال الجنرال للصحافيين «نستعد لمواجهة مثل هذا الاحتمال»!!

وكان اتفاق جديد دخل حيز التنفيذ، صباح أمس، الخميس، لإنهاء العدوان الإسرائيلي..

بعض المشغّلين يحاولون الانتقام من العمال العرب لمشاركتهم في اضرابات ومظاهرات شعبهم

• النقابي بنيامين غونين يتدخل ويناشد كل عامل عربي يواجه هذه المشكلة الاتصال بالهستدروت أو به شخصيًا •

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – علمت «الاتحاد» ان بعض المشغّلين وأصحاب العمل، يحاولون الانتقام من عمال عرب، في أعقاب مشاركتهم في اضراب جماهيرنا العربية احتجاجًا على المجزرة الدموية التي ارتكبتها قوى الجيش و«الأمن» الإسرائيلية.

وقال عضو قيادة الهستدروت بنيامين غونين انه جرى اصدار تعليمات إلى جميع لجان العمال، بأنه في أية حالة يقوم بها مشغلون بالاقتصاص بالعمال العرب أو محاولة المساس بحقوقهم، فعليهم ابلاغ غرفة الطوارئ في الهستدروت لتقوم بدورها في متابعة قضاياهم.

وأكد غونين: ان كل العمال العرب لديهم الحق في المشاركة في الاضرابات والمظاهرات تضامنًا مع أبناء شعبهم، واحتجاجًا على ممارسة البوليس والجيش. وتوجه غونين إلى العمال الذين يواجهون أية مشاكل مع مشغليهم، أن يتصلوا إلى غرفة الطوارئ في الهستدروت (هاتف: ٦٩٢١١٠٠/ ٠٣) أو إلى هاتف غونين المباشر (٣٥٨٦٠١/ ٠٥٠).

وفي سخنين أفاد مكتب «الاتحاد» في البطوف ان مدير شركة «ت.س.ي. م.ض» – رفض قبول خمسة عمال عرب من سخنين وعرابة، أمس الخميس، وطردهم من العمل، لأنهم تغيبوا عن العمل خلال الأسبوع الجاري بسبب الأحداث الأخيرة.

وقد توجه أمس كل من بلال غنايم وجليل أبو ريا ومحمد ابراهيم أبو يونس وعلاء غازي أبو يونس، ومحمد سعيد عاصلة، إلى مكان عملهم في الشركة في حيفا، وفور وصولهم إلى مكان العمل فاجأهم أحد العمال بالسؤال: «هل أنهيتم المعركة وبأي حق تعودون إلى العمل»؟! وبعد جدال ونقاش مع العامل، تابع العمال طريقهم إلى الموقع الذي يعملون فيه وفوجئوا بمدير الشركة يقول لهم: «ماذا تفعلون هنا؟ لا أريد تشغيل عرب، لقد أحضرت مكانكم مجموعة عمال رومانيين»..

وجرى نقاش صاخب مع مدير الشركة. وأكد له العمال انه من واجبنا في هذه الظروف أن نكون مع شعبنا الأصيل في دفاعه عن مقدساته وكرامته وأرضه.

الاتحاد
جريدة يومية
صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤
تصدر عن شركة الطريق م.ض
■ المدير العام: رائد فرح ■

■ المحرر المسؤول: توفيق طوبي ■
■ رئيس التحرير: د.أحمد سعد ■
■ القائم بأعمال رئيس التحرير: أنطوان شلحت ■
■ نائب رئيس التحرير: صالح إبداح ■

مكاتب التحرير المركزية ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات
حيفا، شارع الحريري ٩، هواتف: ٨٥١١٢٩٦/ ٠٤ فاكس ٨٥١١٢٩٧ (فاكس الاعلانات – ٨٥١٤٠٥٣). المراسلات (التحرير، الادارة، الاعلانات والاشتراكات – ص.ب ٩٤٥٣ – حيفا ٣١٠٩٤)
■ البريد الإلكتروني: ittihad@bezeqint.net ■

«الاتحاد» في المناطق
■ مكتب الناصرة – «بيت الصداقة» ص.ب (٤٢) الناصرة ١٦٠٠٠، هواتف ٠٦/٦٥٥٤٢٣٠ – ٠٦/٦٤٦٨٧٣٦ (فاكس – ٠٦/٦٥٥٤٨٢٤) ■
■ مكتب عكا – ساحة فرحي. هاتف: ٠٤/٩٩١٢٤٣١ (فاكس – ٩٩١٥٥٥٤) ■
■ مكتب ام الفحم – ساحة الميدان. تلفاكس: ٠٦/٦٣١٢٦٢٨ ■
■ مكتب المثلث – نادي عثمان ابو راس. تلفاكس: ٠٩/٧٩٩٤٩١٨ هاتف: ٠٩/٧٩٩١٩٩٥ ■
■ مكتب الطيرة – عمارة فوزي النجيب – تلفاكس: ٠٩/٧٩٣٥٥١٩ ■
■ مكتب البطوف – عرابة. تلفاكس: ٠٦/٦٧٤١٦٠٧ ■
■ مكتب شفاعمرو – تلفاكس: ٠٤/٩٨٦٦٣٥٦ ■

كلمة الاتحاد

من يخشى «حكومة طوارئ»؟

* تتحرك بعض الأوساط في «العمل» لتشكيل «حكومة طوارئ قومية» مع «ليكود» أرييل شارون. وليس من العسير تبين أن هذه التحركات تحاول الاستفادة من: ١ – تراجع «الليكود»، زعيمًا وقيادةً، عن لهجة الممانعة الحادة للدخول في مثل هذه الحكومة. و٢ – «البطولات» الخارقة التي قامت بها الحكومة ضد الشعب العربي الفلسطيني الأعزل وضد جماهيرنا العربية المسالمة، والتي ترفع أسهم هذه الحكومة في أعين «الليكود» واليمين المتطرف عمومًا.

إن التفكير في «حكومة طوارئ» لا يمكن أن يصدر، في الأوضاع الحالية، إلا عن أوساط مغامرة وخرقاء، تمامًا، مثله مثل التفكير الذي قاد الأوساط المسؤولة، السياسية والعسكرية و«الأمنية»، إلى إعطاء إشارة التصعيد في ارتكاب مجازر دموية وحشية دفعنا فيها ثمنًا باهظًا من الشهداء والجرحى والمعتقلين.

ولا نستبعد، كذلك، أن تكون الغاية من هذه التحركات هي التلويح بعصا «حكومة الطوارئ» في وجه شعبنا العربي الفلسطيني للي عنق قيادته المصرة على التمسك بثوابت حقوقه العادلة وبمرجعية عملية السلام المسنودة بقرارات الشرعية الدولية.

مهما يكن من أمر مظاهر غطرسة القوة، التي تعكسها هذه التحركات، فان أحداث الأسبوع الجاري سجلت وصمة عار جديدة في جبين السياسة الإسرائيلية الرسمية، الحاكمة والمعارضة. وكان أسبوعًا خالدًا في كفاح الفلسطينيين من أجل كنس الاحتلال وتقريب موعد الفوز بحقوقهم العادلة.

فلقد انهارت، برمشة عين، وللمرة بعد الألف، أكذوبة «واحة الدمقراطية» في الشرق الأوسط. وبان للعالم أجمع أن أشجار هذه «الواحة» المدججة بأبشع الأسلحة، يأبى حكامها أن يرووها بغير الدم: دم شعب كل همّه أن يعيش حرًا كريمًا في وطنه ودولته المستقلة التي يستحقها، ودم شعب يطالب بحقوق مشروعة وعادلة.

ونستطيع أن نؤكد للأوساط المغامرة في «العمل» ولغيرها من المراهنين على سياسة القوة والغطرسة أنه لن يدخل في روع شعبنا أن حكومة «طوارئ قومية» ستكون أشد وحشية من حكومة عادية مثل الحالية برئاسة إيهود براك، والتي لم تتكاسل البتة في إظهار قدرتها على البطش والقتل والتعذيب. ويظل صحيحًا القول إن الفلسطينيين اليوم هم غيرهم بالأمس. ولذا فان كل السياسات التي ستواصل التنكر لمطالبهم العادلة سيكون مصيرها الفشل الذريع.

ان القوة الحقيقية تكون في انتهاج سياسة سلام بعيداً عن الغطرسة وبعيداً عن آلة القتل الهمجية، ومثل هذه السياسة تجد لها أصدقاء بين الشعب الفلسطيني بقدر ما ان نقيضتها تخلق لها المزيد من الأعداء.

وجميع القوى اليهودية العقلانية والمتزنة تتحمل مسؤولية كبيرة في المصير الذي تقود إليه السياسة الراهنة لحكام إسرائيل.

(«الاتحاد»)

عشرات الآلاف يودّعون الشهيد محمد خمايسي في كفركنا



• موكب الجنازة المهيبة للشهيد خمايسي •

* كفركنا - بمشاركة عشرات الآلاف من جماهيرنا العربية القادمة من كل أنحاء البلاد، وفي جنازة مهيبة تليق بالشهداء الأبرار، ودعت جماهيرنا أمس شهيد كفركنا محمد خمايسي، الذي قتلته أيدي الغدر البوليسية الإسرائيلية، أمس الأول.

وكان الشهيد خمايسي قتل اثر اصابته برصاصة غير عادية أدت إلى وفاته، ويعتقد أنها من نوع «دمدم» المحرم دوليًا. وشارك في الجنازة وفود من مختلف القرى والمدن العربية، ونواب ورؤساء سلطات محلية، حيث رفعت الأعلام السوداء والأعلام الفلسطينية، وأطلقت الهتافات الغاضبة ضد المجازر ومنفذيها بحق شعبنا الفلسطيني.

وعم القرية الاضراب الشامل منذ ساعات الصباح، بينما ساد القرية جو من الحزن والغضب. وكانت كفركنا قد تلقت نبأ استشهاد خمايسي بالغضب حيث اندلعت مواجهات مع قوى البطش البوليسية.

شهيدان في بيت لحم جالا وغزة

• شهيد في اريحا، اعلن سقوطه في ساعات متأخرة ليلة الاربعاء/الخميس •

* المحافظات الفلسطينية - وفا - «و.ص.ف.»- سقط، امس الخميس، شهيدان في بيت جالا وغزة، واعلن في ساعات الفجر المبكرة شهيد آخر من اريحا، توفي متأثراً بجراحه التي اصيب بها قبل يومين. فقد أعلن في ساعة مبكرة من فجر امس استشهاد الشاب سلامة صالح خليل زيادات ٢٠ عامًا، من محافظة أريحا. وكان الشهيد زيادات أصيب أمس الأول برصاصة في البطن والحوض خلال المواجهات التي دارت بين المواطنين ومجنزرات إسرائيلية على المدخل الشمالي لمدينة أريحا. وأعلنت مصادر طبية في «مستشفى الشفاء» في مدينة غزة استشهاد الشاب محمود صالح عبد الرحمن اسبيتة ٢٦ عامًا من حي الشجاعية شرق مدينة غزة.

وذكرت أن الشهيد قضى على مفترق الشهداء، جنوب مدينة غزة، إثر إصابته بعيار ناري في الصدر.

وأشارت الى استقبالها لعشر إصابات خلال المواجهات العنيفة الدائرة حاليًا على المفترق بين المواطنين وجنود الاحتلال. وقد اطلق جنود اسرائيليون النار مرتين صباح امس الخميس على متظاهرين فلسطينيين كانوا يرشقونهم بالحجارة قرب مستوطنة «نتسريم» كما افاد شهود عيان لم يتحدثوا في المقابل عن سقوط جرحى. وهو اول حادث خطير يسجل منذ الاتفاق الذي توصل اليه الجيش الاسرائيلي في وقت مبكر من صباح امس مع اجهزة الامن الفلسطينية لوقف المجزرة التي اسفرت عن سقوط ٧٠ شهيدا.

واستشهد ظهر امس في بيت لحم، الشاب مصطفى فرارجة من مخيم الدهيشة في محافظة بيت لحم، إثر إصابته بعيار ناري في الصدر. كما أصيب الشاب أكرم شعفوط بجراح خطيرة، إثر إصابته بعيار ناري وهو من مخيم الدهيشة أيضًا.

ووقع ذلك عندما أطلق القناصة الإسرائيليون النار عليهما وهما يسيران عند مدخل النفق في بيت جالا، عائدين من العمل الى الدهيشة من دون ان تسجل في المنطقة أية مواجهات لحظة الحادث.

وأصيب مساء امس في قلقيلية، خمسة مواطنين، واحدة منها خطيرة، وهو محمد حمدان، خلال المواجهات التي تجددت في المحافظة بين الشبان وقوات الاحتلال الإسرائيلي عند الحاجز الجنوبي للمدينة المعروف بـ«حاجز جلجولية».

وأطلق جنود الاحتلال الرصاص والأعيرة الحية والمطاطية والغاز المدمع باتجاه الشبان، ويرد الشبان برشق الحجارة عليهم.

كما أصيب كل من: علي حسن عبد الرؤوف جبر، بعيار مطاطي في الأنف، ما أدى الى إصابته بنزيف حاد، والشاب محمد عدنان شحادة، برصاصة مطاطية في مقدمة الرأس.

وأقامت «جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني» والخدمات الطبية العسكرية مستشفى ميدانيًا قرب الحاجز، لمعالجة الإصابات، وتقديم العلاج الأولي والفوري لهم.

ودعت الأحزاب والقوى الوطنية في المحافظة في بيان نشر امس، المواطنين الى المشاركة في المسيرة التي ستنطلق بعد صلاة الجمعة من أمام مسجد السوق في المدينة، للتعبير عن الغضب الفلسطيني تجاه المجازر التي ترتكبها قوات الاحتلال بحق شعبنا الأعزل.

وقد صعدت قوات الاحتلال الإسرائيلي من حملة الاعتقالات بحق الشباب المقدسي.

وتركزت الحملة في أحياء البلدة القديمة والطور وحي الصوانة وسلوان، وذلك تحسبًا لتجدد المواجهات اليوم في باحات الحرم القدسي الشريف.

ودفعت هذه الليلة بتعزيزات إضافية، ونشرت عدداً من قواتها على محاور وشوارع: صلاح الدين، الزهراء، السلطان سليمان، والمصرارة، فيما سيرت دوريات راجلة ومحمولة، وأحكمت الإغلاق على الطرقات المؤدية الى الحرم الشريف. وأغلقت قوات الاحتلال هذه الليلة، حاجز الرام شمال القدس الشريف، وأجبرت المواطنين وأصحاب المركبات على سلوك المسالك الملتوية والترابية. كما شملت التعزيزات التمركز على أسطح المنازل وسور القدس وباب المغاربة.

وقد شارك حوالي ١٠ آلاف فلسطيني امس الخميس في خانيونس في تشييع جثمان الطفل الفلسطيني محمد ابو عاصي (١٠ اعوام) وهو من قرية بني سهيلة قرب خانيونس اثر اصابته برصاصة في صدره برصاص جنود الاحتلال.

وفد عربي - يهودي من «رعوت» يعزي عائلة الشهيد بشناق

• في بيان للحركة: حياتنا جميعًا باتت في خطر. فهل ستفتح الشرطة النار علينا اذا قمنا بالاحتجاج على خلفية سياسية أو اقتصادية؟!•

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - قام وفد من حركة «رعوت» مؤلف من ٢٠ عضواً يهوديًا وعربيًا، أمس الخميس، بتقديم التعازي في بيت عائلة الشهيد رامز بشناق في كفرمندا.

وقد قرأ احد ممثلي الوفد بيانًا اصدرته الحركة استنكاراً للعدوان الدموي على جماهيرنا العربية وجاء فيه:

«٥٢ عامًا والجماهير العربية في البلاد انتظرت آملة، ونحن تجاهلنا، طمرنا رأسنا في الرمل، العنوان كان على الجدار ولكننا لم نرَ.. لقد سئمت الجماهير العربية التمييز وانعدام المساواة والفرص، وبالاساس الاستهتار واللامبالاة.

«العنف لا يطاق من أية جهة ولأي سبب. ولكن تعالوا لنكون صريحين مع انفسنا، لو انهم ظلوا صامتين، هل كان احد سينظر اليهم أصلاً؟!

«ولكن الأمر الاشد فظاعة هو ان شرطيين اسرائيليين، حراسنا ومبعوثينا، اطلقوا الرصاص الحي بهدف القتل!!

«انها سابقة خطيرة، منذ اللحظة التي قطعت فيها الشرطة الخط الاحمر، حياتنا جميعًا باتت في خطر هل سيفتحون النار علينا لو قمنا بالاحتجاج على خطوة اقتصادية او سياسية؟ ربما تقولون انهم لا يطلقون النار على اليهود، ولكن اذا كان الامر كذلك فانه أخطر بكثير! انهم مواطنو الدولة فهل دمهم مباح لانهم عرب؟!

«اننا ملزمون جميعًا في هذه الايام، ان نعبر عن صدمتنا ازاء هذا التصعيد والحرية التي تأخذها الشرطة لنفسها بقيادة أليك رون.

«الدمقراطية في البلاد بخطر، ولكن قبل كل شيء، يجب مطالبة الجميع والتأكيد ان اطلاق النار على المواطنين العرب يجب ان يتوقف.

«اوقفوا هذا العنف فوراً - الالم كبير ومثله الغضب تعالوا نعمل معًا من أجل مستقبل افضل لاطفالنا جميعًا، عربًا ويهودًا على قدم المساواة».

خلافا للاتفاق العام على تهدئة الاوضاع

محامون: الشرطة تنتهج سياسة للابقاء على احتجاز اكبر عدد ممكن من المعتقلين!

• في احدى الحالات ادخلت الشرطة كلبًا الى غرفة التحقيق لارهاب احد المعتقلين •



• قوات القمع على مداخل قرانا •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - اتضح في محكمة الصلح، في الناصرة، امس الخميس، ان الشرطة استعملت كلبًا في احدى الحالات، لارهاب احد المعتقلين واجباره على الاعتراف بالقاء الحجارة على الشرطة..

ودرك الكلاب هذا تبين في اثناء جلسة لتمديد اعتقال احد الشبان. وقد قال محاميه فهيم داود: ان الشاب كان برفقة اخويه القاصرين، وقد جاء من احدى قرى منطقة الناصرة الى المدينة، قاصدًا بيوت مدعوين لعرس اخته.. وعندما كان في سيارته جره عدد من رجال الشرطة منها بالقوة من خلال الضرب بالقضبان والهراوات. وفي غرفة التحقيق ادخل المحققون كلبًا بهدف ارهابه..

من جهة اخرى يشير المحامون الى ان المحكمة اصدرت، امس، قرارات عدة باطلاق سراح معتقلين وتحويلهم الى اعتقالات منزلية، الا ان الشرطة طلبت ارجاء اعلان القرار، لانها تنوي الاستئناف، وبالتالي جرى تمديد اعتقال الشبان. واكد المحامون ان الشرطة كما يبدو تنتهج سياسة لا تسمح فيها بالافراج عن اي معتقل، حتى القاصرين منهم. وكانت جهات اكدت لـ«الاتحاد» ان هذه السياسة لدى الشرطة تناقض ما جرى الاتفاق عليه بين قيادة الجماهير العربية والحكومة بحضور رئيسها ايهود براك، بشأن تهدئة الاوضاع.. وابدت هذه الجهات قلقها من ان هناك دوائر في جهاز الشرطة تعمل على افشال هذا الاتفاق، مواصلةً بذلك استفزازها!

تمديد اعتقال ثمانية من طمرة

ويفيد مراسلنا فوزي شعبان ان قاضي محكمة الصلح في عكا، ايتان مغين، قرر امس الخميس، تمديد اعتقال ثمانية شباب من مدينة طمرة، خمسة ايام لاستكمال التحقيق في التهم الموجهة اليهم وهي، المشاركة في «اعمال العنف» في المدينة وفي المظاهرات وتخريب ممتلكات!!

وعلى الصعيد ذاته، اطلق القاضي مغين، سراح ثلاثة فتيان دون الجيل القانوني، اعتقلوا للاشتباه بالمشاركة في المظاهرات. وقرر فرض الاعتقال المنزلي عليهم في قرية كابول الى حين الانتهاء من الاجراءات القضائية ضدهم.

وتطوع عشرة محامين للترافع عن المعتقلين مجانًا.

ويفيد مراسلنا شريف محاميد انه تم في المحكمة المركزية في حيفا امس الخميس اطلاق سراح اربعة شبان من ام الفحم احدهم قاصر مع الابقاء على الاعتقال المنزلي في ساعات الليل، وبشرط الا يدخلوا مدينة ام الفحم. كذلك تم اطلاق سراح ثلاثة شبان من قرية الفريديس والابقاء على اعتقالهم منزلي في ساعات الليل. لمدة (٤٥) يومًا.

وقدمت ممثلة النيابة العامة، ايريس شيراني، الى المحكمة المركزية في تل ابيب، امس الخميس وفي اجراء سريع، لائحة اتهام ضد شابين من الرملة، شاركا في قذف الحجارة في الرملة على سيارات المارة وعلى افراد الشرطة ما عرض حياة الناس للخطر!!

وقدمت اللائحة بناء على تعليمات المستشار القضائي للحكومة انه يجب تقديم لائحة اتهام بسرعة ضد من يعرضون حياة الناس للخطر عمدًا في الشارع العام. وذلك بناء على بند اضيف الى القانون في زمن الانتفاضة، والعقوبة التي ينص عليها ضد المتهم هي (٢٠) عامًا من السجن الفعلي..!

وجرى امس في المحكمة تمديد اعتقال الشابين حتى الانتهاء من الاجراءات القضائية ضدهما.

وخلال الايام الثلاثة الماضية، اعتقل (٥١) شابًا عربيًا من يافا، (٢٥) منهم لم تتجاوز اعمارهم السادسة عشرة، للاشتباه «بالمشاركة في المظاهرات» التي شهدتها المدينة، وبادعاء انهم «قذفوا الحجارة واشعلوا النيران في الاطارات»!

وقال ضابط مركز الشرطة في محطة «يفتاح» في يافا، انه جرى تقديم (٩) لوائح اتهام في اجراء سريع وتحضر لوائح اتهام ضد باقي المعتقلين!!

وفي الناصرة اصدرت اللجنة المحلية لنقابة المحامين بيانًا جاء فيه: «نحن، المحامين العرب في منطقة الناصرة، نستنكر بشدة تصرفات الحكومة واذرعها تجاه المواطنين العرب، وبالذات تصرفات الشرطة و«حرس الحدود» وفرق المستعربين المشينة، حيال المتظاهرين العرب العزل، واطلاق الرصاص عليهم بشكل عشوائي ومتعمد، ونرى في ذلك انتهاكًا فظًا لحقوق الانسان والمواطن. اننا نرى في احداث الايام الاخيرة، تأكيدًا واضحًا لسياسة التمييز والقهر التي تنتهجها الحكومات المتعاقبة حيال المواطنين العرب وحرمانهم من حقهم الاساسي في التعبير عن رأيهم بحرية وبامان».

واكد: ان حكومة تعلن الحرب على جزء من مواطنيها، وتستعمل ضدهم الرصاص المطاطي والحي، فهي حكومة معادية وغير جديرة. اننا لا نرضى بالتعرض للمرافق الاقتصادية في المدينة، ونعتقد أن ذلك يصب، في نهاية المطاف، في مصب سياسة الحكومة الرامية الى تفريغ المدينة من المؤسسات الرسمية والاقتصادية. ونطالب الحكومة، حالاً بوقف الاعتداءات الوحشية على ابناء شعبنا وسحب قوات الشرطة و«حرس الحدود» وفرق المستعربين المشينة من جميع المدن والقرى العربية، واطلاق سراح جميع المعتقلين فورًا، وتعيين لجنة تحقيق رسمية، حسب القانون، للتحقيق بتصرفات الشرطة، وخاصة في منطقة الشمال.

واكدت النقابة: اننا نضع كافة امكانياتنا المهنية في خدمة ابناء شعبنا الصابرين في وطنهم.

وفد كبير من الجبهة والحزب الشيوعي يقدم التعازي في عدد من بيوت الشهداء

• النائبان بركة ومخول يزوران الجرحى في مستشفى «رمبام» •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - قدم وفد كبير من الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة والحزب الشيوعي، أمس الخميس، التعازي في عدد من بيوت شهدائنا الأبرار، وذلك بمشاركة قيادة الحزب والجبهة، وسيواصل تقديم التعازي لعائلات سائر الشهداء.

وفي سخنين وعرابة تواصل لليوم الثالث على التوالي تقاطر وفود المعزين من جميع أنحاء البلاد في الجليل والمثلث والنقب ومنها وفود شعبية ووفود تمثل جميع الأطر السياسية ومن ضمنهم أعضاء كنيست ورؤساء سلطات محلية.

ويفيد مراسلنا في شفاعمرو ان النائب الجبهوي، محمد بركة، قام، أمس، بزيارة لجرحى الاعتداءات البوليسية الاخيرة في مستشفى «رمبام» في حيفا.

وقد زار بركة ١٢ جريحًا اصيبوا في المواجهات الاخيرة مع قوات الشرطة من المدن وقرى شفاعمرو وكفركنا وكفرمندا ومجد الكروم، وقد قام بركة بزيارة جميع الجرحى واطمأن على صحتهم وتمنى لهم الشفاء العاجل.

كما زار بركة الجريح الشفاعمري خالد عبد النبي الذي اصيب يوم الجمعة الماضي في باحة مسجد الأقصى المبارك.

ويفيد مراسلنا ان بين الجرحى عددًا أصيبوا باصابات بالغة وصعبة.

وقد رافق النائب الجبهوي في زيارته سكرتير جبهة شفاعمرو امين خطيب وعضو بلدية شفاعمرو الجبهوي احمد حمدي.

هذا ويفيد مراسلنا ان الجريح المنداوي محمد حسين نمر قدح (١٩) عامًا الذي اصيب في مواجهات يوم الثلاثاء الماضي اجريت له أمس عملية جراحية وما زال خاضعًا للعلاج في غرفة المعالجة المكثفة في مستشفى «رمبام» وان حالته صعبة.

هذا وزار وفد من جبهة حيفا برئاسة النائب عصام مخول، ضم عضوي بلدية حيفا ايمن عودة واسكندر عمل، وسكرتير منطقة حيفا الحزبية جول جمال، والدكتور عصام زين الدين وبولص خوري، الجرحى في مستشفى «رمبام» من جراء جرائم الشرطة في المظاهرات الشعبية الغاضبة.

واطلع الوفد على ظروف وملابسات اصابة الجرحى واتضح من الاصابات ان اغلبها في محيط البطن والصدر والرأس الامر الذي يؤكد همجية الشرطة.

وحيا مخول الجرحى وذويهم على وقفتهم المشرفة الشجاعة وتمنى لهم الشفاء العاجل والسريع والعودة الى حياتهم الطبيعية وأكد مخول وقوف الجبهة الى جانب الجرحى.

هذا وكان النائب مخول في اثناء لقائه السفراء الاجانب في تل أبيب، دعى السفراء لزيارة الجرحى في المستشفيات للاطلاع على همجية القمع الذي مارسته الشرطة ضد المواطنين العرب.

مع الجرحى العرب في «رمبام» / حمودي ذياب

«عناصر القوات الخاصة ضربونا بأعقاب البنادق.. امرونا بالعودة الى البلدة.. وحين صرنا على بعد امتار اطلقوا علينا الرصاص»!

• شهادات الجرحى برصاص قوات البطش تكشف تفاصيل جديدة عن الجريمة.. فالرصاص كان يطلق من دون تمييز، من دون علاقة بالمواجهات او المظاهرات! •

* في الطابق الثامن من المستشفى، التقينا والد زاهر حجازي (طمرة) في مدخل قسم عمليات الصدر. ورد على سؤالنا عن صحة ابنه، والسواد في عينيه من الغضب والحزن والسهر المتواصل: «لن اسمح بمرور الاعتداء على ابني مر الكرام، وسأرفع قضية شكوى، وبكل قدراتي الشخصية حتى لو ادى الامر الى شكوى ضد وزير الامن الداخلي شخصيًا».

واضاف ابو زاهر: انا انتظر الاطباء ليحضروا لي الرصاصة التي اخترقت الكتف اليمنى واخرجوها من الناحية الثانية.

في «رمبام» هناك جرحى من الناصرة وكفركنا وطمرة ومجد الكروم وكفرمندا. وكان (٤) جرحى ما زالوا تحت تأثير المخدر بعد العملية. واربعتهم من كفرمندا ومصابون برصاص حي.

زاهر حجازي في سريره وآثار العملية والالم ظاهران عليه، وبجانبه زوجته وسألنا زاهر كيف حدث له ذلك. واجابنا بصوت ضعيف جداً: خرجنا من البيت انا وابناء عمي بعد منتصف الليل للقيام بجولة في شوارع المدينة للاطمئنان على اقربائنا الذين لم يعودوا الى البيت. وما ان وصلنا مدخل المدينة الغربي، لم نعرف من اين خرج افراد الوحدة الخاصة، وانهالوا علينا بالضرب ونحن في داخل السيارة باعقاب البنادق وكسروا زجاج السيارة من جميع الجهات، وأمرونا بالرجوع الى المدينة، وبالرغم من كل الضربات توجهنا الى البلدة، وحين صرنا على بعد امتار قليلة منهم بدأوا باطلاق الرصاص علينا، واحدى الرصاصات اخترقت كتفي، وبدأ الدم يسيل مني بغزارة، وتوجهنا الى مركز «حياة» في طمرة، حيث قدموا لي العلاج والاسعاف وارسلوني الى المستشفى، ولم افق الا امس..

«الاتحاد»: هل سترفع قضية شكوى ضد الشرطة؟

– زاهر: «الآن افكر في الرجوع الى بيتي وزوجتي وابنائي، وبعدما سندرس الامر وسنقرر ما نفعل». اما عم زاهر فصرح لـ«الاتحاد»: انا لا اريد الشكوى، لأن كل العالم رأى ماذا تفعل اسرائيل واحد لا يعاقبها. اتريد مني ذلك؟

الجريح رحيب عبد القادر زيداني من طمرة (٣٠ سنة) متزوج لديه ولد وزوجته حامل دخلنا غرفته، وقناع الاوكسجين على وجهه ولا يستطيع ان يتكلم اطلاقًا رغم مرور يومين على الاعتداء عليه. بالقرب من سريره جلست والدته التي حدثتنا عن وضع ابنها والدموع تسيل من عينيها. «ابني رحيب مصاب في ظهره وصدره. مدمر معجون عجن مش غادر يسند ظهره بدون اي ذنب. وكان (ماشي) بالسيارة واطلقوا النار عليه من الخلف حاصروه وضربوا السيارة بالعصي، سحبوه من السيارة ورموه على الارض، وبعكب البواريد نزلوا عليه (ضرب) بكل جسمه. يا ولدي.. عليه علامات كعب البواريد بعدها في صدره وظهره».

وتضيف الوالدة الحزينة رداً على سؤالنا: طبعًا، مش رايحين نسكت. وبدنا نرفع شكوى على اعتداء البوليس على ابني.

الجريح كريم عزت (٢٤ عامًا) من مجد الكروم، على سريره بجانبه والدته التي تلازمه منذ وصوله الى مستشفى رمبام.

كريم: بدأت المواجهة بيننا وقوات الاحتلال – تقاطعه امه: لأ يمّا، تقولش قوات الاحتلال، قول قوات البوليس.

كريم: لأ يما، المواجهة حصلت مع قوات الاحتلال وبدأ ضرب القنابل المسيلة للدموع، فهربت من الغاز باتجاه بيت مازال في مرحلة البناء، واذا بالشباب يحذرونني من ان جنديًا مختبئًا في البيت، لم اعرف ماذا افعل فالجندي بعيد عني ١٠ امتار .. فالتفت وهربت باتجاه الجندي القناصة من الوحدة الخاصة وقد رأيته كيف اطلق الرصاص علي، ولولا اني التفت لاخترقت الرصاصة وجهي مباشرة، ولكنها استقرت في فكي الايمن.

ام كريم: عندما وصلني الخبر، قالوا ان ابني مذبوح وقد مات، ولكني كنت شديدة التروي لدرجة اني انهيت عملي عاديًا، وبعدها توجهت الى المستشفى للاطمئنان على كريم.

واضاف كريم وبصعوبة شديدة، حيث ان نصف فمه مغطى بالضمادات: لقد حضر البوليس للتحقيق معي، ولكني لم اكن في حالة تسمح لي بالاجابة فتركني.

الشابان عماد ابو داود وابراهيم كنعان من الحارة الشرقية في الناصرة. والدة عماد: عماد شرب القهوة ونزل يطل على كرم الزيتون بالقرب من مؤسسة المعوقين، اصابته رصاصة حية اخترقت صدره واستقرت في رئته اليمنى، واجريت له عملية حيث ازالوا جزءًا من رئته والحمد لله هو بخير.

الجريح ابراهيم عبد الرحمن كنعان، الناصرة – الحارة الشرقية متزوج (٤٤ سنة) ولديه ستة اولاد: كنت في الجامع وصارت ميمعة في الشارع وانا بقيت في ساحة الجامع، ولا اعرف كيف، واذا بالرصاص يخترق صدري، كما اطلق الرصاص على رفاقي الموجودين في المسجد.. توجهت الى المستشفى الانجليزي حيث قدموا لي الاسعاف، ومن بعدها ارسلوني لرمبام.

وحتى الآن لم تحضر الشرطة، وطبعًا اريد ان اقدم شكوى ضد الشرطة.

كفرمندا - (٨٨) جريحًا خلال ربع ساعة

صالح حسين عبد الله (٣٨ سنة) متزوج وله خمسة اولاد: «دخلت الرصاصة في فكي الايمن واجريت لي عملية لاستخراج الرصاصة وفقدت عدة اسنان حيث استقرت الرصاصة بين الاسنان. وكان هذا في مدخل كفرمندا حيث جرت مواجهات مع رجال الشرطة و«حرس الحدود».

اسعد احمد الصالح (٢٢ عامًا) متزوج: «كنت عائداً من العمل في قرية الضميدة وكان الشارع مقفلاً بالحجارة، نزلت من السيارة لافتح الطريق وكانت الساعة الثامنة مساءً. ولم اكن اعلم عن المواجهات التي حصلت، وما ان صعدت الى السيارة واذا بصوت الرصاص.. واستقرت رصاصة في فخذي اليمنى واخرى في صدري وذراعي وقد خرجت قبل وقت قصير من غرفة العمليات.

• البوليس في اثناء اقتحامه لقرانا.. •

المواطن النصراوي سليم عزيزي:

الشرطة اطلقت رصاصها على الشباك الذي وقف عليه الاطفال

* الناصرة – مكتب «الاتحاد» – يومًا بعد يوم، تتضح تفاصيل جديدة عن حجم الموبقات التي ارتكبها البوليس الاسرائيلي بحق جماهيرنا.

ويقول ابن الناصرة سليم عزيزي الذي يسكن في حي بلال، ان قوة بوليسية هاجمت بيته بالرصاص، حين وقف عددمن الاطفال على الشباك ينظرون الى ما يجري. وكان الشارع الرئيس قرب الحي قد اغلق وشهدت مواجهات بفعل وجود الشرطة المستفز، وما كان من الشرطة الا ان هاجمت الحيّ، واعتدت على عدد من القاصرين واعتقلتهم.

ويقول عزيزي: كنت واقفًا على الشرفة انا وزوجتي، وقد دخلنا الى البيت بعد ادخال الاطفال.. وحين وقفوا ينظرون من الشباك على ما يجري، جرى اطلاق زخة من الرصاص المطاطي باتجاههم.. وبالاضافة اطلق رجال الشرطة الرصاص على سيارة قرب البيت!

أحد نصوص الشهيد أسيل عاصلة (عرابة)

اللانهاية..



* ننشر هنا احد نصوص شهيد عرابة و«يوم القدس والاقصى»، خالد الذكر اسيل عاصلة. ويثبت النص اننا ازاء موهبة ابداعية واعدة خطفتها يد الغدر الآثمة

(«الاتحاد»)

* ألا ترين الامر مضحكًا؟ ها أنا ما بين النجوم التي كنت ارفع لها عيوني البارحة، كي تشفق علي، وتجعلني اسير مع روح الكون على دربها.

ذلك الدرب الذي يجعلنا عبيدًا ويجعلهم روادًا.

فتلك الروح الناطقة باسم الحياة والموت، حارسة ابواب السماوات والارض قد غضت النظر عني، فغدوت ثائرًا، قاهرًا، خالدًا.

ولكن اهذه هي احوال الخالدين.. يكلمون انفسهم كانها تولد من جديد، فما بالي اكلمك يا نفسي كانك ستؤانسين وحشتي؟

وما انت الا سهل ترتد فيه الافكار كالصدى.

لقد قتلتك وانت لا تعلمين، سلّمتك للدهر، ذلك الذي يقطع رقابنا عند شروق الشمس تارة وعند غيابها تارة.

فمن أكلّم غيرك؟ النجوم ام قاطع الرقاب؟

لم اشا ان اخلد جسدي واثكل نفسي، كل ما اردته هو وبكل سذاجة الخلود، ان ابقي بصمتي على هذه الحياة، متى تعرفني متى اصبح مثلها، متى اصبح الحياة نفسها؟

طالما رأينا انفسنا عبيدًا لروح الكون، نخرج منها ونعود اليها لكن لم ندنُ يومًا من كوننا عبيدًا او اسرى، طالما كنا اسياد الكون، ملوك الحياة، فرسان الدهر فما الدهر دوننا؟ ما الحياة دوننا؟ لا شيء، ولو لم نخلق يومًا لما كان هناك روح، او حياة، او ايام سبعة وسنين عدة.

لم يقطع الدهر رقابًا ولا الجاه نفوسًا ولا الموت ارواحًا بل انا، فانا الدهر والحياة، انا الموت نفسه، انا ثاكل روحي وقاتلها، فلعل الخلود ليس بتلك البساطة يجعلك مجنونًا تطرح اسئلة حينًا وتجيب عنها احيانًا، فمن انا؟ ما حالي؟.. ما انا الا خالد.

أسيل عاصلة

في اتصالات مع مكتب لجنة المتابعة العليا

مئات المواطنين اليهود يتضامنون مع الجماهير العربية ويشجبون قمع الشرطة

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - وصلت أمس الخميس، إلى مكتب لجنة المتابعة العليا للجماهير العربية، عشرات الرسائل والبرقيات والإتصالات الهاتفية من العديد من القوى والمؤسسات والحركات الدمقراطية والسلامية اليهودية، ومن حشد من المواطنين اليهود ومن محاضري جامعات، يعلنون فيها عن تضامنهم مع الجماهير العربية ويندّدون بالاعتداءات البوليسية وباطلاق الرصاص على المواطنين العرب، مؤكدين على ضرورة تحقيق السلام العادل والشامل والحقيقي ويؤكدون أهمية تعزيز أسس التعايش السلمي بين أبناء الشعبين على أساس الاحترام المتبادل.

ودعت لجنة المتابعة العليا في بيان عممته أمس، على وسائل الإعلام، الجماهير العربية ووسائل الاعلام، إلى عدم اعتماد المعلومات أو الشائعات حول سقوط الشهداء، أو حول التطورات والأحداث والمستجدات، إلا من خلال البيانات الرسمية التي يصدرها مكتب لجنة المتابعة العليا، خاصة بسبب وجود أطراف مشبوهة تحاول العبث بهذا الخصوص.

ويقوم أعضاء السكرتارية يوم غد السبت، بجولة لتقديم التعازي لجميع عائلات شهداء الأقصى في القرى والمدن العربية.

وتعقد السكرتارية في ختام الجولة، اجتماعًا في مجلس كفرمندا المحلي لتقييم الأوضاع والمستجدات والأحداث الأخيرة، خلال انتفاضة القدس والأقصى، واتخاذ القرارات والاجراءات بناء على ذلك.

ودعت اللجنة الجماهير للعودة إلى الحياة الطبيعية والاعتيادية.

سفراء وقناصل يعربون عن نيتهم رفع تقارير حول الاعتداءات الوحشية على جماهيرنا

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - في لقاء غير مسبوق التقى صباح أمس (٢٥) قنصلاً وسفيرًا في إسرائيل بمندوبي مركز «مساواة» ولجنة المتابعة ومؤسسات الجماهير العربية. وبادر إلى اللقاء مركز «مساواة» لحقوق العرب الفلسطينيين في إسرائيل وبالتعاون مع لجنة المتابعة العليا. وهذه المرة الأولى التي يشارك هذا العدد الكبير من السفراء والقناصل في لقاء لسماع موقف الجماهير العربية من الاعتداء عليهم من قبل الشرطة وأجهزة الأمن الاسرائيلية.

وقام مدير مركز «مساواة» جعفر فرح باستعراض الاعتداء على الجماهير العربية وأعضاء الكنيست العرب منذ اليوم الأول لزيارة اريك شارون للأقصى الشريف، وعرض أمام القناصل والسفراء، كاسيت ڤيديو وثّق ضرب نساء عربيات من قبل رجال «اليسام» في الناصرة، كما قام بعرض رصاص حي ومطاطي تم جمعه من قبل أهل الشهيد أسيل عاصلة في عرابة.

ومن بين المشاركين ممثلون عن سفارات وقنصليات: الولايات المتحدة، الاتحاد الاوروبي، المانيا، فرنسا، بريطانيا، ايطاليا، فنلندا، النمسا، روسيا، هنغاريا، رومانيا، سلوفاكيا، السويد، الدنمارك. واعتذر عدد من السفارات لعدم تمكنهم من الوصول إلى اللقاء بسبب التزامات سابقة وطلبوا الحصول على المواد التي تم توزيعها عن الأحداث في القرى والمدن العربية.

وأشار عضو الكنيست عصام مخول لاعتداء رجال الشرطة على أعضاء الكنيست في الأقصى الشريف وأعلن أنه لا توجد دمقراطية في العالم تحترم نفسها تسمح لرجال الشرطة بقتل مواطنين عزل، منوهًا إلى مظاهرات نظمت في الولايات المتحدة، براغ وكوريا ضد البنك الدولي تم خلالها إلقاء قنابل وحجارة على الشرطة التي لم تقم بقتل متظاهرين.

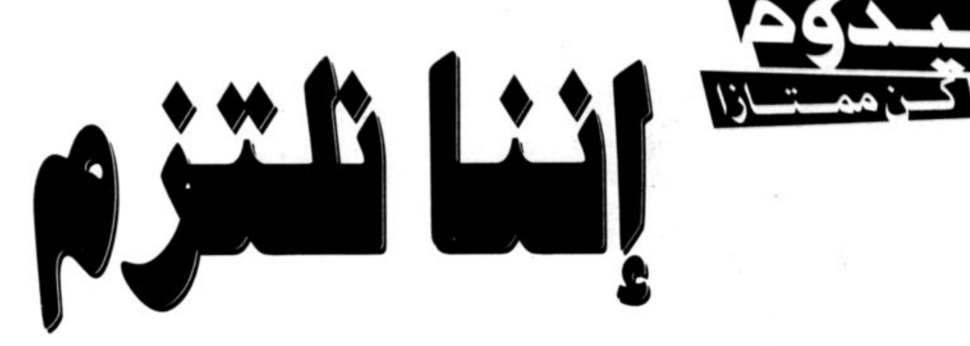
وقامت نبيلة اسبنيولي، مديرة مؤسسة «الطفولة» وعضو ادارة مركز «مساواة» بشرح تفاصيل الاعتداء على المواطنين في الناصرة. وأكد مدير المؤسسة العربية لحقوق الإنسان محمد زيدان على واجب السفارات والدول الأجنبية العمل للحفاظ على حقوق الإنسان العربي في البلاد مثلما يتم الدفاع عنها في دول أخرى في العالم.

وقدمت المحامية اورنا كوهين من «عدالة» شرحًا عن حملة الاعتقالات وقرارات المحاكم تمديد اعتقال الموقوفين بدون محاكمة عادلة. وشارك في اللقاء خلود بدوي (لجنة الطلاب العرب)، د. محمود محارب (التجمع الوطني)، سمر زيدان (مستشارة تنظيمية)، فلسطين اسماعيل (إعلام)، فتحي مرشود (شتيل)، نبيلة اسبنيولي (الطفولة ومساواة)، نبيلة شلش (التوجيه الدراسي) وعدد من المتطوعين في مؤسسات حقوق الإنسان.

وبناء على دعوة مركز «إعلام» شارك في اللقاء عدد من ممثلي وكالات الأنباء الأجنبية ومنها: «رويترز»، «لوموند»، «الغارديان». ويقوم طاقم من مركز إعلام بتحضير فيلم قصير يعرض الاعتداء على الجماهير العربية سيتم توزيعه على وسائل الاعلام ومؤسسات حقوق الإنسان.



• عدد من السفراء والقناصل، في الاجتماع، أمس (تصوير: مركز «إعلام»)•



نلتزم أن نكون ممتازين كما كنا دائماً

نلتزم أن نعطيكم أفضل دورة كما أعطيناكم دائماً

طاقم المرشدين في معهد كيدوم:

وئام أبو الهيجاء * أحلام أبو الرب * أريج سبيت * ألواز زعرورة * إمطانس غنطوس * إلياس حدّاد * إياد حبيب الله أيمن حنّا * إيهاب أبو سمرة * بشير عاصي * بهاء فرنسيس * تغريد بحَوث * جمال عبدو * حنّا حوراني * رزان خوري رزق نخّاش * ريتا فرانش * ريمون زيناتي * زاهر عرّاف * سامي خوري * شادية شويري * شفيق خوري شيرين نمّوز * ضيف مصري * عامر كركبي * عفو جحّوش * فادية عثاملة * كريئي كريئي * محمد زيداني * محمد شيخ أحمد محمد غرّة * محمد ناصر إغبارية * محمود جمّال * مرسي خشّان * مروان عبدالله * ميرڤت إمباركة * نجيب فرنسيس نسيم عوّاد * نهاد خطيب * نهاد مصاروة * هاني كنج * هيثم خوري * هيلانة شحادة * وديع جمّال * وسام أبو أحمد.

طاقم العاملين في معهد كيدوم: إلياس نقولا غادة ماهلي رانية بشارات ربى بشارات عرين سلمان

بدأ التسجيل للدورة الخاصة الجديدة

5 كتب **6 إختبارات** **7 إمتحانات**

كيدوم تزودكم بأفضل المواد دائماً

المواد الجديدة المحتلنة لسنة ٢٠٠١:

كشف القانونية | ترميم جمل | هندسة تحليلية | توابل جبرية

معاً نحو الإمتياز للسنة الثالثة عشرة على التوالي

كن ممتازا

إمطانس شمّاس

مدير كيدوم في الوسط العربي

للتسجيل والإستفسار، تلكيدوم: 06/6564421 (متعدّد الخطوط)

في مسرح «الميدان»:

وردة للشهداء، نشيد للحياة

• «نوقف العروض المسرحية لنواصل الوقوف مع شعبنا» • فعاليات تظاهرية فنية ثقافية إكرامًا لأرواح شهدائنا وإعلان إصرار على مواصلة الحياة والابداع •

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – أعلنت أسرة مسرح الميدان، أمس الخميس، عن الاستمرار بوقف تقديم العروض المسرحية المختلفة في أنحاء البلاد كافة لهذا الأسبوع.

وتأتي هذه الخطوة التزامًا من أسرة المسرح بالمشاركة مع شعبها في المواجهة والتصدي لحملات القتل والقمع والاعتقال والتخريب البشعة التي تمارس ضده لمجرد صرخته من أجل حقه بالوجود بكرامة ومن أجل المستقبل.

وجاء في بيان المسرح: إننا اذ نوقف العروض المسرحية لنواصل الوقوف مع شعبنا في معركته العادلة واكرامًا لأرواح شهدائنا وإعلان إصرارنا على مواصلة الحياة والابداع، كما يحق لكل شعوب الأرض، فاننا ندعو جمهور الفنانين، في مجالات الابداع كافة، لمشاركتنا في الفعاليات التي ننظمها في هذه الظروف الدامية».

وينظم المسرح اليوم الجمعة اعتصامًا احتجاجيًا صامتًا في مركز مسرح الميدان في الناصرة ابتداء من الساعة العاشرة صباحًا. وعند الساعة الحادية عشرة والنصف تنطلق من مركز مسرح الميدان في الناصرة، مسيرة حدادية رمزية صامتة باتجاه موقع سقوط الشهيد اياد صبحي لوابنة لوضع اكليل من الزهور وباقات الورد من جمهور الفنانين عن روحه وأرواح كافة شهداء شعبنا الفلسطيني في كافة أماكن وجوده. وستنظم زيارات لمستشفيات الناصرة لعيادة جرحى هبة شعبنا الباسلة.

وغداً السبت ابتداء من الساعة السادسة مساء تنظم في مركز مسرح الميدان في الناصرة أمسية فنية ثقافية تظاهرية، تحت عنوان: «وردة للشهداء.. نشيد للحياة».

(المزيد من التفاصيل – الناصرة ٦٠٨٣٠٢٧ – ٠٦ أو ٧٢٧٦٧٧ – ٠٥٣).

الشبيبة الشيوعية - حيفا

تدعو جمهور الشباب للاستماع إلى المحاضرة حول:

التطورات التي تمر بها الجماهير العربية والقضية الفلسطينية

يقدمها الرفيق جول جمّال.

وذلك اليوم الجمعة الساعة السابعة مساء في قاعة المؤتمر، شارع ماريوحنا - ٣٩ - حيفا.

مجلس جسر الزرقاء المحلي

يعلن مجلس جسر الزرقاء عن الوظيفة الشاغرة التالية:

الوظيفة: ضابط انتظام طلاب المدارس **(קצין ביקור סדיר)**

حجم الوظيفة: ٦٠٪

بداية العمل: ١/١١/٢٠٠٠

متطلبات الوظيفة: شهادة جامعية (ب.أ) على الأقل.

شهادة تدريس.

تجربة ثلاث سنوات على الأقل في العمل التربوي.

تقدم الطلبات إلى مديرة مكتب رئيس المجلس مع الشهادات الثبوتية والسيرة الذاتية حتى موعد أقصاه ٢٢/١٠/٢٠٠٠.

باحترام
عز الدين عماش
رئيس المجلس المحلي

تهنئة عطرة

تهانينا القلبية الحارة الى العروسين

بلال شاكر جمعة وهالة

بمناسبة الزفاف. الف مبروك وبالرفاء وبالرفاه وبالبنين.

الحزب الشيوعي والجبهة - الطيبة



• بيت لحم: توثيق بالصور لاصابة شاب في مدينة بيت لحم، أمس (و.ص.ف.) •

في ندوة في مجد الكروم

بركة: نحذّر من بذور نظام فاشي في إسرائيل!

• تحذير من أعمال غير مسؤولة، أو من تسلل عناصر مدمرة بين ظهرانينا، تعتدي على الأملاك العامة وتضرب طابع نضالنا الكفاحي الحضاري •

* مجد الكروم - لمراسلنا - تحول اللقاء، في المكتبة العامة في مجد الكروم، مساء أمس الأول، الذي تحدث فيه النواب محمد بركة ود. أحمد طيبي وعبد المالك دهامشة إلى اجتماع شعبي تضامني مع أهلنا في الضفة الغربية وقطاع غزة، الأمر الذي دفع إلى نقل الاجتماع إلى ساحة مدرسة «عمر بن الخطاب».

افتتح الاجتماع علي مناع مدير المكتبة بكلمة ترحيبية. تلاه محمد كنعان، رئيس المجلس المحلي، الذي حمّل حكومة براك مسؤولية الجرائم التي ارتكبت بحق أبناء شعبنا. وبالمقابل فإن زخم التضامن مع انتفاضة القدس والأقصى يؤكد على لحمتنا مع أبناء شعبنا.

وأشار النائب دهامشة إلى أن «يوم الأقصى والقدس» أكد فشل العملية السلمية من ناحية، وذروة في القمع ضد المواطنين العرب في إسرائيل. وتساءل: كيف يمكن لحكومة إسرائيل ان تسلم بحقنا في المساواة وهي تنكر علينا حقنا في التظاهر والتضامن؟ وأضاف: لسنا أول من تظاهر في إسرائيل وأغلق الشوارع ولكننا أول من أطلق عليه الرصاص.

أما النائب طيبي فقال لا يوجد في العالم دولة دمقراطية تتعامل مع مواطنيها كما تعاملت المؤسسة الصهيونية مع مواطنيها العرب. وحول الصراع الدائر على السيادة على الحرم القدسي الشريف، قال طيبي إننا لا نقبل أية سيادة أخرى على هذا الموقع غير السيادة الفلسطينية.

وقال طيبي بتهكم: «لدى السلطات الإسرائيلية نحن حاضرون لدى إطلاق الرصاص علينا، وغائبون عند الحقوق»!!

وكانت الكلمة للنائب محمد بركة الذي قال ان جرائم الاحتلال الإسرائيلي والبوليس في قرانا كانت مبيتة ومخططة.

وفي رده على أبواق المؤسسة الرسمية التي حملت الجماهير العربية والنواب العرب مسؤولية ما حدث، قال: لا نقبل ان تكون الضحية مسؤولة عن موتها.. ولن نقبل بأن يكون الشهيد مسؤولاً عن شهادته.. وأضاف «لن نسمح باستمرار هذا المشهد العبثي». وفي هذا السياق قال بركة: لقد أعلنت الدولة حربها على ٢٠٪ من مواطنيها. وليس العكس، كما تدعي المؤسسة الرسمية. وفي تعرضه لوسائل الاعلام أضاف: «إن وسائل الاعلام العبرية نزعت قناع النزاهة ولبست قناع المؤسسة».

وفي معرض شرحه حول أهداف هذه الجرائم قال بركة: إن هنالك أوساطًا في المؤسسة الحاكمة يدعمها براك، تريد من خلال هذه المواجهة نزع الشرعية السياسية عن الجماهير العربية والنواب العرب واستبعادهم عن التأثير في اتخاذ أي قرار سياسي. وهنا حذر بركة من بذور نظام فاشي في إسرائيل.

وتساءل بركة: هل كل من يقفل شارعًا يُعدم!!!

ونبّه النائب بركة إلى أعمال غير مسؤولة يقوم بها البعض. مشيرًا إلى أن الغضب المشروع، يقف خلفها، ولكن ممنوع الانجرار نحو المساس بالممتلكات العامة لأن هذا يضرب طابع هبتنا الكفاحي الحضاري، ويعود على مجتمعنا نحن بالضرر.

ومن جهة أخرى حذر من تسلل بعض العناصر المدمرة التي تندس بين ظهرانينا، لتدمير الأملاك العامة، مؤكدًا الضرر الفادح الذي يلحق بنضالنا المشروع.

أما في ما يتعلق بأولئك الذين يحاولون شق الصفوف فقد صرح بركة بأن الجماهير العربية وممثليهم في الكنيست لن يسمحوا للسلطة وأعوانها بالتسلل من خلال تمايزنا السياسي، لتمزيقنا.

وأسهب بركة في الحديث عن ضرورة تجنيد الصوت اليهودي المتضامن إلى جانب قضيتنا العادلة، قضية المساواة، قضية الكرامة، قضية الشعب الفلسطيني العادلة. مؤكدًا ان ما تريده السلطات الإسرائيلية، هو دحرنا في غيتو سياسي، لا نصير له ولا متضامن من الشارع اليهودي، وأكد أن هذا الأمر يحتاج منا إلى بذل جهد كبير.

مواجهات ليلية عنيفة في جنين وقراها

* جنين - لمراسلنا ثائر أبو بكر - لم يتورع جيش الاحتلال الغاشم، وحتى تحرير هذا الخبر مساء أمس، عن تفريق المظاهرات الاحتجاجية السلمية والتي ما زالت مستمرة في جنين عند الشارع الالتفافي على شارع الناصرة، بالرصاص الحي والقنابل الصوتية والغاز المسيل للدموع. وقد خرج الشبان للتعبير عن السخط والغضب والشجب والاستنكار للمجازر الدموية التي ارتكبت. وأدت المواجهات العنيفة، حسبما أفادت طواقم اسعاف الهلال الأحمر الفلسطيني، إلى إصابة (٣) شبان بالأعيرة الحية وهم: أنور فريحات (١٣ عامًا) وأحمد يوسف أبو الرب (١٨ عامًا) ونهاد العمري (٢٥ عامًا). وأصيب (١١) شابًا وفتى بالأعيرة المطاطية و(١٥) حالة اختناق بالغاز المسيل للدموع.

وفي مفترق مثلث الشهداء، أصيب الطفل زيد صبحي عصعوص (١١ عامًا) برصاص معدني بالقدم اليسرى. وفي قرية العصاعصة وسيلة الظهر أوقع جيش الاحتلال عشرات الاصابات بين صفوف الشبان حيث كانت المواجهات ما زالت مستمرة.

السجن الفعلي على جندي رفض المشاركة في قمع الفلسطينيين

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - فرضت محكمة عسكرية السجن (٢٨) يومًا على الجندي نوعم كوزر (١٩) عامًا، لأنه رفض المشاركة في قمع الفلسطينيين.

وكان كوزر مع عدد آخر من الجنود في دورة تمارين عسكرية، ومع اندلاع المظاهرات في المناطق الفلسطينية، طلب من الجنود وقف الاشتراك في الدورة والذهاب إلى مركز عسكري، للانضمام إلى الجنود فيه والتوجه لقمع المظاهرات. وطالب كوزر ضباطه بعدم إرساله مع الجنود لقمع الفلسطينيين، وأنه يرفض ذلك من منطلق إنساني، إلا ان الضباط رفضوا طلبه بشدة وفي محاكمة سريعة فرضوا عليه السجن الفعلي (٢٨) يومًا لرفضه الأوامر!!

وعمل كوزر قبل تجنده في الجيش، مدربًا في منظمة «هشومير هتسعير»، وكان من المبادرين لعقد مؤتمر الشباب «الأول من أيار» في كيبوتس عين دور هذه السنة. وشارك في مظاهرة أول أيار التي جرت في مدينة الناصرة وألقى كلمة فيها.

ويعمل عدد من زملائه للقيام بأعمال احتجاج ضد سجنه ومن أجل إطلاق سراحه.

معرض فني على صفحات «الاتحاد» حول استشهاد الطفل محمد الدرة

• مجموعة من الفنانين الفلسطينيين الداعمة لفكرة المعرض: القمع الإسرائيلي لن يثني شعبنا عن وطنه وحقوقه •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - تنظم جريدة «الاتحاد» معرضًا فنيًا حول استشهاد الفتى محمد الدرة في مدينة غزة، حيث سيتم نشر عمل فني واحد لفنان مختلف لمدة محدودة. بعدها سيتم تنظيم معرض في الناصرة والقدس. وسيتم تقديم ريع المعرض لأسر الشهداء والجرحى.

وقد وجه المشرف على المشروع، الفنان عيسى ديبي، رسالة بهذا الخصوص إلى جمهور الفنانين تضمنت تفاصيل العمل المطلوب إنجازه، وهي على النحو التالي:

١. حجم العمل - ٣٠/٢٠ سم (A4)، بالأبيض والأسود أو بالألوان.

٢. استعمال صورة الطفل الشهيد محمد الدرة التي نشرت في وسائل الاعلام.

٣. بالإمكان ارسال العمل الفني بالبريد أو بواسطة البريد الالكتروني لصحيفة «الاتحاد» ittihad @bezeqint.net .

لمزيد من التفاصيل يرجى الاتصال بالفنان عيسى ديبي على هاتف رقم ٠٥٢٧٤٤٥٣٦ أو ٠٤٨٥١٥٢٤٠ أو على البريد الالكتروني aissadeebi@hotmail.com أو الفنان أسامة مصري على هاتف «الاتحاد» ٠٤/٨٥١١٢٩٦، فاكس ٠٤/٨٥١١٢٩٧.

من ناحية أصدر عدد من الفنانين بيانًا إلى الصحافة في هذا الصدد جاء فيه: «نحن - الموقعين أدناه - من الفنانين الفلسطينيين نود التعبير عن مشاعر الحزن الكبير، الذي لفّ فلسطين من جهاتها الأربع مؤخرًا، لسقوط عشرات الضحايا الأبرياء من أبناء شعبنا الفلسطيني.

وإذ نؤكد أن آلة القتل الإسرائيلية لن تنجح في ثني أبناء هذا الشعب قيد أنملة عن وطنه وحقوقه، فاننا ندعو السلطة المتنفذة في إسرائيل إلى معالجة تلك العقدة النفسية العسكرية المزمنة التي تعانيها، وإعادة التفكير في العوامل التي تضمن الحياة لأبناء الشعبين.

إننا ندعو الجميع إلى دعم المعرض الفني على صفحات جريدة «الاتحاد» الذي تمت المبادرة إليه، ونخص الفنانين الذين يرغبون في المساهمة في أعمالهم حول الموضوع الذي ستتمركز حوله فعاليات المعرض».

ووقع على البيان الفنانون: شريف واكد وأسد عزي وابراهيم حجازي وسليمان منصور ورنا بشارة وعبد عابدي وسيسيل كاحلي وأشرف فواخري وبشير مخول وناصر السومي وعيسى ديبي.

خلال الايام القريبة وللتضامن مع كفاح الفلسطينيين

وفد ايطالي شيوعي يساري يحل ضيفًا على الحزب الشيوعي الاسرائيلي

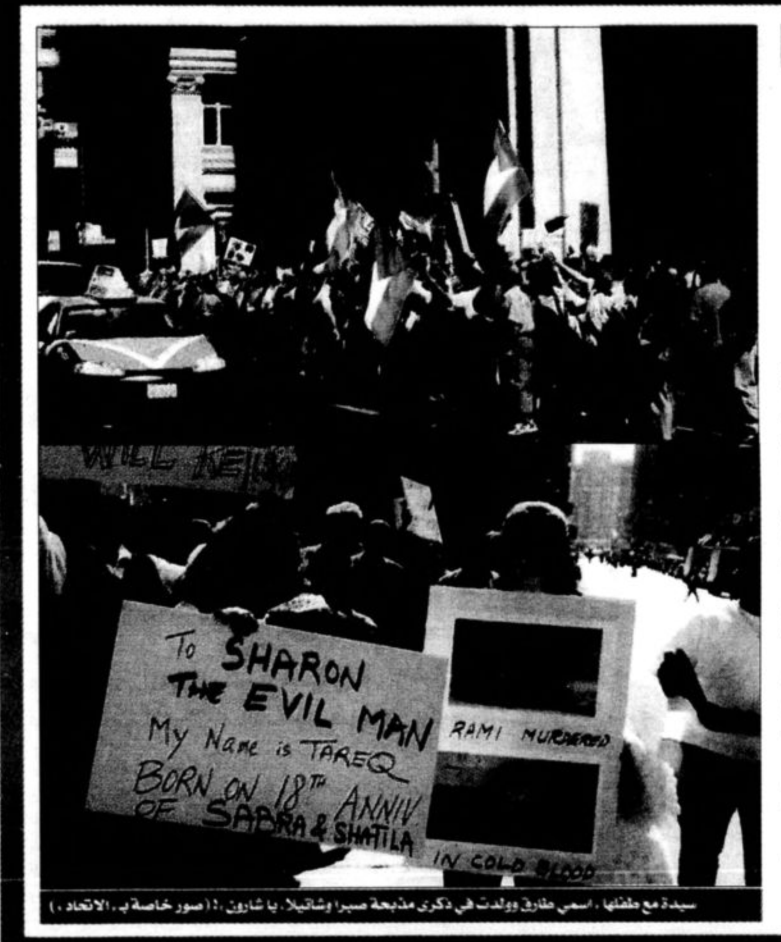
* حيفا - مكتب «الاتحاد» - اتصل، امس الخميس، عدد من ممثلي الحزب الشيوعي الايطالي وقوى اليسار، بالامين العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي الكاتب محمد نفاع، مؤكدين له ان وفدًا يمثل قوى اليسار والشيوعيين، سيحل خلال الايام القريبة ضيفًا على الحزب الشيوعي الاسرائيلي، للتعبير عن التضامن مع كفاح الجماهير العربية في اسرائيل وابناء الشعب الفلسطيني، من اجل الحقوق والعيش الكريم ولشجب القمع الاحتلالي.

ورحب نفاع بقدوم الوفد وقال ردًا على سؤال لـ«الاتحاد»، ان الحزب الشيوعي الاسرائيلي تلقى خلال الاسبوع الجاري، العديد من الاتصالات الهاتفية، من رؤساء صحف الاحزاب الشيوعية في العديد من الدول العالمية، وان عشرات المقالات، كتبت في تلك الصحف، تشجب وتستنكر ممارسات القمع الاحتلالية ضد الشعب الفلسطيني وتعبر عن تضامنها مع كفاحه العادل ومع كفاح جماهيرنا العربية في اسرائيل.

خاص ب «الاتحاد» من سان فرانسيسكو

(١٢٠٠) متظاهر عربي وامريكي: اوقفي المذابح يا اسرائيل!

• الاعلام الامريكي يتجاهل المجازر بحق الشعب الفلسطيني، ويساوي بين الجلاد والضحية! •



سيدة مع طفلها: اسمي طارق وولدت في ذكرى مذبحة صبرا وشاتيلا. يا شارون! (صور خاصة ب «الاتحاد»)

* سان فرانسيسكو – خاص بـ«الاتحاد» من هاني سلوم – تجمّع ١٢٠٠ متظاهر ومتظاهرة ظهر يوم الثلاثاء من هذا الاسبوع امام مبنى موجودة فيه القنصلية الاسرائيلية في مدينة سان فرانسيسكو بولاية كاليفورنيا الامريكية، حيث عبّروا عن غضبهم تجاه المجازر التي يرتكبها الجيش الاسرائيلي بحق ابناء الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة، وفي داخل اسرائيل.

وعبروا عن تضامنهم مع الانتفاضة الفلسطينية، ونعوا ضحاياها الذين استشهدوا بنيران وقنابل وصواريخ جيش الاحتلال والشرطة الاسرائيليين.

وشارك في المظاهرة العديدون من مختلف الفئات القاطنة في الولايات الامريكية، كجمعية حق العودة الفلسطينية، الاتحاد العام للطلاب الفلسطينيين، اتحاد الطلبة المسلمين، الجمعية العربية الامريكية لمكافحة التمييز العنصري، جمعية المسلمين من اجل السلام والعدل العالمي، مركز العمل العالمي، مؤسسة اطفال الشرق الاوسط، جمعية البشرى، مؤسسة تضامن النساء العربيات، صوت يهودي للسلام، وغيرها.

ولوّح المتظاهرون بالاعلام والخطات الفلسطينية، وحملوا لافتات خطابية وفوتوغرافية، مرددين هتافات نددت بجرائم اسرائيل المستمرة منذ عام ١٩٤٨، منها: «توقف يا براك عن قتل الاطفال»، «اوقفي المذابح يا اسرائيل»، «لا سلام بلا عدل»، «براك هو الوجه الآخر للجزار شارون»، «بالروح بالدم نفديك يا فلسطين»، «سيعود اللاجئون وستعود الاراضي»، «اسرائيل – دعي شعبنا الفلسطيني ليعيش»، «ضرائب الامريكيين تموّل المجازر بحق الفلسطينيين». وقام البعض بحرق العلم الاسرائيلي.

وتواصلت المظاهرات الاحتجاجية هذا الاسبوع في منطقة خليج سان فرانسيسكو في الجامعات وامام مبنى القنصلية الاسرائيلية.

من الجدير بالذكر ان النشرات الاخبارية الامريكية لا تعطي تغطية وافية عادلة موضوعية للعدوان الاسرائيلي على الفلسطينيين وما يحدث حقيقة، وبعضها يكاد لا يغطي الاحداث بتاتًا. وتعزف الهيئات الرسمية الامريكية عن شجب وادانة اعمال الجيش الاسرائيلي وترفض اتهام براك بأنه مسؤول عن الجرائم الوحشية المستمرة، بل انها تتعامل مع ما يجري وكأنه نزاع بين خصمين متوازنين، الجيش الاسرائيلي والشرطة الفلسطينية، وان الطرفين مسؤولان عن العنف بالتساوي!!

تقرير أوليّ ضد النسيان..

• «من سيساعدنا على النسيان في هذا القهر الذي لا يتوقف عن تذكيرنا باغترابنا عن المكان والمجتمع؟» •

• بقلم: ذاكرة •

* بدا الكثيرون منّا، هذا الاسبوع، أشبه بمن مسّتهم صعقة كهربائية حيال العدد الكبير من الشهداء، والجرحى، الذي وقع ضحية الرصاص الحيّ لقوات «الأمن» الاسرائيلية. وهي صعقة قد توازي، على محمل النسبية، صعقة أخرى يبدو أنها مسّت بدورها الكثيرين من اليهود الاسرائيليين وبالأخص أصحاب «النفوس الجميلة».

من غير اللائق، بطبيعة الحال، تبخيس مثل هذا الشعور الصاعق. لكن، في الوقت نفسه، من غير اللائق أكثر فأكثر ان نفارق او نقفز عن الحقيقة الصارخة بأن ما التجأت اليه قوات «أمن» الدولة من عنف همجي، مفرط في دمويته، ضد مواطني الدولة العرب الفلسطينيين يشكل تصعيدًا غير مسبوق في العنف «الأمني»، الذي مورس ضدهم على مرّ السنوات المنصرمة من عمر الدولة.

هذا التصعيد يجعلنا نكرر تساؤلاً كان مطروحًا: هل الاعدام هو العقوبة التي تحلّ على العربي الذي يرفع صوته؟.

انه تساؤل ينبغي به ان يؤرقنا، بقدر ما ينبغي ان نؤرق به الدوائر الحاكمة العليا. وبكلمات أخرى: تساؤل يتعين ان يبقى مطروحًا بحدة حتى يدرك المسؤولون نتائج الجواب عليه.

ان قتل (١١) شابًا وجرح المئات من مواطني اسرائيل العرب في اضراب عام واحد هو أمر له دلالات ستقرر المستقبل، شئنا ام أبينا.

وهو أمر يرتبط كذلك، والى حدّ بعيد، بسياسة العنف والقبضة الحديدية، الوجه الثاني لعملة سياسة التمييز العنصري في المجالات كافة، التي كانت ولا تزال متبعة ضد المواطنين العرب.

ولا أسهل من اسناد ذلك باستعادة بعض المحطات الصاعقة من هذا العنف، وهو ما تسعى اليه هذه المقالة، التي يمكن اعتبارها بمثابة تقرير أوليّ ضد النسيان، او بمثابة انعاش لذاكرة أبناء شعبنا طاهري النوايا، التي ربما غلب عليها النسيان أكثر مما يغلب عليها مصدر الفعل الذي اشتقت منه الذاكرة اسمها.

ونصيب أصحاب «النفوس الجميلة»، بين الرأي العام اليهودي، من ذاكرة النسيان ليس أقل. فهم، بمجرد امتعاضهم مما جرى، نسوا او تناسوا ان عنف جهاز الدولة ضد المواطنين العرب هو القاعدة وليس الاستثناء، يشتط او يخبو، تبعًا للظروف.

الشبان الابرار الذين سقطوا هم أبناء جيل جديد من الشهداء، مواطني البلاد.



• المتهمون الـ (١١) في مجزرة كفرقاسم - (صورة من الارشيف) •



• عسكر القمع في يوم الارض - (صورة من الارشيف) •

الجيل الذي سبقهم من الشهداء سقط في يوم الارض - (٣٠) آذار ١٩٧٦، كانوا ستة شهداء، بينهم فتاة وفتى.

وتسجل الذاكرة أنه في منتصف ليلة اليوم، الذي استشهدوا فيه، أنهى المذيع برامج التلفزيون الاسرائيلي وأحداث ذلك اليوم الاسود بآية مختارة من «التوراة» (من سفر «استير») جاء فيها: «.. لأن رعب اليهود وقع عليهم»!

كاتبنا المرحوم اميل حبيبي علق على ذلك، في زاوية «أسبوعيات» التي ظهرت في «الاتحاد» يوم ٢/ ١٩٧٦/٤، بقوله:

«.. ولم نكن في حاجة الى «مسك الختام» هذا حتى نتبين دوافع المجزرة المدبرة، بدم بارد، والتي كان «حصادها» في يوم واحد ستة شهداء، وعشرات الجرحى من النساء والرجال والطلاب والصغار».

وقبل «يوم الارض» بعشرين عامًا وقعت مجزرة كفرقاسم، التي ارتكبها «حرس الحدود» في الساعة الخامسة من مساء يوم الاثنين ٢٩/ ١٩٥٦/١٠، وذهب ضحيتها (٤٩) مواطنًا عربيًا، بينهم (٨) أطفال وطفلات (أعمار ٨ - ١٤ سنة) وتسع نساء، بينهن عجوز في حوالي السبعين من عمرها وامرأة حامل في شهرها الثامن - جيل آخر من الشهداء، مواطني البلاد.

بعد هذه المجزرة، وبعد ان فشلت جميع محاولات حكومة اسرائيل (برئاسة بن غوريون) لاخفاء معالم الجريمة، وقف دافيد بن غوريون، نبّي الكذب الاسرائيلي، أمام الكنيست في ١٩٥٦/١٢/١٢ وأعلن: «لن يتكرر هذا الامر في اسرائيل»!

الأجواء العامة التي احتشدت عشية مجزرتي كفرقاسم ويوم الارض أومأت الى ان تخطيط المسؤولين لارتكابهما أخذ في حسابه، أكثر شيء، غاية «تلقين العرب درسًا».

وهو ما ينطبق على المجزرة التي ارتكبت هذا الاسبوع. وما هو هذا الدرس؟ ان اسرائيل قوية. كما لو ان ثمة بين المواطنين العرب عاقلاً واحدًا يستهين بقوة اسرائيل العسكرية. بل يمكن القول، زيادة على ذلك، ان امتحان قوة اسرائيل العسكرية لا يدخل، البتة، في حساب المواطنين العرب في اسرائيل. غير أن الظروف نفسها كانت امتحانًا لأعصاب حكام اسرائيل ولنواياهم الحقيقية تجاه المواطنين العرب.

وكانت النتيجة: لا أعصاب، ولا نوايا حسنة.

هذه حقيقة نعرفها، وينبغي ان يعرفها غيرنا، وبوجه خاص اولئك المثقفين اليهود الذين يحاولون ان يوزعوا لومهم، بالتساوي، على الجزارين والسياسة التي تدججهم، وعلى بعض مظاهر الاحتجاج العنيفة، التي وجد شباننا أنفسهم يتوسلون بها لمواجهة سيل لا ينقطع من الرصاص الحيّ والقاتل.

لكن، في سبيل ان يعرفها هؤلاء، وفي سبيل ان تظل هذه الحقيقة وآثار الجريمة الواحدة المستمرة ضد المواطنين العرب منذ ١٩٤٨، بتسلسلها الوقائعي السالف، تلاحق المؤسسة الاسرائيلية الحاكمة فاننا مطالبون أكثر من غيرنا بأن لا ننسى.

ليس من حقنا ان ننسى.

ومن واجبنا ألا ننسى.

تلك هي سنّة الحياة. فلماذا نشذّ عن قاعدة الطبيعة البشرية؟.

وكما قال الشاعر محمود درويش في كتابه/البيان «ذاكرة للنسيان»: «أهناك ما يكفي من النسيان كي ينسوا؟ ومن سيساعدهم على النسيان في هذا القهر الذي لا يتوقف عن تذكيرهم باغترابهم عن المكان والمجتمع؟ من يرضى بهم مواطنين؟ من يحميهم من سياط الملاحقة والتمييز؟».

من حقًا؟.

• عاموس كينان •

لماذا لا أطيق عرب اسرائيل؟

* أولاً وبالأساس لأننا هزمناهم في ١٩٤٨.

وأيضًا لأننا طردناهم. فانا، ببساطة، لا أطيق من أطرده وأجعله لاجئًا.

ولا أطيقهم، كذلك، لاننا أخذنا منهم معظم أراضيهم.

وأيضًا لاننا بنينا لأنفسنا، على الاراضي التي أخذناها منهم، «موشافات» و«كيبوتسات» وبلدات وقواعد عسكرية.

لا أطيقهم أيضًا لأنهم فقراء.

وكذلك لانهم لا يتعلمون منا كيف يعيشون مثل بني البشر مع «ڤيللا» وقطعة أرض مزروعة بالعشب الأخضر وبركة سباحة.

وأيضًا لان مدارسهم صغيرة ومزدحمة وحقيرة ومصنوعة، هنا وهناك، من مواد تسبّب السرطان.

منذ أكثر من خمسين سنة ونحن نهزمهم ولا يتعلمون من ذلك أي شيء.

كم من الوقت يمكن ان تتحمل أناسًا لا تطيقهم؟.

كم من الوقت يمكن ان تتحمل أناسًا لا يريدون ان يفهموا انك لا تطيقهم؟.

هم، كذلك، غير أخلاقيين ويملكون الوقاحة التي تجعلهم لا يطيقوننا بعد كل ما فعلناه لأجلهم.

انا أكره أيضًا جميع أصحاب النفوس الجميلة خاصتنا، وحتى أكثر مما أكره العرب.

الشيء الوحيد، الذي ما زال في مقدوري ان أطيقه في هذه البلاد الشريرة، هو أنا ذاتي.

(خاص بـ «الاتحاد»)

وسط الدعوة لإقامة ما يسمى بـ« حكومة طوارئ »

براك قبل عدة اقتراحات من شارون « بعضها متعلق بالعرب » !

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – تعالت الاصوات، امس الخميس، من مختلف الاحزاب والمسؤولين، لاقامة ما يسمى «حكومة طوارئ لمواجهة التحديات القائمة»..!

ودعا رئيس الدولة، موشيه كتساف، الى اقامة حكومة طوارئ لفترة قصيرة او طويلة، حسب الظروف، معتبراً ان اقامة حكومة كهذه «هو الامر الملح حاليًا والضروري جداً الذي يتطلب التعاون والتنسيق بين كل القوى في الدولة لمواجهة الاحداث» على حد قوله!

وجاءت اقوال كتساف، خلال زيارة قام بها امس الخميس، الى مستشفى «هداسا عين كارم»، لعيادة الجرحى (اليهود) وقال رداً على سؤال: «ان مجرد زيارتي لعيادة جرحى، تؤكد مدى ثمن الحماقة للقيادة الفلسطينيين، وعلينا استخلاص العبر من احداث الايام الاخيرة»!!

وقال رئيس «المفدال»، يتسحاق ليفي، انه مستعد للمشاركة في حكومة طوارئ، بشرط ان تعلن عن وقف المشاركة في المسيرة السلمية.

واعلن رئيس حزب «يسرائيل بعلياه» نتان شيرانسكي، انه على استعداد للمشاركة في حكومة طوارئ، في حال اعلن براك موافقته للاتفاق مع قوى المعارضة حول مضمون اتفاق السلام!

ودعا النائب رومان بروفمان، الى اقامة حكومة طوارئ وان يكون في سلم اولوياتها تطبيق برنامج الاصلاح المدني والعلماني.

واتصل الزعيم الروحي لحركة «شاس»، الراب عوفاديا يوسف، بايهود براك، وشد على يديه وشجعه.. مؤكداً ان «شاس» تقدم له كل الدعم في هذه الايام الحرجة على حد تعبير مصدر في «شاس».

وقال النائب ايلي يشاي، ان المطلوب حاليًا اقامة ائتلاف وحكومة طوارئ، واشار الى انه بادر واتصل هاتفيًا مع براك واكد له ان «شاس» معه في هذه الايام وتقدم له كل الدعم المطلوب، خاصة في الكنيست لمواجهة الاحداث. والمح يشاي الى استعداد «شاس» للعودة الى الحكومة.

وقال مئير بوروش، «يهدوت هتوراة»، ان كتلته على استعداد لدعم حكومة طوارئ لمواجهة الفلسطينيين!

وانتقد يوسي سريد، الدعوة لاقامة حكومة طوارئ، من منطلق: «ان اقامتها الآن هو بمثابة تصديق لادعاءات اعداء اسرائيل، ان زيارة شارون الاستفزازية الى المسجد الاقصى، لم تكن الا ثمرة مؤامرة مشتركة دبرها براك وشارون. واذا ارادت اسرائيل ان تظهر قبيحة امام العالم عليها تعيين اريك شارون وزيراً للخارجية»!

وقال النائب سيلفان شالوم، انه لا يرى حاجة لحكومة طوارئ، لكنه اكد ان «الليكود» سيوفر كل الدعم حاليًا لرئيس الحكومة لمواجهة الفلسطينيين ولقمع اعمال العنف على حد تعبيره.

وقال شالوم، ان الهدف «لليكود» هو التوجه لانتخابات جديدة، لكن ذلك لا يتناقض مع دعم الحكومة «لقمع «اعمال العنف»!

وقال زعيم «الليكود»، «ان الوقت حاليًا ليس مناسبًا للتداول في حكومة طوارئ، والمطلوب هو الوقوف صفًا واحداً الى جانب براك لمواجهة الاحداث»!

وكشف رئيس الطاقم الامني السياسي في مكتب رئيس الحكومة، داني يتوم، في تصريح اعلامي، امس الخميس، انه اطلع اريك شارون بطلب من براك، على آخر التطورات على الصعيدين السياسي والامني، وانه تلقى من شارون عدة اقتراحات لنقلها الى براك والعديد منها كان ناجعًا ومفيداً لبراك!! وان جزءاً منها يتعلق بالعرب!

وقال يتوم، ان براك قد يطرح قريبًا على جدول الاعمال الرسمي فكرة اقامة حكومة طوارئ اذا اتضح انه لا يوجد شريك للسلام. وان ذلك مرتبط بتطور الاحداث خلال الايام القادمة!

« اتجاه » تناشد (٤٠٠) مؤسسة في العالم توفير حماية دولية للجماهير العربية



• رقصة القتل..

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – وجهت «اتجاه» (اتحاد جمعيات اهلية عربية) نداء، الى اكثر من (٤٠٠) منظمة في شتى انحاء العالم للمطالبة بارسال لجنة تحقيق دولية الى البلاد، وللمطالبة بالاعتراف بالفلسطينيين في الداخل كمجموعة سكانية في خطر وتوفير حماية دولية.

وقد بدأ عدد من المؤسسات الاوروبية بأخذ زمام المبادرة في بلادهم لدعم هذه المطالب.

وجاء في النداء: «يتوجه اتجاه بندائه لكل ذوي الضمائر الانضمام الى الحملة لحماية حقوق الفلسطينيين في اسرائيل، ويحث المؤسسات الصديقة والناس الى اتخاذ الخطوات التالية:

١. الاتصال والكتابة للحكومة المحلية والمطالبة باتخاذ كل الخطوات التي تؤمن وقف المذابح الاسرائيلية ضد الفلسطينيين اينما وجدوا.

٢. مطالبة ممثلي الدول الاجنبية (الرئيس، رئيس الحكومة، ووزير الخارجية) بالتدخل الفوري من اجل وقف اسرائيل لحمام الدم الفلسطيني، وكذلك الاعراب عن تنديدهم العلني بالهجمات الاسرائيلية ضد المواطنين الفلسطينيين.

٣. الاتصال مع والكتابة للسفارات الاسرائيلية في بلادكم والتعبير عن استنكاركم للهجمة الاسرائيلية ضد الفلسطينيين والمطالبة بوقف العنف الاسرائيلي فوراً.

٤. الضغط على رئيس الحكومة ايهود براك ووزير الخارجية بالوكالة شلومو بن عامي ومطالبتهما بوضع حد للمجازر ضد الفلسطينيين، وبتأمين حقوقهم المدنية والانسانية اينما وجدوا.

٥. الاتصال مع مؤسسات حقوق الانسان في بلادكم وحثها على مطالبة منظمة العفو الدولية ارسال لجنة تحقيق، ومن ثم تعميم تقرير عن العنف الاسرائيلي ضد المواطنين الفلسطينيين في البلاد وفي الضفة والقطاع، هذه الهجمة التي نددت بها منظمة العفو الدولية».

انتقادات حادة لانحياز « سي.ان.ان » المطلق للمزاعم الاسرائيلية !

* رام الله – مكتب رام الله الصحفي – تتعرض شبكة التلفزة الامريكية «سي.ان.ان» لانتقادات واسعة بسبب الانحياز المطلق لاسرائيل الذي تميزت به تغطيتها الاخبارية للمجازر البشعة التي ينفذها جنود الاحتلال الاسرائيلي بحق ابنا شعبنا العزل، حيث يشكل انحياز هذه الشبكة خلال الاحداث رصاصة الرحمة الاخيرة على ما تدعيه من المصداقية والموضوعية» كما اكدت مؤسسة «مفتاح» الفلسطينية.

وقالت المؤسسة: لقد تبنت شبكة «سي.ان.ان.» منذ اندلاع انتفاضة الاقصى يوم الجمعة الماضي وجهة النظر والتحليل الاسرائيلي لمسار الاحداث وركز مراسلوها على منح مساحة واسعة للمسؤولين والمحللين الاسرائيليين لبث سمومهم وتشويههم للحقائق وتذييل تقاريرها بكلمات قليلة مشوهة في بعض الاحيان عن الموقف الفلسطيني.

ومن الشواهد والادلة الدامغة على انحياز الشبكة المذكورة للجانب الاسرائيلي المعتدي: عدم تعاطي الشبكة الاخبارية المذكورة مع جريمة قتل الطفل محمد الدرة حيث نشرت الصور متأخرة عن معظم وسائل الاعلام ومحطات التلفزة المرئية، والادهى من ذلك ترويجها لوجهة النظر الاسرائيلية لتبرير الجريمة وتواصل الادعاء، وطوال الوقت بأن ما يجري هو اشتباكات بين طرفين، يفهم منها التوازن في قوتهما وليس حقيقة ان ما يجري هو مجزرة جماعية تنفذ بدم بارد، ومثال آخر هو ادعاء مراسلها في تقريره ان قصف المروحيات الاسرائيلية للعمارات السكنية في غزة هو للرد على مصادر النيران التي تعرضت لها تلك الطائرات.

واضافة لكل مظاهر الانحياز المذكورة فلم تجر الشبكة المعروفة بسعيها المتواصل للحدث اي تقرير يصور حالة الجرحى الفلسطينيين وخاصة تلك الخطيرة ونوع السلاح والذخائر التي استخدمت وهي ممنوعة دوليًا ولم نشاهد على شبكة التلفزة التي تدعي الحياد صورة الزهرة سارة ابنة العام ونصف العام التي قتلت على ايدي المستوطنين الحاقدين قرب نابلس.

وعبرت المبادرة الفلسطينية لتعميق الحوار العالمي والدمقراطية (مفتاح) عن استنكارها للدعم الذي قدمته شبكة التلفزة الامريكية المذكورة لاسرائيل، والذي تجسد في طريقة تغطيتها للانتفاضة الشعبية العارمة في مختلف انحاء فلسطين وقد بدأت «مفتاح» منذ اللحظة الاولى حملة ضد هذا الانحياز السافر من خلال دعوة الجميع للاحتجاج على انحياز الشبكة بمختلف الوسائل.

ولم تكن الردود التي تلقتها الجهات المحتجة على هذا التحيز من رئيس المكتب الاقليمي للشبكة مايك هانا مقنعة وعليه فاننا نطالب الجميع بالضغط على هذه الشبكة وفضح انحيازها المخزي الذي يخرج بشكل سافر عن جميع اصول العمل الصحفي من مهنية وحياد وموضوعية.

الفدرالية العالمية للشباب الدمقراطي:

الاجراءات الاسرائيلية تعبر عن نية اجرامية واضحة لعدم احترام القانون

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – ادانت الفيدرالية العالمية للشباب الدمقراطي المذابح التي ترتكبها حكومة براك بحق الجماهير الفلسطينية، بحق المتظاهرين المسالمين وغير المسلحين الذين يحتجون على زيارة زعيم حزب «الليكود» اريئيل شارون، للمسجد الاقصى.

جاءت هذه الادانة التي قالت الفيدرالية العالمية للشباب الدمقراطي، ومركزها بودابست في المجر، انها ترفعها باوضح العبارات، في رسالة بعثت بها الفيدرالية العالمية لحزب الشعب الفلسطيني، رداً على رسالة كان الحزب قد بعث بها لأكثر من خمسين حزبًا ومنظمة عالمية، شرح فيها المجازر التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني، وطالب بالتضامن معه.

وجاء في رسالة الشباب الدمقراطي«ان تصعيد الوحشية الاسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني الذي يناضل على مدى عقود، من اجل قضيته العادلة، هو استفزاز دموي جديد ينفذ هذه المرة بالصواريخ والاسلحة الثقيلة، نجم عنه عشرات القتلى واكثر من الفي جريح. ان هذا الاستفزاز يشكل اهانة وحشية لكل اشكال المشاعر الدينية في العالم».

وبعد ان وصفت الفيدرالية العالمية الاجراءات الاسرائيلية، ومنها التوسع الاستيطاني، ورفض الالتزام بقرارات الشرعية الدولية، قالت ان «الاجراءات الاسرائيلية تعبر في الواقع عن نية اجرامية واضحة لعدم احترام القانون والقواعد الدولية».

وبعد ان اعربت الفيدرالية عن مواصلة دعمها لنضال الشعب الفلسطيني وحتى نهايته المظفرة، دعت المجتمع الدولي وكل المنظمات الاعضاء، والصديقة للفيدرالية الى التعبير عن اقوى اشكال الاحتجاج ضد الممارسات الاسرائيلية الوحشية والى المبادرة والمشاركة في كل افعال الاحتجاج على اتساع العالم، والاعلان في ذات الوقت عن التضامن مع الشعب الفلسطيني.

شكيب جهشان

إحمني يا أبي



إحمني يا أبي
من رصاص الجنود الذين يصبّون نيرانهم
فوق رأسي، ولا يأبهونْ
للدماء التي في عروقي، ولا يرتوونْ
إحمني يا أبي من جنونِ الجنونْ

***

إحمني يا أبي
من بغاء الجنودِ الذين أتَوْا من بعيدِ البعيدْ
يجعلونَ المدى
قفصًا حارقًا من حديدْ
إحمني يا أبي من بغاء الجنودْ

***

إحمني يا أبي
صليةٌ ثانيه
شبحٌ قادمٌ
والرؤى داميه
إنني خائف يا أبي
فأرحني على الأضلع الحانيه
وأعدني إلى أميَ الباكيه

***

إحمني يا أبي
صار قلبي على قَدَمي
والحروفُ التي أستجير بها احترقتْ في فمي
ضمُنّي يا أبي
واحمني يا أبي
صار موتي على منكبي
فاحمني يا أبي من دمي

***

صليةٌ ثالثه
والأيادي التي تستحلُّ الردى
طلقةٌ عابثه
إحمني يا أبي من بواريدهمْ
وإحمني من لظى الكارثه

***

إحمني يا أبي
فوق رأسيَ سقفٌ من النارِ
والفاجعه
صلية رابعه
إحمني يا أبي علّها
تعبر الزوبعه

***

إحمني يا أبي
إخوتي يصرخونَ وأمي تولول في ساحة الدارِ
تنتفُ في نزق شعرَها
الردى زاحفٌ زاحفٌ لا يكلُّ
ولا يرتوي من دمِ
صار قلبي على قدمي
إحمني يا أبي
ضع جبيني على راحتيكَ
وضعْ بعض ماء على شعرِ رأسي
وبعضًا من الريقِ في
جنبات فمي
صار قَلبي على قدمي
اخوتي يصرخونَ
وجيرانُنا يصرخونَ
رفاقي يموتون أيضًا
وصدري يضيقُ
تكاد السماءُ تضيقُ
يكاد الهواءُ يضيقُ
يكاد المدى لا يظلُّ المدى
ويُطلُّ الردى
انني أختنقْ
انني أختنقْ
انني احترقْ
إحمني يا أبي
إحمني يا.. أبي
إحْـ مـ ـني...!!

(الناصرة)

رابطة السايكو لوجيين العرب:

لماذا تختلف قيم المسؤولين التربويين عندما يتعلق الامر بمصابين عرب؟!

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – «في دولة دمقراطية، لا يمكن العودة الى ممارسة الحياة الطبيعية، من دون ان تشجب مجموعة السايكولجيين ووزارة المعارف والرأي العام، وبشكل قوي وواضح، اطلاق الرصاص على مواطنين وقتل متظاهرين، لم يشكلوا اي خطر على حياة الانسان، وان تستخلص العبر ازاء ابعاد تلك الممارسات على القيم في المجتمع».

هذا ما جاء في بيان عممته رابطة السايكولوجيين العرب في اسرائيل، امس الخميس، على وسائل الاعلام، واكدت فيه: «اننا كرابطة تمثل جميع السايكولوجيين العرب في البلاد، رأينا من المناسب التعبير عن غضبنا على تعامل السلطات الرسمية ووسائل الاعلام، مع المواطنين العرب في الدولة والمميز بنزع صفة الانسانية عن العرب وتبرير قتل المتظاهرين منهم. ونرى انه من واجبنا المهني والانساني، التعبير عن المنا العميق والتعبير عن انطباعاتنا عما رأيناه ميدانيًا وما سمعناه من تزوير في وسائل الاعلام حول ذلك وبشكل متعمد».

واكدت الرابطة في بيانها: «لقد كنا في القرى والمدن العربية ورأينا جمهور المتظاهرين ورأينا افراد الشرطة الذين اطلقوا الرصاص الحي والمطاطي على المتظاهرين وعلى عابري سبيل. ونفذت غالبية جرائم القتل التي كنا شهود عيان على اقترافها، من دون ان ينشأ او يكون اي خطر على حياة الجنودوافراد الشرطة، ومن مسافات قصيرة. وكان يمكن منع سقوط (١٢) شهيداً عربيًا واصابة المئات بجروح، لو اتخذت الشرطة اجراءات اخرى للحفاظ على النظام، كما تتصرف مع المتظاهرين اليهود».

واضافت الرابطة في بيانها: «ان سلوك الشرطة العنيف وتعامل المسؤولين في الدولة الذي يبرر القتل ويدعمه، يحطمان توجهنا التربوي في عملنا مع الفتيان والشبيبة ضد العنف في المجتمع ومشاريع وزارة المعارف ومنها: «الحق في الاحترام والواجب للتعامل باحترام» ومنذ بدء الاحداث ونحن نغرق بكم هائل الاتصالات وتوجهات الاولاد والشباب والفتيات، يعانون الاضطرابات النفسية والقلق وعدم الهدوء وسلوكًا غير عادي، الامر الذي يطرح امامنا تناقضات ومعاناة، لأن القامعين هم الشرطة ومؤسسات الدولة، خصوصًا على ضوء ما شاهدوه من قمع وحشي ضد السايكولوجية العربية، نسرين، وشقيقتها الطبيبة وما تعرضتا له من تنكيل وحشي من الشرطة من دون ان تشكلا اي خطر على افرادها».

وشجبت الرابطة في بيانها غياب الرد من مسؤولي المعارف والتزامهم جانب الصمت ازاء ما تعرض له العرب، والذين يهرولون للرد والتدخل في اي وضع يتعلق باليهود. ويبدو لنا انه توجد قيم وانظمة مختلفة للتعامل عندما يكون الجرحى من العرب!

ودائمًا ينعتون العرب بالمشاغبين والمتمردين والعنيفين، وألمهم الانساني وفقدهم ابناءهم وفلذات اكبادهم، لا يقيم ويعبر عنه بالشكل الذي يعبر عنه عندما يكون الثكالى يهودًا!!



• جرحانا.. كأن دمهم أقل قيمة من دم الآخرين في نظر «مسؤولي التربية»!

هيئة رؤساء المجالس العربية الدرزية والشركسية
دعوة للعودة الى المفاوضات

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – عمم اسعد عرايدي، الناطق بلسان هيئة رؤساء المجالس المحلية الدرزية والشركسية، رئيس مجلس المغار المحلي، بيانًا على وسائل الاعلام، باسم الهيئة، امس الخميس، دعا فيه، «الجماهير والقياديين من ابناء الشعبين لضبط النفس والعودة الى حياة عادية معًا والى تعاون بناء والعمل بصبر وتسامح واحترام متبادل. فكل واحد منا ملزم بالسعي للحياة الهادئة في ظل السلام والاخوة والطمأنينة».

وناشد في بيانه القادة في اسرائيل والسلطة الفلسطينية العودة الى مائدة المفاوضات والحوار من دون انقطاع لايجاد الحلول الملائمة للاشكالات التي تعرقل تقدم عملية السلام. وندد بكل اشكال العنف.

وبعث بتعازيه الى العائلات الثكلى من كل الاطراف، وتمنى الشفاء العاجل للجرحى.

اصيب وهو في الطريق الى بيت والديه برصاص المستعربين



• مزهر عباس من مدينة عكا القديمة. تصوير: فوزي شعبان

* عكا – لمراسلنا فوزي شعبان – لا يزال الشاب مزهر فوزي عباس، (٣٤) عامًا، من مدينة عكا، يرقد في قسم العلاج المكثف، في مستشفى «مليين» في نهريا، والذي اصيب بسبب اعتداء افراد الشرطة والمستعربين على المتظاهرين في عكا هذا الاسبوع.

وكان مزهر في طريقه الى بيت والديه في عكا القديمة، واصيب من الرصاص المطاطي الذي اطلقه افراد الشرطة على المتظاهرين. وكانت الاصابات في رأسه وبطنه.

انتهى العمل حسب التوقيت الصيفي

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – جرى عند منتصف الليلة الماضية تأخير عقارب الساعة، بساعة الى الوراء، لينتهي بذلك العمل بالتوقيت الصيفي بعد ستة اشهر من بدئه.

وقال مدير عام اتحاد الصناعيين، يورام بيلوزوفسكي، انه جرى توفير (٥٢) مليون شيكل نتيجة العمل بالتوقيت الصيفي، وكان يمكن توفير (٩٠) مليون شيكل لو جرى العمل بالتوقيت الصيفي (٢٧٠) يومًا كما اقترح اتحاد الصناعيين.

رامون يوصي باجراء انتخابات مجلسي بسمة وطلعة عارة في ٢٠٠١/٣/١٣

* ام الفحم – مكتب «الاتحاد»، شريف محاميد – افادت الناطقة بلسان وزارة الداخلية، امس الخميس، ان وزير الداخلية بالوكالة، حاييم رامون، اوصى امام لجنة الداخلية البرلمانية باجراء انتخابات لمجلسين محليين يوم ٢٠٠١/٣/١٣، وهما مجلس بسمة، الذي يضم قرى معاوية وعين السهلة وبرطعة، ومجلس طلعة عارة الذي يضم قرى مصمص ومشيرفة وزلفة وسالم والبياضة.

وستعقد قريبًا جلسة مشتركة بين رامون والنواب اعضاء لجنة الداخلية البرلمانية من اجل اتخاذ قرار نهائي في هذا الخصوص.

والجدير بالذكر ان اشاعات سرت في الآونة الاخيرة في هذه القرى مفادها أنه جرى تأجيل موعد الانتخابات في المجلسين، بسمة وطلعت عارة، حتى شهر كانون الاول من العام المقبل بحجة ان التاريخ الذي كان مقرراً، وهو ٢٠٠١/٩/١، يقع في فترة الاعياد الاسلامية بعد شهر رمضان.



أمل في منع عقم النساء المصابات بالسرطان



* توصل فريق من العلماء إلى طريقة قد تساعد على وقف عملية تلف البويضات الأنثوية الموجودة في رحم المرأة.

ومن شأن هذا الإنجاز أن يعطي الأمل للنساء الشابات اللاتي يواجهن احتمال الإصابة بالعقم من جراء العلاج الكيماوي لداء السرطان.

ويعني ذلك أنه يصبح ممكنا، من الناحية النظرية، الحفاظ على الخصوبة وتفادي الآثار الضارة للانقطاع المبكر للطمث.

لكن خبراء في داء السرطان قالوا إنه من غير المستحب إعطاء علاجات ترمي إلى تأخير موعد انقطاع الطمث بالنسبة للنساء المتقدمات في العمر.

كما أكدوا ضرورة عدم إغفال احتمال أن تلحق تشوهات بالأطفال الذين يولدون بعد تلقي أمهاتهم علاجات كيماوية.

وقد وردت تفاصيل هذا الاكتشاف الذي توصل إليه باحثون من بوسطن ونيويورك، في مجلة نيتشر ميدسين.

ويشار إلى أن البويضات التي ترافق الأنثى طوال فترة خصوبتها، تولد معها في المبيض، ولكنها تكون في حالة سبات وركود.

معرض باريس السنوي للسيارات

* تشهد باريس معرضها السنوي للسيارات، حيث يقوم معظم المنتجين في العالم بعرض أحدث ما لديهم من موديلات جديدة



الرحلة المئة للمكوك الفضائي

* بدأ العد التنازلي في وكالة الفضاء الأمريكية ناسا لانطلاق الرحلة رقم مئة في برنامج المكوك الفضائي الأمريكي.

ومن المقرر أن ينطلق المكوك ديسكفري يوم الخميس القادم في رحلة تستغرق أحد عشر يوما لنقل معدات وتجهيزات إلى محطة الفضاء الدولية.

وذكر خبراء الطقس أن احتمال مواءمة الظروف الجوية لانطلاق المكوك تبلغ حوالي ستين بالمئة.

وفي حالة انطلاق المكوك وفق الخطة الموضوعة فإن إجمالي عدد الرحلات المكوكية سيصل إلى مئة رحلة قامت بها خمس من مركبات الفضاء المكوكية.

وقد انطلق أول مكوك فضائي منذ نحو عشرين عاما شهدت نقل ٣٦. ١مليون كيلوغرام من المعدات وخمسمئة وستة وتسعين شخصا إلى الفضاء.

وعلى مدى تلك الفترة الطويلة لم يقع سوى حادث مدمر واحد عندما انفجر المكوك تشالنجر في عام ستة وثمانين بعد لحظات من انطلاقه ليلقى أفراد طاقمه السبعة مصرعهم.



سيارة فيراري الجديدة، بارشيتا ٥٥٠



سيارة ميني كوبر الجديدة التي تنتجها بي أم دبليو



مدير شركة مارسيدس يورجن هوبرت فخور بسيارة سي ٢٣٠ سبورت الجديدة



سيارة أوبل سبيدستر الرياضية

آودي تي تي موديل ٢٠٠١



بورش كاريرا جي تي، الانتاج الجديد لهذه الشركة الألمانية

سيارة فرومستر التي أنتجتها شركة بيجو الفرنسية لتجربة الأفكار الجديدة



أفانتيم، السيارة العائلية التي عرضتها شركة رينو الفرنسية

خلال مؤتمر الاتحاد العالمي للطبيعة في عمان:

«يا حماة البيئة.. احموا الطفولة اولاً»!

• مقاطعة كلمة الوفد الاسرائيلي في المؤتمر، والمطالبة بعدم مشاركته •

* عمان – الوكالات – اطلقت عشر منظمات اردنية غير حكومية حملة مناهضة لاسرائيل وللاعتداءات على المدنيين الفلسطينيين خلال مؤتمر الاتحاد العالمي للطبيعة الذي افتتح اعماله امس الاول، الاربعاء.

وصرح ياسين الزعبي، المسؤول في احدى هذه المنظمات، امس الخميس، ان المنظمات الاردنية غير الحكومية بعثت بمذكرة الى رئيس وزراء الاردن، علي ابو الراغب، تطلب منه العمل على ان «يغادر الاسرائيليون المشاركون في المؤتمر الاردن فوراً».

ووفقًا لمصدر ديبلوماسي اسرائيلي، فان منظمتين اسرائيليتين غير حكوميتين، بينهما «جمعية حماية الطبيعة»، وخبراء من جامعة تل ابيب يمثلون اسرائيل في المؤتمر.

واكد الزعبي، وهو امين سر الجمعية الاردنية لمكافحة التصحر، ان الوفود الاردنية والعربية المشاركة في المؤتمر قررت الانسحاب من القاعة اثناء كلمة الوفد الاسرائيلي احتجاجًا على المجازر الاسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني. واضاف ان المنظمات الاردنية غير الحكومية علقت اعلامًا سوداء في اروقة المؤتمر حداداً على ارواح الشهداء الفلسطينيين بالاضافة للصقات عليها صور الطفل الفلسطيني الشهيد محمد جمال الدرة، الذي نقلت تلفزيونات العالم مشاهد مقتله برصاص قناص مجرم في قطاع غزة.

وكتب على الملصقات عبارة تقول «يا حماة البيئة احموا الطفولة اولاً».

وبدأت المنظمات الاردنية غير الحكومية حملة لجمع تواقيع بين ٢٥٠٠ مشارك في المؤتمر على بيان يندد بالاعتداءات الاسرائيلية ضد الفلسطينيين.

كما اصدرت هذه المنظمات بيانًا يعتبر انه ليس من المناسب ان يقوم مؤتمر دولي بالحديث عن حماية الموارد الطبيعية من نبات وحيوان في حين تعجز جميع المنظمات الدولية وعلى رأسها الامم المتحدة عن حماية الانسان الاعزل الفلسطيني من القتل المبرمج.

من جهة اخرى، اكد الزعبي ان سوريا ولبنان قررتا مقاطعة المؤتمر احتجاجًا على المشاركة الاسرائيلية وعلى ممارسات اسرائيل في الاراضي الفلسطينية.

وتعددت في الآونة الاخيرة في الاردن التظاهرات المنددة بالهمجية الاسرائيلية كما ازدادت حملات التبرع بالدم وبالمال لصالح الشعب الفلسطيني من مختلف الفئات الاردنية.

ومنعت قوات مكافحة الشغب الاردنية مساء امس الاول عشرات المتظاهرين امام مجمع النقابات المهنية في عمان من التوجه الى سفارة اسرائيل للتعبيرعن استنكارهم للاعتداءات الاسرائيلية التي اوقعت حتى الآن اكثر من ٧٠ شهيداً فلسطينياً.



• الاردن - مظاهرة غاضبة حاشدة على مجازر اسرائيل (و.ص.ف.) •

مئات العرب في رومانيا يتظاهرون: «تحية لشهدائنا»

* بوخارست – الوكالات – تظاهر حوالي ٢٠٠ عربي يعيشون في رومانيا، بينهم الكثير من الاطفال، امس الخميس، ضد اسرائيل والولايات المتحدة، امام مكتب الامم المتحدة في بوخارست.

وحمل المتظاهرون الذين كانوا يحتجون ضد المذابح التي ترتكبها اسرائيل في غزة والضفة الغربية يافطات كتب عليها «العلى والمجد لمحمد جمال الدرة» الطفل الفلسطيني البالغ من العمر ١٢ عامًا الذي قتل السبت الماضي في قطاع غزة، على ايدي قناص مجرم.

وهتفت مجموعة ضمت ٥٠ طفلاً عراقيًا حملوا صور الرئيس العراقي صدام حسين «فلتسقط الولايات المتحدة». وحمل عدد منهم ايضا صوراً لاطفال عراقيين «ضحايا اعتداءات الولايات المتحدة». وكتب على يافطات اخرى «تحية لشهدائنا».

وجرى تمزيق علمين اسرائيليين خلال هذا التجمع الذي خضع لمراقبة الشرطة.

«أرض البشر»: قتل الاطفال الفلسطينيين جريمة ضد الانسانية

* جنيف – «و.ص.ف.» – اعتبر الاتحاد الدولي لمنظمة «ارض البشر»، امس الخميس، ان اسرائيل قد تكون ارتكبت جرائم ضد الانسانية بقتلها اطفالاً عزلا بأيدي جنودها.

وطالبت المنظمة الانسانية، التي تتخذ من جنيف مقراً لها، اسرائيل باجراء تحقيق نزيه ومحاكمة المسؤولين عن هذه الجرائم.

وفي رسالة موجهة الى وسائل الاعلام ووزيري القضاء والشرطة الاسرائيليين والسفير الاسرائيلي في سويسرا، اعلن الاتحاد الذي تنتشر مكاتبه في ١٢ دولة، انه «اصيب بصدمة» لمقتل الطفل محمد الدرة، في «نتساريم» والذي التقط مشاهد اصابته بالرصاص ومقتله مصور شبكة التفزيون الفرنسية «فرانس ٢» في ٣٠ ايلول.

وقالت منظمة «ارض البشر» ان طفلين آخرين في سن العاشرة والسابعة قتلا ايضا.

واكدت المنظمة في رسالتها «ولا اي نزاع مسلح، داخلي او دولي، ولا اي حاجة للدفاع المشروع تبرر مثل هذه الاعمال ضد الاطفال. وفي حال كانت مثل هذه الاعمال منظمة، فانه ينبغي دراستها بصفتها جرائم ضد الانسانية».

وذكر الاتحاد بأن مثل هذه الاعمال ضد اطفال عزل تشكل انتهاكًا خطيراً لاتفاقية حقوق الطفل لعام ١٩٨٩ التي صدقت عليها اسرائيل.

اصابة متظاهرين سوريين اقتربوا من السفارة الامريكية!!

* دمشق – «و.ص.ف.» – استمر انتشار قوات مكافحة الشغب السورية، امس الخميس، في محيط مبنى السفارة الامريكية ومنزل السفير في دمشق في اجراء احترازي بعدما حطم متظاهرون امس الاول زجاج بعض نوافذ المبنى وانزلوا العلم الامريكي عنه، احتجاجًا على القمع الذي تمارسه القوات الاسرائيلية في الاراضي الفلسطينية.

وعلم مراسل وكالة الصحافة الفرنسية ان ابواب القسم القنصلي في السفارة الامريكية كانت مغلقة اليوم امام طالبي التأشيرات.

وتدخلت قوات الامن السورية امس الاول بعدما تقدم متظاهرون سوريون وعرب نحو السفارة ورشقوها بالزجاجات الفارغة والحجارة واحرقوا اعلامًا اسرائيلية. واصيب في المواجهات عدد من المتظاهرين ورجال الأمن بجروح.

الشيوعيون في ايطاليا واليونان يتضامنون مع الشعب الفلسطيني

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – نظم الحزب الشيوعي الايطالي سلسلة من المظاهرات في عدد من المدن الايطالية احتجاجًا على سياسة حكومة براك. وكان الحزب قد نظم مظاهرة حاشدة امام السفارة الاسرائيلية في روما.

جاء ذلك في رسالة تضامن مع الشعب الفلسطيني بعث بها الحزب الشيوعي الايطالي الى حزب الشعب الفلسطيني، رداً على الرسالة التي كان حزب الشعب قد بعث بها اليه، من بين قرابة خمسين حزبًا ومنظمة عالمية.

واوضح الحزب الشيوعي الايطالي ان كافة اعضائه البرلمانيين قد وقعوا اعلانًا طالبوا فيه الحكومة الايطالية بدعم المطلب العربي لعقد مجلس الامن الدولي ومطالبة الترويكا الاوروبية بارسال بعثة عالية المستوى الى فلسطين للعمل على وقف المذابح الاسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني، ولاقتراح وساطة اوروبية لحل يقوم على دولتين لشعبين والقدس عاصمة للدولتين وقوات فصل دولية بينهما.

هذا وكان الحزب الشيوعي اليوناني قد بعث برسالة مماثلة اشار فيها الى تنظيمه مظاهرات امام السفارة الاسرائيلية بالمشاركة مع منظمة الشبيبة الشيوعية اليونانية والجالية الفلسطينية في كل من مدينتي اثينا وسالونيك.

رئيس الكنيست يدعو الى فحص اوامر اطلاق الرصاص لدى الشرطة!

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – دعا رئيس الكنيست ابراهام بورغ مراقب الدولة اليعيزر غولدبرغ، الى فحص اوامر اطلاق النار لدى الشرطة، في ضوء ما وقع هذا الاسبوع.

وقدم مراقب الدولة، غولدبرغ، امس الخميس، الى رئيس الكنيست، بورغ، تقرير الدولة الحادي والخمسين، وقال فيه ان القيادة السياسية في الدولة، تمنع القيادة العسكرية من ارشاد الجمهور كيف عليه التصرف في حال هجوم بالاسلحة البيولوجية، وذلك على الرغم من ان الابحاث برهنت على صعيد عالمي، ان معلومات دقيقة عن ابعاد ذلك وتزويد الجماهير بها، يساعد على تخفيف القلق والذهول والخوف في اوساط الجمهور ويزيد اليقظة.

واشار غولدبرغ في تقريره الى ان القيادة السياسية تخفي معلومات عن الجمهور حول الاسلحة البيولوجية، وان القيادة تبرر ذلك، ليس بدوافع امنية، انما لمنع الذهول وعدم دب الرعب في اوساط الجماهير. مشيرًا الى الوضع الذي ساد عندما اعلن في الدولة ان للعراق كميات كافية من الاسلحة غير التقليدية بامكانها تدمير تل ابيب.

وتضمن التقرير انتقادات للعديد من المؤسسات والهيئات والشركات، حول اخطاء في ادارة الاعمال ومخالفة قوانين وغير ذلك.

فقد انتقد شركة «ال عال»، على اخطاء في الادارة وعدم رقابة كافية لفروعها في العديد من الدول.

وانتقدت الجامعة العبرية في القدس على سبيل المثال، لأنها لم ترتب اجراءات لتسهيل تنقل الطلاب المعوقين. وفي جامعة بارايلان، لم ينفذ برنامج عمل، رغم تعهد مؤسسة التأمين القومي بدفع مئة ألف دولار لتنفيذه.

وفي كلية «غفعات رام»، لا يوجد مصعد كهربائي داخل المبنى. وفي معهد في حولون، قبل مئات الطلاب، الى الدراسة خلافًا للانظمة القائمة وغير مؤهلين.

وقال بورغ، ردًا على سؤال بعد تسلمه التقرير، ان الدولة موجودة حاليًا في ايام عويصة وان الاهمال الاجرامي والمستمر منذ سنوات طويلة، للوسط العربي في اسرائيل، يمس في نسيج الدمقراطية والعلاقات بين اليهود والعرب ويعمق الاحباط في الوسط العربي.



• أحد جرحانا بعد إصابته برصاص القنص البوليسي الدموي •

شيوعيو الناصرة في بيان عام

المطلوب تعميق اللحمة الوطنية لمواجهة المعارك القادمة

• دعوة الاحزاب والقيادات والمؤسسات الى وضع المصالح القومية العليا على رأس سلم الاهتمامات •

* الناصرة – مكتب «الاتحاد» – اننا، ومن منطلق مسؤوليتنا الوطنية في هذه المرحلة التاريخية الدقيقة والمصيرية من حياة شعبنا، ندعو الاحزاب السياسية وقياداتها وكل مؤسسات شعبنا الاهلية، لمزيد من اللحمة الوطنية ووضع المصالح القومية العليا على رأس اهتماماتنا وطرح الخلافات الصغيرة جانبًا، كما ندعو لمزيد من التنسيق والعمل المشترك للقضايا المتفق عليها وهي كثيرة جدًا».

هذا ما جاء في بيان عام وزعه، امس الخميس، فرع الحزب الشيوعي في الناصرة على الاهالي ووسائل الاعلام وجاء فيه:

«باسم مئات الشيوعيين والجبهويين وكل الوطنيين والشرفاء في هذه المدينة، نحيي صمود شعبنا النصراوي في وقفته البطولية بمواجهة البطش السلطوي الذي لم يسبق له مثيل خلال الايام الماضية، وندعو شعبنا الى مزيد من اليقظة والصحوة واستعادة جاهزيتنا الكفاحية، وتعميق اللحمة الوطنية لمواجهة معارك الآتي.

اننا نعاهد شهداء يوم القدس والاقصى بأنه لن يهدأ لنا بال حتى نحقق احلام شعبنا الوطنية، في الحرية والاستقلال واقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس العربية والحفاظ على الكرامة القومية وحماية ارضنا ومقدساتنا وتراثنا، برأس مرفوعة وكرامة موفورة.»

واضاف: «اننا نحيي آلاف الجرحى والمعتقلين والمتضررين، الذي دفعوا ثمنًا للحفاظ على كرامة شعبهم، ونقول لهم، ان شعب الناصرة يقف معكم وسيواصل رفع الراية ومواصلة الكفاح حتى تحقيق مطالبنا العادلة. واننا نحمل حكومة براك، وشرطته وجيشه و«شاباكه» وكل اذرع السلطة، مسؤولية المجازر الدموية المدبرة بقرار مسبق، مستعملة ابشع الوسائل الوحشية بهدف كسر شوكة هذه المدينة الصامدة.

وللمرة الألف يصد شعبنا في الناصرة هذه الهجمة ويعلّم الظالم درسًا لن ينساه ابدًا، ان حساباتهم بعد اليوم لن تكون تلك التي كانت قبله. فلقد توهم حكام اسرائيل ان ما مرت عليه مدينة الناصرة في السنوات الاخيرة من نزيف داخلي قد اوصلها الى حالة يمكن بها النيل من هذه المدينة بضربة قاضية، ولكن هذا الشعب الاسطورة، يرفع رأسه من جديد بوحدة وطنية وبكرامة قومية يصد المعتدي ويفرض على ظالمه اعادة حساباته من جديد».

واكد البيان «اننا نحيي عشرات المحامين الذين تطوعوا دفاعًا عن المعتقلين ومئات الاطباء، والكوادر المهنية والادارية في مستشفيات الناصرة الثلاثة، هذه المستشفيات التي قدمت خدمة متميزة في معارك شعبنا. ان معركة شعبنا الوطنية لم تنته بعد، وصورة الطفل الغزي الذي قتل بدم بارد في حضن والده لن تذهب عن بالنا ابدًا. فمزيدًا من الوحدة والكفاح لإحقاق الحق وإزهاق الباطل».

«لجنة الاربعين» تطالب بتشكيل لجنة تحقيق

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – طالبت «لجنة الاربعين»، في بيان عام اصدرته امس الخميس، بتشكيل لجنة تحقيق في مقتل الضحايا وبمحاكمة المسؤول عن اصدار اوامر اطلاق الرصاص الحي على المتظاهرين العرب. وطالبت الحكومة بتغيير سياستها تجاه المواطنين العرب وبالتعامل معهم كمواطنين وليس كأعداء.

وشجبت اللجنة في بيانها قتل المواطنين العرب بدم بارد وحمّلت المسؤولية كاملة عن ذلك لرئيس الحكومة ايهود براك.

القوى السياسية والمجلس المحلي في عرابة

لا بد من الوحدة الكفاحية مهما تعددت الاتجاهات السياسية

• الدعوة الى منع كل التجاوزات التي تسيء الى سمعة البلد والشعب •

* عرابة – مكتب «الاتحاد» – في البطوف – «امام التحديات التي تفرضها المعركة النضالية التي يخوضها شعبنا بكافة قطاعاته من اجل حقه في الحياة الحرة الكريمة، ودفاعًا عن مقدساته وعلى رأسها المسجد الاقصى المبارك، لا بد لنا من الوحدة الكفاحية مهما تعددت اتجاهاتنا السياسية والفكرية، فخلافاتنا تبقى هامشية امام قضايانا المصيرية.

انطلاقًا من هذه الرؤية السياسية، اجتمع ممثلو القوى السياسية في عرابة مع اعضاء المجلس المحلي لتدارس الوضع وانتخاب لجنة شعبية ممثلة لكل القوى، كي تتولى قيادة العمل الموحد بحكمة ومسؤولية، ولكن لشديد الاسف إرفضّ الاجتماع اثر ورود نبأ اشتعال حريق هائل بالقرب من المدرسة الزراعية، اتى على كروم الزيتون في الموقع المذكور وكاد يتقدم نحو المدرسة الزراعية والبيوت المحاذية، فهب الجميع لاخماد الحريق ومنع الكارثة».

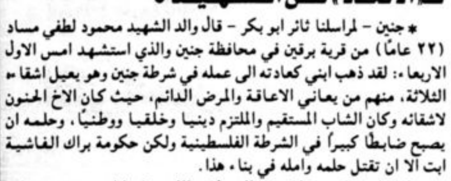
هذا ما جاء في البيان الذي اصدره امس الخميس، ممثلو الاحزاب والمجلس المحلي في عرابة ووزعوه على الاهالي ووقعه، المجلس المحلي بجميع اعضائه ورئيسه والحزب الشيوعي والجبهة والتجمع الوطني وجبهة الوحدة الوطنية وابناء البلد والحركة التقدمية والحركة الاسلامية والحزب الدمقراطي العربي ووالد الشهيد علاء نصار ووالد الشهيد اسيل عاصلة.

وجاء في البيان: «والسؤال الذي يتبادر لذهن كل وطني: من اراد لهذه النيران ان تشتعل في اشجارنا وبيوتنا؟ لمصلحة من هذا العمل؟ هل يخدم نضالنا وقضيتنا ام انه يشوه هذا النضال ويقزمه؟ هل هذا من فعل عناصر ضعفت امام هول المصاب فاقترفت عملاً غير مسؤول ام ان هناك ايدي خفية تتلاعب بعواطفنا لتحطم صمودنا وتشوه ذاتنا؟ هل حرق الاشجار وسيلة نضال ام اغتيال لحضارتنا، ونحن من امة حملت راية الجهاد ووصية ابي بكر رضي الله عنه حين اوصى جيوشه المجاهدة: لا تقتلوا طفلاً ولا امرأة ولا شيخًا ولا تقطعوا شجرة.

هل هكذا نحبك يا وطننا وانت لنا بترابك وشجرك وحجارتك؟؟ هل هكذا نكرم شهداءنا الابرار اسيل وعلاء وخير وكل شهداء شعبنا؟؟ والاسئلة كثيرة والجواب واحد: لا والف لا، اننا نحب وطننا وندافع عن ترابه وشجره وحجره، اننا نحب «اقصانا الشريف» ونذود عنه بارواحنا، ونعز شهداءنا ونكرمهم كما يليق بهم».

واكدوا: «من هذا المنطلق نؤكد نحن الموقعين على هذا البيان على وحدة الصف، ونؤكد اننا عازمون على مواصلة النضال تحت قيادة لجنة شعبية ممثلة لكل القوى السياسية في بلدنا، ونناشد جميع اهلنا في هذا البلد الطيب الى اخذ دورهم المسؤول لمنع كل التجاوزات التي قد تسيء الى سمعة عرابة يوم الارض، فلنفوت الفرصة على المتربصين بمصالح قريتنا من المغرضين واصحاب الايدي الخفية، لنواصل الطريق الطويل، طريق الكفاح المتواصل، طريق الشهداء الابرار بوسائل حضارية وخطوات حكيمة».

الشهيد محمود المساد رقيب اول في شرطة جنين



• قائد شرطة جنين يروي لـ«الاتحاد» عن الشهيد •

* جنين – لمراسلنا ثائر ابو بكر – قال والد الشهيد محمود لطفي مساد (٢٢ عامًا) من قرية برقين في محافظة جنين والذي استشهد امس الاول الاربعاء: لقد ذهب ابني كعادته الى عمله في شرطة جنين وهو يعيل اشقاءه الثلاثة، منهم من يعاني الاعاقة والمرض الدائم، حيث كان الاخ الحنون لاشقائه وكان الشاب المستقيم والملتزم دينيا وخلقيا ووطنياً، وحلمه ان يصبح ضابطًا كبيراً في الشرطة الفلسطينية ولكن حكومة براك الفاشية ابت الا ان تقتل حلمه وامله في بناء هذا.

وافاد اصدقاؤه وزملاؤه في الشرطة، والذين قاموا امس بتوزيع مئات الصور للشهيد، انه امس الاول انهى عمله في الشرطة وقام بتبديل ملابس الشرطة بملابسه الخاصة وودعهم دون ان يخبرهم اين يذهب، واذا هو في المواجهات والاشتباكات مع الشبان على شارع جنين الناصرة. واضافوا لـ«الاتحاد»، والحزن يملأ عيونهم: لقد رحل عنا ولم نره ونودعه حيث ان قناصاً من جيش الاحتلال قام باطلاق رصاصة اخترقت رأسه.

من جهته قال قائد شرطة محافظة جنين، العقيد لؤي جاد الله: اننا بكل فخر واعتزاز نزف الشهيد الذي سقط دفاعًا عن الارض وعن القدس الشريف وضد المجازر والذي كان مثلا يحتذى به باخلاقه وانسانيته.

واضاف: اننا نحمل الاحتلال وحكومة براك مسؤولية هذه المجازر الارهابية ضد شعب اعزل واننا نطالب العرب بأن يتحركوا ليقفوا الى جانب هذا الشعب الذي يتعرض لشتى صنوف القمع والارهاب والمجازر الدموية.

هذا، وقد شيع جثمانه امس الخميس في موكب عسكري رسمي بمشاركة آلاف المواطنين. وقد ووري التراب في مسقط رأسه، قرية برقين.

تنويعة من شنطات «ريبوك» نحو العودة الى الجامعات

ازياء «ريبوك» تعرض مجموعة من المحافظ للظهر بمظهر رياضي للعائدين الى الجامعات.

المحافظ مصنوعة من مواد فاخرة ومريحة ومزوّدة بحزام مريح يُوزّع وزن الحقيبة بشكل متساوٍ على الظهر. كذلك فيها جيوب كبيرة وسحابات عصرية للاستعمال السهل.

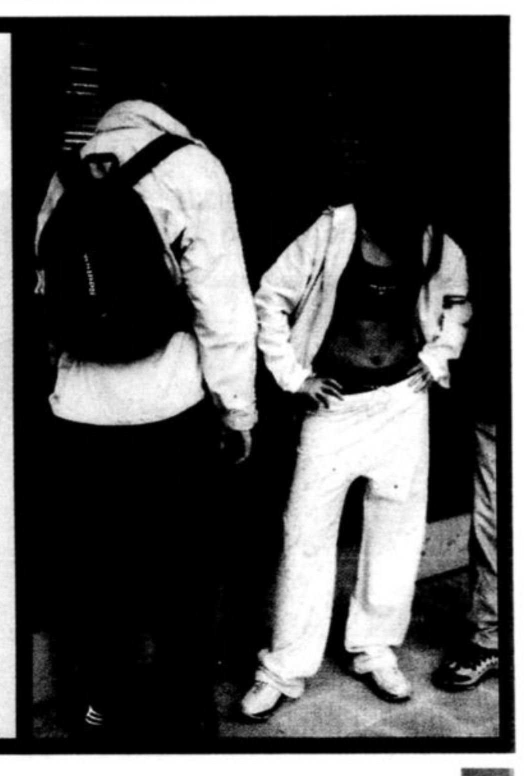
المواد تصمد امام المياه ما يحمي محتويات المحفظة في الشتاء.

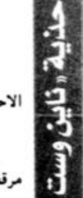
المحفظة تحوي فراغًا لوضع قنينة مياه.

المحافظ معروضة بألوان مختلفة: اصفر، ازرق، احمر، اخضر، اسود، برتقالي وغيرها.

الاسعار: ابتداء من ١٤٩ ش.ج. وحتى ٢٩٩ ش.ج.

بالامكان الحصول عليها في شبكة «سكال سبورت».





مجموعة خريف ٢٠٠٠

احذية «ناين وست» تعرض مجموعة خريف ٢٠٠٠ والتي تنتمي لسلسلة الاحذية الفاخرة ذات الاسعار المريحة.

المجموعة الجديدة تدمج الجلد الناعم والمظهر النسوي المثير.

الالوان البارزة في المجموعة: اسود، احمر، ليلكي، اخضر، بني، زيتي، مرقط وغيرها. الاسعار: ابتداء من ٢٨٩ ش.ج.



وحملة

محفظة من «ناين وست» بـ٩٩ ش.ج فقط

كل مشترية من مجموعة احذية «ناين وست» (NINE WEST) تحصل على محفظة عصرية وبمختلف النماذج المشتركة من (ناين وست) وذلك بمبلغ ٩٩ ش.ج. فقط.

الحملة في شبكة (امبوريوم): ستي سنتر حيفا، جراند كنيون.

جديد من نيكا

مطرّي غسيل «نيكا سوفت» للكيّ السهل

شركة «نيكا» تسوّق الجيل الجديد «نيكا سوفت»، وهو مطري غسيل مع مركّب لتسهيل الكيّ. في هذه الايام تنطلق بتسويق رزمة ٤ ليترات وهي رزمة اقتصادية وسهلة الاستعمال.

المطري الجديد معطّر برائحة جميلة تدوم لفترة طويلة.

السعر للمستهلك (٤ ليترات): ٢٥ ش.ج.



ومن «نيكا» ايضا





لسلسلة «نيكا ٧ اروما» تضاف في هذه الايام سلسلة صوابين سائلة باضافة زيوت اروماتية.

«نيكا ٧ اروما» باضافة زيوت مثل: CUCUMBER ORANGE التي تمنح احساسًا بالهدوء والنعومة، تحافظ على الجلد من خلال المواد التي تحافظ على حموضة الجسم 5.5 PL.

«نيكا ٧ اروما» تلائم كل انواع الجلد وتتوافر برائحتين: رائحة الانتعاش (لون خوخي) ورائحة الهدوء (لون اخضر).

المحتويات: ١ ليتر. السعر: ١٣.٩٠ - ١٥.٩٠



في بلاغ سياسي حول انتفاضة الأقصى

حزب «الشعب» الفلسطيني يدعو الى رص الصفوف حول الهدف الوطني الواحد

• حان الوقت للاعلان عن فشل الدور الامريكي والوساطة الامريكية، ولا سيما بعد الرفض الامريكي في مجلس الأمن لاصدار اي بيان يدين ممارسات اسرائيل • الأهمية الاستثنائية للانتفاضة، على الصعيد المباشر، تكمن في تعزيز الموقف السياسي والتفاوضي في مواجهة الاشتراطات والحلول غير العادلة لحكومة براك من خلال ما يسمى بـ «الأفكار الامريكية» •

* رام الله - خاص بـ «الاتحاد» - أكد المكتب السياسي لحزب الشعب الفلسطيني، اثر اجتماعه الاخير الذي استعرض خلاله التطورات العاصفة التي تشهدها المناطق الفلسطينية، ما يلي:

صعدت قوات الجيش الاسرائيلي عدوانها على المواطنين الفلسطينيين العزل، واستخدمت وسائل قتالية غير مسبوقة لتنفيذ هذا العدوان، استخدمت الصواريخ والطائرات المروحية لتوقع اصابات بالغة بين المواطنين، واضرارًا بالغة في الممتلكات، كما حدث في مفترق الشهداء في غزة وفي رفح وفي محيط مسجد بلال في بيت لحم حيث قصفت مولدات الكهرباء، وفي محيط قبر يوسف في نابلس، وفي منطقة البالوع في البيرة وغيرها من الاماكن.

وعلى الرغم من ذلك فقد فشلت عمليات القمع الوحشية في النيل من ارادة شعبنا المناضل من أجل حريته واستقلاله، وأدت انتفاضة الأقصى المباركة الى تفجير غضب الجماهير الفلسطينية في اسرائيل التي قدمت احد عشر شهيدًا خلال تظاهراتها ومسيراتها الاحتجاجية ضد القمع الاسرائيلي. كما فجرت هذه الانتفاضة موجة عارمة من التضامن الشعبي في العواصم العربية، وفي أماكن الوجود الفلسطيني في مختلف انحاء العالم. وطورت انتفاضة الأقصى المباركة مظاهر التضامن العربي، وبينها عملية التحضير لعقد القمة العربية، وان كان موعد انعقادها المقترح قد تأجل ولأسباب غير مفهومة حتى مطلع العام القادم.

وعلى صعيد النقاش الداخلي الاسرائيلي، أعادت الانتفاضة الجماهيرية وبقوة، طرح قضية الانسحاب الاسرائيلي الشامل من الاراضي الفلسطينية وزادت من التساؤلات حول جدوى بقاء المستوطنات، وأكدت ان الشروط الاسرائيلية للحل، وخاصة لقضيتي القدس واللاجئين لا يمكن ان تمر، وان الحد الادنى لأية تسوية عادلة ومقبولة يكون فقط عن طريق تنفيذ قرارات الشرعية الدولية.

هذا ويوجه المكتب السياسي لحزبنا تحية اكبار واعتزاز لجماهير شعبنا الصامدة والمدافعة عن وطنها وعن حقوقها الشرعية في العيش الحر والكريم، ويدعو الى ما يلي:

* تطوير أشكال المواجهات والتحرك الجماهيري، وبحيث تخفف قدر المستطاع من حجم التضحيات، وتحافظ على الزخم الشعبي للانتفاضة، وتوفر كل عوامل الدعم اللازمة لتعزيز رسالتها الأساس، المتمثلة في تحقيق التحرر الوطني الكامل وعودة اللاجئين وفق قرارات الشرعية الدولية، واسناد الموقف السياسي والتفاوضي الفلسطيني المتمسك بهذه الاهداف.

* التأكيد على أن وقف العدوان على الشعب الفلسطيني، وانسحاب الجيش الاسرائيلي من محيط المدن والتجمعات السكنية الفلسطينية ومناطق الاحتكاك، وتشكيل لجنة تحقيق دولية لكشف جرائم براك وتأمين الحماية الدولية لشعبنا، هي مداخل رئيسة وأساسية للتقدم نحو حل نهائي شامل وعادل للقضية الفلسطينية، ولاحباط محاولات براك من تنفيذ هذه المطالبة.

* محاكمة نتائج أية اجتماعات او اتصالات دولية وغيرها، بمدى خدمتها لنضال شعبنا الفلسطيني وبمدى تجاوبها مع أسس الحل العادل، وبمدى مساهمتها في تطوير التضامن الدولي مع قضيته العادلة، وفك الحصار الذي تحاول التحركات الامريكية الاسرائيلية ضربه حول الموقف الفلسطيني، وفي هذا المجال فاننا نؤكد ان ليس من مصلحة الشعب الفلسطيني مقاطعة أية اتصالات دولية، والحكم سلفًا بعدم جدوى مثل هذه الاتصالات، ومنها على سبيل المثال لقاءات باريس وشرم الشيخ، وخاصة اذا اخذنا بعين الاعتبار ان قوى اليمين في اسرائيل، التي تشجع استمرار ارتكاب المجازر ضد شعبنا، طالبت بمقاطعة اي اتصال مع الرئيس ياسر عرفات حتى يستجيب لجميع الشروط الاسرائيلية، ومثل هذه الاشتراطات قيلت أيضًا من جانب العديد من قادة الجيش الاسرائيلي.

* الموقف السياسي الفلسطيني الذي عززته انتفاضة الأقصى، مقرونا بتضامن عربي رسمي وشعبي كفاحي وفعال، هو الذي يحدد طبيعة ما يسمى بالوساطة الامريكية وهو الاداة الفعالة التي تستطيع كسر الاحتكار الامريكي لعملية المفاوضات الجارية، واخراجها من دائرة هذا الاحتكار المنحاز لاسرائيل، وتهيئة الساحة الدولية الاوروبية، بشكل خاص والمجتمع الدولي لممارسة دور سياسي فعال، في الضغط على اسرائيل، لاجبارها على الانصياع لقرارات الشرعية الدولية، لقد حان الوقت للاعلان عن فشل الدور الامريكي والوساطة الامريكية، ولا سيما بعد الرفض الامريكي في مجلس الامن الدولي لاصدار اي بيان يدين ممارسات اسرائيل في المناطق الفلسطينية ويدعوها الى احترام اتفاقية جنيف الرابعة، كما بات من الضروري المطالبة بلجنة تحكيم دولية لوقف مماطلة اسرائيل في تنفيذ التزاماتها.

* ان توحيد جميع جهود وطاقات القوى الوطنية، رسمية وشعبية، في مواجهة الهجمة العسكرية الاسرائيلية، يتطلب التوقف فورًا عن أية نقاشات وفئوية تجاوزتها انتفاضة الشعب الفلسطيني، والارتفاع الى مستوى المسؤولية التي تمليها جسامة المرحلة والابتعاد عن اية مظاهر تحول القضية الوطنية الواحدة والجامعة لكل قوى وفئات هذا الشعب، الى عدة قضايا ذات طبيعة خلافية، وبالتالي فاننا ندعو الى رص الصفوف حول الهدف الوطني الواحد، وتأجيل جميع النقاشات السياسية ذات الطابع الخلافي، والتي قد تثير الانقسامات في الوقت الحاضر، وخاصة ان نزيف الدم لم يتوقف بعد، والتوقف عن محاولات اعطاء الانتفاضة صيغة محددة لا تتوافق مع شموليتها واتساعها، كما تحاول ان تفعل بعض وسائل الاعلام الخارجية.

* ان شهداء الانتفاضة وجرحاها هم شهداء وجرحى الشعب الفلسطيني، وليس مفيدًا قط العودة الى أساليب لفظتها انتفاضة الشعب الفلسطيني منذ العام ١٩٨٧، مثل التنافس الفئوي على تبني هؤلاء الشهداء والجرحى. اننا ندعو جميع القوى والفصائل الفلسطينية الى الاتفاق فيما بينها على اعتماد أسلوب وطني موحد، يليق بمكانة الشهيد وتكريم ذكراه، وفي هذا المجال فاننا ندعو الى تجديد وتطوير التقليد الفلسطيني الاصيل في التكافل الوطني وتشكيل صندوق لهذا الغرض من أجل عائلات الشهداء والجرحى والمتضررين كافة.

* لقد تميزت انتفاضة الأقصى بشمولها واتساعها وامتدادها الى خارج الحدود الجغرافية، مفجرة موجة عارمة من التضامن والتأييد غير المسبوق بحجمه وقوته، كما تميزت ايضًا بمضمونها السياسي الواضح، الذي اكتسبته من طبيعة الموضوعات التفاوضية التي تتناولها مفاوضات الوضع النهائي، وهي القدس واللاجئون والمستوطنات والحدود... الخ، وهي موضوعات لم تكن مطروحة في السابق على طاولة المفاوضات، ولم تشملها الاتفاقات الانتقالية، ولهذا فقد استمدت انتفاضة الأقصى قوتها وتأثيرها وامتدادها الشعبي، من قوة وتأثير هذه الموضوعات، والتي تشكل المركبات الاساسية للقضية الفلسطينية، ولهذا أيضًا فقد تميزت عن سابقتها بمضمونها السياسي الجديد، فهي انتفاضة سياسية وطنية شاملة، تسعى من أجل الوصول الى أهداف سياسية، تشكل ركيزة ومنطلقًا على طريق انهاء الاحتلال كاملاً. وبناء الدولة المستقلة ذات السيادة وعاصمتها القدس، وتحقيق عودة اللاجئين الى ديارهم.

وعلى الصعيد المباشر تكتسب انتفاضة الأقصى أهمية استثنائية، بتعزيزها للموقف السياسي والتفاوضي الفلسطيني في مواجهة الاشتراطات والحلول غير العادلة، التي تحاول حكومة براك فرضها وتمريرها من خلال ما يسمى بالأفكار الامريكية، او ما يسمى بالحل النهائي الجزئي، الذي ينهي حالة الصراع ويؤجل قضيتي القدس واللاجئين، ولا ينهي حل القضية الفلسطينية.

نحن لا نزال حتى الآن نواجه خطر طرح مثل هذه الافكار والحلول، التي تشكل خطرًا مباشرًا على القضية الفلسطينية، لكن وقد زودت انتفاضة الأقصى، القيادة الفلسطينية بادوات صلبة وهامة فان الخطوة التالية في عملية المواجهة تستدعي طرح مبادرة سياسية فلسطينية تعيد العملية التفاوضية الى مرجعيتها وأهدافها، ممثلة في تنفيذ القرارين ٢٤٢ و ٣٣٨ وتضع آليات محددة وجدول زمني لتنفيذهما، ما يتطلب التوقف عن النهج التفاوضي الذي اتبع حتى الآن، بالتفاوض حول قضايا الحل النهائي بطريقة مجزأة وغير مترابطة وخارج اطار تنفيذ القرارين المذكورين.

ان من شأن طرح مثل هذه المبادرة الآن، ان ينقل الموقف السياسي الفلسطيني من حالة الدفاع الى حالة الهجوم، وان يوضح الخطاب السياسي بصورة لا تقبل الجدل.

اننا ندعو القيادة الفلسطينية وجميع القوى الوطنية الفلسطينية الى بلورة مثل هذه المبادرة والى اقرارها في المؤسسات الفلسطينية الشرعية، فمن شأن ذلك ان يوحد الجهد الفلسطيني والجبهة الفلسطينية، وان يوجههما لخدمة الهدف الوطني الواحد، الاستقلال والعودة وهو الهدف الذي انطلقت من أجله انتفاضة الأقصى المباركة.





تعزية

أحر التعازي القلبية نتقدم بها الى الصديقين الغاليين، حسن وجميلة عاصلة لاستشهاد ولدكم

أسيل عاصلة

الذي استشهد في سبيل حرية الوطن وعزة الشعب. دامت ذكراه وذكرى كل شهدائنا الأبرار ولكم في كل بيت أسيل وطول البقاء وحسن العزاء.

رزق عبيد والعائلة

نعي وتعزية

أعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية والجبهة الدمقراطية في معاوية ينعون بمزيد الحزن والأسى الشهيد ابن القرية

أحمد ابراهيم صيام جبارين

وجميع شهداء القدس والأقصى.

ويعزون أنفسهم وعموم أهالي شهداء الشعب الفلسطيني.

تعزية

نتقدم بأحر التعازي القلبية إلى عموم آل عرايدة في المغار لوفاة المرحوم

غالب نمر عرايدة

(أبو رياض)

له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.

جبهة المغار الدمقراطية

المحكمة الشرعية في الناصرة

تبليغ حضور

الى المدعى عليه كيلاني ابراهيم فياض فرج، من الأردن، والمجهول محل الإقامة.

يقتضى حضورك يوم الاربعاء، الموافق ١/١١/٢٠٠٠، الساعة العاشرة والنصف صباحا، لسماع قضية تفريق للغيبة والضرر، رقم ٣٥٩/٢٠٠٠، المقدمة من زوجتك أمنة أحمد موسى ابو العلا، من الناصرة. وان تخلفت عن الحضور تحاكم غيابيا.

تحريرا في يوم الثلاثاء ٧ جمادى الثاني سنة ١٤٢١ هـ وفق ٥/٩/٢٠٠٠ م.

قاضي المحكمة الشرعية في الناصرة

حسن حسين خليل الأسدي

نعي

الناصرة - تنعى جمعية الأهالي «مركز التنمية الجماهيرية» بكل الاعتزاز والفخر شهداء الأقصى والقدس الشريف، الذين دافعوا بأجسادهم عن عروبة وفلسطينية القدس.

ان دماءهم الزكية التي أريقت في الانتفاضة الشعبية، التي عمّت أرجاء الوطن، هي شهادة شرف لهم ولعائلاتهم ولشعبهم الذي يتوق للحرية والاستقلال والسلام العادل.

دعوة

لجنة الإعداد لإحياء ذكرى الأربعين لوفاة الاستاذ

نمر حبيب توما

تدعو جميع تلاميذ وأصدقاء ومعارف الاستاذ نمر توما (أبو فؤاد) إلى الانضمام للجنة والمساهمة في كتابة كلمات التأبين أو الذكريات نثراً وشعراً.

يجري الاحتفال يوم ٢٩/١٠/٢٠٠٠ في كفرياسيف.

آخر موعد لقبول الكلمات والمساهمات يوم الأحد ١٥/١٠/٢٠٠٠ وذلك من أجل اعداد كراس خاص بهذه المناسبة. وتوزيعه يوم الاحتفال في ذكرى الأربعين.

ترسل المواد إلى العنوان التالي:

* فؤاد نمر توما - هاتف وفاكس ٩٩٦١٨٦٢ - ٠٤ ص.ب ١٢٢ كفرياسيف.
* مدرسة يني الثانوية - فاكس ٩٩٦٥٩٣٣ - ٠٤ ص.ب ١٢ كفرياسيف ميكرد ٢٤٩٠٨

له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.

تعزية

رئيس وأعضاء وموظفو مجلس عرابة المحلي يتقدمون باحر التعازي الى شعبنا الباسل وعائلات الشهداء الذين انضموا الى قافلة الشهداء الأبرار

الشهيد محمد احمد جبارين (أم الفحم)
الشهيد اياد صبحي لوابنة (الناصرة)
الشهيد رامي حاتم غرة (جت)
الشهيد احمد ابراهيم جبارين (معاوية)
الشهيد عماد فرج غنايم (سخنين)
الشهيد وليد عبد المنعم ابو صالح (سخنين)
الشهيد علاء خالد منصور نصار (عرابة)
الشهيد اسيل حسن عاصلة (عرابة)
الشهيد رامز عباس بشناق (كفرمندا)
الشهيد محمد غالب خمايسي (كفركنا)

تعازينا الحارة لأهالي الشهداء الأبرار في الضفة والقطاع.
نتمنى لجميع المصابين الشفاء العاجل.

رئيس المجلس
ياسين ياسين

نعي وتعزية

رئيس وأعضاء وموظفو مجلس إكسال المحلي ينعون بكل فخر واعتزاز شهداء الأقصى الذين رووا بدمائهم أرض الوطن والذين انضموا إلى قافلة الشهداء الأبرار

الشهيد محمد أحمد جبارين - ابن مدينة ام الفحم.
الشهيد اياد صبحي لوابنة - ابن مدينة الناصرة.
الشهيد رامي حاتم غرة - ابن قرية جت.
الشهيد أحمد ابراهيم جبارين - ابن قرية معاوية.
الشهيد عماد فرج غنايم - ابن مدينة سخنين.
الشهيد وليد عبد المنعم أبو صالح - ابن مدينة سخنين.
الشهيد علاء خالد منصور (نصار) - ابن قرية عرابة.
الشهيد اسيل حسن عاصلة - ابن قرية عرابة.
الشهيد مفلح حسين أبو جراد - ابن غزة (استشهد على أرض ام الفحم).
الشهيد رامز عباس بشناق - ابن كفرمندا.
الشهيد محمد غالب خمايسي - ابن كفركنا.

وجميع الشهداء الأبرار في الضفة وقطاع غزة. ونتقدم من أنفسنا ومن ذوي وعائلات شهدائنا الأبرار ومن عموم أبناء شعبنا المرابط بأصدق المشاعر والمواساة ونسأل الله ان يتغمد شهداءنا بواسع رحمته.

بلدية الطيبة
تعزية

رئيس وأعضاء المجلس البلدي وموظفو البلدية وأهالي الطيبة يتقدمون بأحر التعازي لجميع أهالي الشهداء الأبرار الذين سقطوا دفاعًا عن مقدساتنا في الأراضي المحتلة في القرى والمدن العربية في اسرائيل.

المجد والخلود لشهدائنا الأبرار والشفاء العاجل لجميع الجرحى الذين أصيبوا أثناء احداث الأقصى دفاعًا عن الأرض والوطن.

رئيس البلدية
عصام مصاروة

مجلس كفرقرع المحلي
تعزية

رئيس مجلس كفرقرع المحلي والأعضاء والموظفون وجميع المستخدمين وأهالي القرية يتقدمون بأسمى عبارات التعزية لشعبنا الصامد وعائلات الشهداء الذين انضموا الى قافلة شهداء شعبنا الفلسطيني.

الشهيد محمد احمد جبارين، ابن ام الفحم
الشهيد أحمد ابراهيم صيام ابن قرية معاوية
الشهيد اياد صبحي لوابنة، ابن الناصرة
الشهيد رامي حاتم غرة، ابن قرية جت
الشهيد عماد فرج غنايم، ابن مدينة سخنين
الشهيد وليد عبد المنعم ابو صالح، ابن مدينة سخنين
الشهيد علاء خالد منصور (نصار)، ابن قرية عرابة
الشهيد أسيل حسن عاصلة، ابن قرية عرابة
الشهيد رامز عباس بشناق، ابن قرية كفرمندا
الشهيد محمد غالب خمايسي، ابن قرية كفركنا

تعازينا الحارة لأهالي الشهداء الأبرار في الضفة والقطاع.
لهم الرحمة والشهادة ونتمنى لجميع المصابين الشفاء العاجل.

رئيس المجلس
المحامي حسن عثامنة

نعي

رئيس وأعضاء وموظفو مجلس عمال الناصرة اللوائي يتقدمون بأحر التعازي الى شعبنا الفلسطيني وعائلات الشهداء الأبرار

محمد احمد جبارين، ابن مدينة ام الفحم. اياد صبحي لوابنة، ابن مدينة الناصرة. رامي حاتم غرة، ابن قرية جت المثلث. احمد ابراهيم جبارين، ابن قرية معاوية. عماد فرج غنايم، ابن مدينة سخنين. وليد عبد المنعم ابو صالح، ابن مدينة سخنين. علاء خالد منصور (نصار)، ابن قرية عرابة. اسيل حسن عاصلة، ابن قرية عرابة. رامز عباس بشناق، ابن قرية كفرمندا. محمد غالب خمايسي، ابن قرية كفركنا.

وتعازينا الحارة لأهالي الشهداء الأبرار في الضفة والقطاع. لهم الرحمة والشهادة. ونتمنى لجميع المصابين الشفاء العاجل وللمعتقلين الحرية. ولشعبنا المزيد من التمسك بالوحدة الوطنية والتلاحم الشعبي.

زياد عودة

تعزية

بسم الله الرحمن الرحيم

(ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتًا بل أحياء عند ربهم يرزقون)

صدق الله العظيم.

جمعية طه حسين لرعاية المكفوفين في أم الفحم

تنعى بمزيد من الحزن والألم الى السيد احمد محمود عيق وعائلته وعائلة ابو صيام الشهيدين

محمد احمد محمود واحمد ابراهيم صيام جبارين

اللذين استشهدا دفاعاً عن كرامة شعبنا الوطنية ومقدساته. وتقدم تعازيها الحارة لأهالي الشهداء الأبرار من أبناء شعبنا في اسرائيل والضفة والقطاع وتمنياتنا للجرحى بالشفاء.

المجد والخلود لشهدائنا الأبرار.

إعلام

ليكن معلومًا انه قدم لمحكمة البداية الدينية للروم الملكيين الكاثوليك في ابرشية عكا وحيفا والناصرة وسائر الجليل، طلب لحصر إرث المرحوم جريس نقولا الرومي الكاثوليكي من سخنين، ورثته أولاده عوض، وميلاد وأسعد.

فمن له أي اعتراض فليتقدم به الى هذه المحكمة خلال عشرين يومًا من تاريخ نشر هذا الإعلام.

مسجل المحكمة



بعد عامين على رحيله ... نيويورك تستضيف اخر افلام كوروساوا

• ليس أعظم فيلم، لكنه فيلم شخصي يتمتع بسمات معينة لا تخفي الملامح السينمائية الرئيسية لمخرجه، على غرار عباقرة المخرجين! •

• محمود الزواوي - نيويورك •

• المخرج الراحل كوروساوا •

* بعد مضي سنتين على رحيل الياباني اكيرا كوروساوا وانقضاء سبع سنوات على اخراج آخر افلامه، وهو فيلم «مادادايو»، عرض هذا الفيلم في الولايات المتحدة لأول مرة في مهرجان للأفلام الاجنبية يقام حاليا في نيويورك تحت عنوان «العصر الذهبي للفيلم الاجنبي». ويضم هذا المهرجان ٥٢ من روائع الافلام الاجنبية، من بينها ٤٢ فيلما اوروبيا وعشرة افلام آسيوية، من ضمنها سبعة افلام يابانية بينها ثلاثة افلام للمخرج اكيرا كوروساوا تشتمل على فيلم «مادادايو» الذي اتيحت لي فرصة مشاهدته خلال زيارة قمت بها لنيويورك في الأونة الاخيرة.

ويتفق النقاد على ان اكيرا كوروساوا واحد من اعظم اربعة او خمسة مخرجين سينمائيين في القرن العشرين، بل ان من بين النقاد من يعتبره اعظم مخرج سينمائي في التاريخ.

ولعل مضي سبع سنوات قبل عرض الفيلم الاخير لمخرج يتمتع بشهرة ومكانة اكيرا كوروساوا في الولايات المتحدة يثير بعض التساؤل. وقد يعزي هذا التأخير الى سببين رئيسيين، اولهما ان فيلم «مادادايو» فيلم متواضع وبسيط من عدة نواح مقارنة بروائع المخرج اكيرا كوروساوا التي اكسبته شهرته العالمية كفيلم «راشومون» و«الساموراي السبعة» و«يوجيمو» و«ديرسو اوزالا» و «كاجيموشا» و«ران».

والسبب الآخر هو التراجع الذي شهدته شعبية الافلام الاجنبية في الولايات المتحدة خلال السنوات الاخيرة، حتى في مدينة نيويورك معقل عشاق الافلام الاجنبية، التي تعرض في صالات عرض خاصة في المدينة وتتوج افلام مهرجان نيويورك السينمائي في خريف كل عام.

ومع ان فيلم «مادادايو» لا يرقى الى المكانة الفنية والتقنية لروائع افلام المخرج اكيرا كوروساوا، فهو فيلم يتميز بخصوصية تحمل البصمة الشخصية لهذا المخرج العظيم من مشهده الافتتاحي حتى مشهده الختامي، ويتمتع بأصالة وصدق وعفوية نادرة. ويتضح ان المخرج اكيرا كوروساوا لا يعير اي اهتمام في فيلمه الاخير للتقاليد السينمائية النمطية او يبذل اي مجهود لتحقيق اي انجاز سينمائي، وكأن لسان حاله يقول انه اثبت وجوده في الماضي وليس بحاجة لأن يبرهن في فيلمه اي شيء.

ويأتي فيلم «مادادايو» كخاتمة لآخر ثلاثة افلام قدمها المخرج اكيرا كوروساوا، وهي افلام ذات طابع شخصي تخرج عن اطار الافلام الملحمية التي سبقتها، ابتداء بفيلمه المتميز «احلام» عام ١٩٩٠ ثم فيلمه «نشوة في اغسطس» عام ١٩٩١.

تبدأ احداث فيلم «مادادايو» عام ١٩٤٣ خلال الحرب العالمية الثانية وتدور قصة الفيلم حول استاذ جامعي ياباني متخصص في تدريس اللغة الالمانية يقرر اعتزال التدريس طواعية في سن الستين والاعتماد على دخله البسيط من الكتابة.

وتربط بين المدرس وطلابه علاقة احترام حميمة تصل من جانبهم الى درجة الاجلال والتقديس، وتستمر هذه العلاقة بعد تقاعده حيث يقيم الطلاب وليمة على شرف استاذهم كل عام، ويستمر هذا التقليد السنوي على مدى ١٧ عاما.

ويستعرض الفيلم حياة الاستاذ الجامعي في مرحلة التقاعد، حيث يحاول ان يفرض قيودا على علاقته مع الناس، ولكنه يكتشف ان اعتماده على الغير يزداد مع تقدمه في التقاعد. ويتأكد ذلك على الخصوص حين يتعرض منزل الاستاذ الجامعي للدمار خلال احدى الغارات الجوية، فيجد نفسه مضطرا الى الانتقال مع زوجته للعيش في كوخ صغير الى ان يعد له طلابه منزلا جديدا.

ويرتكز المحور العاطفي لفيلم «مادادايو» على الاحترام الفذ الذي يكنه الطلاب لاستاذهم الجليل، والذي يزداد قوة مع مرور السنين. ويعكس ذلك الاجلال الذي يتمتع به كبار السن والذي اقترن بالمجتمع الياباني في الماضي. وكأن اكيرا كوروساوا يعبر عن الامل في ان يحظى بمثل هذا الاجلال في المجتمع السينمائي الياباني الذي اختلف معه في الماضي.

وقد استند المخرج اكيرا كوروساوا في فيلمه الى قصة حقيقية مبنية على مذكرات الاستاذ الجامعي الياباني هياكين يوتشيدا الذي تخصص في تدريس الادب الالماني.

ولعل من المفيد ان نتذكر ان اكيرا كوروساوا لا يختلف عن غيره من عظماء المخرجين السينمائيين من حيث ان فيلمه الاخير ليس بالضرورة اعظم افلامه، ولكنه فيلم شخصي يتمتع بسمات معينة لا تخفي الملامح السينمائية الرئيسية لمخرجه.

ومن الامثلة على ذلك ان المخرج جون فورد الذي يعتبره كثير من النقاد اعظم المخرجين الامريكيين اختتم اعماله السينمائية عام ١٩٦٦ بفيلم «سبع نساء» بعد تاريخ حافل بالروائع السينمائية التي شملت افلاما مثل «مركبة الجياد» و«عناقيد الغضب» و«فورت اباشي» و«الباحثون».

اما ملك افلام الاثارة والغموض المخرج الفريد هيتشكوك فقد اختتم اعماله السينمائية عام ١٩٧٦ بفيلم «مؤامرة عائلية» بعد سلسلة طويلة من الروائع السينمائية التي شملت افلاما مثل «التسعة وثلاثون خطوة» و«دوار» و«النافذة الخلفية» و«سايكو».

كما ان المخرج فرانك كابرا، احد ابرز مخرجي عصر هوليوود الذهبي، اختتم اعماله السينمائية عام ١٩٦١ بفيلم «مل، جيب من المعجزات» بعد سلسلة طويلة من الانجازات السينمائية التي شملت افلاما مثل «حدث ذات ليلة» و«مستر ديدز يذهب الى المدينة» و«مستر سميث يذهب الى واشنطن» و«قابل جون دو».

واختتم المخرج المعروف وليام وايلر انجازاته السينمائية الفذة عام ١٩٧٠ بفيلم «تحرير ل. ب. جونز» بعد ان اكتسب شهرة واسعة كواحد من اعظم مخرجي عصر هوليوود الذهبي بفضل افلامه المتميزة مثل «جيزبيل» و «مرتفعات وذرنج» و«اعظم سنوات حياتنا» و«بن هير».

كما ان اعظم المخرجين البريطانيين ديفيد لين اختتم اعماله السينمائية عام ١٩٨٤ بفيلم «ممر الى الهند» بعد ان قدم للشاشة روائع سينمائية مثل «توقعات عظيمة» و«الجسر على نهر كواي» ولورنس العرب» و«دكتور جيفاجو». ويشترك جميع هؤلاء المخرجين المرموقين في ان آخر افلامهم كانت افلاما متواضعة لا ترقى من حيث المستوى الفني او التقني الى الذروة التي حققوها في افلام سابقة، ولكنها تحمل بوضوح لايدع مجالا للشك البصمات الشخصية لمخرجيها العظماء، وتضيف الى انجازاتهم السينمائية الفذة التي اكسبتهم مكانتهم الخاصة بين عمالقة المخرجين السينمائيين.

---

(٣٠٠) فنان عالمي في كرنفال فلورنسا للرسم على القماش

• الفنانون يقومون برسم لوحاتهم على قماشة واحدة يمتد طولها أكثر من كيلومتر. وبعدها يتم تقطيع اللوحات وبيعها بالمزاد العلني!!

• موسى الخميسي - روما •

* في مدينة فلورنسا الايطالية، عاصمة عصر النهضة (١٢٥٠ ـ ١٥٥٠) والتي تعد من اعظم فترات فن الرسم في تاريخ الفن الغربي حيث تمكن الفن في هذه الفترة من ان يقوم بدور رئيس في الحياة الاجتماعية، ويصبح حلبة للمناقشة العامة حول الافكار والآراء في الحياة القديمة منها والجديدة، كما ان هذه الفترة جذبت اليها اشد الفنانين عمقا وكشفت عن الثروات الابداعية لعدد من العباقرة في مجالات الفن والادب والعلوم.

والمرء يعيش اجواء كرنفالية احتفالية مستمرة في هذه المدينة، حال نزوله من القطار ليخطو في رحاب المحطة الجميلة التي صممها المعماري والمهندس الشهير جوفاني ميكلوجي، لتحتضنه الشوارع والساحات والازقة الضيقة والنصب والمجسمات المنتشرة في كل مكان، تجعل المرء يشعر بأنه يطوف داخل متحف لهذه المدينة التي يطلق عليها اسم (الزنبقة الحمراء) لتلون سطوح بيوتها بلون القرميد الاحمر، وقد حرصت هذه الزنبقة طيلة قرون عديدة لما تحتله من دور رائد في التاريخ الفني والمعماري العالمي، بالا تكون مدينة هجينة ووليدة انماط متنافرة من التراث الفني والمعماري، بل ليكون لها طابعها الخاص المتميز ذو الصلة الوثيقة ببيئتها الجيولوجية والطبيعية والحضارية التي تميزها عن بقية المدن الايطالية.

وتشهد الشوارع والازقة الضيقة للمركز التاريخي لهذه المدينة العريقة تظاهرة فنية تكاد تكون فريدة من نوعها خلال السنوات الاخيرة، فقد امتدت على ارضية تلك الشوارع وارصفتها المرصوفة من صخر الجرانيت الاسود، وتعود الى فترة ما قبل عصر النهضة، اشرطة بيضاء من الاقمشة المخصصة للرسم (الكانفس) زاد طولها على الكيلو متر، ولبى نحو ثلاثمئة فنان تشكيلي ايطالي واجنبي، منهم عدد من الرسامين العرب والاكراد الذين تخرجوا من اكاديمية الفنون الجميلة ومعاهدها الفنية الاخرى، ويقيمون منذ سنوات طويلة في المدينة، دعوة بلدية المدينة لممارسة هذا الطقس الفني، فشرعوا منذ الصباح الباكر ليوم مشمس لا يخلو من برودة باحتلال مواقعهم، ونشروا فرشهم والوانهم التي هي عادة الوان الكليريك السريعة الجفاف، اضافة الى العديد من موادهم الفنية الاخرى، على سطح الارض مباشرة.

وقسم قليل من هؤلاء الفنانين بدأ الرسم بطريقة مغايرة، اما بوضع حملات خاصة للوحاتهم، او الرسم على المناضد وذلك بسبب اوضاعهم الصحية التي لا تسمح للعديد منهم بالجلوس مباشرة على الارض، لكبر سنهم.

ومع لحظة الانتشار المحددة، بدأت رحلة لونية لتأليفات واسعة الآفاق غير مخبأة داخل صالات العرض التقليدية، حمل روادها عزما اكيدا على انجاز اعمال فنية متعددة تحمل اسماءهم الفنية المعروفة في سوق الفن الشهير في هذه المدينة التي تسوق اعمال فنانيها الى العديد من دول اوروبا الغربية، وتتسم بالعديد من القيم الجمالية، محمولين على الشعور بضرورة التكيف مع الشروط والعادات الثقافية لهذه المدينة التاريخية، وهم بعملهم هذا يعيدون اجواء واحداث التاريخ العريق لجمهورية فلورنسا في القرن الخامس عشر التي كان فنانوها اثناء فترة سقوط جمهوريتهم يتحدون قوات الاحتلال التي اطبقت على الجمهورية الصغيرة من قبل جيوش الامبراطور شارل الخامس وهم يرسمون بنفس الطريقة الحالية على شوارع المدينة ويتقدمهم فنان عصر النهضة الخالد مايكل انجلو. وقد ظل فن الرسم على ضوء تلك التقاليد وفيا للمبادئ التي حددت ولادته واهدافه فترة عصر النهضة التي مازالت آثارها مرسومة في كل منعطف وزاوية في ذاكرة هذه المدينة الصغيرة.

والغرض من وراء هذا المهرجان الكرنفالي الذي طرحته المدينة وبالتعاون مع جمعية مكافحة السرطان الايطالية، هو تخصيص يوم عمل فني لجميع فناني المدينة يكون ريعه لعمل ونشاطات الجمعية المذكورة، وذلك من خلال اقامة حفلة مسائية للموسيقى والغناء الفلكلوري المحلي، ذلك ان الايطاليين مازالوا يعتقدون بأن الغناء والموسيقى يمثلان القوة الحية المعاصرة التي يمكن لها ان تحيي التراث، وهو السبب وراء انتشار آلاف الفرق الموسيقية الغنائية في المدن والقرى والارياف التي تصاحب كل الفعاليات والنشاطات الثقافية والفنية.

في نفس مساء اليوم وبعد ان توقد المصابيح الزيتية والشموع الكبيرة ضياءها في كل مكان، تبدأ عملية تباع فيها اللوحات المنجزة بالمزاد العلني الذي ينتصب في وسط احدى الساحات الصغيرة للمدينة ويطلق عليها ساحة (سان بيرينو) وعادة ما تتقدم العديد من المؤسسات الرسمية والخيرية والثقافية، وكذلك عدد من المواطنين الذين يرافقون هذه الرحلة الفنية ويشخصون اعمال كل فنان، ليتقدموا بالشراء، بعد ان يتم تقطيع اللوحات المرسومة من اماكنها وضغطها على الاطارات الخشبية التي اعدت لهذا الغرض والتي تتناسب مع جميع الاحجام التي يتم اختيارها عادة من قبل الفنان المشارك نفسه والمشروط بعرض لوحته التي لا تتجاوز نصف متر، اما طولها فتترك له حرية الاختيار، وفي احيان كثيرة ينجز الفنان الواحد اكثر من لوحة.

هذا المهرجان الاكثر قدما واهمية الذي يقام مرة كل خمس او عشر سنوات، اضحى مع الزمن تقليدا شعبيا تصاحبه تجمعات بشرية قادمة من مدن اخرى لمتابعته طيلة الساعات التي يرسم بها الفنانون

عادل امام ومعارك لا تنتهي مع النجوم

• بقلم: محمد العربي •

* منذ ان وطأت اقدام الفنان عادل امام خشبة المسرح ابان بداية الستينيات من القرن الماضي في دور بسيط هو شخصية الاستاذ دسوقي كاتب المحامي في مسرحية «انا وهو وهي» وقال جملته الشهيرة «بلد شهادات صحيح» حتى لفت اليه الانظار بتكوينه الجسماني شديد الضآلة وشكله الموحي للمشاهد بالضحك والرثاء في نفس الوقت..

وحكاية حصوله على دور دسوقي لها قصة عجيبة.. فقد كان من المقرر ان يلعب هذا الدور الفنان الدكتور حسن حسين واجرى عليه التدريبات مع باقي ابطال العمل.. وشاءت الظروف ان يطلب حسن حسين لتمثيل دور بمسلسل يتم تصويره في استديوهات عجمان، وعرض الامر على المخرج عبدالمنعم مدبولي الذي لم يجد امامه الا الموافقة على سفره، ووقع اختيار عبدالمنعم مدبولي وفؤاد المهندس على الفنان نبيل الهجرسي الذي كان في هذا الوقت قاسم مشترك اعظم في كثير من الاعمال الفنية ولكن نبيل الهجرسي اعتذر عن القيام بالدور لمساحته البسيطة.

وبالصدفة البحتة.. تواجد الفنان عادل امام بالمسرح الذي كان يجري عليه التدريبات مع زميله صلاح السعدني.. ووقع نظر فؤاد المهندس عليه فاقترح توزيع الدور على هذا الشاب ضئيل الحجم الذي يوحي للمشاهد انه يعاني من انيميا حادة.. وهذا ما يتطلبه الدور فعلا..

وتم عرض المسرحية.. وخرج الجمهور عالقا بذهنه جملة عادل امام «بلد شهادات صحيح».. ومن هنا لفت عادل امام الانظار اليه.. فاختاره فؤاد المهندس في مسرحية «انا فين وانتي فين» التي اخرجها فؤاد المهندس بنفسه وتم عرضها على خشبة مسرح دار الاوبرا المصرية القديمة.. وتوالت الاعمال على عادل امام بعد ذلك. فقام بدور في مسرحية «البيجاما الحمراء».. و«حصة قبل النوم»، حتى تم عرض مسرحية «مدرسة المشاغبين»

• فيفي عبدة •

التي قلبت موازين المسرح واحدثت فيه انحناءة لم يشهدها المسرح منذ عصر الريحاني.. وانفرد عادل امام بعد ذلك بالبطولات المطلقة الفردية.. فقدم «شاهد ماشفش حاجة» اخراج هاني مطاوع.. ثم «الواد سيد الشغال» اخراج حسين كمال ثم «الزعيم» اخراج شريف عرفة ثم اخيرا «بودي جارد» اخراج ابنه رامي امام.

اثناء بداياته المسرحية كان عادل امام يحاول ايجاد فرصة له في السينما لايمانه بأن السينما هي المنفذ الشرعي للانتشار الجماهيري الحقيقي.. فكان يؤدي بعض الادوار البسيطة في افلام عادية.. ورفض تماما الدخول في صراع مع نجوم ونجمات تلك الحقبة.. فاشترك في عدة افلام كدور ثالث او رابع..

وكانت الساحة السينمائية في ذلك الوقت مليئة بالمواهب التي يضحك لها الجمهور مثل.. عبدالمنعم ابراهيم، فؤاد المهندس، عبدالمنعم مدبولي، وعلى رأس هؤلاء، اسماعيل يس، وكانت فرقة ثلاثي اضواء المسرح قد اكتسحت في طريقها كل الادوار بفضل عقل الفرقة المدبر.. الفنان الراحل الضيف احمد يشارك جورج سيدهم وسمير غانم قبل التعديل..

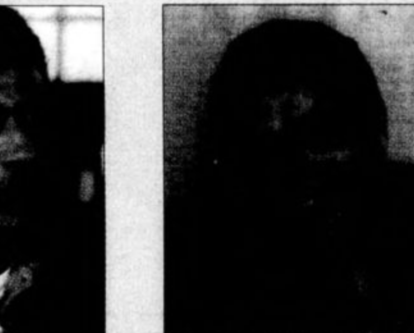
وكانت ادوار عادل امام بسيطة للغاية، وكان يقبل دون تأفف او تذمر.. الى ان واتته فرصة جيدة امام الفنانة شادية وصلاح ذو الفقار في فيلم «مراتي مدير عام» اخراج فطين عبدالوهاب.. صاحب سلسلة افلام اسماعيل يس في... الجيش والطيران والبوليس.. الى آخر السلسلة. ولفت عادل امام نظر فطين عبدالوهاب فاشار عليه لبعض المنتجين. فاسندوا له بعض الادوار الهامة بافلامهم..

حتى واتته الفرصة لكي يصبح بطلا مطلقا في فيلم «البحث عن المتاعب» و«غاوي مشاكل» «البحث عن فضيحة» و«البعض يذهب للمأذون مرتين» وكلها كانت افلاما للانتشار.. وكما حدث في المسرح ابان عرض مسرحية مدرسة المشاغبين حدث له بالسينما.. حينما لعب بطولة فيلم «رجب فوق صفيح ساخن» والذي استمر عرضه بالسينما اكثر من ستة وثلاثين اسبوعا، اربع حفلات يوميا في اكثر من اربعة اوخمسة دور عرض بالقاهرة ومثلهم بالاقاليم وضرب الرقم القياسي في الايرادات في حينها.. فقد كان منتج الفيلم يحمل حصيلة الايرادات من الفيلم في اكياس..

وبدأ صعود نجم عادل امام يلمع في سماء السينما بمصر والبلدان العربية.. كان ذلك ما حدث لهذا النجم منذ تخرجه من كلية الزراعة جامعة القاهرة.. حتى وضع قدمه على اول درجة من درجات النجومية.. والحكايات عن هذا النجم كثيرة وغريبة سنكتبها في حلقات مقبلة إن شاء الله.

كان لابد من هذه المقدمة حتى ندخل في صلب موضوع حكايتنا الاصلية.. لأن عادل امام هو مركز الصراع الذي يدور فيه الكثير، وعادل امام لا يخشى المزاحمة لأنه يعلم مكانته جيدا عند الجماهير العربية، ليس غرورا، ولكنها الثقة بالله ثم بفنه ونفسه، فمنذ اقل من ثماني سنوات شهدت الساحة الفنية السينمائية سواء بالقاهرة او الاقاليم او البلدان العربية تكالبا محموما على العروض التجارية لبعض الافلام العربية واظنها مستمرة حتى الآن..

فتارة يكون الصراع بين عادل امام ونادية الجندي.. ويصمد عادل امام، ومرة بين عادل امام ومحمود عبدالعزيز، ويصمد عادل امام.. لكن الذي لم يكن في الحسبان، ان يكون طرف الصراع الآخر.. الفنان احمد زكي ثم الراقصة فيفي عبده والتي بالتأكيد دخلت حلبة الصراع لتحل محل نادية الجندي، وكان الصراع بينها وبين عادل امام على اشده حين تم عرض مسرحية حزمني يا، وعادل امام يعرض مسرحية الزعيم، والحق يقال ان مسرحية «حزمني يا..» ضربت ارقاما قياسية في الايرادات والجميع يعرف لماذا؟ حيث رصدت فيفي عبده جائزة يومية لصاحب رقم التذكرة التي يجري عليها السحب وذلك من خلال فيفي عبده التي اعطت في ليلة خاتمها الماسي لأحد الفائزين وقيمته اكثر من خمسة آلاف جنيه مصري..



• محمود عبد العزيز •

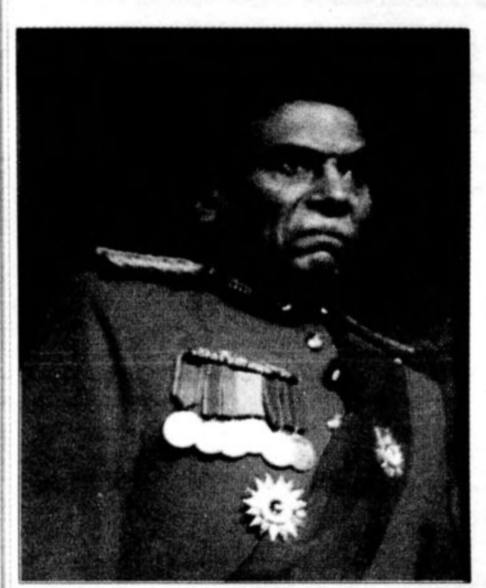


• أحمد زكي •

مما جعل عادل امام يفتح مكاتب بالدول العربية عامة والخليجية خاصة لبيع تذاكر مسرحية الزعيم واستأجر طائرات لتقل المشاهدين على نفقته الخاصة من بلادهم الى القاهرة لمشاهدة المسرحية والعودة في اليوم التالي ونجحت فكرة عادل امام نظرا لرخص القيمة التي اقرها.. وهي ثلاثة آلاف جنيه للفرد كامل الاقامة بفندق خمسة نجوم.. مما حدا بشقيقه عصام امام منتج مسرحية «حزمني يا..» الى الانسحاب من انتاج المسرحية وبيعها الى المنتج عادل حسني حرصا منه على شقيقه بعد ان اطلقت فيفي عبده عدة شائعات حول عادل امام، وفضل الاحتفاظ بشقيقه على هذا الربح الطاغي..

واحتدم الصراع ايضا بين عادل امام وفيفي عبده ابان عرض افلامها السينمائية.. حيث كان يعرض بأكثر من ست عشرة دارا للسينما فيلم «النوم في العسل» لعادل امام ودلال عبدالعزيز وشيرين سيف النصر اخراج شريف عرفة وتأليف وحيد حامد، ويعرض في اكثرمن عشرين دار عرض فيلم «الغجر» لفيفي عبده اخراج عبداللطيف زكي.. وصمد عادل امام بدور العرض وتم رفع فيلم الغجر من دور العرض بعد ثلاثة اسابيع لعدم تغطية ايراداته.. وفي واقعة اخرى من الصراع بين عادل امام وفيفي عبده، كان ان تزامن عرض فيلم بخيت وعديلة لعادل امام وشيرين مع عرض فيلم ضربة جزاء لفيفي عبده وكمال الشناوي،

والحق يقال ان عادل امام حشد للفيلم اساليب دعاية لم تخطر على بال احد فمنذ بداية عرض الفيلم وخاصة العرض الخاص ارسل دعوات لكافة المسئولين بجمهورية مصر العربية ابتداء من رئيس الوزراء د. كمال الجنزوري آنذاك والوزراء والمستشار السياسي لرئيس الجمهورية د. اسامة الباز الذي تربطه بعادل امام صداقة حميمة.. وهكذا نال فيلم بخيت وعديلة الدعاية التي رسمها عادل امام له اما فيفي عبده فقد كثفت دعايتها لفيلمها ضربة جزاء بطريقتها وعلى حسب مفهومها..



• عادل إمام •

فقد حشدت اكثر من فرقة موسيقى نحاسية «فرق حسب الله» يتقدمها راكبو موتوسيكلات واخترقت شوارع القاهرة ابتداء من شارع محمد علي وحتى دار العرض بشارع عماد الدين ولم يمض اسبوعان حتى رفع فيلم ضربة جزاء من دور العرض واستمر بخيت وعديلة لاكثر من ستة عشر اسبوعا ضرب فيها ارقاما قياسية في ايرادات جميع السينمات التي يعرض بها وهنا عرفت وتأكدت فيفي عبده انها لا تستطيع منافسة عادل امام.. فانسحبت من حلبة الصراع وعادت الى قواعدها تجتر ذكرياتها سواء في الرقص او التمثيل الذي دخلته صدفة منذ ان اطاحت بنجم التلفزيون سمير صبري من برنامجه الناجح «النادي الدولي» وهذه حكاية اخرى ايضا.. ليس هذا موضعها.

اما الصراع الذي احتدم فجأة واستفحل بدون مناسبة فهو الصراع بين عادل امام والنجم الاسمر احمد زكي، وذلك منذ ان فكر وحيد حامد في الجمع بينهما في فيلم طيور الظلام.. فوحيد حامد يكتب بعقلية تجارية بحتة.. واراد ان يحشد لهذا الفيلم نجوما لكي يستمر عرض الفيلم اكثر من سنة..

وبالتالي لكي يحقق اكبر عائد من الايرادات فعرض على احمد زكي دور المحامي «علي الزناتي» وفوجئ وحيد حامد بأن مشاركة احمد زكي في الفيلم مرتبطة بشروط غاية في الصعوبة وكان اول هذه الشروط تبادل الادوار بأن يلعب احمد زكي الدور الذي يلعبه عادل امام.. وعادل امام يلعب دور علي الزناتي.. والشرط الثاني ان يكتب اسم احمد زكي في الافيش والدعاية اعلى اليمين او أعلى الوسط وان يتم تبادل الاسمين بمقدمة الفيلم وان يكون اسمه في البداية.. وعندما علم عادل امام بذلك رفض هذه الشروط وتم اختيار الفنان رياض الخولي ليلعب دور علي الزناتي.. والحق يقال.. ان رياض لعب الدور بقوة واقتدار مما جعل المشاهدين والنقاد يثنون عليه.

اما الصراع الحقيقي والشخصي فقد احتدم بين عادل امام والنجم محمود عبدالعزيز.. فكل منهما يلعب نفس تركيبة الشخصية الانسانية.. «الكراكتر» فعندما تشاهد فيلما لاحدهما يخطر ببالك الآخر فورا.. الا دور واحد لعبه محمود عبد العزيز هو دور الشيخ حسني في فيلم داود عبدالسيد «الكيت كات» فلم ولن يوجد على الساحة الفنية من يستطيع تجسيد هذه الشخصية مثلما جسدها محمود عبدالعزيز..

ولكن فقد استطاع المنتج واصف فايز ان يجعل محمود عبدالعزيز يوافق على توقيع عقد معه على بطولة فيلم ابو كرتونة وفي نفس الوقت وقع عقدا مع عادل امام على بطولة فيلم النمر والانثى.. وتم تصوير الفيلمين في وقت واحد.. وتم تجهيزهما ايضا للعرض التجاري بدور العرض في وقت واحد.. وتم حجز دور العرض لهما بالتساوي..

ولكن النتيجة كانت لصالح عادل امام مئة في المئة فقد تم رفع فيلم ابو كرتونة من دور العرض بعد اربعة اسابيع بينما استمر عرض فيلم النمر والانثى ستة عشر اسبوعا.. وهكذا نجد ان الجميع يضع عادل امام في بؤرة الصراع رغما عنه وتكون النتيجة دائما لصالح عادل امام بل.. والمشاهد.. وفي الحلقة المقبلة سنحكي عن الصراع الهزيل الذي يحتدم الآن بين شباب السينما في هذه الايام.

جدارية «الأرض تورث كاللغة» في الزرازير



• زاهد حرش •

* شفاعمرو – لمراسلنا الفني – أتم الرسام زاهد حرش، تركيب جدارية «الأرض تورث كاللغة» على واجهة المدرسة الابتدائية في بلدة الزرازير. والجدارية مؤلفة من (٣٦٠) قطعة من السيراميك لتصل مساحتها إلى (١٤,٦٠) متر مربع، والتي يمكن اعتبارها أضخم جدارية في الوسط العربي، وقد رسمها حرش بألوان خاصة، لتمثل لوحة تعبيرية تراثية عن حياة البدو الفلسطينيين في الجليل والمثلث.. فهي تضم أكثر الرموز الحياتية للمجتمع البدوي، فتجمع في فضائها الخيمة التقليدية ورجلاً يدق على المهباج، وامرأة باللباس التراثي اضافة إلى طبيعة صامتة تشكل موتيف من موتيفات ربوع هذا الوطن، فهناك الصبار والسريس والنخيل وجبال موشاة بالزهر والخضرة والصلابة.

يذكر أن هذا المشروع الفني تم تنفيذه من خلال مؤسسة جمعية الزيتون الشفاعمرية، ومنذ سنوات يعمل حرش داخل هذه الجمعية كرسام للأيقونات، وجاء هذا العمل، بناء على مشروع وزارة المعارف في إدخال نوع من التجديد والترميم لواجهات وأجواء المدارس، وقد عمل حرش بشكل مكثف وجاد بالتنسيق مع المهندس سامر زعبي، والمهندسة المعمارية هالة سالم، من الناصرة، للوصول إلى نتائج رائعة تعد من أروع الأعمال التي لها علاقة في الرسم على السيراميك.

وعن اسم الجدارية «الأرض تورث كاللغة» يقول حرش: لا بد من تسمية الجدارية بهذا الاسم، إذ ان هذا التعبير الذي أبدع في خلقه الشاعر محمود درويش، أصبح مقولة فلسفية ذات دلالة ثابتة، اذ انه كما يتم توارث اللغة والعادات ونمط الحياة بأجزائها الإنسانية، فان توارث الأرض التي هي أهم عنصر للبقاء، ولاستمرار حياة الشعوب، ما هو إلا حق مقدس لا يمكن التفريط فيه أو التنازل عنه.

البدء بتوزيع كتاب «البيتلز انتولوجيا»



• عضو فريق «البيتلز» بول مكارتني، يهدي كتابه لاحدى المعجبات •

* يروي أولاد ليفربول الأربعة جون وبول وجورج ورينغو سيرة حياتهم الفنية التي طبعت النصف الثاني من القرن العشرين في كتاب «البيتلز، انتولوجيا» الذي بدء نشره أمس الخميس في بريطانيا.

وتلخص عبارة جون لينون الشهيرة دور اولئك الشبان الأربعة المتحدرين من الطبقة العاملة البريطانية الذين واكبت مسيرتهم الثورة الثقافية والاجتماعية للستينات، العقد الذي لا يزال رائداً، حين قال «لقد كنا جميعاً على سفينة، سفينة انطلقت بحثاً عن عالم جديد. وكانت البيتلز العين الساهرة على هذه السفينة».

وتعتبر هذه الانتولوجيا التكملة المكتوبة للسلسلة المتلفزة وسلسلة أفلام الفيديو التي تحمل الاسم نفسه التي تم انجازها استناداً إلى شهادات ثلاثة من أعضاء البيتلز الذين ما يزالون على قيد الحياة: بول ماكارتني، الذي منحته الملكة اليزابيث الثانية لقب سير وجورج هاريسون ورينغو ستار، اضافة إلى أرملة جون وينستون لينون يوكو اونو.

التلفزيون الإسرائيلي قدم اعتذاره للفنانة أمل مرقس

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – قدم قسم الأخبار باللغة العبرية، في التلفزيون الإسرائيلي، وبلسان المذيع حاييم يفين، في نشرته الرئيسة اعتذاراً مفصلاً وواضحاً للفنانة المعروفة أمل مرقس، على الغبن الذي لحق بها والمساس بسمعتها وباسمها الطيب، من جراء الخبر الكاذب والملفق الذي بثه التلفزيون في نشرته مساء الأحد (١/١٠/٢٠٠٠)، ومفاده ان مرقس شاركت صباح يوم الأحد، في مهرجان غنائي قرب كيبوتس مجيدو، بينما عم الاضراب القرى والمدن العربية احتجاجاً على ممارسات القمع السلطوية.

وسارعت الفنانة أمل للاتصال بقسم الأخبار محتجة ومطالبة بنفي الخبر الكاذب وعممت ذلك على وسائل الاعلام وانها هددت بمقاضاة التلفزيون ان لم يعتذر.

واتصل المراسل مناحيم هدار، بالفنانة أمل، معتذراً ومعللاً بث الخبر إن من زوده بالمعلومات كما يبدو ضلله.

الفقر فنون! غرامة مالية على نحات حاول تلويث منتوجات «كوكاكولا»!

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – فرضت هيئة المحكمة المركزية في تل أبيب، أول أمس الاربعاء، غرامة مالية بقيمة (٣٠) ألف شيكل، والعمل ستة أشهر لصالح الجمهور على النحات يوسف برتيل، من هرتسليا، بعد ادانته بمحاولة ابتزاز مئتي ألف دولار، من شركة «كوكاكولا»، بواسطة التهديد بادخال جراثيم «ايدز» إلى منتجاتها.

واعترف برتيل في إطار صفقة ادعاء بالتهمة الموجهة إليه، وعبر عن اعتذاره. وقال انه فعل ذلك بسبب الوضع الاقتصادي المزري الذي يئن تحته!

حيفا تستضيف مهرجان الطفل الدولي للفنون المرئية

* يفتتح مساء السبت القادم ١٠/١٤ مهرجان الطفل الدولي الثاني للفنون المرئية، وذلك في قاعة «سيتي سنتر» في الحي الألماني في مدينة حيفا.

يشمل المهرجان معرضاً دوليًا لرسوم الأطفال، وورشات فنية تضم المسرح والسينما والنحت وغيرها من الفنون المرئية.

يستمر المهرجان شهراً كاملاً (من ١٠/١٤ حتى ١١/١٤)، وهو برعاية وتنظيم بلدية حيفا وجمعية «الاتحاد الدولي للثقافة» ورابطة الفنانين، وسفارتي المانيا وفرنسا، والجمعية الدولية للبهائيين.

هذا وستنتشر فعاليات المهرجان في ثلاثة مراكز، وهي «سيتي سنتر» في الحي الألماني، المركز الثقافي الفرنسي في الكرمل الفرنسي، ودار بلدية حيفا.

ادارة مكابي الاخاء تقيل سمير عيسى
معاذ نصر الدين يقود التدريبات في الوقت الحاضر

* ما كان متوقعًا أن يحدث في مكابي الاخاء وما أشرنا له بالأمس وقع بالفعل. بالأمس اجتمع مدير الفريق باسم سليمان مع المدير الفني سمير عيسى وأبلغه عن قرار الادارة بانهاء عمله على ضوء النتائج غير الحسنة التي كانت من نصيب الفريق حتى الآن وحصوله على أربع نقاط من سبع مباريات. وقد اتفاق الطرفان على إنهاء العمل المشترك بروح طيبة، دون المس بشعور الطرف الآخر.

تحدثنا إلى سمير عيسى فقال معقبًا: لا أريد أن أكون سببًا في «حرب داخلية» داخل الفريق، الذي يحتاج في هذه الفترة إلى كثير من الهدوء وتنقية الأجواء. وبرأيي اذا أرادوا في الناصرة أن يكون لهم فريق كرة قدم محترم، يمثل المدينة بصورة مشرفة، فيجب ان تتغير أمور كثيرة فيه وحوله. أهمها ان يبتعد الشارع عن ادارته والتدخل في كل صغيرة وكبيرة فيه. ويجب على الادارة ان تضع خطوطًا عريضة لكيفية الادارة الصحيحة وتسأل نفسها لماذا غيروا ستة مدربين خلال سنتين. وخلال السنوات الخمس الماضية، لم ينجح أي مدرب عمل في الاخاء»!!

ويتابع سمير عيسى قائلاً: جئت إلى الفريق بمعنويات مرتفعة وبخطة عمل جديدة ومدروسة، كان يجب ان نبدأ بقطف ثمارها بعد فترة قصيرة. لكن للأسف، بعض المقربين لم يكن لهم النفس الطويل والصبر، بل حاولوا التخريب ونجحوا. فقد قال لي باسم سليمان بصراحة: ليست لدي مشكلة ان نعطيك فرصة لمباراة أخرى أمام بيتار بئر السبع، لكنني أخاف من النتائج فيما لو خسرنا. اعتقد ان ما حدث معي في الاخاء، من انهاء عملي كان مكتوبًا على اللوح منذ البداية. فالصحافيون لم يتوقفوا عن سؤالي بعد كل مباراة، هل ستستقيل.. ومتى ستستقيل؟؟ وأنا لا أستبعد ان إقالتي كانت مدبرة. وما يؤلمني أن أكون أنا المدرب العربي، الذي أراد ان يعطي الكثير لفريق عربي، كبش الفداء لمثل هذه الحالات. الجمهور يريد النتائج فقط وهذا ما يهمه للأسف الشديد».

وردًا على ذلك قال باسم سليمان مدير الفريق: لا أعتقد ان للشارع دورًا في ادارة الفريق. نحن قدمنا من جهتنا كل ما طلبه المدرب. أحضرنا كوكبة من النجوم، كان يجب أن تضع الفريق في صورة المنافسة على مراتب متقدمة ولكن ذلك لم يحدث. بنظري ان لغة التفاهم بين اللاعبين والمدرب كانت شبه معدومة، لذلك لم يقدم اللاعبون كل ما عندهم، وشعرنا وكأنهم فقدوا الثقة بأنفسهم. ولما كان من الصعب تغيير تركيب كامل في الفريق فأن الحل يبقى في تغيير المدرب



• سمير عيسى (في الوسط) ومعاذ نصر الدين (إلى اليسار) •

عله يحدث تغييرًا في الأداء وفي النتائج، وهذا ما فعلناه. لن نحمل سمير كل المسؤولية في الفشل ولكن له قسط كما للاعبين وحتى لنا أعضاء الادارة. وطالما اننا نحن، المسؤولون عن الفريق، يتوجب علينا ايجاد الحلول الصحيحة لعودته إلى وضعه الطبيعي».

هذا وعلمنا من باسم سليمان ان الادارة لم تفكر بعد بهوية المدرب القادم، وان كان اسم روني دورا مطروحًا، بالاضافة إلى بعض الأسماء الأخرى التي رفض ذكرها، وقال انه خلال اليومين القادمين سيتم التعاقد مع مدرب. وفي نفس الوقت نفى باسم سليمان ان تكون امكانية التعاقد مع عزمي نصار واردة، لأن عزمي ما زال مرتبطًا بفريق اتحاد أبناء سخنين، ولم نسمع عن نيته أو نية ادارة سخنين بانهاء عمله هناك!!

اليوم وغدًا في الدرجة القطرية

دربي عربي بين الطيبة ومجد الكروم - في هرتسليا ومكابي كفركنا في ضيافة مكابي شعرايم
الفرق العربية تخوض المباريات وسط أجواء مشحونة وغير مريحة

* بعد قرار لجنة الدوري في اتحاد كرة القدم بتأجيل المباريات الافتتاحية للموسم الجديد في الدرجات من الأولى إلى الثالثة بسبب الأوضاع الأمنية التي عاشتها البلاد على ضوء الانتفاضة الجماهيرية في مدن وقرى الوسط العربي احتجاجًا على ما جرى في القدس وفي منطقة مسجد الأقصى وفي مدن السلطة الوطنية الفلسطينية، تقرر أن تكون مباريات الدوري لفرق الدرجة القطرية في أسبوعها الثاني، هي الوحيدة التي ستجري في نهاية الأسبوع. المعروف أيضًا ان مباريات دوري الدرجتين العليا والممتازة متوقفة هذا الأسبوع لاتاحة الفرصة لمنتخب إسرائيل ليخوض مباراته الثامنة ضمن تمهيديات كأس العالم أمام منتخب اسبانيا غدًا على استاد فريق ريال مدريد في العاصمة مدريد.

ونعود إلى مباريات الدرجة القطرية لنقول انها ستحمل في طيها مباراة دربي وسط عربي بين فريقي هبوعيل وهيب الطيبة وهبوعيل أحمد مجد الكروم. واللافت للنظر ان هذا اللقاء سيجري على استاد هرتسليا البلدي، اليوم في تمام الساعة الرابعة، وذلك لعدم إنهاء أعمال الأصلاح والترميم في الملعب البلدي في الطيبة. وكان من المتوقع أن تقام على استاد السلام في مدينة ام الفحم، إلا أن الأحداث الأخيرة التي شهدتها المدينة، حالت دون ذلك.

الفريق الطيباوي سيخوض هذه المباراة، مكتمل الصفوف بعد أن أجرى تدريبات مكثفة طيلة الأسبوع وبمشاركة جميع اللاعبين، حتى اليهود منهم، رغم الأجواء المتوترة. ومن المتوقع ان يشرك المدرب ڤوتيك لازارك أفضل العناصر الجاهزة عنده رغم انه كان يفكر بضم قلب دفاع متأخر جديد، بعد تحرير نضال محاميد، وعدم ضم ايتان طيب، قلب دفاع هبوعيل بيسان. العناصر الأساسية التي سيعتمد عليها المدرب ستتمثل بأسعد أسعد ويانيف مزراحي في حراسة المرمى، علاء عويضة، عنان عبد القادر، مراد أبو كشك في الدفاع، صالح حصارمة، كميل برانسي، دودي ستولبر، آڤي بن عزرا، رامي ظاهر في خط الوسط، حنا فرهود ومحمود الجبر في خط الهجوم، وان كان أسعد أسعد ومحمود الجبر لم يحضرا قسمًا من التدريبات بسبب الأوضاع التي سبق وذكرنا عنها.

فريق هبوعيل أحمد مجد الكروم سيأتي إلى هذه المباراة وهو في وضع لا يحسد عليه. عدد كبير من لاعبي التركيب الأول مصابون ولن يشاركوا ومنهم: نصري كيوان، أحمد سبع الصغير، نزيه حلاحلة، محمد عوض، زاهر أسدي، بالاضافة إلى إبعاد بنتسي روزنفلد.

هذا الأمر سيضع المدرب أحمد وهب في وضع حرج. وفي هذه الحالة لا بد من الاستعانة ببعض الوجوه الشابة التي أثبتت وجودها أمثال يامن كنعان، راني كنعان، وائل كريم، فادي اسماعيل وبهاء اسماعيل بالاضافة إلى التعزيز



• محمد عباس قد يجد فرصته غدًا في تركيب مكابي كفركنا •

الجديد معمر غنايم وفريد طاهر مع ايرز ازولاي، زهير بدارنة وكذلك الكابتن المخضرم محمود خلايلة.

الفريق الثالث من الوسط العربي، مكابي كفركنا، سيحل ضيفًا غدًا في الثالثة في مدينة رحوڤوت على مكابي شعرايم. الفريق الكناوي سيخوض هذه المباراة وسط أجواء غير مريحة على ضوء مقتل الشاب محمد خمايسي أمس الأول اثر الأحداث المؤسفة التي شهدتها القرية والمواجهات العنيفة مع الشرطة. التدريبات لم تنتظم بالصورة المطلوبة، وتغيب عن قسم منها اللاعبون اليهود أمثال نداف ليڤي الحارس، تسبار دانيئل، بتريسيو سياج، داني مالكين وكفير أزولاي. كما ان اللاعبين تيسير أبو ريمه وأشرف العال لم يحضرا بسبب الأوضاع المذكورة سابقًا. لذلك أكبر الاحتمالات ان يعتمد المدرب هشام الزعبي على اللاعبين المحليين، رغم غياب التجربة عند البعض منهم. ومن المفروض ان يجري الفريق صباح اليوم التدريب الأخير كي يتمكن المدرب من معرفة اللاعبين الجاهزين لخوض المباراة وان كان من المحتمل اشراك معظم لاعبي التعزيز كما فهمنا من المدير الاداري مروان عواودة خاصة اذا ما شارك هؤلاء اللاعبون في تدريب اليوم الصباحي.

(باسل زريق وشادي بشارة)

نضال محاميد في بيتار شمشون تل أبيب

* وقع المدافع العربي ابن مدينة يافا نضال محاميد مع فريق بيتار شمشون تل أبيب ليلعب في صفوفه هذا الموسم. المعروف ان نضال كان قد بدأ الموسم في هبوعيل الطيبة، إلا ان المدرب لازارك لم يقتنع بامكانياته، فقرر تحريره.

وعلمنا ان نضال كان قد توجه لادارة الطيبة لفحص امكانية عودته للفريق، فوجهته الادارة إلى لازارك الذي جلس معه أكثر من مرة ولكنهما لم يتفقا. وبعد ذلك قرر نضال التحرر نهائيًا والتوقيع مع بيتار شمشون تل أبيب ليكون اللاعب العربي الثاني في الفريق بعد عماد بخاري وهو أيضًا ابن مدينة يافا.

(شادي بشارة)

ألف مبروك

هبوعيل جلجولية في الدرجة الأولى

* بعد طول انتظار أصبح الحلم حقيقة في جلجولية. اتحاد كرة القدم أبلغ المسؤولين عن فريق هبوعيل في القرية عن تصعيده إلى مستوى فرق الدرجة الأولى، على حساب فريق مكابي يافا الذي هبط إلى مستوى فرق الدرجة الثالثة، بعد عدم تمكنه من الالتزام بسداد ديونه المستحقة للاعبيه وبعض الجهات الأخرى والتي تصل إلى أكثر من مليون ونصف المليون شيكل.

وعلمنا ان ادارة مكابي يافا برئاسة حمودي حنى قدمت استئنافًا عاجلاً إلى المحكمة العليا التابعة لاتحاد الكرة تطالبه فيه بالغاء هذا القرار، وابقاء الفريق في الدرجة الأولى.

وقد عمت الفرحة جميع أرجاء قرية جلجولية لهذا الخبر السعيد. وقامت ادارة الفريق بدعوة اللاعبين إلى وجبة جماعية. كما بدأت بالتفاوض مع عدد من اللاعبين بغية ضمهم للفريق الذي سيلعب موسمه الأول في الدرجة الأولى بقيادة المدرب رأفت عودة ابن القرية، والذي قاد التدريبات أيضًا في الموسم الماضي، وحقق نجاحًا كبيرًا مع الفريق باحتلاله المرتبة الثانية، وكان قريبًا جدًا من الصعود إلى الدرجة الأولى.

(شادي بشارة)

مباريات الدوري في نهاية الأسبوع
الدرجة القطرية - الأسبوع الثاني

هبوعيل نتسيرت عيليت - هبوعيل رعنانا	الجمعة	١٥.٠٠
هبوعيل عكا - مكابي اشكلون	السبت	١٥.٠٠
هبوعيل رمات هشارون - هبوعيل بات يام	الجمعة	١٥.٠٠
هبوعيل اشكلون - بيتار شمشون تل أبيب	الجمعة	١٥.٠٠
مكابي شعرايم - مكابي كفركنا	السبت	١٥.٠٠
هبوعيل الطيبة - هبوعيل مجد الكروم	الجمعة في هرتسليا	١٦.٠٠

اللائحة

١ - هبوعيل اشكلون	٣:صفر	٣
٢ - هبوعيل رمات هشارون	٢:١	٣
٣ - هبوعيل رعنانا	١:صفر	٣
٤ - هبوعيل عكا	١:صفر	٣
٥ - هبوعيل نتسيرت عيليت	١:صفر	٣
٦ - هبوعيل الطيبة	٢:٢	١
٧ - مكابي شعرايم	٢:٢	١
٨ - بيتار شمشون تل أبيب	١:٢	صفر
٩ - مكابي اشكلون	صفر:١	صفر
١٠ - هبوعيل مجد الكروم	صفر:١	صفر
١١ - هبوعيل بات يام	صفر:١	صفر
١٢ - مكابي كفركنا	صفر:٣	صفر

تصفيات امم افريقيا: فرصة لتونس لاحتلال الصدارة والمغرب للتعويض ومواجهة سودانية - مصرية

* نيقوسيا - «و.ص.ف» - تبدو الفرصة سانحة امام تونس لتصدر المجموعة الثالثة من تصفيات كأس الامم الافريقية لكرة القدم في الجولة الثانية عندما تستضيف الغابون المتصدرة الحالية، في حين سيسعى المغرب الى تعويض خسارته الاولى على حساب ضيفته كينيا.

وتشهد منافسات المجموعة السابعة مواجهة عربية - بين السودان ومصر، لكن أقوى اللقاءات سيجمع بين مدغشقر ونيجيريا اللتين تتصدران المجموعة الاولى، علمًا بأن صاحبي المركز الاول والثاني في كل مجموعة في ختام التصفيات سيتأهلان الى النهائيات عام ٢٠٠٢ الى جانب مالي الدولة المضيفة والكاميرون حاملة اللقب.

في المجموعة الاولى، تلعب نيجيريا في ضيافة مدغشقر ولكل منهما ٣ نقاط، لكنها لا تزال تحت كابوس الهزيمة امام تشيلي ٤:١ في ربع النهائي ضمن دورة الالعاب الاولمبية في سيدني، وسيغيب عنها عدد من ابرز لاعبيها في طليعتهم نوانكوو كانو (ارسنال الانكليزي) وفيكتور ايكيبيا (بوروسيا دورتموند الالماني).

وتحل زامبيا، وصيفة البطل عامي ٧٤ و ٩٤، ضيفة على ناميبيا، وكل منهما يأمل في تعويض خسارته في الجولة الاولى للابقاء على آماله في المنافسة على إحدى البطاقتين المؤهلتين الى النهائيات، والتعادل أفضل من الخسارة لكنه لا يعزز الآمال.

وفي المجموعة الثانية، يقام لقاء واحد بعد تأجيل مباراة جنوب افريقيا وليبيريا بسبب الوضع المتردي في الاخيرة، وستستغل الاولى هذه الفرصة حيث ستواجه فرنسا وديا السبت في جوهانسبورغ.

وتستضيف موريشيوس الكونغو في مباراة تشبه كثيرا لقاء زامبيا وناميبيا في الاولى، لان كلاهما خسر في الجولة الاولى، وسيسعى الى التعويض.

وستكون المنافسة على اشدها في المجموعة الثالثة حيث سيحاول المغرب استغلال ضيافته لكينيا لتعويض خسارته امام الغابون صفر:٢ في الجولة الاولى والتي كانت سببا رئيسيًا في تبديل جلده التدريبي باقالة الفرنسي البولندي الاصل هنري كاسبرجاك واستبداله بالمواطن مصطفى مديح.

من جانبها، لن تفوت تونس، التي تعادلت سلبيًا مع كينيا، الفرصة لاعتلاء الصدارة وقطع شوط تمهيدي نحو احدى البطاقتين على حساب الغابون.

وفي المجموعة الرابعة، التي تبدو الاوراق فيها مخلوطة بعد حصول كل من المنتخبات الاربعة على نقطة واحدة في الجولة الاولى، تلعب الجزائر في ضيافة انغولا، وتستقبل بوركينا فاسو على أرضها بوروندي.

وتنتظر اوغندا متصدرة المجموعة الخامسة مهمة صعبة على أرض توغو، في حين تلعب السنغال مع مضيفتها غينيا، اضعف حلقات المجموعة.

وتبدو غانا، التي اكتفت بالتعادل مع ليسوتو ٣:٣ في الجولة الاولى ضمن منافسات المجموعة السادسة، في موقع افضل من ضيفتها زيمبابوي المتصدرة، فيما تلعب جمهورية الكونغو الديمقراطية مع ليسوتو.

وفي المجموعة السابعة، تقام مباراة واحدة بعد قرار الاتحاد الافريقي تأجيل لقاء ساحل العاج وليبيا بسبب عدم الاستقرار السياسي والاجتماعي في الاولى.

ويلتقي السودان، الذي خسر امام ليبيا صفر-١، مع مصر بطلة ١٩٩٨ الفائزة على ساحل العاج ١:صفر، وكلاهما يحدوه امل بالفوز مع اختلاف الهدف.

وترجع كفة مصر الساعية الى ضمان احدى البطاقتين في وقت مبكر، لكن المهمة لن تكون ميسرة لان السودان مصمم ايضًا لتخطي تعثره الاول.

• حسام حسن - عائد الى قيادة منتخب مصر في المباراة امام السودان •

برنامج الجولة الثانية

* جوهانسبورغ - «و.ص.ف» - في ما يلي برنامج الجولة الثانية التي تقام الجمعة والسبت والاحد:

- المجموعة الاولى:
مدغشقر - نيجيريا
ناميبيا - زامبيا
- المجموعة الثانية:
موريشيوس - الكونغو
جنوب افريقيا - ليبيريا (تأجلت)
- المجموعة الثالثة:
المغرب - كينيا
تونس - الغابون
- المجموعة الرابعة:
انغولا - الجزائر
بوركينا فاسو - بوروندي
- المجموعة الخامسة:
غينيا - السنغال
توغو - اوغندا
- المجموعة السادسة:
جمهورية الكونغو - ليسوتو
غانا - زيمبابوي
- المجموعة السابعة:
السودان - مصر
ساحل العاج ليبيا (تأجلت)

كأس آسيا للشباب: القرعة اوقعت الكويت والعراق في مجموعة واحدة

* كوالالمبور - «و.ص.ف» - اوقعت قرعة نهائيات كأس آسيا الثانية والثلاثين في كرة القدم للشباب (دون ١٩ عامًا) التي تستضيفها ايران من ١٢ الى ٢٦ تشرين الثاني منتخبي الكويت والعراق في مجموعة واحدة هي الثانية.

ووزعت المنتخبات العشرة المتأهلة على مجموعتين ضمت الاولى ايران والصين وتايلاند وباكستان وعمان، والثانية كوريا الجنوبية والعراق والامارات والكويت واليابان.

وهنا البرنامج:

- الدور الاول:
١٢-١١: ايران - الصين، وتايلاند - باكستان
١٣-١١: كوريا الجنوبية - العراق، والامارات - الكويت
١٤-١١: باكستان - ايران وعمان - الصين
١٥-١١: الكويت - كوريا الجنوبية، واليابان - العراق
١٦-١١: عمان - تايلاند والصين - باكستان
١٧-١١: اليابان - الامارات والعراق - الكويت
١٨-١١: باكستان - عمان، وتايلاند - ايران
١٩-١١: الكويت - اليابان، والامارات - كوريا الجنوبية
٢٠-١١: الصين - تايلاند، وايران - عمان
٢١-١١: العراق - الامارات وكوريا الجنوبية - اليابان
- نصف النهائي:
٢٤-١١: اول المجموعة الاولى - ثاني الثانية، واول الثانية - ثاني الاولى
- النهائي:
٢٦-١١: المركز الثالث بين الخاسرين في نصف النهائي اللقب بين الفائزين في نصف النهائي.

الشيخ احمد الفهد يؤكد ان الكويت لن تواجه العراق

* وأكد الشيخ احمد الفهد رئيس الاتحاد الكويتي لكرة القدم ان منتخب بلاده لن يواجه نظيره العراقي في نهائيات كأس آسيا.

واوضح الفهد تعليقًا على القرعة التي اوقعت المنتخبين معًا في المجموعة الثانية، «المنتخبات الكويتية لن تلاقي نظيرتها العراقية في أي بطولة رياضية لوجود قرار سابق في هذا الخصوص».

وأعلن الفهد رفضه القرعة، وقال «حقيقة فوجئنا بقرار الاتحاد الآسيوي باجراء القرعة على هذا النحو ولن نسكت على حقنا ولن تمر القرعة مرور الكرام وسنقاتل من اجل اعادة الحق الكويتي».

نهائي الجائزة الكبرى: الامريكي تايلور يجدّد فوزه على السعودي صوعان

* الدوحة - «و.ص.ف.» - جدد العداء الامريكي انجيلو تايلور، حامل ذهبية اولمبياد سيدني في سباق ٤٠٠ م حواجز، فوزه على السعودي هادي صوعان، حامل الفضية في سيناريو مشابه لما حصل في دورة الالعاب الاولمبية عندما خطف منه المركز الاول في المترين الاخيرين في نهائي الجائزة الكبرى على استاد خليفة الدولي في قطر.

وتصدر صوعان ترتيب المتسابقين بعد ١٠٠ م من انطلاق السباق وبقي في المركز الاول تمامًا كما فعل في سيدني حتى ما قبل خط النهاية بنحو مترين حيث تفوق تايلور بالسرعة النهائية وكرر فوزه.

وسجل تايلور ٤٨.١٤ ثانية مقابل ٤٨.١٨ ثانية لصوعان، وحل ثالثًا الزامبي صامويل ماتيتي ٤٨.٧١ ث، فيما جاء الجنوب افريقي ليويلين هربرت، حامل برونزية سيدني، رابعًا بزمن ٤٩.٠٥ ث.

برشلونة يعرض ٨٠ مليون دولار لضم اوين (صحافة)

* لندن - «و.ص.ف» - كشفت صحيفة «ذي ميرور» البريطانية أمس الخميس ان نادي برشلونة الاسباني عرض ٥٥ مليون جنيه استرليني (نحو ٨٢.٥ مليون دولار) لقاء ضم مهاجم ليفربول الانكليزي مايكل اوين.

وذكرت الصحيفة ان عرض برشلونة، الذي يسعى الى الحصول على خدمات بعض اللاعبين الموهوبين بعد بداية غير ناجحة في الموسم الحالي، تضمن دفع ٥٣ مليون جنيه (٥٢.٥ مليون دولار) نفقات انتقال و ٢٠ مليونا (٣٠ مليون دولار) للاعب.

وكان اوين اكد أمس الاول الاربعاء نيته ترك ناديه من اجل الاحتراف خارج انكلترا.

وقد استدعى مدرب منتخب انكلترا كيفن كيغان مهاجم ليفربول (٢٠ عامًا) للمشاركة في المباراتين ضد المانيا وفنلندا في ٧ و١١ الحالي على التوالي ضمن التصفيات المؤهلة لنهائيات كأس العالم في كوريا الجنوبية واليابان ٢٠٠٢.

انتر ميلان يسعى لضم سالاس

* روما - «و.ص.ف.» - توجه سيرجيو كرانيوتي رئيس نادي لاتسيو الى ميلانو لاجراء مفاوضات مع نظيره في انتر ميلان ماسيمو موراتي تتعلق بانتقال لاعب كرة القدم التشيلي الدولي مارتشلو سالاس من الاول الى الثاني.

وكان سالاس فقد مركزه كاساسي في تشكيلة لاتسيو اثر مجيء المهاجمين الارجنتينيين كلاوديو لوبيز (فالنسيا الاسباني) وهرنان كريسبو (بارما)، فضلا عن وجود الايطالي سيموني انزاغي في خط الهجوم.

وكان المسؤولون في انتر ميلان اعربوا، قبل اسابيع عدة، عن اهتمامهم بضم الهداف الجنوب امريكي من دون التوصل الى أي اتفاق مع لاتسيو بهذا الخصوص.

ويعاني انترميلان، الذي يفتقد لخدمات لاعبه الدولي كريستيان فييري بداعي لاصابة من حالة انعدام الوزن في الوقت الحاضر بعد النتائج المتواضعة التي ادت الى اقالة المدرب مارتشيلو ليبي، بالاضافة الى ان التركي هاكان سوكور لم يقدم بعد عرضا مقنعا، كما لم يقدم الاوروغوياني الفارو ريكوبا المستوى الذي يليق به.





نحن، أعضاء جمعية كلية «آدم»، نعبر عن قلقنا العميق اتجاه الأوضاع التي آلت اليها العلاقة بين اليهود والعرب في دولة اسرائيل في هذه الأيام.

ونتوجه الى الجمهور في اسرائيل لبذل كل جهد، كي نفحص هذه الأحداث من زاوية النظر الدمقراطية (وليس من زاوية النظر القومية فحسب). كما تُعتبر هذه الأحداث وطرق مواجهتها امتحانًا لعلاقة الدولة بالأقليات في داخلها، وواحدًا من الامتحانات المهمة.

اننا ندعو كافة المواطنين في الدولة الى إجراء حوار نقدي وشجاع لاستيضاح العلاقة بينهم في الماضي، في الحاضر وفي المستقبل.

ومن جهتنا، فإننا مستمرون في عملنا التربوي آملين ومؤمنين بالإسهام في الجهود الرامية لتذويت المبادئ الدمقراطية، حق الحياة، الشراكة المدنية واحترام الغير.

أوقفوا إطلاق النار

نحن منظمات للتغيير الاجتماعي وحقوق الانسان في اسرائيل، فلسطينية ويهودية على السواء، نؤكد أسفنا على موت الضحايا في الاحداث الاخيرة.

إننا نندد باطلاق النار وبالاعمال الوحشية لجهات في الشرطة ضد المتظاهرين الفلسطينيين مواطني اسرائيل.

نطالب حكومة اسرائيل بان تمنع فورًا اطلاق النار ضد المواطنين.

نطالب الحكومة بالاقرار بان سياسة القمع والاضطهاد المستمرة من سنوات طويلة ضد المواطنين الفلسطينيين تشكل احد الاسباب الرئيسية لتفجر العنف، ونطالبها بالعمل على تغيير هذه السياسة.

نطالب الحكومة بـ:

١. التحقيق في نشاط الشرطة في الايام الاخيرة واتخاذ الخطوات الفورية المترتبة عن ذلك.

٢. وضع حد للتمييز بحق مواطني اسرائيل الفلسطينيين في كل مجالات الحياة بما في ذلك خدمات التعليم والصحة وتخصيص الاراضي والتشغيل، وان تشركهم بشكل كامل في اتخاذ القرارات في الدولة.

اننا ندعو الى استئناف الحوار الدمقراطي بين المواطنين والقياديين في اسرائيل، اليهود والفلسطينيين سعيًا الى التأسيس لحياة مشتركة قائمة على الانصاف والاحترام المتبادل

* رابطة النساء في اسرائيل.
* مركز أدفا
* بات شلوم
* تساح - خلية جامعيين للعدالة الاجتماعية.
* جمعية «بمكوم»
* المركز العربي للتخطيط
* كلاف
* شتيل
* الجمعية العالمية لحقوق الطفل في اسرائيل
* مهباخ - تعليم، سكن، معيشة
* الجمعية لتحسين صحة المرأة في اسرائيل
* عدالة
* جمعية «توفنا»
* المؤسسة العربية لحقوق الانسان
* لجنة الاربعين
* جمعية التقدم والتطوير - نحف
* اتحاد الجمعيات ولجان الآباء لتحسين وضع التعليم في الوسط العربي في الجنوب
* البيت المفتوح - من أجل المجموعة اللوطية - السحاقية في القدس - ومن أجل التسامح الثقافي
* أولاد السلام - ילדי השלום
* مركز التربية ثنائية اللغة
* جمعية المستقبل للتطوير الثقافي والاجتماعي - المزرعة
* شومري مشباط - حاخامون من أجل حقوق الانسان
* صوت المرأة - مركز نسائي
* واحة السلام - נווה השלום
* مواطنون من أجل البيئة في الجليل
* المركز اليهودي - العربي للسلام جفعات حفيفا
* «ايشاه لإشاه» - المركز النسوي في حيفا
* جمعية التوجيه الدراسي للطلبة العرب
* «كاف لعوفيد» - للدفاع عن حقوق العمال
* المجموعة الفلسطينية لمراقبة حقوق الانسان
* جمعية نساء ضد العنف - الناصرة
* «رعوت - صداقة» - نحترم المختلف ونبني المشترك
* الاتحاد القطري للجان أولياء أمور الطلاب العرب في اسرائيل
* جمعية الجليل - الجمعية العربية القطرية للبحوث والخدمات الصحية.
* سيكوي
* أطباء لحقوق الانسان
* نيسان شابات قائدات
* عمال اجتماعيون للسلام والرفاه
* مساواة
* اصدقاء الكرة الارضية في الشرق الاوسط
* الحركة الاسرائيلية ضد هدم البيوت
* «محويقوت» للسلام والعدالة الاجتماعية
* يوجد حد
* مركز الطفولة - الناصرة
* لجنة العمل على قضايا الاحوال الشخصية
* الاتحاد القطري للطلبة الجامعيين العرب
* جمعية المستقبل - رهط
* جمعية الاهلية - الدريجات
* جمعية زرنوق في النقب
* جمعية الهواشلة للتربية في النقب
* اللجنة المحلية - وادي النعم - العزازمة
* اللجنة المحلية - أبو عشيبة
* جمعية المركز الجماهيري - حورة
* الجمعية لتطوير المرأة - اللقية
* اتحاد جمعيات المبادرة النسائية في النقب
* جمعية الاطرش للسلام والتعايش
* مرج ابن عامر
* «يعولا بروكاه» للتغيير الاجتماعي البيئي.
* مركز المعلومات البديلة
* لجنة الطلاب العرب- جامعة حيفا
* مركز المساعدة للنساء ضحايا العنف- النقب

البـــازار





للبيع

دار مميزة في حيفا ١٢٠م٢ وشرفة ٨٥٠٧٠٧٣- ٠٤ - ٨٥٢٤٩٤٨-٠٤

للايجار في الناصرة

شقة مفروشة مساحة ٢,٥٠ للاستفسار ٠٥١٣٦١٧٧٧

(٤٠١)

للبيع في ابو سنان

دار مؤلفة من طابقين كل طابق ٢٠٠م٢ على شكل قاعات على مساحة أرض نصف دونم في الحارة الغربية حي الهدنه لمزيد من الاستفسار الاتصال: ٠٥٤-٨٨١١٠٩

(٣٨٦)

دور للبيع في ام الفحم

عمارتان ٣ طوابق + ٤ طوابق قائمة على دونم ارض الاتصال ٠٦-٦٣١٨١٨٣

(٣٨٥)

للبيع

دار للبيع بمساحة ١٨٠م٢ على قطعة أرض دونم و٢٧٣ م٢ في حي الدار الغربية في كفرياسيف بوضع جيد جداً ومكيفة. لمزيد من الاستفسار يرجى الاتصال ٠٦/٦٧٨٣١٥٠ ٠٥٨-٣٦١٠٥٤

(٣٨٠)

دور للبيع في ابوسنان

بمساحة ٩٥ م٢ بجانب بركة السباحة موقف للسيارة، مخزن + منظر خلاب للاتصال: ٠٥٤-٦٣١-٥٢٤ ٠٥٢-٦٦٣-٣٣٩ ٠٤/٩٩٦٦٩٠٣

للبيع

قطعة ارض مساحتها ٢٣٣٥ م٢ ما بين عبلين وطمرة بلوك ١٢٢٠٤ قسيمة ١ للاستفسار هاتف رقم ٠٥٠/٦٧١٥٨٨ مع نبيل

(٣٨١)

أرض للبيع

في المنطقة الصناعية صفورية، مساحتها ١١٠٠ م٢. للاتصال: ٠٥٨/٧٥٣٣١١

للبيع

دار ١٨٠م٢ طابق ٢ بحي الالماني مرمم ٢٠١١٥٠-٠٥٤

(٣٧٤)

للبيع / للايجار فرصة لا تعوض دارين للبيع

في البلدة التحتى في حيفا، شارع عصفور مقابل الكنيسة والمدرسة + مخازن للتجارة، لمكتب، لوكالة ٠٤-٨٣١١٦٦٩

(٣٧٦)

للايجار في الناصرة

المنطقة الصناعية

* مخازن * أدوات منجرة كاملة، سعر مغر للاستفسار الاتصال مع ايهاب ت: ٠٥١/٧١٦٨١٤ - ٠٦/٦٠١٤٨٢٥

(٣٧٥)

أرض للبيع

مساحة ١٧٥٠م٢ في شدر البلد في شفاعمرو للمراجعة، الاتصال: ٠٤-٨٦٦١٢٢٧ أو ٠٥١-٢٣٣٤٢٠

(٣٧٢)

للبيع

قطعة أرض مساحة نصف دونم في الناصرة - (حي كرم الصاحب - طريق عيلوط) سعر مناسب جداً. للاستفسار ت: ٦٤٥٧٨٩٥٠/ ٠٦ ٠٥٠ - ٥١٢٤٨١

(٢٦٥)

للبيع / للايجار

مكتب ٤٠م٢ في شارع الجبل ٨ - حيفا تل: ٨٦٦٠٨١٠/ ٠٤ ٣/٧٧٨٩٣١٦ التسليم فوراً

(٢٧٠)

منجرة للايجار

- مساحة ١٢٠م - رخصة - ماكينات كبيرة - ساحة كبيرة - مدخل خاص للاتصال ٩٣١٥٩٢-٠٥٢

دار للبيع بسعر مغر

في حي وادي النسناس شارع حداد بمساحة ٨٥م٢. بلفون ٠٥٤/٢٢٣٦٤٥

(٣٢٤)

للبيع

بيت صغير. طابق أرضي في شارع أنيس كردوش في الناصرة. ٠٥٤/٢٢٣٦٦٠

للبيع

دار في شعب مؤلفة من طابقين (شلد) على ارض مساحتها ٢,٥٧٠ طابو في موقع خلاب. للاستفسار: ٠٥٤/٦٦٣٨٨٦ ٠٦/٦٧٤٣٢٦٩

(٢٨٨)

للبيع

دار في حي النمساوي - على الشارع الرئيس، وضع جيد مع قطعة أرض. للاستفسار: ٠٦/٦٥٥٣٤٥٣

(٢٨٧)

للبيع

* دار في پانوراما يافة الناصرة (جيدة) مساحة ١٠٠م٢.

* دار في نوف يزراعيل (تنسيرت عيليت) مساحة ١١٥م٢، شرفتان + مطبخ جديد. للاستفسار: ٠٦/٦٦٣٢١١٧ ٠٦/٦٥٥٥٤٤٠ ٠٦/٦٥٥٥٧٠٨

(٢٨٦)

للايجار

في مكان استراتيجي في المنطقة الغربية من الطيرة - شارع السلام، بالقرب من

مسجد عثمان بن عفان. الاتصال على بلفون: ٠٥٤-٤٢٠٥٨٨ ٠٥٠-٤٨٧٠٥٥

للايجار

شقة سطح، ٦ غرف في الهدار، حيفا، مساحة مفتوحة اضافية، حمامين - جميلة جداً. لتفاصيل اضافية: ٠٥٨/٣٦٩٩٨٦

للبيع كوتج

خمس غرف وضع ممتاز، مساحة ١٢٠م٢، موقع ممتاز وكاشف. للاستفسار ٠٥٢-٩٧٥٢٤٥ و ٠٦-٥٦٦١٩٨١

للايجار

في الناصرة - دور حي اسبانيولي مساحة (١٠٧م) موقف سيارات + مصعد كهربائي (عمار جديد) للاستفسار الاتصال مع: عيسى مشرقي ٦٥٧٢٩٨٥٠/ ٠٦ ٠٥٠٥١٧٣٠٦

(٣٦٥)

للبيع

دار ٣ غرف، منظر خلاب شارع هيبروك - حيفا ٠٤ - ٨٥١١٥٧٦ ٠٥٢ - ٥٨٨٠٦٢

(٣٦٨)

للبيع

في شارع هجيفن ٥٤ - منظر خلاب يطل على البحر ٤ غرف مرتبة + مكيف هواء، مرممة. للاتصال ٠٤ - ٨٥٢٩٠٠٧ ٠٥٤ - ٨٠٤٦٨٣

(٣٦٤)

مطلوب

سائق شاحنة (دُفغ فوم) مع رخصة خاصة لتشغيل المضخة من منطقة الشمال مع تجربة خمس سنوات على الاقل ٠٤-٩٩٦١٩٣٧

مطلوب

لشركة جباية:

* موظفو جباية.

* وكلاء، جباية ديون.

- الوظيفة كاملة. لذوي الخبرة فقط.

- أجر مغر وامكانية للتعاقد لفترة طويلة. للاتصال: ٠٤/٨٧١١٨٣٨ (ما عدا السبت)

(٣٩٤)

مطلوب

سائقون مع سيارة لارساليات من منطقة حيفا والشمال ومنطقة طبريا مدخول جيد تل: ٠٥٤-٧٧٠١٤٧ ٠٣-٧٦١٢٤٢٥

(٣٩٢)

مطلوب عاملة اجتماعية

* تجيد اللغة العربية * لوظيفة ادارية في حيازتها رخصة سياقة امكانية لوظيفة جزئية سيرة ذاتية لفاكس ٠٤٨٦٧٣١٦٦

(٣٩٥)

مطلوب

أصحاب سيارات شحن/ قاطرة ومقطورة/ אמבטיה

العمل في ساعات الليل لتفريغ نفايات البناء في منطقة تل أبيب كل يوم لمدة ثلاثة أشهر - العمل فوري ٠٥٢ - ٤٥٦٨٨٢ ٠٥٣ - ٣٣٢٦٢٦ ٠٣ - ٩٦٧٤٥٤٦

(٣٩٧)

مطلوب

موظفة لمكتب حسابات في حيفا ٠٤-٨٥٢٤٠٤١ ٠٥٢-٣٧٧٨٣٠

(٣٨٢)

مطلوب

لمصنع الومنيوم في مغراتس حيفا عمال الومنيوم مهنيون ٠٤-٨٤١٠٩٨٤

(٣٨٧)

مطلوب

مطلوب معلمون/طلاب جامعيون لتعليم الانجليزية في الشمال للاتصال ٠٥٣/٥٠٠٤٠٢ فاكس ٠٣/٩٥٠٢٠٨٥

(٣٨٤)

مطلوب

ادوار كركبي مستشار قانوني شفاعمرو تلفون ٩٨٦٧٥٥٠ يعلن عن حاجته الى موظفة بوظيفة كاملة او جزئية. شروط القبول -

١. إنهاء دورة حسابات درجة ٣ على الأقل.

٢. تفضل من لديها خبرة سابقة او مستشارة ضرائب متدربة.

(٣٨٨)

مطلوب

موظفة لمكتب محاماة + تجربة على الأقل ٣ سنوات

* تجيد الطباعة على الحاسوب، لغة عربية وعبرية

* من الناصرة - جبل فوق ٢١

للاستفسار: ٦٤٦٦٣٧٨/ ٠٦ ٠٦/٦٥٧٥٣٦٨

(٣٧٣)

مطلوب

لكلية ACADEMY IBM في كفرياسيف יועצות לימודים ذوات خبرة في العمل على كمبيوتر مع افضلية لذوات شهادات مناسبة في مجال الكمبيوتر الادارة التربية شروط مغرية للمناسبات اتصلوا مجاناً: ١٨٠٠-٧٧٥٥١١ أو هاتف: ٠٥٤-٧٧٥٥١١

(٣٧٨)

مطلوب

لمشروع تسويقي، مسوقون + سيارة لمنتوج جديد، أجر مرتفع. للاستفسار: الرجاء الاتصال: ٠٤-٩٨٠٣١٤١/ ٠٥٠-٣٦١٤١٤

مطلوب

لمكتب تأمين نايف عزايزة - الناصرة مكتب تأمين وحسابات سكرتيرة لها خبرة بعمل السكرتارية والحاسوب تلفون ٠٦/٦٥٥٥٥٨٨

(٣٦١)

للبيع

فورد ترانزيت ديزل קומב ١٢٠ موديل ٩١

٠٦-٦٧٨٢١٢٥ ٠٥٢-٤٧٨٥١٥

(٣٩١)

للبيع فرصة لا تعوض

سيارة من نوع اويل كورسا سنة ١٩٩٠ مكيف هواء، ماطور ١٤٠٠ للاتصال ٠٥٤-٩٠٣٧٧١

(٣٨٩)

للبيع

سيارة من نوع B.M.W ١٩٩٠ كل الاضافات ٠٤-٨٦٢٩٤٥٤ ٠٥١-٥٩٣٣٧٦ ٠٥٤/٢٦٦٦٤٧

(٣٩٠)

للبيع

١. سيارة هوندا سيفيك ١٦٠٠ موديل ١٩٩٦.

٢. ابيزا ١٦٠٠ موديل ١٩٩٧ مزودتان بمخدات هوائية للاستفسار ٠٥١ /٤٤٥٩٢٤

(٣٧٧)

للبيع

أوپل كورسا بيضاء، موديل (٩٦)، موتور (١٤٠٠)، مقود هيدراولي، ايجار سابقاً وفي وضع ممتاز. للاتصال: ٠٥٣/٤٩٧٢٨٥

للبيع

چولف ١٦٠٠ موديل ٢٠٠٠، لون فضي،

أوتومات مع كل الاضافات. الطيرة - المثلث بلفون رقم ٠٥٠٥٢٤١٥٩

فرصة للبيع

عدة لمطعم فلافل وشاورما. تلفون: ٠٥٢/٤٦٩٠٦٨ ٠٥٤/٤٤٥٦١٦

للبيع

دار مع أرض في عبلين. للاتصال مساء: ٠٤/٩٨٦٩٥٧٤

للبيع

سيارة من نوع سيات ابيزا ٨٩ + جهاز ستيريو + مكيف هواء بحالة ممتازة جداً. ٣٧٠٢٧٩ - ٠٥٦

(٣٦٧)

للبيع

فولفو ٨٥٠ سنة ٩٥ يد أولى قوة ماتور ٢٥٠٠ ٠٤ - ٨٣٤٤٦٤٦ ٠٥٤ - ٣٤٤٦٤٦ ٠٥٤ - ٥١٧٦٦٠

(٣٩٦)

جديد لأطباء الأسنان

تأجير معدات جديدة لفترة ٣٦ - ٦٠ شهراً + خدمات وكفالة للاتصال: ٠٣ - ٩٢٢٢٦٦٣ يوسي - ٠٥٨ - ٣٦٩٤٨٦

(٣٩٤)

للبيع

سيارة سفاري GMC موديل ١٩٩٢ درجة ٤ بوضع ممتاز للاتصال: ٠٤/٩٩٦٥٦٧٦

تعزية

الهيئة التدريسية، مدير ومعلمو وموظفو وطلاب المدرسة الاعدادية «أ» في عرابة يتقدمون بأحر التعازي الى ذوي الشهيدين

اسيل حسن عاصلة

علاء خالد منصور نصار

شهيدي القدس والأقصى اللذين استشهدا من جراء الجريمة النكراء اثناء مظاهرات الغضب والاحتجاج.

انا لله وانا اليه راجعون.

باحترام

الهيئة التدريسية في المدرسة الاعدادية «أ» عرابة

نعي شهداء

حركة النساء الدمقراطيات بكل فروعها تنعى بمزيد من الألم والاعتزاز شهداء شعبنا الفلسطيني الذين سقطوا دفاعًا عن المقدسات والكرامة وعزة النفس في انتفاضة القدس والأقصى:

الشهيد محمد احمد جبارين - أم الفحم.
الشهيد احمد ابراهيم جبارين - معاوية.
الشهيد رامي حاتم غرة - جت.
الشهيد اياد صبحي لوابنة - الناصرة.
الشهيد عماد فرج غنايم - سخنين.
الشهيد وليد عبد المنعم ابو صالح - سخنين.
الشهيد علاء خالد منصور - عرابة.
الشهيد اسيل حسن عاصلة - عرابة.
الشهيد رامز عباس بشناق - كفرمندا.
الشهيد محمد غالب خمايسي - كفركنا.

وكل شهداء فلسطين الذين سقطوا في الضفة والقطاع وكذلك نتمنى الشفاء العاجل لجميع المصابين والجرحى.

حركة النساء الدمقراطيات

مجلس عبلين المحلي
تعزية

رئيس مجلس عبلين المحلي والأعضاء والموظفون وجميع المستخدمين في المجلس يرفعون أسمى عبارات التعزية إلى شعبنا الباسل وعائلات الشهداء الذين انضموا إلى قافلة الشهداء الأبرار

الشهيد محمد أحمد جبارين - ابن ام الفحم.
الشهيد إياد صبحي لوابنة - ابن الناصرة.
الشهيد رامي حاتم غره - ابن قرية جت.
الشهيد أحمد ابراهيم جبارين - ابن قرية معاوية.
الشهيد عماد فرج غنايم - ابن مدينة سخنين.
الشهيد وليد عبد المنعم أبو صالح - ابن مدينة سخنين.
الشهيد علاء خالد منصور (نصار) - ابن قرية عرابة.
الشهيد أسيل حسن عاصلة - ابن قرية عرابة.
الشهيد رامز عبّاس بشناق - ابن قرية كفر مندا.
الشهيد محمد غالب خمايسي - ابن قرية كفركنا.

وتعازينا الحارة لأهالي الشهداء الأبرار في الضفة والقطاع. لهم الرحمة والشهادة ونتمنى لجميع المصابين الشفاء العاجل.

رئيس المجلس - يوسف حيدر

لجنة المبادرة العربية الدرزية
تعزية

أعضاء ومؤيدو لجنة المبادرة العربية الدرزية في البلاد يتقدمون بأحر التعازي لأبناء شعبنا العربي الفلسطيني وعائلات الضحايا الذين استشهدوا من جراء الجريمة النكراء التي ارتكبتها قوات الشرطة والجيش في اثناء مظاهرات الغضب والاحتجاج لشعبنا

الشهيد محمد احمد جبارين - أم الفحم.
الشهيد احمد ابراهيم صيام جبارين - معاوية.
الشهيد رامي حاتم غرة - جت.
الشهيد اياد صبحي لوابنة - الناصرة.
الشهيد عماد فرج غنايم - سخنين.
الشهيد وليد عبد المنعم ابو صالح - سخنين.
الشهيد علاء خالد منصور - عرابة.
الشهيد اسيل حسن عاصلة - عرابة.
الشهيد رامز عباس بشناق - كفرمندا.
الشهيد محمد غالب خمايسي - كفركنا.

نعي شهداء

مكتب المحامي ابراهيم ابو راس - الناصرة ينعى بمزيد من الألم والاعتزاز شهداء شعبنا الفلسطيني الذين سقطوا دفاعًا عن المقدسات والكرامة في الجليل والمثلث والضفة والقطاع.

اننا اذ نعزي انفسنا وكافة ابناء شعبنا الفلسطيني نؤكد على الرسالة التي بعثها الشهداء الينا بدمائهم الطاهرة وهي الحفاظ على المقدسات والأرض والتمسك بالوحدة الوطنية والتلاحم الشعبي والترفع عن صغائر الأمور التي تفرقنا.

المجد والخلود للشهداء الأبرار.

مجلس أبو سنان المحلي
تعزية

رئيس مجلس أبو سنان المحلي والأعضاء والموظفون وجميع المستخدمين في المجلس يرفعون أسمى عبارات التعزية إلى شعبنا الباسل وعائلات الشهداء الذين انضموا إلى قافلة الشهداء الأبرار

الشهيد محمد أحمد جبارين - ابن ام الفحم.
الشهيد إياد صبحي لوابنة - ابن الناصرة.
الشهيد رامي حاتم غره - ابن قرية جت.
الشهيد أحمد ابراهيم جبارين - ابن قرية معاوية.
الشهيد عماد فرج غنايم - ابن مدينة سخنين.
الشهيد وليد عبد المنعم أبو صالح - ابن مدينة سخنين.
الشهيد علاء خالد منصور (نصار) - ابن قرية عرابة.
الشهيد أسيل حسن عاصلة - ابن قرية عرابة.
الشهيد رامز عبّاس بشناق - ابن قرية كفر مندا.
الشهيد محمد غالب خمايسي - ابن قرية كفركنا.

وتعازينا الحارة لأهالي الشهداء الأبرار في الضفة والقطاع. لهم الرحمة والشهادة ونتمنى لجميع المصابين الشفاء العاجل.

رئيس المجلس - علي هزيمة

تعزية

رئيس وأعضاء وموظفو بلدية سخنين يرفعون أسمى عبارات التعزية الى شعبنا الباسل عامة وعائلات الشهداء الذين انضموا الى قافلة الشهداء الأبرار

الشهيد عماد غنايم - سخنين
الشهيد وليد ابو صالح - سخنين
الشهيد اسيل عاصلة - عرابة
الشهيد علاء نصار - عرابة
الشهيد محمد جبارين - ام الفحم
الشهيد اياد لوابنة - الناصرة
الشهيد رامي غرة - جت
الشهيد احمد جبارين - معاوية
الشهيد رامز بشناق - كفرمندا
الشهيد محمد خمايسي - كفركنا

وتعازينا الحارة لشعبنا الفلسطيني عامة ولأهالي الشهداء الأبرار في الضفة والقطاع.

المجد والخلود لشهدائنا الأبرار ونتمنى لجميع المصابين الشفاء العاجل.

رئيس بلدية سخنين
مصطفى ابو ريا

تعزية

رئيس وأعضاء وموظفو مجلس عرابة المحلي يتقدمون بأحر التعازي الى شعبنا الباسل وعائلات الشهداء الذين انضموا الى قافلة الشهداء الأبرار

الشهيد محمد احمد جبارين (أم الفحم)
الشهيد اياد صبحي لوابنة (الناصرة)
الشهيد رامي حاتم غرة (جت)
الشهيد احمد ابراهيم جبارين (معاوية)
الشهيد عماد فرج غنايم (سخنين)
الشهيد وليد عبد المنعم ابو صالح (سخنين)
الشهيد علاء خالد منصور نصار (عرابة)
الشهيد اسيل حسن عاصلة (عرابة)
الشهيد رامز عباس بشناق (كفرمندا)
الشهيد محمد غالب خمايسي (كفركنا)

تعازينا الحارة لأهالي الشهداء الأبرار في الضفة والقطاع. نتمنى لجميع المصابين الشفاء العاجل.

رئيس المجلس
ياسين ياسين

بلدية أم الفحم
نعي وتعزية

«ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون»

ننعى بكل فخر واعتزاز شهداء الأقصى الأبرار الذين رووا بدمائهم الزكية أرض الوطن دفاعًا عن الأقصى المبارك والقدس الشريف.

فنتقدم اليكم باسمي وباسم أعضاء وموظفي المجلس البلدي وأهالي مدينتنا أم الفحم بأحر التعازي وننعى بمزيد من الألم والسخط شهداءنا الأبرار الذين راحوا ضحية الأعمال القمعية وقنص جنود الجيش الاسرائيلي برصاصهم الغاشم على أرضنا.

نسأل الله ان يتغمد الشهداء في واسع مغفرته ومستقر رحمته ويسكنهم فسيح جناته.

ومتمنين لجميع الجرحى الشفاء العاجل.

مع الاحترام

رئيس بلدية أم الفحم
الشيخ رائد صلاح

على الشاشة الصغيرة

الجمعة ١٠/٦

*** القناة الأولى:**

٦.٣٠ - الأخبار بالعربية.
٦.٤٥ - «صباح الخير اسرائيل».
٨.٠٠ - انتصار الغرب.
١٦.٠٠ - اما، محقق خاص.
١٦.٣٠ - الأخبار بالانجليزية.
١٦.٤٠ - على الشاشة الصغيرة.
١٦.٥٠ - الفيلم العربي.
١٨.٣٠ - الأسبوع في ساعة.
١٩.٣٠ - نخرج بصورة دائمة.
٢٠.٠٠ - الأخبار.
٢١.٠٠ - الجمعة في طبيرنا.
٢٢.١٥ - سيرفيكو - فيلم أجنبي.

*** القناة الثانية:**

٦.٠٠ - برامج للأطفال.
٦.٢٣ - كاسبر.
٦.٣٥ - قصص اطفال.
٦.٤٣ - قهوة تلعاد (برنامج اخباري ترفيهي).
٩.٠٠ - التاسعة في تلعاد.
١٠.٠٠ - أطعمة.
١٠.٣٠ - أهل وجراء.
١١.٠٠ - بنات الجيل الذهبي.
١١.٣٠ - نظرة نسائية.
١٢.٠٠ - أولاد الحارة.
١٢.٣٠ - من خلال عيوننا.
١٣.٠٠ - بادج.
١٣.٣٠ - برنامج مع بساط زعمط.
١٤.٠٠ - الأسبوع، برنامج اخباري بالعربية.
١٤.٣٠ - برنامج ديني.
١٥.٠٠ - مشابه لأرويستي.
١٦.٠٠ - الحسان والشجعان.
١٦.٣٠ - كل أولادي.
١٧.٠٠ - موجز أخبار.
١٧.٠٥ - سبت سلام.
١٧.٣٠ - دومينو.
١٨.٠٠ - أطعمة.
١٨.٣٠ - رياضة في الهواء.
١٩.٠٠ - شوكو تلعاد.
٢٠.٠٠ - ستوديو الجمعة - برنامج اخباري.
٢١.٠٠ - حب رجل لامرأة - فيلم امريكي.
٢٣.٤٠ - «فتيات التسلية» - فيلم أمريكي.
٢٥.٢٠ - م.أ.ش.

السبت ١٠/٧

*** القناة الاولى:**

١٠.٠٠ - چلوبوس.
١١.٠٠ - اغنياء ومشاهير.
١٢.٣٠ - عربسك.
١٣.٠٠ - أم في الامتحان - فيلم أجنبي.
١٤.٤٠ - آمال وكمال.
١٥.٣٠ - حوار نسائي.
١٦.٣٠ - المجلة الصحية.
١٧.٠٠ - الأخبار بالانجليزية.
١٧.٢٥ - قال المثل.
١٨.٠٥ - جولة في ايران.
١٩.٠٠ - الأخبار بالعربية.
١٩.٣٠ - برنامج غنائي.
٢٠.٠٠ - الأخبار.
٢١.٢٠ - السحب الاسبوعي في اللوطو.
٢١.٢٥ - كرة قدم، بث مباشر: اسبانيا - اسرائيل.

*** القناة الثانية:**

٧.٢٥ - قصص اطفال.
١٠.٠٠ - «الزغيّر».
١١.٠٠ - الجميع بشر.
١١.٣٠ - نظرة نسائية.
١٢.٠٠ - ملف الصحافة.
١٢.٣٠ - صندوق توثيق.
١٣.٠٠ - سلالة غريمالدي - الجزء الثاني.
١٤.٠٠ - ذكريات مرة حلوة، فيلم أجنبي.
١٦.٠٠ - مسلسل (الصدق على الطرقات).
١٧.٠٠ - الأخبار.
١٧.٠٥ - محاكمة ايمي.
١٨.٠٠ - مواجهة الصحافة.
١٨.٣٠ - فيلم وثائقي.
٢٠.٢٥ - عائلة عزاني.
٢١.٠٠ - الأخبار.
٢١.٢٠ - مطر شديد، فيلم أجنبي.
٢٣.٢٠ - بول سايمون - حفلة.

نتائج سحب اليانصيب «هبايس» ليوم ٢٠٠٠/١٠/٥ (سحب ٢٠٠٠/٤٦)

فاز بمبلغ ١.٥٠٠.٠٠٠ ش.ج، الرقم ١٥٥٣٠٨
فاز بسيارة، الرقم ٣٦٩٩٣٣
فازت بمبلغ ١.٠٠٠ ش.ج الأرقام
٩٠٩٦٩، ٧٤٣٦٨، ٠٨٣٠٥، ٦٩٥٢٣، ٠٦١٦٠، ٣٣٨٦٢، ٩١٨٦٧، ٨٠٩٥٨، ٥٢٤٧٢، ٠٦٩٨٧، ٢٨٨٦٠، ٠٥٢٢١، ٩٩٧٨٩، ٦١٨١٤، ٩٠٤٢٤، ٩٦٦٩٤، ٤٦٢٥٨، ٧١١١٨، ٤٧٩٧٧، ٣١٠١٥، ١٠٢٩٨، ٢٩٢٦٤، ٢١٩٦٨، ٠٧١٨٥.
فازت بمبلغ ٥٠ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ
٥٠٥، ٠٤١، ٨٠٤، ٥٣٧، ١٨٠، ٦٢٤، ٠٠١، ١٨٨، ٦٧٥، ٠٣٥، ٤٦٨، ٤٩٢، ٦٢٠، ٩٧٣، ٢١٨، ٠١٨، ٤٨٨.
فازت بمبلغ ٢٥ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ ٩٨، ٢٩.
فازت بمبلغ ١١ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ ١، ٩.

حظك اليوم .. ولو صدقوا

**** الحمل (٣/٢١ - ٤/٢٠):**
تتصرف بعصبية هذه الفترة نتيجة الضغوط.

**** الثور: (٤/٢١ - ٥/٢١):**
الحبيب يقدم لك الدعم المالي والمعنوي.

**** الجوزاء: (٥/٢١ - ٦/٢١):**
لا تضخم الأمور كي لا تتأزم.

**** السرطان: (٦/٢٢ - ٧/٢٢):**
عليك البحث عن التسلية والترفيه لتنال بعض الأوقات المتعة.

**** الاسد: (٧/٢٣ - ٨/٢٣):**
ازمة عابرة تؤثر على علاقتك بالعائلة.

**** العذراء: (٨/٢٤ - ٩/٢٢):**
عليك تعويد نفسك على هذا النمط من الحياة.

**** الميزان: (٩/٢٣ - ١٠/٢٢):**
اوضاعك المهنية في أحسن احوالها.

**** العقرب: (١٠/٢٣ - ١١/٢٢):**
الحياة ستقدم لك افضل فرصة لتحقيق طموحاتك.

**** القوس: (١١/٢٣ - ١٢/٢٢):**
حاول تخطي المشاكل لكي تكون قادرا على الاستمرار.

**** الجدي: (١٢/٢٣ - ١/٢٠):**
لا تضغط على اعصابك لأنها ستنفجر.

**** الدلو: (١/٢١ - ٢/١٩):**
لا تستخف بمشاعر أحد الأشخاص لأنها نابعة من قلبه.

**** الحوت: (٢/٢٠ - ٣/٢٠):**
رسالة تصلك وتحمل في طياتها اخبارا سارة.

حل اللغز الماضي

أفقيا:
١ - الخبر، سرحان.
٢ - وحيد سيف.
٣ - عوانس، الربا.
٤ - وعدي الك.
٥ - قنطار، تأنيب.
٦ - بنيتم.
٧ - اقتراع، امتحان.
٨ - جاويت.
٩ - وسادة، حمقهم.
١٠ - اتيتي.
١١ - باردو، ميريل.
١٢ - لياقاتك.
١٣ - رعانا، أسيره.
١٤ - ديترويت.
١٥ - وليمة، بيكار.

عموديا:
١ - العنق، بوردو.
٢ - نيقوسيا.
٣ - خرائط، روابي.
٤ - الرعديد.
٥ - روسور، ولادة.
٦ - بعج.
٧ - ميادين، استقالته.
٨ - بلو.
٩ - استانت، بيت ياحون.
١٠ - مات.
١١ - سفاكة، مكاتب.
١٢ - انت عمري.
١٣ - حيران، رايتك.
١٤ - يواجهني.
١٥ - نحارب، لاهور.

كلمات متقاطعة

*** أفقيا:**
١ - قصصي فرنسي له «الكوميديا البشرية»، جحود وإنكار. ٢- أكبر مرفأ في العالم. ٣ - مواد تحملها المياه الجارية إلى الأودية والبحر والأنهار فتبقى هناك، الغاية والنهاية. ٤ - حديد يخالطه شيء من الكربون شديد الصلابة. ٥ - تطبب المريض، حديقة. ٦ - دولة عربية. ٧ - جمهورية إنفصالية في جنوب شرق نيجيريا ١٩٦٧ - ١٩٧٠، نوافذ. ٨ - عبد. ٩ - ممثلة مصرية، مدقة كبيرة يُدق بها البن أو غيره. ١٠ - اضطراب العقل وفقدان الادراك كليًا أو جزئيًا بفعل شرب الخمرة. ١١ - نومك العميق، من أنواع الرقص الراقي. ١٢ - لاعب كرة قدم في المنتخب الفرنسي شارك في مونديال ١٩٨٦ في المكسيك. ١٣ - صوت الطبل، شارطت. ١٤ - نظرتهم المستقبلية عن سوء حظهم ونصيبهم. ١٥ - قابله ونازله، الاسم الأول لممثلة مصرية قديرة.

*** عموديا:**
١ - عاصمة عربية، حفرة تحت الأرض ينفذ منها إلى الخارج. ٢ - ممثل لبناني. ٣ - أركان، مهب الريح. ٤ - قائد وسياسي فرنسي حارب في سبيل استقلال الولايات المتحدة ثم اشترك في الثورة الفرنسية. ٥ - عائلة ممثل لبناني، حطمته. ٦ - أحد أبناء نوح. ٧ - رسام لبناني كاريكاتوري، لاعب كرة قدم في المنتخب الروماني لعب في مونديال ١٩٩٤. ٨ - قدم. ٩ - فيلم لمريم فخر الدين وشكري سرحان، مرفأ ياباني في هونشو مركز صناعي. ١٠ - ارتاب في الأمر. ١١ - أمثال للشيء وأشكاله، فريق كرة قدم ايطالي. ١٢ - فوزهما في الامتحان. ١٣ - أملي، مدينة في هولندا قرب بحر الشمال عاصمة ادارية. ١٤ - قريباتي في النسب. ١٥ - قليل وجودها، صائحة ومصوّتة.

• اعداد: جوزف كرباج •

الراصد الجوي

* تتوقع دائرة الأرصاد الجوية، ان يكون الجو، اليوم الجمعة، يطرأ انخفاض طفيف على درجات الحرارة ويسود ضباب في منطقة السهل الساحلي.

درجات الحرارة القصوى المتوقعة اليوم:
* القدس وضواحيها - ٣٠° * تل أبيب وضواحيها - ٢٨° * حيفا وضواحيها - ٣١° * إيلات - ٣٩° * جبال الجليل - ٣٠° * المروج الشمالية - ٣٦° * جبال المركز والجنوب - ٢٩° * السهل الداخلي ٣٠° * السهل الساحلي - ٢٨° * النقب الشمالي - ٣٣° * بحيرة طبريا وجوارها - ٣٨° * منطقة البحر الميت والعربة - ٣٥°.

في البحر الأبيض المتوسط تهب رياح شمالية غربية معتدلة السرعة. ويراوح ارتفاع الأمواج بين (٤٠) سم و(٨٠) سم وتكون درجة حرارة المياه (٢٨) درجة مئوية.

وفي بحيرة طبريا تكون المياه هادئة وتصبح مائجة في ساعات بعد الظهر.

وفي خليج إيلات تهب رياح شمالية شرقية معتدلة ويكون البحر هادئًا.

أسعار العملات الأجنبية (بنك اسرائيل ٢٠٠٠/١٠/٥)

* دولار أمريكي	٤.٠٤٢٠ ش.ج
* «اليورو»	٣.٥٣٣٣ ش.ج
* مارك الماني	١.٨٠٦٦ ش.ج
* جنيه استرليني	٥.٨٨٧٢ ش.ج
* فرنك فرنسي	٠.٥٣٨٦ ش.ج
* (١٠٠) ين ياباني	٣.٧٠٠٣ ش.ج
* دينار اردني	٥.٦٨٥٠ ش.ج
* «أسود»	٤.٠٤ - ٤.٠٥ ش.ج


• محمد جبارين - ام الفحم •


• احمد جبارين - معاوية •


• رامي غرة - جت •



• عماد غنايم - سخنين •


• وليد ابو صالح - سخنين •


• علاء منصور - عرابة •


• اسيل عاصلة - عرابة •


• إياد لوابنة - الناصرة •


• رامز بشناق - كفرمندا •


• محمد خمايسي - كفركنا •

إستشهدوا لنحيا...





د. احمد سعد



• عشرات الآلاف في جنازة الشهيد احمد ابراهيم صيام جبارين في قرية معاوية التي شهدت اكبر مظاهرة في تاريخها - (تصوير شريف محاميد)•

قسمًا بقدسية الحق المشروع وأنهار دموع الثكالى لن يذهب دم الشهداء الأبرار هدرًا!

• تعودنا، ومن تجارب مآسي شعبنا على دروب الآلام الطويلة، ان نعض على النواجذ، حتى في اقسى الظروف المخضبة بالدماء، ونحكم الأمور بعقولنا وليس بعواطفنا.

فنحن ندرك جيدًا ان الاحتلال الاسرائيلي وسياسة القهر القومي الممارسة يواجهان آخر ايّام خريف العمر، واوراقهما الصفراء تتساقط حتمًا. ندرك جيدًا أن منطقتنا تخطّت عتبة «شوط الحلّة» لإنهاء الوضع غير الطبيعي وغير الشرعي الذي بنت قوى الطغيان والعربدة العدوانية قواعده على جماجم وأراضي واستلاب الحقوق الشرعية للغير. ونحن نعلم علم اليقين، ومن عصارة التجارب التاريخية، انه ليس من السهولة بمكان تحويل ذئب مفترس الى حيوان اليف، او من السهولة بمكان إنقاذ الضحية من بين أنياب الوحشية المفترسة، أو جعله طوعيًا يتخلى عنها ويطلق سبيلها لممارسة حريتها وحياتها كما تشاء هي. ليس من السهولة، صحيح، ولكن ليس من المستحيل ترويض الوحش اذا توفرت الأدوات والآليات المطلوبة لتقليم وقلع انيابه المفترسة المتعطشة للدماء وللافتراس. وانتصبت الضحية على ارجلها رافضة الخنوع ومؤكدة انها لن تكون اقل من أسد الغابة في الذود عن حياتها وحقوقها.

نحن في مرحلة «شوط الحلة» لإنهاء الصراع الدامي في المنطقة. ومن أهم معالم هذه المرحلة ان الاحتلال الاسرائيلي في احتضار وبدأت تتسارع وتيرة العد التنازلي لانهاء حالة الوضع غير الطبيعي لمنطق القوة واغتصاب حقوق وأراضي الغير بقوة السلاح. فمصر استعادت اراضيها المحتلة في سيناء ولبنان تخلص من دنس الاحتلال الاسرائيلي وحرر الجنوب، والأردن استعاد اراضيه، وحكومة اسرائيل وقعت اتفاقيات أوسلو المرحلية مع م.ت.ف على أساس الاعتراف بالحقوق السياسية الشرعية الفلسطينية وفقًا لمبدأ الأرض مقابل السلام واحترام وتنفيذ قرارات الشرعية الدولية (٢٤٢) و (٣٣٨) و (١٩٤) التي مدلولها السياسي انسحاب اسرائيل من جميع المناطق المحتلة منذ حزيران ٦٧ والاعتراف بحق العودة للاجئين الفلسطينيين. وقعت مع الفلسطينيين ولم تحترم توقيعها وتنفيذ التزاماتها، لا تريد اسرائيل الرسمية الإقرار بأن عليها العودة الى حجمها الطبيعي جغرافيًا وسياسيًا لتأخذ موقعها الطبيعي في أسرة بلدان المنطقة. تراوغ وتناور مع الفلسطينيين، في القضية المفصلية للصراع، بهدف الابتزاز السياسي لاقتطاع اجزاء من حق السيادة الفلسطينية والأرض الفلسطينية تحول الدولة الفلسطينية العتيدة الى ما يشبه محمية مربوطة بحبال التبعية الاقتصادية والأمنية وحتى السياسية لاسرائيل. وهذا ما ترفضه القيادة والشعب الفلسطيني. ولم تنجح جميع وسائل الضغط الوحشية الأمريكية والاسرائيلية والأوروبية وحتى العربية من بعض الأنظمة، قبل وإبان وبعد قمة كامب ديفيد الثلاثية، في التأثير على موقف القيادة الفلسطينية والرئيس ياسر عرفات لزحزحته من موقع التمسك بثوابت الحقوق الوطنية الفلسطينية. وما فشلوا في تحقيقه دبلوماسيًا حاولوا تمريره بالدبسة، بالإرهاب والمجازر الدموية. وبدأ سيناريو الجريمة والتنفيذ بجولة المجرم شارون في الحرم القدسي الشريف بتواطؤ ودعم من براك وأذرع القمع المسلحة. وارتكبوا المجزرة الدموية الوحشية ضد الفلسطينيين المسالمين في الحرم الشريف والقدس الشرقية - وامتد اللهيب الى جميع المناطق الفلسطينية. وكانت الخطة الاسرائيلية المبيتة ايقاع اكبر عدد من القتلى والجرحى الفلسطينيين، استعملوا لتحقيق هذا الهدف فرق القناصة المختارة والدبابات والمروحيات وحشودا هائلة من القوات تعيد الى الأذهان احتلال الضفة والقطاع في حزيران ٦٧. لم يوفر رصاصهم الأطفال والشباب والشيوخ، وحصدت جريمتهم الوحشية عشرات الأرواح وآلاف الجرحى. ولم يحن الشعب العربي الفلسطيني هامته الوطنية امام الجزارين، واثبت للعالم باجمعه ان المؤامرة لن تمر مهما بلغت التضحيات ولن يتنازل عن حقه الشرعي في السيادة الوطنية السياسية على القدس الشرقية واماكن الشعب الفلسطيني المقدسة، الاسلامية والمسيحية، عن حقه بالدولة الفلسطينية وحق اللاجئين بالعودة.

انها «شوط الحلة» في مرحلة الصراع الأخيرة لانجاز التسوية السياسية. وكما اكدنا في معالجة سابقة، فإن الصمود الفلسطيني في وجه الجزارين وتفجير «انتفاضة الأقصى والقدس» الشعبية في وجه المحتلين قد تكون القابلة لتجسيد قيام الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس العربية الشرقية والتخلص من دنس الاحتلال الاسرائيلي وجرائمه، وكما كانت انتفاضة الحجارة قابلة الإعلان عن قيام الدولة الفلسطينية في دورة الجزائر للمجلس الوطني الفلسطيني في تشرين الثاني ١٩٨٨. والتحرك الدينامي السريع وفي وقت لم تجف بعد دماء شهداء وجرحى الانتفاضة الأخيرة، تحرك واشنطن وباريس والقاهرة والراي العام العالمي، لقاء عرفات وبراك في باريس، والعمل لاستئناف التفاوض نأمل ان يثمر عن زحزحة الموقف الاسرائيلي المتعنت ويؤدي الى اتفاقية حل دائم يضمن ثوابت الحقوق الوطنية الفلسطينية غير القابلة للتصرف.

فقسمًا بقدسية الحقوق الشرعية التي لا يمكن التنازل عنها، قسمًا بأنهار دموع الثكالى التي فجعت باستشهاد الأبناء والأخوة والآباء، قسمًا بالجرح الفلسطيني النازف دمًا لن يذهب دم الشهداء الأبرار هدرًا. وقسمنا الوطني هذا ممهور بوعد الحر على مواصلة الكفاح العادل لانجاز الحقوق الوطنية الفلسطينية بالتحرر والسيادة وانجاز حق جماهيرنا العربية بالمساواة التامة كمواطنين في بلادهم ودفن سياسة القهر القومي التي حصدت ارواح ثمانية من الشهداء الأبرار من الناصرة وسخنين وعرابة وام الفحم ومعاوية وجت وكفرمندا.

فحتى نعتصر من العلقم سكرًا، فإن مصلحة كلا الشعبين واجيالهما الصاعدة تستدعي تصعيد الكفاح، العربي - اليهودي، وباوسع وحدة صف لوضع حد لسياسة العدوان والمجازر والتمييز القومي والعنصري، والضغط على الحكومة للاتجاه نحو التسوية السلمية العادلة مع الشعب الفلسطيني والمساواة القومية والمدنية للمواطنين العرب. وقد آن الأوان لوقف حمام الدم وسفك الدماء لبناء شرق اوسط جديد يسوده السلام والاستقرار والتعايش والتعاون البناء بين جميع بلدانه وشعوبه. آن الأوان لبناء مجتمع اسرائيلي خال من مظاهر القهر القومي والتمييز العنصري وتسوده علاقات التعايش والاخوة الحقيقية اليهودية - العربية القائمة على قواعد المساواة والتفاهم والاحترام المتبادل وعدم التمييز في الحقوق. بهذا، وبهذا فقط نمهر الشهداء الخالدين لما قدموه من تضحية في سبيل الحرية لشعبهم والمساواة لجماهيرهم. والمجد والخلود لشهداء شعبنا وجماهيرنا الأبرار.



• «عزاؤنا فيك يا محمد انك ورفاقك باستشهادكم اعدتم للشهادة معناها» •

عبد الله الحوراني

محمد الدرة يكسر قلوبنا، وأقلامنا أيضاً

(١)

عاجزون يا محمد أن نرثيك.
وعاجزون أن نوفيك حقك.
عاجزون أن نواسي أمك فيك.
وعاجزون أن نرد لهفة أبيك عليك.
عاجزون أن نكفكف دموعها أو ننزع الحسرة من قلبها.
وعاجزون أن نمنع الرصاص عن صدر أبيك وهو يحاول أن يحميك.
عاجزون يا محمد عن لملمة دفاترك وكتبك التي بعثرها ومزق حروفها رصاص الاحتلال.
وعاجزون عن سماع تمتماتك الأخيرة وأنت تلفظ النفس الأخير.
عاجزون عن قراءة أحلامك وأنت تودع الحياة.
وعاجزون عن فهم معنى حياتنا بعد استشهادك.
عاجزون أن نعزي رفاقك وأخوانك فيك.
وعاجزون أن نرقى إلى مراثيهم لك وأحزانهم عليك.
عاجزون عن قراءة دروس المخيم الذي ولدت فيه.
وعاجزون عن تقدير حجم الغضب الذي ما زال يحتويه.
فاغفر لنا عجزنا يا محمد، واستغفر لنا ربك الذي اصطفاك وخصّك بالمكان العلي من جنات نعيمه.

(٢)

آه يا محمد
أتدري لماذا استهدفوك؟
لأنك المستقبل، ولأنهم يخافون المستقبل، ويريدون قتله كما قتلوا الحاضر.
وتدري لماذا استضعفوك؟

لأن زعماء «قريش» وأفخاذها تواطأوا عليك وراحوا يكذّبون رسالتك التي تنسف أصنامهم، وتقض مضاجعهم، وتنغص عليهم لهوهم واستمتاعهم بأموالهم وجواريهم.

وتدري لماذا استفردوك؟

لأنهم رأوا اخوتك، إخوة يوسف يلقونك في غيابة الجب، ويتظاهرون بالبكاء عليك.

لكن بئر (أو بحر) الظلمات العربي لم يبتلعك، وظل بريق درتك أقوى من كل ظلامهم، وقد يتحول بعد استشهادك، برقاً ينير السماء والأرض العربية، وينهمر مطراً أو دماً كدمك الزكي يطهر ثرانا العربي من كل أدرانه ومفاسده.

فلا تغفر لهم يا محمد، وادع ربك أن يحاسبهم إنهم يعقلون ما يفعلون.

(٣)

عزاؤنا فيك يا محمد أنك ورفاقك باستشهادكم أعدتم للشهادة معناها بعد أن أوشك العرب أن ينسوه.

وعزاؤنا أنكم وحدتم الوطن وكسرتم كل الحواجز التي تفصل الجليل والمثلث والنقب عن القدس والضفة وغزة.

وأنكم صححتم رسم خرائط الوطن الطبيعية بعد أن قسمتها الجغرافيا السياسية.

وعزاؤنا أنكم وحدتم الشعب فلم تتخلّف عن المعركة التي قدتموها أية قوة سياسية، وكانت التضحية هي مقياس الوطنية عند الجميع.

وعزاؤنا أنكم لبيتم نداء صلاح الدين في ذكرى تحريره للقدس في الثاني من تشرين أول ١١٨٧ في حين أصم المتشدقون بعروبة القدس وإسلاميتها آذانهم عن النداء والذكرى، واكتفوا بالأسف على استشهادكم وكأنكم ضحايا حادث سير وقع على الطرقات.

وعزاؤنا يا محمد أن رسالتكم وصلت لهذا العدو الصهيوني بأن كل أسباب القوة التي يمتلكها، لن تستطيع أن تجعل من خرافته الاسطورية التي بنى وجوده عليها حقيقة. ولن تتمكن من تحويل حقيقة وجودكم الأزلي على هذه الأرض إلى خرافة.

فلتذهب نفسك ونفوس رفاقك مطمئنة الى ربها، راضية مرضية.

ولتشفع لنا قصورنا، ولا تحرمنا من طموحنا أن نكون في مقام أبيك أو أخوة له.



الجنراليسمو أريئيل شارون

أنطوان شلحت

• تحتشد هذه الايام، بتواتر غير مسبوق، عدة أدلة على الصعود المتجدد لنجم الوزير والجنراليسمو السابق وزعيم «الليكود» الحالي أريئيل شارون في قيادة الدولة السياسية، بما يجعل عملية خروجه النهائية من حلبة صانعي القرار الاسرائيلي مستبعدة في الأفق المنظور.

وهناك الكثير من الأشخاص الاسرائيليين الذين تركوا بصماتهم على تاريخ النزاع العربي - الاسرائيلي، خلال السنوات العديدة المنقضية من عمر نكبة ١٩٤٨، يبقى شارون من بينهم الشخصية الوحيدة التي ينطبق عليها التوصيف المستلّ من مفردات علم التاريخ: «ليست له زمانية»! والمقصود ذلك الزعيم الذي لا تتحدد نهايته بإطار معين، مع أن مثل هذه النهاية تلوح أحيانًا، تظهر وتختفي بصورة تكاد تكون دورية، أو ذلك الذي يقتطع زمانًا يدخل فيه، وإن بأشكال غير مباشرة، في دورة البداية والنهاية، لكنه لا ينقضي.

دلالة ما أعنيه ستظهر، بحديتها الكافية، في سياقة السطور القادمة. وهي دلالة لا تخضع للتفسير المنطقي إلاّ بمدى ارتباطها مع مسيرات عبثية لبداية تاريخ ما ونهايته. وليس أبسط مثل هذه «المسيرات» كون النهاية استعادةً مطلقةً للبداية وليست تقويمًا لما بينهما، في قراءة الجماهير الشعبية لها. أما على مستوى القراءات المتخصصة فإن الاجتهادات، التي حاولت ان تقارب ما تنطوي عليه ظاهرة شارون من خصائص ومواصفات، متعددة. لكن يبقى أكثرها دنوًا من التفسيرية الفاعلة لسيرته الفائتة ذلك الاجتهاد الصادر عن ضابط كبير في الاحتياط خدم في الجيش الاسرائيلي تحت إمرة شارون لفترة طويلة. وقد ورد في سياق مقابلة أدلى بها لمؤلفي «كتاب أسود» عن شارون صدر في ١٩٨٣، وجاء فيه ما يلي:

«تقوم وجهة نظر شارون الرئيسة على الإيمان اليقيني بجدوى الحلول العسكرية وعلى ضرورة ارتكاب الجرائم النموذجية ضد العرب. وتأسيسًا على هذا لم يكن شارون، البتة، شريكًا في صياغة اتفاق يرتكز على الموافقة المتبادلة» (مع العرب).

في هذا التقويم ما يضعنا، وجهًا لوجه، امام «المآثر» المسجلة على اسم شارون في ارتكاب الجرائم النموذجية ضد العرب.

وقبل الدخول في تفصيل هذه الجرائم تجدر الاشارة الى ان سيرة حياة هذا الجنراليسمو وأفعاله استأثرت باهتمام مجموعة يصعب حصرها من الباحثين الذين تصدّوا لها، رصدًا وتحليلاً. ونكتفي، لغرض هذه المتابعة، بإعادة استقراء اثنين من الكتب الاسرائيلية التي خصصت لهذه الغاية: الأول كتاب المحرر والصحافي عوزي بنزيمان الموسوم بـ «شارون - لا يقف أمام الشارة الحمراء»(١). والثاني الكتاب الأسود الذي صدر في أعقاب حرب لبنان ١٩٨٢ بعنوان «أريك شارون - سيرة حياة كهذه»(٢).

وينبغي التنويه بأن ما خفي عن مؤلفي هذين الكتابين يبدو أنه أكثر مما كان في متناول أيديهم ومبتغاهم. ويعود ذلك الى خوف كثيرين، من بين الذين استمزجت آراؤهم، من جرّاء إماطة اللثام عن وقائع وممارسات اقترفها شارون وكانوا شهود عيان عليها.

ونجد توكيدًا على هذا الشيء في مقدمة بنزيمان لكتابه المذكور، التي يستهلها بالاشارة الى رفض شارون نفسه التعاون معه في وضع مادة الكتاب. والى ذلك يضيف: «..ولم يكن شارون هو الجهة الوحيدة التي امتنعت عن التعاون معي في إعداد هذه البيوغرافيا عنه، بل إن عددًا ليس قليلاً من الاشخاص الذين رافقوه في فترات زمنية متقطعة خلال حياته ابدوا هم أيضًا تحفظًا شديدًا ازاء الحديث عنه. ولئن كانت دوافع شارون لرفض التعاون معي تبدو لي وللقراء جميعًا مفهومة، فإن امتناع الآخرين عن ذلك يثير هواجس ساطعة. هؤلاء تركوا لديّ انطباعًا واضحًا بأن معارضتهم لأن يستعيدوا على مسمعي ذكرياتهم حول رفقة شارون مصدرها الخوف. ومهما يكن أمر هذا الخوف غريبًا فإنه صحيح للغاية، إذ أن أريك شارون يفرض رعبه على الناس. وهؤلاء يخافون منه، ولذا فإنهم يؤثرون أن يبقوا محتفظين بالمعلومات والانطباعات عنه وعن أفعاله لأنفسهم».

والامر نفسه ينسحب، كذلك، على «الكتاب الأسود» حول شارون. فلقد استنكف مؤلفو الكتاب، وهم ستة أشخاص أحدهم طبيب والخمسة الباقون من العاملين في سلك التربية والتعليم، عن المجاهرة بأسمائهم الحقيقية ونشروا الكتاب تحت أسماء مستعارة خوفًا مما أسموه «اليد الطولى لشارون». وفقط إثنان منهم «غامرا» - بلسان الصحافة الاسرائيلية وقت صدور الكتاب - بالكشف عن إسميهما الصريحين وهما نفتالي راز وعنات بورات.

وقد صرّح الأول، في مقابلة أدلى بها للصحافي مردخاي بسوك، بما يلي:

«تركيز المادة التي ضمها هذا الكتاب وكذلك تحريرها ابقيانا مصعوقين. وعلى الرغم من أننا نعرف الشخص الذي سنجول في رحابه فإن فرائصنا، في مراحل شتى من الكتابة، كانت ترتعد خوفًا.. لا أعتقد بأن ثمة شخصية في البلاد، سواء لدى الائتلاف او لدى المعارضة، يمكن جمع شهادات ضدها بهذا الثراء الذي جمعنا فيه اوصافًا ضد وزير الأمن الأسبق»(٣).

يقدّم «الكتاب الأسود» عرضًا وافيًا للسنوات الثلاثين الاخيرة (حتى سنة ١٩٨٢) من حياة شارون. واستقى المؤلفون معلوماتهم مما كتبته الصحافة الاسرائيلية اليومية على مدار تلك السنوات، وأيضًا من بين صفحات (٣٢) كتابًا، واعتمادًا على مقابلات أجريت خصيصًا مع شتى الشخصيات التي خدمت في الجيش سوية مع شارون او عملت معه في مضمار السياسة. ولم يشتمل الكتاب، بطبيعة الحال، على شهادات تتعلق بمذبحة صبرا وشاتيلا لأن كتابته توافقت مع فترة عمل لجنة التحقيق الرسمية حول المذبحة (لجنة كاهان)، التي أدانت مسلكية شارون في هذا الخصوص ايضًا.

يفرد هذا الكتاب عشرة فصول للحديث عن عشر «مواصفات سلبية» لصيقة بشخص شارون، وهي على التتالي: • نقض القوانين والأعراف وعدم إطاعة الأوامر • عدم كتمان الأسرار وتسريب أكثر المعلومات سرية • تسييس القيادة العسكرية • القيادة العسكرية الفاشلة • السعي في سبيل تطبيق «الحلول العسكرية» وانتهاج جرائم الابادة النموذجية ضد العرب • الجبانة • الكذب وتزييف الوقائع • الميكافيلية على نسق الغاية تبرر الوسيلة (وفي حالة شارون، فإن الغاية هي شخصية محضة) • الفظاظة • القيادة السياسية الفاشلة.

وللأمانة التاريخية نستعرض فيما يلي، بصورة شبه حرفية، ما ورد بين دفتي هذه الوثائق في تفصيل مواصفات شارون وممارساته:

• في سنة ١٩٥٣ كان شارون (وعمره آنذاك ٢٤ عامًا) قائدًا برتبة كولونيل لكتيبة جنود احتياطيين في منطقة القدس. حول تلك القيادة يقول البروفيسور دان هوروفيتس، المحاضر في الجامعة العبرية في القدس وعالم الاجتماع الذي كان ضابطًا في الكتيبة نفسها تحت إمرة شارون:

«في أحد الايام قال شارون لبعض ضباط الكتيبة إنه تبين له أن بإمكانه أن يستعمل قاذفة القنابل (٨٢) بدون تصديق مسبق من مصادر الجيش العليا. بعد ذلك أمر القائد الفرقة التي كنت أخدم فيها بإرسال عدد من الجنود لنصب كمين لعدد من نسوة قرية قطنة الفلسطينية - الاردنية وهن في طريقهن الى عين الماء وأن يطلقوا النار صوبهن بغية القتل بجريرة المرور في منطقة الحدود «المتنازع عليها» والتي هي «منطقة اسرائيلية» في عرفه. وتوقع شارون بأن يرد أهالي القرية على مصادر إطلاق النيران وعندها يكون في إمكانه أن يستعمل قاذفة القنابل السالفة لتمطر القرية بحجة تخليص جنود الكمين. وفعلاً قتل الجنود امرأتين من قرية قطنة. وعندما ردّ القرويون على مصادر إطلاق النيران أمطر شارون، بالمقابل، القرية بوابل من القنابل والرصاص».

• في شهر تموز من سنة ١٩٥٣ أنشأ شارون ما يسمى بـ «الفرقة ١٠١» التي نفذت سلسلة من أفظع الجرائم ضد المدنيين العرب الفلسطينيين أبرزها مذبحة قبية، التي راح ضحيتها (٦٩) مدنيًا فلسطينيًا، بينهم نساء وأطفال لاقوا مصرعهم لدى تفجير منازل القرية.

(افتح، هنا، قوسًا للتنويه بأن هذه المذبحة كانت موضع كشوفات جديدة يقتحمها في السنوات الأخيرة رعيل من المؤرخين الجدد).

• في (٤) آذار ١٩٥٥ ساعد شارون الإرهابي مئير هارتسيون وثلاثة آخرين على تنفيذ جريمة قتل خمسة مدنيين من البدو الفلسطينيين ثأرًا لمقتل شوشانه، شقيقة هارتسيون.

• في شهر تشرين الاول ١٩٥٦ ارتكب شارون مذبحة قلقيلية. ويقول الجنرال مردخاي غور، الوزير وعضو الكنيست ورئيس هيئة أركان الجيش الأسبق، إن شارون رفض إصدار أوامر تقضي بتفجير البيوت بواسطة المواد المتفجرة وأصرّ على «تطهير» المنطقة حتى لا يبقى حجر على حجر!

• يؤكد مؤلفو «الكتاب الأسود» وكذلك عوزي بنزيمان أن «الدم اليهودي» لا يبهظ شارون، بالأخص عندما يسيل في إطار مجهود تطبيق «الحل العسكري» أو الاجرام بحق العرب. فإبان العدوان الثلاثي على مصر سنة ١٩٥٦ بادر شارون، ناقضًا بذلك أوامر رئيس هيئة أركان الجيش آنذاك، موشيه ديان، الى شنّ معركة «المتلة». وفي هذه المعركة قتل (٣٨) جنديًا اسرائيليًا وأصيب (١٢٠) جنديًا آخر بجراح.

وانعدام حساسية شارون لسقوط القتلى تبرز ايضًا في افعاله وأقواله. والدلائل على ذلك كثيرة خصوصًا في فترة حرب لبنان ١٩٨٢.

كتبت صحيفة «معاريف» بتاريخ ١٩٨٢/٦/١٨ (بعد حوالي أسبوعين على بدء تلك الحرب) ما يلي:

«ظهر شارون هذا الاسبوع أمام جلسة لجنة الخارجية والامن البرلمانية. وفي الدقائق الاربعين الاولى من حديثه لم يتطرق، على مسامع أعضاء اللجنة، ولو بكلمة واحدة، الى القتلى والجرحى في الجانب الاسرائيلي. وفقط عندما بادره النائب أبا إيبان بالسؤال: ما هو عدد المصابين بين صفوفنا؟ أجاب قائلاً: ها، نعم! وكشف النقاب عن عدد القتلى والجرحى».

وكتب الصحفي تسفي بارئيل في جريدة «هآرتس» (عدد ١٩٨٢/١١/١٤): «شارك شارون، مساء يوم الخميس الفائت، في حفلة اقيمت في معهد «ڤايتسمان» قبل أن يزور مدينة صور حيث انهار مبنى الحكم العسكري على نزلائه. وبقي في هذه الحفلة من الساعة العاشرة ليلاً حتى الساعة الواحدة بعد منتصف الليل. وفي الغداة فقط زار صور».

في تلك الفترة، شأن ما كان الحال عليه قبلها ايضًا، شنّ شارون والمقربون منه هجمات مكثفة ومتتالية على الصحافة والصحافيين. إحدى هذه الهجمات طاولت المراسلين العسكريين. وقد أصدرت خلية

• في كل ما فعله ويفعله وسيفعله لا يعتبر شارون «ظاهرة» شخصية فحسب وانما أيضًا «ضميرا» وتجسيدا للمؤسسة الاسرائيلية الحاكمة. هنا محاولة لاسترجاع بعض «مآثره» الرهيبة في ارتكاب الآثام النموذجية ضد العرب •

هؤلاء المراسلين بيانًا عقبت فيه على تلك الهجمة وأنهته بما يلي: «..إن الذي أقام حفلات الكوكتيل الفاخرة مبذرًا المبالغ الطائلة في فترة حرب الجيش الاسرائيلي في لبنان ليس سوى الوزير شارون.. وإن ضمير وزير الامن، الذي لم يجد حتى الآن متسعًا من الوقت لزيارة العائلات الثكلى ومنكوبي الحرب، ينبغي ألا يكون مرتاحًا البتة».

• «البولدوزر البشري» •

أدى شارون، ضمن أشياء أخرى، دورًا بالغ الخطورة في توسيع نطاق الاستيطان الصهيوني الكولونيالي تكريسًا لاحتلال المناطق العربية بعد عدوان ١٩٦٧ (الضفة الغربية وقطاع غزة وهضبة الجولان وشبه جزيرة سيناء) وفي إضفاء الشرعية على أشد ممارسات تشريد ونهب أراضي العرب الفلسطينيين حطةً وفي بسط «قانون الغاب». وفي سبيل ذلك فإنه التجأ الى أساليب نقض القوانين والاعراف والى العنف الدموي والارهاب والقتل وتخريب الحقول المزروعة وحرث كروم العنب والزيتون وما الى ذلك. وبرز دوره، أكثر شيء، في قضية مستوطنة «الون موريه» التي أقيمت على أراضي أهالي قرية «روجيب» الفلسطينية. فقد قام بإرجاء تسليم أوامر مصادرة الاراضي الى الاهالي حتى ييسر لعصابات المستوطنين ان تفرض وقائع ناجزة على المنطقة تحت حماية قوات كبيرة من الجيش، وبحضور شارون، شحمًا ولحمًا، الذي التصقت به منذ تلك الفترة صفة «البولدوزر البشري»!

وفي سنة ١٩٧٢، بعد حوالي عامين على تسلم شارون منصب قائد منطقة الجنوب العسكرية، قاد بنفسه عمليات ترحيل البدو الوحشية عن مضاربهم في مشارف رفح. ورافقت هذه العمليات بجرائم اقتلاع عشرات آلاف الخيام وتخريب مئات آبار المياه والمزروعات فضلاً عن أعمال التنكيل بالمدنيين العزّل. وقد زوبعت هذه العمليات الرأي العام العالمي والمحلي فاضطرت قيادة هيئة أركان الجيش الى تشكيل لجنة تحقيق أوصت، بدورها، بانزال عقوبات قصوى بالمسؤولين عن هذه الجرائم. غير أن قائد أركان الجيش وقتذاك، دافيد إليعازر (دادو)، اكتفى بتوبيخ شارون وزمرته من العسكريين!

إذا عدنا الى ما يقوله الجنرال مردخاي غور، في شهادته عن شارون، نقرأ ما يلي:

«العديد من الناس سيصابون بالذهول إذا قلت لهم إن هذا العسكري الجهبذ، رجل القوة ومخالفة القوانين، الرجل الدموي، أريك شارون، هو شخص معدوم الشجاعة. أما الذين لن يصيبهم الذهول فهم أولئك الضباط والجنود الذين اكتشفوا هذه الخصلة لدى شارون في ساحة المعركة، عندما كان يستنكف بوصفه قائدًا عن السير في الطليعة على الرغم من وعظه لهم بفعل ذلك».

وتفسر خصلة الجبانة صفة اخرى تميز بها شارون أكثر من غيره وهي الكذب والخداع على الأصعدة كافة. ولعل خديعة شارون الكبرى، حسبما يؤكد بنزيمان وكثيرون غيره، تكمن في موضوع الـ«٤٠ كيلومترًا». والمقصود الكيلومترات الأربعين التي قيل إن هدف حرب لبنان ١٩٨٢ هو احتيازها في عمق الاراضي اللبنانية. وفي هذا الصدد قال شارون، في مؤتمر صحفي عقده يوم ٨٢/٦/١٢ بوصفه وزيرًا للأمن في حكومة مناحيم بيغن الثانية: «إن مهمة الجيش الاسرائيلي هي تطهير حزام بعمق ٤٠ - ٤٥ كيلومترًا». لكنه سرعان ما عاد الى تحديد هذه المهمة، في جلسة للجنة الخارجية والامن انعقدت يوم ٨٢/٦/٢٥، على النحو التالي:

«حزام أمني.. لبنان بدون مخربين.. حكومة قوية في بيروت»!

ويؤكد بنزيمان أن هذه الاهداف جرى استنساخها عن الاهداف عينها لخطة عسكرية جرى إعدادها في هيئة اركان الجيش الاسرائيلي في كانون الثاني ١٩٨٢ تحت اسم «عملية أورانيم». وجاء إعدادها تنفيذًا لأمر صادر عن وزير «الامن» ارئيل شارون، الذي كان قد مضى شهران فقط على تسلمه لهذا المنصب. وجرى تحديد أهدافها من طرفه شخصيًا على الوجه التالي:

• تحرير المستوطنات الاسرائيلية في الجليل الشمالي من عمليات القصف التخريبية المنطلقة من جنوب لبنان.

• تصفية «المخربين» (المقاومة الفلسطينية) في بيروت من ناحية عسكرية ومن ناحية سياسية.

• تشكيل حكومة لبنانية شرعية توقع على معاهدة سلام مع اسرائيل.

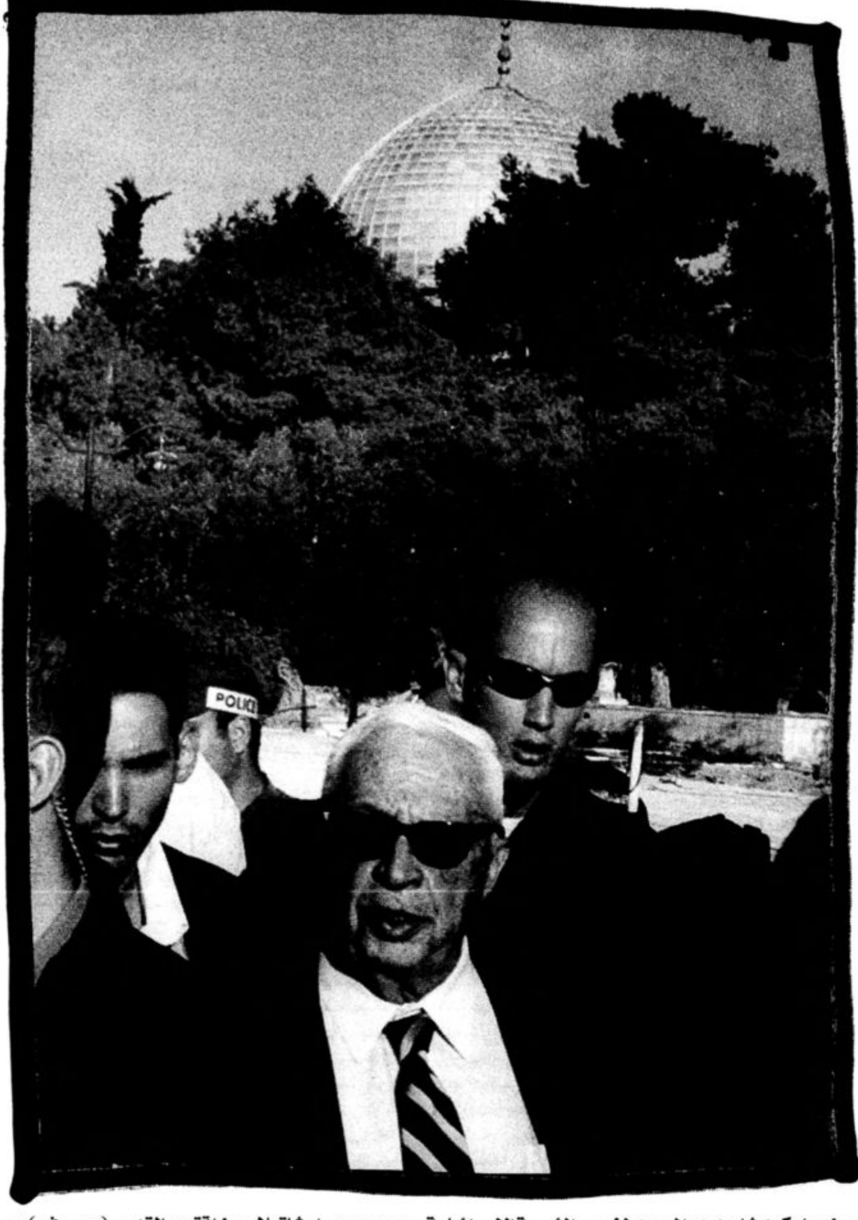
• إبعاد الجيش السوري عن منطقة بيروت.

وارفقت هذه الخطة بجدول زمني مفصل. وبموجبه يتعين على الجيش الاسرائيلي أن يبلغ أعتاب بيروت ويستكمل احتلالها خلال مدة زمنية لا تتجاوز (٩٦) ساعة من بدء تنفيذ العملية.

«عملية اورانيم» هذه كانت نفسها حرب لبنان ١٩٨٢ مع فارق طفيف هو استبدال اسمها باسم «عملية سلام الجليل»!

• مذبحة صبرا وشاتيلا •

اما ما يختص بدور شارون في اقتراف مذبحة صبرا وشاتيلا فإن بنزيمان يحصره بضلوعه في إتاحة المجال أمام عصابات «الكتائب» لاقتحام المخيمين عقب اغتيال زعيمهم، بشير الجميّل، بدون الرجوع الى اي مصدر في الحكومة. وقد فعل ذلك متوسلاً بقرار سبق أن اتخذته الحكومة الاسرائيلية في حزيران ١٩٨٢، مع بدء الحرب، وقضى بضرورة إشراك «الكتائب» في «بعض المعارك». غير أن الظروف التي دفعت الحكومة الى اتخاذ هذا القرار - يقول - كانت بعيدة متباعدة عن الظروف التي خلفتها عملية اغتيال الجميّل. وهذا ما أشارت إليه، أيضًا، «لجنة كاهان» في تقريرها الخاص بالتحقيق حول تلك المجزرة.



• عندما يكون شارون هو المجسد لضمير المؤسسة الاسرائيلية.. - مجرم صبرا وشاتيلا حين اقتحم القدس (و.ص.ف.) •

مهما يكن الامر فإن ما تثيره القضية السالفة هو صفة الكذب والخديعة التي يرى الباحثون أنها ضبطت خطى شارون في حياته العسكرية والسياسية على مرّ السنوات.

وفي هذا السياق تجدر الاشارة الى نقطة هامة: يلصق الباحثون، بلهجة مفرطة في تبريريتها، صفة «الشذوذ» بممارسات شارون مقايسةً بممارسات غيره من القادة العسكريين والسياسيين الصهيونيين. ويبرز هذا، مثلاً، في قول مؤلفي «الكتاب الأسود»:

«هذا الشخص يحاول أن يقود الصهيونية في طريق مرصوف بالقوة والدم. وهو طريق بلا مخرج. هذا الشخص يشكّل خطرًا على زملائه ورؤسائه ومرؤوسيه وكذلك على دولة اسرائيل وعلى الصهيونية والدمقراطية».

يبدو هذا الحكم تضليليًا من الناحية النظرية، وغير صائب بالمقايسة العملية مع تاريخ الحركة الصهيونية وفيما بعد حكومات اسرائيل المتعاقبة، على صعيدي الفكر والممارسة.

وثمة اعتراف ضمني بما أقوله في إعلان نفتالي راز، ضمن المقابلة الصحافية التي أشرنا إليها فيما سبق، أنه «على الرغم من قيامنا بوصف شارون بألوان شديدة القتامة فإننا لا نوهم أنفسنا بأن هذا الكتاب سيؤدي الى عزل الشخص نهائيًا عن المنبر الرسمي والشعبي الاسرائيلي». بينما يؤكد البروفيسور يرمياهو يوئال، حتى قبل ورطات شارون في مجرى حرب لبنان، أنه: «في أوضاع سيادة قانون الغاب السياسي في اسرائيل ثمة شخصيات شعبية تصبح فظاظتها أمرًا عاديًا من صنف الامور التي يجري المرور عليها مرّ الكرام. وأحد هؤلاء، وقد يكون أكثرهم فظاظة، هو وزير الزراعة أريك شارون، الذي تصدّر عددًا من الاجراءات المخزية التي انتهجتها الحكومة في الفترة الاخيرة»(٤).

عند هذا الحد لا بدّ من التوكيد على شرطين ينبغي توفرهما حتى يتمكن شخص ما يتمتع بمواصفات معينة، مهما يكن أمرها، من أن يحدث بواسطتها تأثيرًا عميقًا في سياقة الأحداث:

ينبغي لهذا الشخص، أولاً، أن يستجيب أكثر من سواه بفضل مواصفاته لحاجات الزمان الاجتماعية. وينبغي، ثانيًا، ألا يقف النظام الاجتماعي القائم حائلاً أمام الفرد المستحوذ على ما تقتضيه الفترة المعينة (وفي مثل هذه الحالة - نهج العسكرة والعدوان والعداء للشعب العربي الفلسطيني وسائر الشعوب العربية).

من هنا لم يكن شارون، في كل ما سبق من مواصفات سلبية، ظاهرة شخصية فحسب إنما كان أيضًا «ضمير» وتجسيد المؤسسة الاسرائيلية الحاكمة، وبمعنى آخر النظام الاجتماعي القائم.

الهوامش والإحالات:

(١) عوزي بنزيمان: «شارون - لا يقف أمام الشارة الحمراء». إصدار: منشورات آدم - تل أبيب ١٩٨٥، (٢٨٠) صفحة من القطع المتوسط. (باللغة العبرية).

(٢) «أريك شارون - سيرة حياة كهذه». إعداد: ستة مؤلفين (أحدهم طبيب والخمسة الباقون من العاملين في سلك التربية والتعليم). صدر على نفقة المؤلفين باعتباره «كتابًا أسود» في ١٩٨٣. (باللغة العبرية).

(٣) جريدة «عل همشمار» - ١٩٨٣/٢/٢٥.

(٤) جريدة «هآرتس» - ١٩٨٠/١٢/١٠.

مواسم القتل

• قتل بدون لوائح اتهام • قتل رسمي وآخر فعلي، والمنطقة الواقعة بينهما • شهادات على القتل •

• مفترقات الغضب • الامتحان المزدوج • صنوف القوة • وكلمتان عن التاريخ •

هشام نفاع

محمد أحمد جبارين - ام الفحم.
أحمد جبارين - معاوية.
رامي غرة - جت.
عماد غنايم - سخنين.
وليد أبو صالح - سخنين.
مصلح أبو جراد - غزة، قتل في أم الفحم.
علاء منصور - عرابة.
أسيل عاصلة - عرابة.
إياد لوابنة - الناصرة.
رامز بشناق - كفرمندا.
محمد خمايسي - كفركنا

متظاهرون. أجساد شبان نقبتها رصاصات بوليس دولة اسرائيل. رصاصات إيهود براك - شلومو بن عامي (البروفيسور) - اريئيل شارون. رصاصات بوليس يقتل فعليًا، رصاصات سلطة هي القاتلة رسميًا.

هناك قتلة فعليون.

وهناك قتلة رسميون.

الضحية واحدة. لن ينفعها وضع خط وهمي يفصل بين رسمية الأشياء وفعليتها. القتل بالنسبة لها هو واحد، سواء كان مقبض آلة الذبح من عاج أم من حديد أم من أي شيء.

كل جرائم القتل وقعت في البلدات الواقعة تحت إمرة ضابط التحريض العنصري، أليك رون. ما واصل قوله حتى قبل أسبوع كلامًا، نُفّذ تحت مسؤوليته إعدامات ميدانية. إذا لم يُقدّم هذا المسؤول للمحاكمة، فمن الضروري إخراج جنازة لعدالة اسرائيل في أقرب وقت، وليوضع جثمانها في ساحة تل أبيب الرئيسية.. حيث قتل ابن «المعسكر القومي» الاسرائيلي، رئيس حكومة اسرائيلي..

فنحن نعيش في دولة يحكمها القتلة.. مواطنون في دولة تقتلنا. مواطنون، نحن؟! دولة، هذه؟!

قد يعتبر البعض هذه الكلمات تحريضًا. تحريض نعم. لكنه تحريض ضد القتل. أنا أحرّض ضد القتل إذن فأنا موجود. موجود بين شعبي الذي يحاولون قتله فيحيا.. فليحيا..

شهادة على القتل (١)

أم الفحم. مفترق مرت فيه لتوّها شاحنة تحمل دبابة. دبابة على مفترق يؤدي الى ام الفحم.. التقطتها الكاميرا، كاد القلب يسقط من مكانه.. الدبابة لم تصل أم الفحم. لكن الموت وصل. وصل القتل، وصل من فوّهات حماة القانون الاسرائيلي في العام الاول من الألفية الثالثة.

أسماء الشهود محفوظة لدينا.

ع.خ. قال لي ما يلي:

«كانت الساعة حوالي الثانية ظهرًا. الشاب من بين (٤) آخرين كان بين تلّتين. والقناصة عند عين ابراهيم قرب أم الفحم. ضربوا حجارة ولم تصل الجنود. أطلق القناصة الرصاص. رصاصة في قلب مصلح أبو جراد. كنت من اوائل الذين رأوه.. ناديت الشباب. حملناه، كان قد توفي».

الشاهد يتابع: «الجرحى كانوا يسقطون كل ساعتين. زخّات من الرصاص كل ساعتين. غالبية الجرحى كانوا مصابين برصاص انطلق من نفس المكان الذي استحكم فيه القناصة.. هناك قتل مخطط، يطلقه قناصة مدرّبون.. أحد الجرحى أصيب داخل ما يشبه الخندق..».

(جملة اعتراضية: النائب آفي يحزقئيل من حزب «العمل» قال، الثلاثاء، ما يلي: «لست مستعدًا لقبول وضع لا أتمكن فيه من أخذ أطفالي الى يافا حتى نأكل الحمص».
حمّص. دولة تقتل وهي تمضغ الحمّص).

شهادة على القتل (٢)

سخنين. الشاب الذي حدثني (م. غ.) كان لحظة القتل الاسرائيلي يقف على مقربة من شهيدي سخنين وليد وعماد.

«كانت الساعة حوالي الثانية والنصف، ظهر الاثنين. في المنطقة الغربية من سخنين. قرب مصانع «ترديون». كنا في أسفل المنحدر، وكان رجال البوليس و«حرس الحدود» في أعلى الشارع. البعد بيننا عشرات الامتار تقريبًا. الشبان ضربوا حجارة معظمها لم يصل إلى الأعلى إلاّ بصعوبة. لساعات طويلة، ضرب رجال البوليس رصاصًا مطاطيًا وقنابل مسيلة للدموع. مرة كل ساعة ونصف والساعة تقريبًا. هذا الوضع استمر لساعات.. فجأة بدأوا بإطلاق الرصاص الحيّ. أصيب وليد في خاصرته. جاء عماد ليحمله ولكن «شيئًا» (اسطواني بطول عشرة سنتيمرات أسود اللون) أصاب رأسه من الخلف. رأيت تجويفًا في رأسه.. كان الدم يرشق، و.. (وجه الشاهد يقول ما لم تقله شفتاه). وقع عماد وهو يحاول حمل وليد..».

(م.غ.) يتابع: «ركضنا به، بالصدفة كانت هناك سيارة إسعاف من «حياة». أوقفناها، أخذوا الشابين، وانطلقت السيارة الى أعلى الشارع. البوليس أوقفها لفترة.. لم يسمحوا لها بالمرور بسهولة».

سألته فأجابني: «لم يحدث شيء غير عادي في اللحظة التي انتقل فيها البوليس من إطلاق الغاز الى إطلاق الرصاص الناريّ. أصلاً كانت تمر ساعة وأكثر دون أي غاز أو مطاطيّ.. الرصاص الذي قتل وليد وعماد جاء فجأة، لم نقترب منهم، لم يحدث شيء غير عادي..».

عندما تراجع الشبان الى الخلف، حيث بعض البيوت، أطلق عسكر البوليس الرصاص والغاز داخل البيوت. «أهلها اختنقوا، فتراجعنا أكثر»، يقول (م).

(جملة اعتراضية: رفائيل إيتان قال في حديث إذاعي، وفي مقالة خصصتها له «يديعوت أحرونوت» ما يلي: يجب إغلاق أم الفحم. قطع الكهرباء والماء عنها. ومنع أهلها من التحرك في الدولة، قبل إطلاق النار عليهم..
إيتان يقترح، عمليًا، تحويل المدينة إلى «غيتو». وأنا أسأله: ماذا بشأن الغاز؟ لماذا لا تقترح استعمال أفران الغاز لقتل أهالي أم الفحم.. وإذا كنت تقتبس أساليب النازية فاذهب الى آخر مطاف النازية).

شهادة على القتل (٣)

عرابة. الشاهد (م.ش.) رأى جريمة قتل بدم بارد:

«كنا بين الزيتون، خلال المواجهات مع قوات الشرطة. بعد فترة شاهدنا «حرس الحدود» يقتربون نحونا فتراجعنا الى الخلف.. لكن علاء وأسيل اختبأ خلف إحدى أشجار الزيتون ظنًا منهما ان الجنود لا يرونهما.. وعندها اقترب منهما جنديان بلباس «حرس الحدود» فصرخت باتجاههما (اهربوا هناك جنود).. وعلى بعد (١٥) مترًا منهما شاهدت الجنديين يضربانهما بأعقاب البنادق.. واختبأت.. ثم سمعت إطلاق رصاص، وظننت أنه قادم من الاتجاه المعاكس، ولكني عندما نظرت كان علاء ممددًا على الأرض، ورآني أحد الجنود وقال لي «خذه من هنا». اقتربت منه ورأيته ينزف فقد أطلق النار عليه.. جاء شبان آخرون وحملنا علاء. اعتقدنا أن أسيل نجح بالهرب، لكننا وجدناه هو الآخر ممددًا وقد أطلق عليه النار»..

(جملة اعتراضية: قائد الاحتلال في المنطقة الجنوبية، الجنرال يومطوف ساميا، قال في حديث إذاعي، الثلاثاء، بشأن مقتل الطفل محمد الدرّة ما يلي: «حين تمطر السماء، هناك عدة إمكانيات. فإما أن لا تخرج من البيت ولا تتبلّل، إما أن تحمل شمسية فتتبلّل قليلاً، وإما أن تخرج تحت المطر فتتبلّل».. محمد الدرّة، طبعًا، تبلّل بدمه أيها الجنرال.
وفي عرابة، عندما طالب ممثلو الأهالي ضابط الشرطة بالتراجع بعد مقتل علاء وأسيل، قال لهم: «عندما تمطر الدنيا أعلم أنك ستتبلّل»!
عرابة وغزة بلّلهما مطر عسكر اسرائيل. بلّلهما القتل بدم بارد وقتل الأطفال في الساحات العامة).

دماء

«وبعدين يا حجّة؟». قلت لسيدة يقع بيتها قرب مفترق شفاعمرو الذي تشتعل فيه نيران الاطارات، ورصاصات الجنْد وغضب المتظاهرين الشباب.

«بيصير خير. بإذن الله». ثم أردفت: «..وبهمّة الشباب».

في المكان تواصل ما يشبه رقصة الموت. التراكض الى هذه الجهة وتلك، على صوت الرصاص القادم من حماة قانون اسرائيل. القانون الذي يفسح مساحات واسعة للقتل..

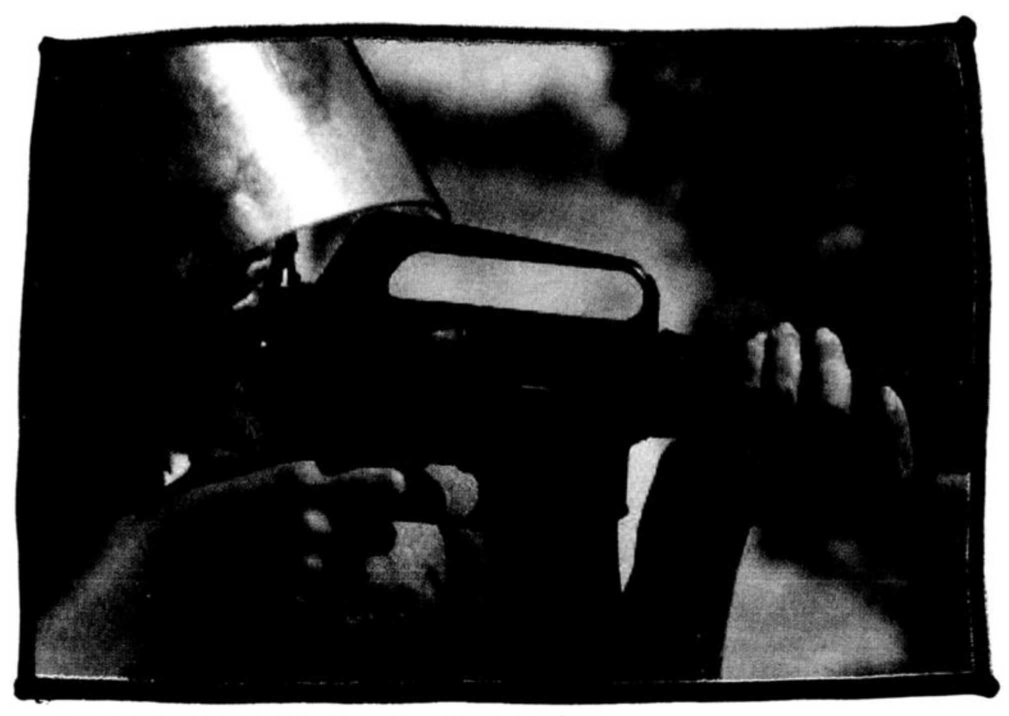
بجانبي أصيب شاب في رأسه. الدم نزف وملأ الجزء الأيمن من وجهه وسال على لحيته وصبغ قميصه الغامق. الغامق يصبح داكنًا أكثر. الدم هو العلامة الفارقة لما يجري. الدم يحدد اللون والمكان والناس. حيث ينزف الدم هناك عرب («مواطنون»)، وهنا تكتشف الواقف في الجهة الأخرى - هناك يقف عسكر دولتنا التي نحمل بطاقات هويتها. هنا اسرائيل!!

فإسرائيل دولة تصل ذروة نشوتها عندما يحكمها الجنرالات. لا تبيع ولا تطيق على جسدها سوى حاملي رتب العسكر اللامعة، التي تُمسح باستمرار من غبار الساحات والدماء. دولة هي واحة للدمقراطية. واحة لحرية سفك دماء مواطنيها حين يكونون عربًا.

جنرالها الناوب، اليوم، إيهود براك.. أراد فتح كل الملفات الصعبة. دخل الرحلة الى المجهول. فتح ملفّ القدس. ترك شارون - كما يُقال - يشعل النار في المدينة الإشكالية هذه، فاشتعل لهيب شارون كالنار في الهشيم. شارون الذي لم تختفِ من ملامح تاريخه فظائع صبرا وشاتيلا، يواصل طريقه في قلب القدس.. وحين يمشي شارون وأمثاله تتبعوهم.. سترون خطًا



• كأن كل ما جرى لا يكفي، حتى ترى دبابة تحملها شاحنة على مفترق يؤدي الى ام الفحم - (تصوير: اكرم كلداوي) •



• أحد حماة قانون اسرائيل. القانون الذي يفسح مساحات واسعة للقتل.. •

من الدماء.

وبالفعل، فجنرال صبرا وشاتيلا حظي بطوق عسكري قوامه الآلاف وهو يقتحم كرامة ومشاعر الملايين.. البروفيسور المولود في المغرب العربي، بن عامي، وفر له كل الحماية البوليسية. براك وفر الكلام. صمت. سكت عن رحلة الدماء الشارونية، فاشتعل كل شيء. ونال «شرف» المشاركة في هذه المجزرة.. اصلاً بماذا تقاس البطولة الاسرائيلية، أليس بحصتها في سفك الدم الفلسطيني؟

براك فتح ملفًا صعبًا آخر، ملف الفلسطينيين في اسرائيل. أرسل القناصة ليفتحوا جراحنا على مصراعيها. ولن تندملْ.

شارون خطّط. براك نفّذ. وعشرات شبان فلسطين، دفعوا الثمن بدمائهم. سفكها عسكر جنرالات اسرائيل. درّة التاج في هذه الدولة الاسپارطية الحديثة. الدولة التي تأكل مواطنيها. الدولة التي تقتل حياة العرب، مجازًا وفعلاً.

أين أنا؟

في الطريق من نقطة اشتعال الى اخرى، في مقاطع الشوارع الفاصلة بين مفاصل اللهيب، تخنقك الأسئلة. ما الذي يجري. في اليوم الاول قتلوا شابًا، فظن كثيرون ان البطش سيتدارك نفسه الآن. ولكن في اليوم التالي قتلوا (٧) آخرين. واكتشفنا ان البطش استدرك بطشًا. ما الذي تريده دولة اسرائيل؟ لماذا تمحو بلغة الدم ذلك الخط الجغرافي الفاصل بين (٦٧) و(٤٨). ما هي مصلحتها في هذا؟ ما هو الهدف؟ اعترف اني لا أعرف الجواب. واعترف أن القلق يأكلني. شيء خطير جدًا يجري الآن - هنا!

نحن نعيش في دولة يحكمها القتلة.. مواطنون في دولة تقتلنا. مواطنون، نحن؟! دولة، هذه؟!

في الناصرة قال الشهود أن القناصة اعتلوا السطوح بشكل منظّم، اختاروا مواقعهم بدقة. بدقة تشبه دقة التصويب القاتل الى الجسد الفلسطيني المناوب.

هناك من تحدث عن خطة مبرمجة. الاحداث وتطوّراتها لا تترك مكانًا للهدوء. بل تدع مساحات الشك مفتوحة حتى حدود الموت. هناك شيء مخطط؟! هل هناك ما يسمى بخطّة خباوها في الأدراج واخرجوها الآن لوضعنا - كعادتهم - في امتحان؟!

رئيس بلدية الناصرة، رامز جرايسي، قال في حديث إذاعي: من يضعنا في امتحان، سنضعه في مئة امتحان. فعلاً، فها هو الممتحن (بكسر الحاء) يجد نفسه في الامتحان الصعب. ربما أرادوا كسر شوكتنا، لكنهعم لا يعرفون أن مرارتنا انطفات في زمنهم. والضربات التي تتوالى علينا لم تُمِتنا. لم نمُت. والضربات التي لا تميت تزيدنا قوّة.. صحيح انها قوة تظلّلها هالة من الآلام على الشبان الذين تأكلهم «دولتهم»، لكنها قوة.. وربما ان هذا ما يجعلها تختلف عن قوتهم هم، القوة المؤلفة من حديد وبارود وغاز وقنّاصة واليك رون ومصفّحات وانوف يزكمها البطش وشلومو بن عامي وعقلية لم تتحرر من نفسها القاتلة، ومن قناعة رهيبة بأن العربي لا يفهم سوى القوة.. صحيح انها قوة ونحن في منتهى ضعفنا، فقلوبنا كسيرة ونحن نودّع شباننا شهداءنا. لكن التاريخ، هذا الذي يصنعك فقط إذا قمت أنت بصنعه، سجّل الكثير، سيسجّل الكثير، وفي هذا الاسبوع الدموي المنصرم سجّلنا نحن امامنا، الكثير الكثير ايضًا..

على بياض..!

• هذا الأسبوع شهدت المحاكم وقائع كثيرة، هذه إحداها:

محكمة الصلح - عكا

أمام نائب رئيس المحكمة القاضي فارس فلاح

المحامي جميل دكور (عدالة) يتحدث باسم عدد من المعتقلين: «بودي القول بشان طلب الاعتقال، انه فارغ من اية تفاصيل. لا يوجد فيه اي تفصيل. وهذا يتضمن مساسًا خطيرًا بحقوق موكلي.. بشكل يناقض قانون اساس، كرامة الانسان وحريته. يجب على الشرطة حين تقدم طلبًا لاعتقال مشبوه، ان تتقيد بأوامر القانون، بما فيه تقديم تفاصيل وافية في كل طلب. وعدم وضع تفاصيل يشكل قاعدة لرفض الطلب وإطلاق سراح المشبوه فورًا».

الشرطة ردت على المحامي بأن الطلب الذي تحدث عنه مرتبط بالطلبات الاخرى. وكلها تتضمن شبهات تطال كل المعتقلين..

القاضي فلاح قرر ان «الشرطة اخطات» حين لم تتضمن ورقة طلب الاعتقال اية تفاصيل وحذّر الشرطة بان عليها ان تتنبه لهذا مستقبلاً..

ورغم ذلك قبل القاضي طلب الشرطة باعتقال الشبان.. على ورقة بيضاء تقريبًا.

משטרת ישראל

בקשה להוצאת צו מעצר/שחרור בערובה

לכבוד
בית משפט השלום ב:



• صرخة الألم والتحدي في جنازة الشهيد اياد لوابنة في الناصرة - (تصوير: آمال شحادة)•

رجاء بكريّة

قلوب الطغاة...

• ما حاجة من يتسلون بكرات الرصاص إلى قلوب تبكي.. يكفي إجاصة من نحاس بلا طعم ولا رائحة.. إنها فاكهة الطغاة •

• أصوات الرصاص «تحتفل» اليوم وحدها برأس السنة العبرية وبرحيل جمال عبد الناصر. أليست مفارقة عجيبة وباعثة على الدهشة أن يقرر الموت والحياة مصافحة علنية عند هذا المنعطف التاريخي الخطر؟ «قبر يوسف» إن شئتم أو قبّة عمر!

تختلط التسميات كما تختلط مفاهيم عرّفناها قبل الآن عن السلام والتعايش وعن حقنا وحقهم. عن كبريائنا وكرامتهم. عن ترابنا الذي يسرقون منه كل يوم حفنة، وشوارع تقيم كل يوم حفلة وحنّاء للفارس الذي سيسقط ليعبئ جسده مكان قبضة التراب الشاغرة.

فهل سنظلّ نقابل كل حفنة بجسد، من سيبقى إذًا؟ ومن سيؤكد ذات يوم أو زمن ان فلسطين كانت هنا، أم انها خطة مبرمجة رأسًا برأس، يدًا بيد، ورصاصة بقلب.

الشوارع لا تعرف اليوم غير أفراد الشرطة بقمصانهم الزرقاء وياقاتهم المنشاة وشاراتهم المطبوعة بدم من ذهبوا. كل قتيل بنجمة، وكل عشرة برتبة، ألم يكن قتلانا الدرج الذي صعد عليه جنرالهم الأكبر الى البرلمان.

ذات يوم وقبل ان أتعلم لغة الاحتجاج في الشوارع قلت لشرطي عربي ادعى محبتي إنني أخطط لعملية انتحارية وأريد له أن يساعدني. فارتبك قائلاً، كيف وانا مدين للدولة بوجودي، قلت، وللمحبة أيضًا. فكان ان فكّر قليلاً وقال، إذا عرفت بذلك سأقتلك ثم أقتل نفسي. فضحكت قائلة، ومن سيجني ثمار العملية؟ نظر إليّ مليًا وأجاب، سأخبر شرطيًا فقيرًا من طائفتي، وإذا كان الأموات يسمعون في قبورهم، صححته.. الشهداء، ستسمعين أنه أصبح جنرالاً. ابتسمت ساخرة، اذًا.. هكذا تفسّر لي حكاية هذه النجمات الجميلة الناعمة اللامعة فوق اكتافك الواسعة. أجاب كأنما يقرر واقعًا هو غير مسؤول عن بشاعته، هذا ما يقرره الآخرون لنا، وانت تعرفين.

أجل، أعرف عنك وعنهم وعنكم جميعًا بقدر ما أعرف عن عدد المجازر وأرقام القتلى وألوان النجوم التي تسقط ليلاً من السماء طرية وتتيبّس فوق أكتافكم او صدوركم قطعة معدن، لكنني للآن لا أفهم لماذا لم تخالف قانون الطبيعة يومًا وتتيبّس مباشرة فوق قلوبكم وتصيدها مثلاً إجاصة من نحاس، فما حاجة من يتسلّون بكرات الرصاص الى قلوب تبكي، يكفي إجاصة قابلة وقت الضرورة أن تصير فاكهة بلا طعم أو رائحة. هل رأيتم أحدًا يأكل قلبه، إنها فاكهة الطغاة.

هل سيتذكر عنّا الزمن ما نخبئه من حقد عليه؟ وإذا كنا سنستعيده للدلالة على هيئة من سفح شعبنا بأكمله تحت المخيمات، هل يعرف اننا مسخنا هيئته في أحلامنا الف مرة واستفقنا صباحًا لنجده يملأ شاشات تلفازنا ومحطات بثنا، لم يرحل إذاً، كان ما رأيناه يملأ منامًا، كابوسًا جميلاً حلّق مثل سحابة صيف ويذهب. الى متى سنظل نمارس هواية الحلم تلك ويظل يفاجئنا كل يوم بربطة عنق جديدة ومأس عتيدة؟

أتساءل أحيانًا لماذا لا تقدر تلك الربطات الحمراء التي يلجم بها حقده أن تتآمر عليه فتشتد قليلاً حول عنقه أكثر مما يجب، وهو يتأنق أمام المرآة وتخدعه. تداعبه كما داعبت مشانقه أبناءنا جيلاً من الزمن. لا أذكر ان بيتًا فلسطينيًا واحدًا نجا من دم يتيبّس في حلقه ويؤدي به للاختناق، يخرج مضغوطًا، يزداد اختناقًا كلما ازداد علوًا. وحين وقف في ساحة البيت احتقنت كل المجازر في وجهه لتذكره أنها لم تنس.

القدس باقية، لنا ستظل ما دمنا هنا. وما دام وجودنا للآن، قادرًا على بث الروع في حافظات نقودهم وحافظات قلوبهم من السقوط تحت أقدام الصغار، وفي سلاحنا الفقير قوة أيها الطغاة على قصف أكوامكم تمامًا كما تقصفون، وتفخيخ أقدامكم بالذعر تمامًا كما لصغارنا تفعلون. أحقد اليوم عليكم، أحقد كما لم أفعل طوال سنواتي السابقة، ولا مكان في قلبي للمغفرة، ولا للمهادنة ما لم تنهوا هذه المقتطفات الفاشلة من سيرة جلاد تأبد في مهنة القتل. إن قلبي اليوم لا يفهم غير لغة الوجع ولا يحوي في عروقه غير دماء متسخة بألوان نفاقكم وأكاذيب توزعونها على محطات الدنيا وتجلسون أمامها تقدرون كم اقتربت أو ابتعدت من نسبة الحسم التي ستمنح شرعية لمستقبل وجودكم.

أحقد اليوم عليكم وأعاقب قلبي على احتقانه بهذا القدر من العداء واللامحبة. لقد صارت هذه الكلمة وردة سيئة السمعة في حقل من الألغام. لم تبق محبتكم القبيحة لانتمائي غير مفردات لتيمة أجمّل بها بطاقات ألصقها على جدران بيتي لأحفظ وجودي من الدمار وذاكرتي من الانهيار.

وكاذب من قال، يا طغاة العسكر، إنكم تفهمون غير فحيح ألسنة المدافع وتخططون لغير أعراس المجازر. كاذب من فكّر منّا ان عروبتنا المتسخة ستحيلها فضائلنا في عيونهم نظيفة لامعة. سنظل الشوكة التي تهدد بين الهنا والهناك. احقد اليوم لأنني نفضت قلبي وجيوبي من كل ما لن تفهموه عن وجع السنبلة قبل ان تمتلئ حبًا وتنحني ولا عن بكاء السوسنة وهي تفقد تفتحها وتلوي. لن أستطيع ان أكنّ لكم هذا اليوم غير ما أعرف ان البندقية تغازل طفلاً يفترش حضنًا. وكل ما ستفهمونه عنّي سأؤجله حتى يستحيل قلبي جوابًا يمتلئ بالقطف لأننا حينها سنستوي في الحيلة والمكر، إذهبوا ليس في قلبي غير حقد أهنئ به عسفكم.



• حيفا - غضب ونار ودخان وشبان (تصوير: وائل واكيم) •

حسن خضر

سنسقط وننهض حتى تسقط الخرافة وننهض..

في بلاغة الدم ما يحيل إلى كراهية الكلام. خاصة في مواقف يكون السيف فيها أصدق إنباء من الكتب. ولا سيف في يدينا ليفصد ما في الخرافة من دم فاسد، بل دم يُكذّب كتب الخرافة ويكسر سيفها.

دم يقطع الطريق على قبيلة تحوّل التاريخ إلى نوع من التدبير المنزلي، نؤلف شعبا هنا، ونشطب شعبا هناك. هنا حجر نقوّله اليوم ما كان عليه أن يقوله قبل ألفي عام، وهناك كلام نحكم عليه بالصمت. هنا جثة المنفيين، وهناك منفى المجانين. نطرد ونطارد. هكذا تقول القبيلة.

لكنها تتصرف كالمطرود، وتشكو كلما لاح خيالنا من خطر المطاردة. ففي دمنا ما يهدد اقتراحها علينا بنهاية محتملة للتاريخ، وفي عفوية وجودنا ما يجعل الشبح الواقف على الحواجز خلف فولاذ الخرافة، مجرد تنويع لما يمتاز به المكان من طاقة على السخرية.

لم نفكر بمعنى اللحظة التاريخية العابرة، بل قادنا كلامهم عن أبدية وجودهم إلى العثور فيه على غصاب الخوف من اللحظة العابرة. فنحن هنا، ومن هنا، جاءت شعوب وذهبت شعوب، وجاءت جيوش وذهبت جيوش، تغيّرت ألوان عيوننا قليلا، وتغيّرت جلودنا قليلا، ولم نذهب.

لم نفكر بدور القوة في صنع التاريخ، بل قادنا حرصهم عليها إلى الارتياب في حقيقة امتلاكهم لها. فنحن هنا، ومن هنا، حكمنا ما لا يحصى من الفاتحين. لم نتمكن من صد أحد، ولم نُلحق هزيمة ساحقة بأحد، لكن فينا ما يهزم غيرنا، لأننا هنا ومن هنا. لم نهبط بالمظلات من سماء الخرافة، ولا تكاثرنا في معسكرات الفاتحين، بل عشنا وتكاثرنا، كما يفعل الماعز في أعالي الجبال، وكما يفعل النبات مع دورة الفصول.

نشعر بالهزيمة دون إحساس بالمهانة التاريخية، وليس في انتصارنا ما يشي برغبة في الثأر من الماضي، أو التنكيل بأحد. لسنا قبيلة، وغالبا ما نعاني من ضعف الذاكرة، ومن فشل في تحويل التاريخ إلى فلسفة. لكننا من النماذج الجيدة لدور الذاكرة الفطرية في تمكين الجماعة من البقاء، ومن النماذج الجيدة لفض الاشتباك بين الجماعة وتاريخها. فليس فيه ما يحرضنا عليه، ولا فينا ما يبرر لنا تفضيله على مقاسنا. فنحن واحد متعدد.

طردونا وطاردونا، ولا نشعر بالخروج من التاريخ، أو بالهزيمة النهائية. فكلما لاحت نائبة من النوائب، نقول المرّة القادمة خير، ننتظر خير المرّة القادمة، فتأتي المرة القادمة بمزيد من النوائب، نقول المرّة القادمة خير. كأن المرّة القادمة اسمنا الحركي، وعلامتنا في التاريخ والزمن.

ولمن يريد العثور على علامات المرّة القادمة أن يتامل وداع أمهات قرويات لأولاد هربوا من البيت، رغم إرادة العائلة، وسقطوا شهداء. فجأة، وسط تلك اللوعة التي لا تعرفها سوى الأمهات - اللوعة التي لا نستطيع تحويلها إلى كلام - تقول الأم الثكلى: فداء لك يا فلسطين.

ربما شتمت فلسطين عندما خرج الولد صباحا من البيت، لكنها في لحظة الفاجعة الكبرى، تكتشف تلك الصلة المعقدة بين بطنها واهب الحياة، وحياة بلاد تأكل أولادها. فتقدم قربانها كي لا يذهب الولد هباء. تقدم القربان كما فعلت أمهات على مر العصور في هذا المكان المعلّق بين الأرض والسماء.

ولا شئ يذهب هباء. نحن هنا، ومن هنا، لأننا هنا ومن هنا. فالناس لا يختارون أوطانهم، بل تختارهم بطريقة تحوّل الصدف البيولوجية إلى نعمة من نعم السماء. لا نكف عن التذمر والشكوى، ولا نتورع عن الرحيل، أو التفكير في مغادرة البلد إلى الأبد. لكن مشهد أم قروية تودّع ابنها يحوّلنا إلى أبناء لها ولشعبها، وإلى آباء لأولاد نتمنى أن تكون لهم أمهات مثلها.

لا أحد ينجو من مصيره، ولا أحد يعيش خارج زمنه. وقد شاءت لنا الأقدار أن نقطع الطريق على قبيلة تريد الثأر من التاريخ، وتريد تحويلنا إلى دليل على كفاءة الانتقام. شاءت لنا الأقدار أن نعترض طريق الخرافة، كما فعل آباؤنا وأجدادنا منذ مائة عام حتى الآن.

سنسقط وننهض، ونسقط وننهض، ونسقط وننهض، حتى تسقط الخرافة وننهض، لأننا هنا ومن هنا. ذلك ما يقوله مشهد أولاد يجابهون الفولاذ بقبضات مؤمنة ودم صريح من الناصرة إلى رفح ومن الجليل إلى الخليل.

(رام الله)

سلمان فخر الدين

الرسم بالمجازر

• بين المجزرة والمجزرة تقع السكين على الرقبة الفلسطينية. بين المجزرة واختها، خيط من الدم الفلسطيني يربط القضية ببعضها، يربطنا ببعض. احيانًا نتذاكى ونجلد ذاتنا، ربما أخطأنا التقدير. أثناء وبعيد كل مجزرة نتلفت ذعرًا، يلفنا الخوف، تنقصنا الحيلة لكننا ننظر الى ما وراء السكين، الدبابة، الرشاش، الطائرة، فنرى وجهًا واحدًا يتكرر دائمًا. نفس السحنة تقريبًا، الوجه الصهيوني بدون رتوش، بدون مساحيق. وعندما تحاصر عيوننا - أو إن شئت ما بقي من عيوننا - يرمي الجلاد السكين ويهرب طالبًا النجدة أو يدعي بكل وقاحة اننا أتينا لقتله، لكن المشيئة الإلهية أدت بنا الى الاصطدام بالسكين وبهذا لقينا جزاءنا العادل!! الم يقولوا «بشّر القاتل بالقتل!!».

الطنطورة، عيلبون، دير ياسين، كفر قاسم، قبية، السموع، بحر البقر، ذبح الأسرى المصريين، الأقصى الأولى، عيسون قارة، الحرم الابراهيمي، صبرا، شاتيلا، قانا، الاقصى الحالية وكل ما بينهما من مجيزرات صغيرة!! فأنا الفقير لله لا أعتبر المذبحة مذبحة إذا كان عدد الاطفال أقل من نصف دزينة!! لذلك أسميها مجزرة. فأنا من دعاة حقوق الانسان!! ولأن الانسان العربي أقل شأنًا من غيره فلا يجوز العد بالمفرد. اعتمد العد ستة ستة! أليس النظام الإثنا عشري انكلو سكسونيًا. ما علينا. فهذا الخيط من الدم وهذا الخط من المذابح الذي يحمل صفة تقليد نفسه، أليست الأيدي واحدة؟ ألا نعرف في علم الجنايات ان الجريمة نمطية مما يدل على أن القاتل لا يزال حرًا طليقًا؟

في العالم المتمدن جدًا(!) نجد تجمعات لحماية كل شيء تقريبًا الا الانسان العربي لا يجد من يدافع عنه، بل يكثر الذين يدفعونه. أيها العالم المتمدن جدًا! يا من تعتبرون أن «قتل المرء في غاية جريمة لا تغتفر وقتل شعب كامل مسالة فيها نظر».

عودة الى خيط الدم!! عودة الى القتل النمطي. لو كان ما اكتب كلمات متقاطعة لكانت سخيفة فالحل سهل جدًا فكما «كل الطرق تؤدي الى روما» كل المؤشرات تدل على بصمات شارون وصحبه. من عرب وأعاجم ويهود بالمقدمة. لماذا تذهب قوات الامن الى قمع العرب بهذه الحماسة الزائدة؟! أرايتم ماذا حدث بالناصرة بخولة ورفيقاتها ورفاقها؟! أرايتم الطفل (النووي) الذي قنصوه برصاص يكفي لقتل كتيبة؟! رفقًا بالرصاص يا جنود اسرائيل!! فالوضع الاقتصادي للبلد صعب، لماذا تبذير الرصاص؟؟ هكذا رصاصة تكفي ام انكم لا تدفعون ثمن الذخائر والسلاح فهو هدية العم سام. يا أبطال «جيش الدفاع الاسرائيلي» أين الثقة بالنفس عند بين محمود أبو هنود، أين البطولات في الانصارية؟؟ أين بطولتكم في جنوب لبنان؟ لقد خبرناكم وعرفناكم جيدًا. انتم أبطال حقًا حين نكون ساجدين في معابدنا نولي وجهنا القبلة فياتي غولدشطاين من الباب الشمالي بحماية الحرس، انتم ابطال فعلاً ضد محمد أبو درة فقد كان مسلحًا بأبيه وانتم مسلحون بالدبابات الامريكية والطائرات الامريكية والقنابل العنقودية. نعرف بطولاتكم جيدًا حين وجدتم أسيل عاصلة يحتمي بعلاء نصار ليصار الى قتلهما والزيتون يشهد ان القتل كان مدبرًا ومتعمدًا وبدم بارد.

هل كان يعرف القاتل الغبي أنه يقتل ولدًا عبقريًا تشهد له المدارس بذلك ام أن حق الحياة بكرامة هو للأغبياء فقط!

فكيف يعاد رسم الخرائط إذن؟!

انتم فعلتم ذلك بجريمتكم وبدمنا وبسكينكم ورقابنا. في سخنين، في الناصرة، في ام الفحم، في كفرمندا. من وضع الجليل قرب غزة؟ أليس بيلين وبن عامي وبراك اخوة شارون واتان. بالمجازر رسمتم (الخط الاخضر) بالمجازر سيتم محوه عن الخارطة.

لا اخاف عليكم منا، أخاف عليكم منكم، لا أتمنى أن ألعب بدمكم أبدًا ولن ألغ به، لكن حذار حذار من الاختناق بدمنا. لن تستطيعوا السباحة في بحر دمنا أكثر من ذلك. فالدم لو تعلمون، أكثر لزوجة من الماء حين يبرد خارج الشرايين، فالدم يصلح للعب به وهو داخل الشرايين في الملاعب انظروا الى الأولمبياد!! أما خارج الشرايين فالدم يخنق حامله وانتم تحملون دمنا، انتم مطرودون بدمنا، هذه الدولة النووية (اسرائيل) تشارف على الموت غرقًا بعشرات الشهداء ومئات الجرحى ونحن ملايين. سئمت اسرائيل بالكامل بعشرات شهداء من جذرنا الفلسطيني، فماذا لو ذبحتم مئة في يوم أو يومين. لا تستطيعون ذلك فانتم تجربون المجرَّب من أدوات وسياسات. قفوا عند هذا الحد، فما زال بقية إنسانية تطالبنا ان نسألكم ما هو مستقبلكم؟

إنها ربما المرة الاولى التي تواجهون سؤالاً حقيقيًا، إلى اين؟؟ إلى متى؟؟ الم تفهموا حتى الآن ان المشكلة هي بنيوية في تركيب وإعادة تركيب الفكر الصهيوني على اساس إلغاء الآخر أو محاولة إنكاره أو تهميشه. إفهموا مرة واحدة ان مليون عربي بالداخل الفلسطيني واضعافهم في خارج فلسطين سيبقون يقلقون راحتكم بيتًا بيتًا. لا يمكن أن تقوم لكم دولة على انقاض شعبنا حتى لو تم ذبحنا.

لو تعلمون لعلكم تعلمون فنحن في الهزيع الاخير من ليلنا وانتم على آخر حبل دمنا. انتم اكثر دولة محظوظة في العالم لأننا اعداؤكم لكن الحظ لا يكفي مؤونة للتاريخ - واعلموا جيدًا!! اننا نعرف جيدًا انكم كنتم ضحايا داخاو وأوشفيتس وتريبلنكا. عندما حاول هتلر السيطرة اعتمادًا على العناية الالهية والتفوق العرقي، لكننا نعرف اننا ضحاياكم في مجازر لم تقل بشاعة عن المذكورة وانتم تعتمدون نظريات العناية الالهية والتفوق العرقي. بقي أن تعلموا ذلك كما نعرفه. وعند ذاك ستقتنعون أن العيب في وجهكم وليس بالمرآة. ونحن مرآتكم الحقيقية بدل إعجابكم بذاتكم الى حد المرض. فقصة فلسطيني واحد تثبت لكم أن إلغاء الآخر هو انتحار أبو درة، قاتلَ في (١٩٣٦) و(١٩٤٨) وقُتل في غزة وعمره ١٢ عامًا. إفحصوا التاريخ جيدًا فما أقوله هنا دقيق جدًا وموثق.

(الجولان للدراسات والاعلام - مجدل شمس السورية المحتلة)



• لحظة قتل في الناصرة - (تصوير: آمال شحادة) •

عودة بشارات

اخترلك سفاحاً!

في لحظة من الزمن، كدتُ ان ادافع عن شلومو بن عامي، الذي اوقعت شرطته (١٠) قتلى فقط وعددا لا يُحصى من الجرحى، وذلك عندما اتهمه الليكودي يسرائيل كاتس بأنه «مقصّر» بحق العرب، وكان عليه، حسب كاتس، ان يستخدم الدبابات من اجل فتح الشوارع.. كاتس يريد مئة قتيل!!

ويصير حالنا في هذا الزمن الرديء مثل الزبون الذي يقع بين يدي الحلاق وابنه الغشيم الذي يتعلم الحلاقة على رؤوس الناس، الابن بدوره يُنزل العاهات بالزبون، والاب- الحلاق الغاضب يعاقب ابنه بعاهات اشد في ..الزبون، وعندما تصل الانتخابات، نطلب من الابن الغشيم ان يخفي ما انزل بنا من عاهات ، لئلا نقع في يد ابيه، الليكود.

لا يوجد اناس على وجه هذه البسيطة يتوجهون للانتخابات وعليهم المفاضلة بين الذي يظلمهم اقل وبين الذي يظلم اكثر. بين الذي يبطش بهم اكثر وبين الذي يبطش اقل، بين قاتل «ألجِنتي»(بالرصاص الحي) وبين قاتل «غشيم» (بالدبابات). في كل العالم يفاضلون بين الجيد والاحسن. نحن نفاضل بين سفاح الرصاص الحي وبين سفاح الدبابات.. انتخب السفاح الذي يعجبك.

حتى الان، وبالرغم من كل التهديدات، وهذا نقوله للحقيقة والتاريخ، لم يتجرأ الليكود على البطش بنا، كما فعل حزب المباي. القتل بالجملة، وهذا نذكره للحقيقة والتاريخ، تم ويتم من قبل حزب العمل (او بأسمائه المختلفة المعراخ و المباي)، من كفر قاسم حتى مجزرة الشبان الخمسة، حتى يوم الارض ، حتى هذه المجزرة... الان وعد رئيس الحكومة بإقامة لجنة فحص (وليس تحقيق!!). انعم واكرم.

مشكلة اسرائيل اليوم ليس القتلى العشرة الذين سقطوا برصاص البوليس، وليس مئات الجرحى ، وليس اولئك الاطفال والنسوة والرجال الذين اخترقت الرصاصات سياراتهم لتطول اجسادهم، كما في الغرب الهائج. مشكلة اسرائيل الكبرى هي كيف يُغلَقُ شارع في اسرائيل؟ وفي هذه المعادلة عرب اسرائيل هم قطعة اثاث، احجار شطرنج. النائب الطيبي تساءل في احد اللقاءات الصحفية لماذا لا تُذكر اسماء الشهداء في الصحف العبرية؟ لماذا؟ لان العرب منذ ثري الاجساد لا لون ولا رائحة ولا اسم لهم. للعرب لا توجد اسماء . العرب قطيع. هذه المرة اكثر من كل مرة ظهر شعور الاغتراب بين العرب ودولتهم.

ماهية الدولة، واساس الدولة بني على اساس توفير الراحة لليهود. بكل ثمن يجب ان تُفتح الشوارع من اجل ان يمروا. و«بكل ثمن» هذه كانت تعني الدعوة لاستعمال الدبابات. (في الواقع استعملوا الرصاص الحي فقط). في فرنسا يقوم المزارعون بإغلاق شوارع فرنسا، ولا يتم فتح الشوارع هناك «بكل ثمن». عمير بيرتس، قبل سنتين اغلق الدولة، ولم يتم فتح الدولة «بكل ثمن». مواطنو قرى الشمال اغلقوا بلداتهم ولم تُفتح «بكل ثمن». لماذا؟ لان عمير بيرتس هو «صاحب بيت» ، ومواطنو الشمال هم «اصحاب بيت».. اما نحن فغرباء!! يمكن لابنك ان يملأ البيت بالاوحال.. يبقى ابنك المدلل. ام نحن الغرباء فعلينا التقيد بأصول الضيافة.

وهنا بيت القصيد، وهنا مشكلة العرب انهم فكروا في لحظة زمنية انهم اصحاب البيت، وبهذا الاعتقاد الخاطىء ظنوا انه يحق لهم، ايضاً، بعض النزق، باغلاق شارع هنا، اضرام نار هناك، القاء بعض الحجارة... بالضبط كما يفعل الاخرون، ليس اكثر.. اتى اليك رون، بالرصاص الحي، ليؤكد لهم اين موقعهم الحقيقي.

وهذا هو الابسورد الذي يعيشه عرب اسرائيل، حتى اسمهم مختلف عليه. فـ«عرب اسرائيل» فيه كثير من الاسرلة وهو يعبر اكثر عن مالك ومملوك، (مثل «برتقال اسرائيل») ماذا إذاً ؟ «مواطنو اسرائيل».. ام «المواطنون العرب في اسرائيل» ام عرب الداخل ام عرب الـ«٤٨»؟ من نحن؟

لو اراد عرب اسرائيل مقايضة وضعهم بوضع اقلية اخرى في العالم، فمن الصعب ان تجد، من بين اقليات العالم، من يقبل هذه المبادلة. عندما ننخرط اكثر في حياة الدولة، تتعالى الاصوات المنددة «بالاسرلة»، وعندما نُسرف قليلاً في التضامن مع شعبنا الفلسطيني، يحذر من يحذر من تلاشي الفواصل بين عرب اسرائيل وعرب السلطة الوطنية.. ولو تم عرض حالتنا النفسية على طبيب نفساني فمن المؤكد ان حالتنا، بكل تعقيدها، ستكون سابقة علمية جديرة بالدراسة والتمحيص.

بعد الاحداث الجهنمية التي شهدناها في الايام الماضية، وبعد ان صار سفك دم العربي هنا مثل شربة المياه، هنالك حاجة لأن نجلس ونفكر، لان هذا الامر لا يمكن ان يستمر بهذا الشكل. ما جرى لا يمكن المرور عليه مر الكرام.



• شفاعمرو - نارونور في نهاية النفق.. (تصوير: احمد حمدي) •

محمد بكري

الوحدة

• لم تبق في وادي روحي غير الكلمات. فماذا اقول لأخفف عني وعنكم يا ابناء شعبي الأبرار، في الناصرة وأم الفحم وشفاعمرو وسخنين وعرابة وجت وكفرمندا، وغزة ورام الله والخليل وكل فلسطين؟

ماذا أقول لمحمد الذي سقط بين ذراعي ابيه تحت رصاص الاحتلال واشعل فينا وفي العالم كله نار الغضب والثورة.

محمد هو انطلاقة الانتفاضة الجديدة، محمد هو القشة التي قصمت ظهر الجمل.. محمد هو الوردة. وليس كما يدعي الملفقون الاسرائيليون بأن ياسر عرفات يقف وراء «موجات الاضطرابات» (هذه الادعاءات ظهرت أيضًا ايام الانتفاضة الأولى).

سقط محمد ونهضت الجماهير العربية هبّة واحدة في كل مكان دون تنسيق مسبق أو توجيه من اي قائد أو تنظيم.

كان محمد لسان حال حسنا الوطني، وتساقط بعده الشهداء وما زالوا. في كل فلسطين سقط ابناؤنا الأبرار.

ذهب الذين نحبهم وبقينا مع الأمهات والآباء والأخوة والأخوات.

بقينا مع القهر والحزن، بقينا مع الصمت الثقيل. هذا الصمت المخيم الصارخ: لن ننسى.

نعم اخوتي. مات إخوتي من أجلي وأجلكم، من أجل الكرامة من أجل الأرض الطيبة وناسها الطيبين.

قال أحد المضللين من أبناء شعبي موجهًا نداء في المذياع الاسرائيلي بالعبرية الى قيادة الجماهير العربية: «كفوا عن تحريضنا دعونا نعيش بسلام»!..

وبهذا ردّد ما يدعيه الملفقون الاسرائيليون من وزراء ومسؤولين وصحفيين مخضرمين كإيهود يعاري الحاقد وأمنون افرموفيتش من التلفزيون الاسرائيلي. لقد اخطات يا أخي المضلّل.

لقد اخترنا قياداتنا ولم تُفرض علينا. قياداتنا لا تحرضنا بل تحمينا وتدافع عنّا. قياداتنا تضرب وتهان وتهدّد بالقتل مثلنا.

قياداتنا مسؤولة حتى وإن اخطأت احيانًا ولن نسمح ان نضعها في خانة واحدة مع المسؤولين الاسرائيليين الواقفين يدافعون عن جرائمهم بشتى التعليلات، وأنواع التلفيق. ولكن ذكر ان نفعت الذكرى.

ان هذه الوحدة الوطنية في الناصرة وام الفحم وشفاعمرو وسخنين، هذه الوحدة المقدسة وليدة القهر وليدة الشهداء وعلى رأسهم الطفل الغزي محمد.

هذه الوحدة التي طالما انتظرناها احيانًا يائسين، الوحدة التي أعادت الينا كرامتنا وثقتنا بوجودنا وحقنا.

يجب ألا تمس، يجب الحفاظ عليها كبؤبؤ العين الواحدة. علينا ألا ننسى، علينا ان نرعاها رغم خلافاتنا السياسية بتياراتها.

ان يوم الأرض الأول في سنة ١٩٧٦ قد مات، بعد السنة الثانية او الثالثة لأنه اصبح مهرجانًا سياسيًا تجاريًا، أصبح منصة اقتتال ومزاودات بين أحزاب وفئات، حتى فقد معناه الوطني، حتى اضطررنا إلى الغائه في الصميم.

علّنا لا ننسى هذه المرة دم الشهداء الأبرار، وليكن يوم الذكرى القادم لهذه الانتفاضة المجيدة، اندلاعًا للوحدة، لنكون صخرة تتصدى لكل المؤامرات ضدنا.

نحن الباقون هنا أبدًا.



محمد علي طه

محمد الدرّة

محمد جمال الدرّة طفل فلسطيني طاهر مثل حبيبات الندى على ذرى الكرمل، بريء مثل ملاك، نقي مثل نبع الصفا.. قتله جندي مجرم بسادية.

العالم من أقصاه إلى أقصاه شاهد مصرع محمد الدرّة يوم الأحد الفاتح من تشرين الأول في العام الأول للقرن الأول من الألفية الثالثة.

لم يرتكب محمد الدرة ذنبًا سوى انه عربي فلسطيني. والدم الفلسطيني رخيص. ولا أحد يعاقب السفاح. فعلى ماذا يعاقب السيد الأبيض ما دام يحل له أن يصطاد ببندقيته الهندي الأحمر ويخلصه من حياته البدائية!!؟

رجال الفكر والأكاديميون والأدباء والشعراء والفنانون من أبناء عمومتنا صامتون. أذن فيها طين وأذن فيها عجين. لا مظاهرة احتجاج ولا عريضة استنكار ولا مطالبة بلجنة تحقيق.. ولا صوت صارخ مدوٍ «عارنا في غزة»!

يبدو ان ضمائر عديدة أودعت في الثلاجة واقلامًا عديدة اختبأت والسنة كثيرة شُلت..

محمد جمال الدرة طفل فلسطيني في الثانية عشرة من عمره، تلميذ في الصفوف الدنيا من المدرسة..

دفاتره ما زالت تنتظره في الحقيبة المدرسية..

قلم الرصاص والمحاة وعلبة التلاوين..

دفتر الرسم وصور الفراشات والعصافير..

سورة القرآن وقصيدة المحفوظات..

وكسرة خبز مدهونة بالزيت والزعتر زوادة لذلك النهار.

ومحمد الدرة ما عاد اليها لأن رصاصة جندي عنصري حاقد قتلت زغلول الحمام في حجر والده.

طابته البلاستيكية مرميّة مهملة في صحن الدار تحنّ لقدميه.

بنانيره الملوّنة تبكي على أنامله الصغيرة.

فرشته الصغيرة البسيطة تحن الى دفء جسده..

مخدته مشتاقة لأحلامه الصغيرة البريئة.

يقول أترابه: كان محمد الدرة يحلم بزيارة القدس وأن يصلي ركعتين في المسجد الأقصى وأن يقف بجوار عربة بائع كعك متجول في باب العمود ليشتري منه قطعة كعك بالسمسم بشاقلين لا غير..

حلم بزيارة المسجد الأقصى فجاء المسجد الأقصى اليه!!

حلم بزيارة القدس فبكته مآذنها وأجراس كنائسها!!

خمس واربعون دقيقة طويلة طويلة.. الفان وسبعمائة ثانية طويلة طويلة ومحمد الدرة يستغيث «أنا خائف يا أبي!».. «احمني يا ابي!»

مدّ الوالد جمال الدرّة ذراعيه وأصابعه ليكونوا ملجأ من رصاص القناص القاتل.

حجر الإسمنت لم يسمع..

وبرميل الاسمنت لم يرتجف.

ورمال الصحراء صرخت: مرحى لقاتل الطفولة!! مرحى لجزار القرن الجديد!!

وجسد محمد جمال الدرة صار سفيرًا لشعب فلسطين في العالم.. دخل مئات الملايين من بيوت الناس، حدّق فيهم في صالوناتهم العصرية.. وهم يجلسون على كنباتهم الناعمة يشربون الشاي والقهوة والاسبرسو.

وصرخ: دمي يطاردكم!!

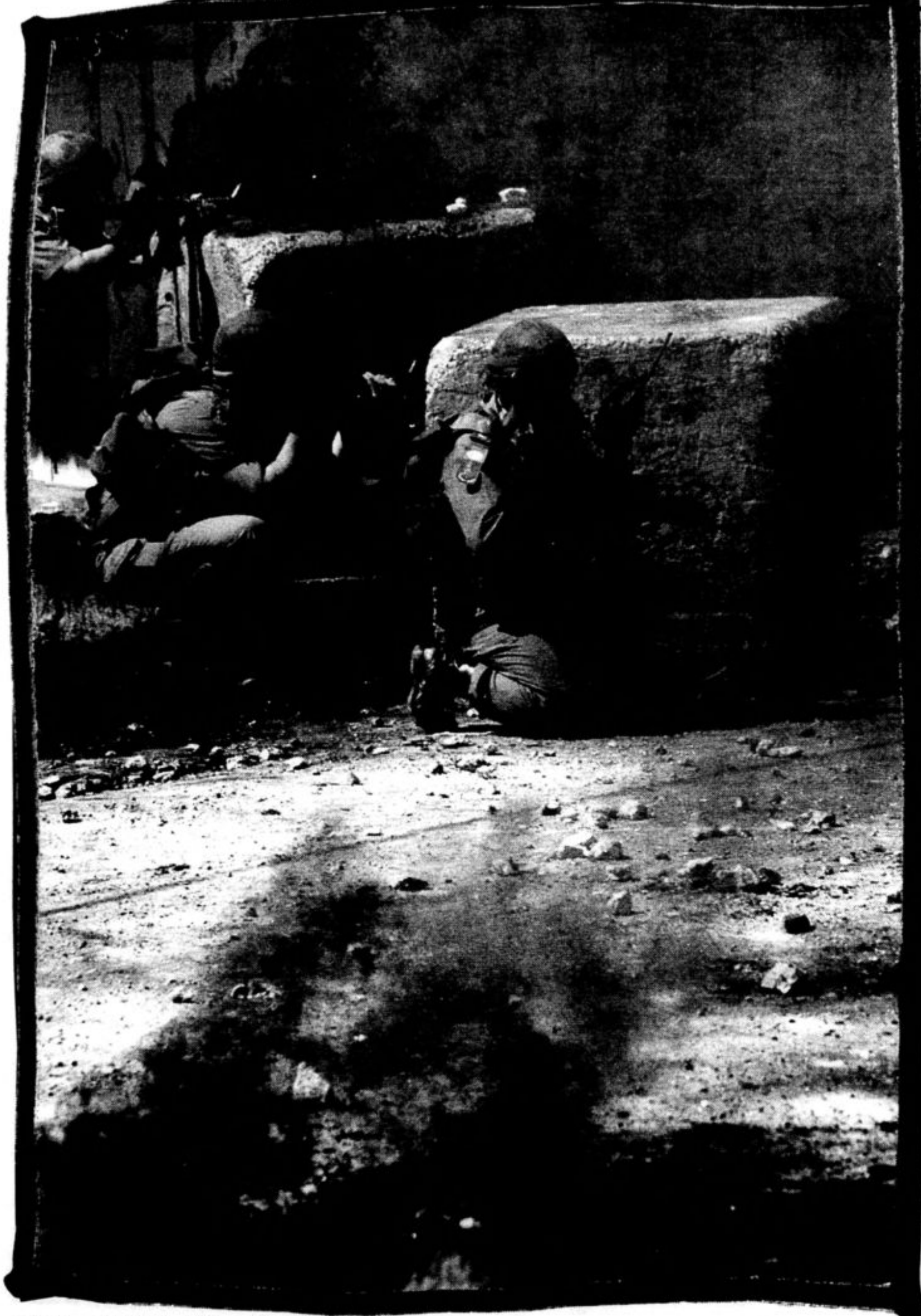
فأين يختبئون من العالم؟؟

محمد الدرة يفضحهم!!

حين يستحكم القناصة في غرف الأطفال

• مركز الخليل - حالة الذعر تسيطر على عائلات فلسطينية يسيطر قناصة الاحتلال على أسطح بيوتها، وفي إحدى الحالات يسيطرون على غرفة الأطفال موسى، شفاء، سارة، عبد المنعم وعبد الرحيم.. •

• كوثر سلام •



• فنون القتل - جند براك في الخليل (و.ص.ف.) •

أفلام الرعب التي يخشى كبار السن مشاهدتها في المحطات الفضائية أصبحت واقعًا حقيقيًا يعيشه الأطفال في مشاهد حية.. (٢٤) ساعة.. مع قناصة الاحتلال الذين اتخذوا من غرف نومهم مواقع محصنة لممارسة هواية قتل المواطنين.

في منزل المواطن المسن المريض كامل محمود الشرباتي البالغ من العمر (٨٥) عامًا يعيش أطفاله الخمسة، موسى (٥ سنوات)، شفاء (٧ سنوات)، سارة (٨ سنوات)، عبد المنعم (٩ سنوات) وعبد الرحيم (١٣ سنة) في غرفة ضيقة تفتقر الى الحد الأدنى من متطلبات الحياة اللائقة، حيث ارتفاع نسبة الرطوبة وانعدام منافذ التهوئة والظلام الحالك حتى في ساعات النهار.

قناصة الاحتلال أجبروا الاطفال ووالديهم على الاقامة في الغرفة المهجورة داخل المنزل بعد أن اقتحموا غرفة نومهم واتخذوا من أسرتهم ونوافذها مواقع محصنة لإطلاق الرصاص القاتل باتجاه مركز مدينة الخليل وسط باب الزاوية.

يقع منزل المواطن الشرباتي على الحدود الفاصلة عند مدخل شارع الشهداء، ويطل على وسط المدينة وشارع السلام حيث أكبر تجمع للمواطنين والشبان المتظاهرين في المنطقة الخاضعة للسيطرة الفلسطينية.

تقول الام التي توسطت أطفالها الصغار والى جانبها زوجها المريض يستلقي على ظهره ولا يقوى على الحركة او الكلام إن جنود الاحتلال اقتحموا غرفة نوم أطفالها، بعد أن احتجزوا جميعًا في غرفة واحدة وقاموا بإغلاق البوابة عليهم بالمفتاح لمدة ساعتين ونصف الساعة، وجلسوا الى جوارهم على النافذة يطلقون الرصاص باتجاه المتظاهرين الذين بدأوا يرشقون الحجارة باتجاه الجنود فاصابت أطفالها في مواقعهم، في حين تطايرت بقايا الرصاص وتناثرت في وجوههم!

تقول الأم إن جنديًا احتلاليًا أصيب في وجهه بحجر فاستنفر الجنود داخل الغرفة، وأطلقوا الرصاص بكثافة باتجاه الشبان في الشارع ورشقوا قنابل الغاز، في حين كان الشبان يشعلون إطارات السيارات، وأطفالها وزوجها المريض يستنشقون الغاز والدخان ويتلقون الحجارة عن الجنود.

لقد صرخت الأم محاولة كسر البوابة وإنقاذ أطفالها من الغاز والحجارة وشظايا الرصاص، إلاّ أن الجنود أبقوا على احتجازهم حتى تمّت عملية إسعاف الجندي المصاب، فقط عندها سمحوا لهم بأن يعيشوا في الغرفة المهجورة على اعتبار ان منزلهم أصبح موقعًا عسكريًا يحظر عليهم الحركة في داخله..

تقول الام إن أقسى وأبشع صور الفاشية الاحتلالية يعيشها الأطفال مع قناصة الاحتلال داخل منزل واحد يتواصل فيه سماع صوت الرصاص والقنابل وتتناثر في جنباته الحجارة.

وفي منزل المواطن جهاد سيدي أحمد الذي يعيش فيه مع زوجته وأطفاله الخمسة، نهاد (٩ سنوات)، محمد (٨ سنوات)، أحمد (٦ سنوات)، محمود (٤ سنوات)، والطفلة غدير وعمرها ثمانية شهور، حيث يسيطر جنود الاحتلال والقناصة على سطح المنزل ويطلقون الرصاص باتجاه وسط المدينة. وقد تحطمت نوافذ المنزل تمامًا ولم يعد بإمكان الأسرة إيجاد متسع آمن لأطفالها داخل المنزل يحتمون فيه.

طلقات الرصاص تمر فوق رؤوسهم والحجارة يتم تقاذفها باتجاه أسرتهم والطفلة الصغيرة لا تكف عن البكاء مع صوت الضجيج..

تقول الأم، في اليوم الأول من الأحداث هربت بأطفالي الى منزل عائلتي، وعدت لأجد زجاجه حطامًا متناثرًا هنا وهناك، فقمت بوضع قطع خشبية على النوافذ لحماية ابنائي الذين أصبحوا يتخذون من تحت السرير في غرفة نومي مكانًا للنوم وكانت تراودهم المخاوف والكوابيس.

وفي منزل المرحوم يعقوب أبو منشار حيث تعيش زوجته وأطفالها الخمسة مع العشرات من جنود الاحتلال الذين يتخذون من المنزل موقعًا عسكريًا لهم لقنص المواطنين ونصب الأسلحة الأوتوماتيكية باتجاههم، قرر القناصة اقتحام المنزل لإطلاق الرصاص من النافذة والشرفة الخارجية المطلّة على شارع زقاق العميان، حيث يتجمهر الشبان في موقع قريب إليهم لرشق الحجارة.

«لقد طرق قناصة الاحتلال بوابة المنزل بعنف حيث كنّا قد تواجدنا بداخله فصرخ الأطفال جميعهم وتسمّروا حولنا يصرخون» تقول الأم. في حين بدت ملامح الاصفرار على وجهها وهي لا تدري ما تفعله أمام الطرقات المتواصلة على البوابة والصوت الاحتلالي «إفتح الباب ولاّ بطخك!».

وعندما فتحت الأم البوابة مواجهة القناصة صرخت «لن أسمح لأي منكم بإطلاق رصاصة واحدة من منزل أتواجد فيه بين أطفال صغار.. لن أسمح لكم بالدخول حتى ولو وقعت جريحة هنا على هذه البوابة». وعندها، تواصل، امسك أحد القناصة ذراعي وضربني بالبوابة ثم بأعقاب البندقية ولكمات في صدرنا حيث علا صوتنا بالصراخ ليتقوقع الجنديان مدحورين خطوات الى الوراء قبل أن يعودوا الى السطح لمواصلة هواية قتل الشبان المتظاهرين..!

صباح الغضب نحن على ميعاد

بقلم: د. حبيب بولس

مهداة:

إلى راديو (٢٠٠٠) وكل العاملين فيه على وقفتهم الوطنية الصادقة.

إلى فهمي، وبسيم، ونمر، ونبيل، ودريد، وزلى، وكل من ساهم في تغطية أيام الغضب.

دمتم لشعبكم ذخرا وينبوع عطاء لا ينضب أبدا بل يرهق النضوب.

شبابنا وصبايانا،
امامكم أعترف،

نحن جياد شاخت شجاعتها، وضمرت اجسادها، وتشكّلت قوادمها، اما أنتم فجيادنا الطالعة من الشمس نحو الشمس، أنتم رهان المرحلة.

شبابنا وصبايانا،
حين تصبح القضية قضية شعب يذود عن مقدساته.
حين تصير القضية قضية شعب يدافع عن كرامته.

حين يقف الفلسطيني في العراء وحيدًا يواجه ارقى أنواع الآلات العسكرية.

حين ينتصب الفلسطيني متحديًا غطرسة المحتل، وهو لا يملك سوى كرامته وحلمه الأخضر بالواحة، تنهال عليه الذكريات، ويخرّ امامه الزمن، وتتهافت عند قدميه الأشياء، فيصرخ: لا سماء فوقي ولا ارض تحتي؟ انا الفلسطيني بالعذاب تعمّدت وبالقهر تسربلت، فمن:

«انشر على لهب القصيد شكوى العبيد إلى العبيد»
وانا ابحر في ذاكرة التاريخ
امخر عباب الزمن الرديء
ارج أعمدة الصمت العربيّ
اهزّ جدران القهر
اعرّي عهر العهر

استحضر مأساتي، اقف معها وجهًا لوجه، أعاين احداثها، فيسكنني البارود، ويحتلّني صوت المدافع.

انفض عن مأساتي ملابسها، أعرّيها، اشرب كاسها المرّ، فيتراكم في صدري الضيّق، وينتفض فيّ الذل، ويرتد الى الذاكرة تاريخ مزيجه الخيانة، ولبّه الغدر، ولحمته النفاق. أسافر في عتمة ليل الزّيف، فالتقي النكبة شلال خوف ونهر رحيل ونزيف شعب «رمت معاطفه الجبال»، بكت ودعته وطوى السفر النّزال.

وذلّ الفقر وانكسار العوز
ورحت أكابر
«فظلم ذوي القربى» قاسٍ يا وطن.
فكان صباح وكان مساء، وكانت الرحلة من البحر الى البحر،
وكان التمزّق بين الرحيل والبقاء، بين البقاء والرحيل،
وكان الصراع والطريق طويل، طويل.
ارحل؟ جبال مكسورة الجناح، ارض تستصرخ.
ارحل؟ وطن نازف، جرح ينزّ.
ابقى؟ وكيف البقاء يا زمن؟ وحكم الأجنبي ظالم يقهر.
ارحل؟ وانا الذي رسم من شرايين القلب للوطن قصيدة.

ارحل؟ وانا الذي حفظ إنجيل الأرض وعرف قرآن الجبال، واتقن توراة البحر.

ارحل؟ وانا الذي تعمّق في العشق حتى النخاع، ونسج لشمس الوطن من الدموع ضفيرة.

صلاة هي عشقي لك يا وطن.

محبّتي لك مصلوبة على وجوه النساء، محفورة على قلوب الأطفال، مزروعة على جبين العذارى.

ارحل أم أبقى يا وطن؟
ما اصعب ان يواجه العاشق بالسؤال!
ابقى أم أرحل يا وطن؟
والطريق طويل، وانتظار الفجر طويل، وعرس الضياء بعيد.

لا باس عليك يا زمن، فأنا مُذ جئت تمرّست بالمصاعب وعاقرت منذ البدء المحن.

تقول: «الطريق طويل
إذا كان ماذا تريد؟
تقول: الخلاص بعيد
وفي ظلمة الليل وحش وموت أكيد
إذا كان قل لا تداور
إذا كان ماذا تريد».

انا «سوى أرض بلادي لا أعبد شيئًا»، فعلى جسدي انت يا وطن.

عزيمتي منك إليك عزيمة لا تُفلّ. هنا باقون فليشربوا البحر، يا وطن.

على جسدي أنت «فالأرض خناجر تحت الأقدام الوحشية» و«الأرض مقابر للأقدام الهمجية».

باقون: القرار، باقون: الإصرار.

• الناصرة - تدفن شهيدها وتنهض. (تصوير: آمال شحادة) •

حريق، دمار، دخان. عويل، صراخ، بكاء.
وعلى سطح بيتنا المقنطر هوى الهلال.
فكان الخوف وكان الهلع.
وكان الرحيل وكان القتال.
وكان أن نعى بوم وعوى غراب،
فعشنا في الضياع، بين البقاء والذهاب.
قرى هدمت، قرى شرّد اهلها،
واخرى بقيت تنتظر من الدهر الجواب.
وطن نازف، جرح ملحاح
«فيا وطن، كان جدّي يفرش الحطّة تحت الدالية وينام.
والأزاهير نشاوى والعمام،
يا زمن، قمة الجرمق كانت عالية
والدوالي حانية، ثمّ مال الدهر غدرًا يا زمن».
فيا زمن،
عشت مع الغدر عار اللجوء
ومرارة الخيام

فعلى لحمي انت يا وطن.
و«باسناني ساحمي كل شبر من ثرى وطني باسناني».

رحلتي منك إليك، عنك وفيك. هنا في الرحم منك نحن منذ رعون.

من جراحك سنغزل للنصر إكليلاً.
ومن دموعك سنقصّ للطفل حكاية الصمود.

و«سنُفهم الصخر إن لم تفهم البشر أن الشعوب إذا هبّت ستنتصر».

فباسم كل امراة صادروا فرحتها، يا وطن
باسم كل طفل اغتالوا بسمته
باسم كل أم قتلوا زغرودتها
باقون هنا رغم انف الغاصب، ورغم انف القهر وأنف الزمن.
«ساظلّ هنا امسك جرحي بيدي والوّح بالأخرى
لربيع يحمل لبلادي دفء الشمس وباقات الأزهار».

ساظلّ هنا انبش خاصرة الألم، افتّش فيها عن بهجة، اخترق الجرح، أبحث فيه عن فرحة، أحمل الجرح بيد وبالأخرى أحمل زهرة.

فيا وطن،

«سأحمل روحي على راحتي وأهوي بها في مهاوي الرّدى». كانت الرحلة المضنية أربعين عامًا.

فكان صباح وكان مساء، وكان أن شربنا التجربة حتى الثمالة، وعرفنا أن الحزن قد ينبت فرحًا، وأن الشر قد يلد خيرًا، وان المأساة قد تفرّج املاً. ومنذ «هذي شراييني خذوها وانسجوا منها بيارق جيلنا المتمرّد»، كانت المعرفة: من رحم الموت قد تكون الولادة، ومع الشدة فرج، ومع اليوم غد، وخلف السحاب غيث.

وهكذا كان يا وطن، فرغم الحزن ورغم القهر، رغم الصمت ورغم الخروج ورغم البحر، ما هنّا يومًا ولا خذلناك يا وطن، بل راينا أن الفرج آتٍ، وقلنا: «فلتسمع كل الدنيا فلتسمع، سنجوع ونعرى، قطعًا نتقطّع، ونسف ترابك يا أرضًا تتوجّع. ونموت ولكن، لن يسقط من أيدينا علم الأحرار المشرع».

كان صباح، وكان مساء، وكانت الانتفاضة وأيام الغضب، يا وطن، تلال فرح ونهر كرامة، فارتدّت إلى التاريخ عزّته وعاد الى الزمن إباؤه، ورجع الى فلسطين الشموخ، فعلت الهامة، وانتصبت القامة، ولمع الإصرار على جبين شيخ وشع التحدي على وجه أم، وزغرد في يد الطفل الحجر.

وزال عن الوطن الترهل، وسقطت عنه أقنعة الزيف وغادره الحزن، وقلنا:

«عملاق هذا العصر،
هبّ اطلع النصر
فكلّ السابقين أطلعوا الهزيمة».

فالتام الجرح، وتآزرت السواعد، وكان صباح وكان مساء، وكان رجال وكان شباب وكان أطفال يرسمون بالحجر للوطن خارطة فرحه.

كان صباح وكان مساء، وكانت صبايا وكانت نساء يغزلن بالحجر للوطن إكليل نصره. كان صباح وكان مساء وكانت امهات يحرقن بالحجر المسافات وبالتضحية ينسجن للوطن حكاية عزه.

«فالأم التي لم تودّع بنيها بابتسامتها الى الزنازين لم تحبل ولم تلد».

وانتم أيها الشباب والصبايا، انتم يا من رسمتم الوطن في الذاكرة، ويا من رفعتم الى اليد حجرًا غاضبًا وعلمًا خافقًا، يا من امنتم بالكلمة الحرّة الشريفة وقلتم:

ملعونة وخائنة هي الكلمة التي لا تصبح رصاصة تطلق في وجه أعداء الحياة. وشوكة في طريق الحقّ هو القلم الذي لا يفرز كرامته.

انتم أيها الشباب والصبايا، فلسطين بانتظاركم، ها هي قد اغتسلت بالتحدّي وتطيّبت بالصمود، وتعطّرت بالإصرار.

ها هي قد دفعت المهر غاليًا ارضًا ودماء وشهداء.

فهاتوا الحلم عسلاً ولبانًا ومرًا، هاتوا الحلم وتعالوا لنشهد سوية زفة الشمس وعرس القمر. فهذه ثورة الغضب، ثورة الحجر «فكونوا يا شبابنا على الشفاه لحونًا، أمطرونا بطولة وشموخًا، واغسلونا من قبحنا اغسلونا».

ويمينًا،

«ستظلّ إلى ابد الآباد، تتجدد يا وطن الأجداد».

فنحن وشعبنا كله والنصر وشمس الأحرار على ميعاد، على ميعاد.



• الثلاثاء، على المفترق المؤدي الى ام الفحم، تظاهرت نشيطات من حركة «بات شلوم» اليسارية.. في المكان تواجدت طواقم تلفزيونية ومصورون صحفيون من الاعلام العبري. لكنهم تجاهلوا هذه الصورة! ربما خوفا على الاجماع القومي؟! - (تصوير: اكرم كلداوي) •

بقلم: هيام مصطفى قبلان

تراجيديا محمّد الدرّة

• «أنقذني يا أبي، لا اريد أن اموت»..

إستغاثة اختلطت بدم الطفل محمد الدرّة، وهو يحاول الاختباء وراء أبيه من وابل الرصاص. غاب الصوت وسط الدخان المتصاعد في.. المكان، وكأنه لم يكن، تتحول براءة الأطفال في لحظات إلى جثة هامدة عند رجلي والده المغمى عليه والمصاب من جراء القصف الناري.

هذا المنظر التراجيدي الذي اهتزّ له العالم، لم يكن مشهدًا لمسرحية، إنما هو حقيقة لطفل فلسطيني يُرمى بالرصاص ويسقط مضرجًا بدمائه فتموء صرخته ويسيل دمه على قارعة الطريق.

بكل هذه البساطة وبدم بارد.. تتحول أجساد أطفالنا إلى شيء ما.. أي شيء، دون روح، دون ارتعاشة، دون حراك.

بكل هذه البساطة، لا يستطيع الأب الدفاع عن ابنه فتقتنصه النهاية، لكنها ليست نهاية الفجيعة، إنها البداية، فجيعة تطلُّ على كل طفل يصرخ لا للعنف، لا للبندقية، لا للنار، لا للخوف، فجيعة أطلّت على «أطفال الأغلال» منذ مجيئهم الى هذا العالم وما زالت تلاحقهم، لا مفر.. لا مفر.. لا مكان للحماية في وطن ليس ملكًا لأحد، في وطن هو ملك الغريب، اتيت يا طفل الدماء غريبًا وأمسيت غريبًا، فمن ينتشل غرباء النفوس من غربتهم، من يستطيع أن يحمي نفسًا بريئة من ضغائن الزمن، ومن بإمكانه أن يحوّل الألغام الى زنابق والرصاص الى ورود.. إنها النهاية، لكنها بداية الفجيعة، حين تتحول يد الانسان الى وسيلة لا تملك أن تختار..!!

إنه زمن المآسي.. ليس المكان لأحد.. لا لطفل يبيع الحلوى.. ولا لعربة تتدحرج عجلاتها بين النيران الملتهبة.. ليس المكان لأحد.. لا للمواطن.. لا للصفصاف ولا للزيتون.. لا لأسلوب الحمام ولا لتغريد العصافير، المكان للسلطة.. المكان للقانون.. نعم للقانون.

إن كلّ الاحتيالات لمنع إراقة الدماء مستحيلة.. كل الاحتيالات لمنع دمعة طفل أن تسيل وتبلّل ثياب الذاكرة مستحيلة.. هذه هي ذاكرة الوقت.. ذاكرتنا.. ذاكرة الغُبن.. ذاكرة تراجيديا أطفالنا الأبرياء تطلّ علينا من نافذة القهر.. والقهر لا يولَد إلاّ من رحم العصيان..!!

اما الوجه الآخر لهذه التراجيديا فهو مصرع الجندي مدحت يوسف من بيت جن في قبر يوسف، إنه واضح وجليّ للعيان أن إهمال الجيش وعدم محاولة تخليص الشاب من الموت يُعتبر جريمة وبحاجة الى إعادة نظر لكل الذين يدافعون من أجل هذه الدولة، تُهدر أرواحهم، يتخبّطون بدمائهم دون أن يسمع صراخهم أحد.. مدحت الذي صارع الموت أربع ساعات.. تُرك ليسبح بدمائه ويفارق الحياة، فمن المسؤول عن كل هذا؟! إنه وجه آخر لسياسة الدولة ازاء من يدافع عنها فكيف سيكون وجهها وأي قناع تلبس مع العدو الآخر ومن هو عدوّها؟!!

(عسفيا)

علي الرنتيسي

مجزرة في ظل الضغوط الأمريكية على الفلسطينين!

• ان الوصف الذي أطلق على زيارة ارئيل شارون للمسجد الأقصى وباحاته بأنها عمل استفزازي هو اقل ما يمكن وصفه، لأن العمل الذي قام به هذا المتورط بالمجازر وما تلاه من أحداث متلاحقة، وما أسفرت عنها من أحداث دامية، ليس عملاً استفزازيًا فحسب، بل هو جريمة نكراء تساوي كل ما ارتكبه بحق شعبنا طوال العقود الخمسة الماضية.

وإذا كان الإرهابي شارون قد دنس المسجد الأقصى، فإن دماء شهدائنا الذين سقطوا برصاص جنود الجنرال براك وهم يدافعون عن أقدس مقدساتهم سواء داخل الحرم القدسي أو في أي مدينة وقرية ومخيم في الضفة والقطاع قد طهروا المسجد من دنس شارون وآثاره القذرة.

وبهذا يثبت شعبنا الأبي للعالمين العربي والاسلامي انه الأكثر حرصًا على مقدسات العرب والمسلمين، والأكثر استعدادًا للتضحية من أجلها بالغالي والنفيس، وانه مستعد للذود عنها حتى لو كلفه هذا الأمر تقديم مئات الشهداء وآلاف الجرحى.

واذا كان شارون معروفًا بإنه ارهابي ومجرم حرب، ومطلوب ان يحاكم دوليًا عن الجرائم التي ارتكبها بحق شعبنا، وانه يعمل كل ما بوسعه لتعطيل عملية السلام، فإن الجنرال ايهود براك لا يقل هو الآخر ارهابًا وبشاعة عن نظيره شارون. فلم يكتف براك بالسماح للسفاح شارون بتدنيس الحرم القدسي، بل أصدر الأوامر لجنوده بمرافقة ذلك السفاح وحمايته من غضب شعبنا، ولم يقتصر الأمر على الحماية فقط، بل امر جنوده بإطلاق الرصاص الحي على جماهير شعبنا.

ان للجريمة النكراء التي ارتكبها الثنائي شارون وبراك دلالات كبيرة فهي تعني اول ما تعني إن حكومة براك غير جادة في تهيئة الأجواء المناسبة للتوصل الى اتفاق سلام شامل وعادل مع الفلسطينيين يقضي بانسحاب القوات الاسرائيلية من جميع الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ٦٧ بما فيها القدس، وتمكين شعبنا الفلسطيني من ممارسة حقه في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس.

اما الدلالة الثانية فهي وقوع الجريمة في ظل ضغوط أمريكية تمارس على السلطة الوطنية الفلسطينية لحملها على التنازل عن مواقفها الوطنية الثابتة من قضايا القدس واللاجئين والحدود والسيادة الكاملة غير المنقوصة على جميع الأراضي الفلسطينية التي احتلت عام ٦٧ بما فيها مدينة القدس الشرقية.

وللجريمة دلالة أخرى اذ هي تؤكد من جديد للعالم أجمع ان العقلية الاسرائيلية المتغطرسة لم تستوعب عملية السلام، وانها رغم مضي نحو عشر سنوات على بدء المفاوضات في مدريد ما زالت تتنكر لحقوق الشعب الفلسطيني المشروعة، وتضرب بقرارات الشرعية الدولية عرض الحائط، وإنها بإصرارها على التمسك بشريعة الغاب تحيل المفاوضات الى حوار عبثي تستدعي معه من كل القوى المحبة للسلام والساعية له ان تتخذ موقفًا جادًا لإلزام اسرائيل بتطبيق قرارات الشرعية الدولية القاضية بانسحابها من جميع الأراضي العربية المحتلة.

وعليه فقد بات مطلوبًا من الدول العربية كافة عدم الاكتفاء بإصدار بيانات الشجب والاستنكار، وان تبادر لاتخاذ اجراءات جادة وحاسمة لدعم الشعب العربي الفلسطيني الذي يخوض معركة القدس نيابة عنها، ويواجه رصاص الاحتلال الغاشم بصدور عارية، ويتصدى لاستهتار الصهاينة بمشاعر العرب والمسلمين، ويقدم كل يوم عشرات الشهداء ومئات الجرحى والمعتقلين.

اما الدول العربية التي تقيم علاقات مباشرة او غير مباشرة مع الحكومة الاسرائيلية فقد بات مطلوبًا منها ان تعيد النظر بهذه العلاقات وتسحب سفراءها من تل ابيب وتجمد العلاقات التطبيعية معها، لعل حكومة براك تدرك ان كل ما حققته اسرائيل طوال السنوات الماضية على الصعيد العربي مهدد بالضياع ان هي بقيت مصرة على مواقفها المتعنتة من عملية السلام.

ان انتفاضة شعبنا للدفاع عن اقدس مقدسات العرب والمسلمين بحاجة الى دعم الأشقاء قبل الأصدقاء. وليتذكر الجميع ان واجب الدفاع عن المقدسات في القدس وحمايتها من دنس الاحتلال ليس مفروضًا على الشعب الفلسطيني وحده، بل هي مسؤولية العرب والمسلمين الذين عليهم الوقوف مع شعبنا لمواجهة الغطرسة الاسرائيلية، ووضع حد لمراوغات براك، وإجباره على الجلوس الى طاولة المفاوضات مع القيادة الفلسطينية وتنفيذ قرارات الشرعية الدولية.


* للشهداء أمهات، ولهم أخوات وأخوة وآباء، وأصدقاء
وأحبة، ومعارف وأقارب. كل واحد منهم عالم بأكمله.
ولكن لديكم، أيها الزملاء الصحفيون في وسائل الإعلام

«الأهرام» - القاهرة

د. أحمد يوسف القراعي

آثار القدم الهمجية!

• عندما وطات أقدام ارينيل شارون زعيم حزب «الليكود» المتطرف الأرض الطاهرة، أرض الحرم المقدس الشريف، تذكرت أن «الغضب الساطع آت.. ليمحو آثار القدم الهمجية».

همجية وأية همجية قد ارتكبها شارون على مراى ومسمع من الرأي العام العالمي ليكشف بما لايدع مجالا للشك همجية أية سيادة تطالب بها إسرائيل على المدينة المقدسة، همجية انتهاك المقدسات والأعراف والمواثيق والعهود الدولية.

إنها فرصة ذهبية أمام الإعلام العربي لتقديم الوجه الخفي لاسرائيل بكل أحزابها، حزب «الليكود» الذي أقدم زعيمه على اقتحام الحرم المقدس الشريف، وحزب براك الذي بارك تلك الهمجية دون إدانة مع تحميل الفلسطينيين مسؤولية موجات الغضب العارم التي إندلعت. أما الأحزاب والجماعات اليمينية الأخرى وفي مقدمتها جماعة أمناء الهيكل فقد سبقت شارون طوال سنوات الاحتلال في اقتحام الحرم المقدس مرارا وتكرارا.

إن حماقات شارون الذي دنس أرض الحرم المقدس الشريف محتميا بآلاف من الجنود المدججين بالسلاح والعتاد سيناريو غير مكتوب ومتفق عليه بين كل أحزاب اسرائيل في إطار لعبة تبادل الأدوار الإسرائيلية المعروفة.

إنها فرصة ذهبية أمام الإعلام العربي لكي يوظف تلك الحادثة الخرقاء التوظيف الأمثل لتعبئة راي عام عالمي ناقم على الاحتلال، وتعبئة حكومات العالم كي تظل على موقفها الثابت بعدم الإعتراف بالقدس عاصمة مزعومة لإسرائيل.

ان الراي العام العالمي مهيا الآن واكثر من اي وقت مضى للاستجابة لطرح الاعلام العربي اذا بادر بطرق الحديد وهو ساخن.

وليتذكر رجال الاعلام العربي ان النزعة العنترية التي تعتري شارون بين حين وآخر تاتي بردود افعال لصالح الموقف العربي اذا تم توظيفها كما اشرت في رسالة مفهومة للراي العام العالمي، ولا ننسى أحداث الثغرة في حرب أكتوبر ١٩٧٣ منذ وصل شارون بقواته غرب القناة وأعلن لحكومته انه يتحدث من إفريقيا. وكيف استشاطت دول القارة غضبا من كلمات شارون وكان هذا من دوافع مبادرة الدول الأفريقية إلى قطع علاقاتها مع اسرائيل آنذاك.

إن مسؤولية الاعلام العربي في هذه المرحلة العصيبة هي تعظيم حجم الغضب العالمي على انتهاكات اسرائيل الصارخة حتى نمحو آثار القدم الهمجية.



• لبنان - عشرات الآلاف في مظاهرة غضبا على مجزرة القدس وما تلاها - (و.ص.ف.) •

«الحياة» - لندن

عبد الوهاب بدرخان

انتفاضة كرامة القدس

• ذهب الإسرائيليون إلى الحد الأقصى في اثبات عكس ما يريدون. فلا سيادة لهم على الحرم القدسي، وإن جردوا آلاف الجنود لاقتحامه وتدنيسه وممارسة ارهاب الدولة في ساحاته. ولم يفلح الارهابي الموصوف ارينيل شارون في جعل زيارته للحرم فعل سيادة ، فما هذه السيادة التي تستدعي احاطة هذا الارهابي بمئات المستوطنين والجنود، ولو كانت هناك سيادة فعلاً لاختلف الأمر تماماً. كل ما فعله انه ارتكب استفزازاً واضحاً، بل لعله نفذ قراراً لحزب الليكود باشعال مواجهة مع الفلسطينيين.

مصلحة الدولة وظروف عملية السلام كانت تقتضي من حكومة الارهابي الآخر ايهود براك أن تردع شارون. وفي السابق كثير من الممارسات التي أمكن تجنبها، في ايام رابين وحتى في أيام نتنياهو، عملاً بـ «المصلحة». هذه المرة يبدو أن براك أضعف من أن يلزم زعيم المعارضة بمعرفة حدوده. او أن براك يريد بدوره الاستفادة من دورة عنف لا يكون هو سببها، وإنما خصمه السياسي، فلا باس عنده من حصد نتائجها السياسية إذا توفر مثل هذه النتائج.

ولكن لا نتائج ترجى طالما أن براك نفسه، في يوم الزيارة الشارونية المقيتة، كان يتلفظ بتصريحات يظن أنها لا تزال تخدع أحداً. تحدث عن العاصمتين : اورشليم والقدس، و جنباً إلى جنب تاركاً الأبواب مفتوحة للتفسيرات، ومتيحاً لمن يرغب في أن يشهد له مرة اخرى بـ «المرونة» و«الاعتدال». لكن الأمر اوضح من ان يلتبس على أحد، مهما بلغ التذاكي في التمرينات اللفظية التي يفتعلها براك. فهو يعني عاصمة للفلسطينيين اسمها القدس ولا علاقة لها بالقدس. وهو لا يختلف مع شارون في الجوهر، اي في التمسك بـ «السيادة الإسرائيلية» على القدس، وإنما يختلف عنه في انه لن يقدم على الأقل الآن على زيارة استفزازية مماثلة.

اغرب ما في براك انه يبدو يوماً بعد يوم كانه شخص آخر مختلف عن براك الذي شارك في مفاوضات كامب ديفيد. كيف؟ إنه يعرف تماماً انه لم يقدم شيئاً في تلك المفاوضات يمكن الركون إليه، وإنما رمى افكاراً لا التزامات فيها ولا جدية، معتمداً على أن الجانب الفلسطيني لن يستطيع الصمود امام الضغوط الامريكية. اما وقد حصلت تلك الضغوط، بل لا تزال مستمرة، ولم تعط النتيجة المتوخاة، فقد انهارت خطة براك ما افقده اهلية مواصلة التفاوض بعدما كشف وجهه ومعظم أوراقه، وانكشف معه زيف حمائم حزب «العمل» من أمثال شلومو بن عامي ويوسي بيلين.

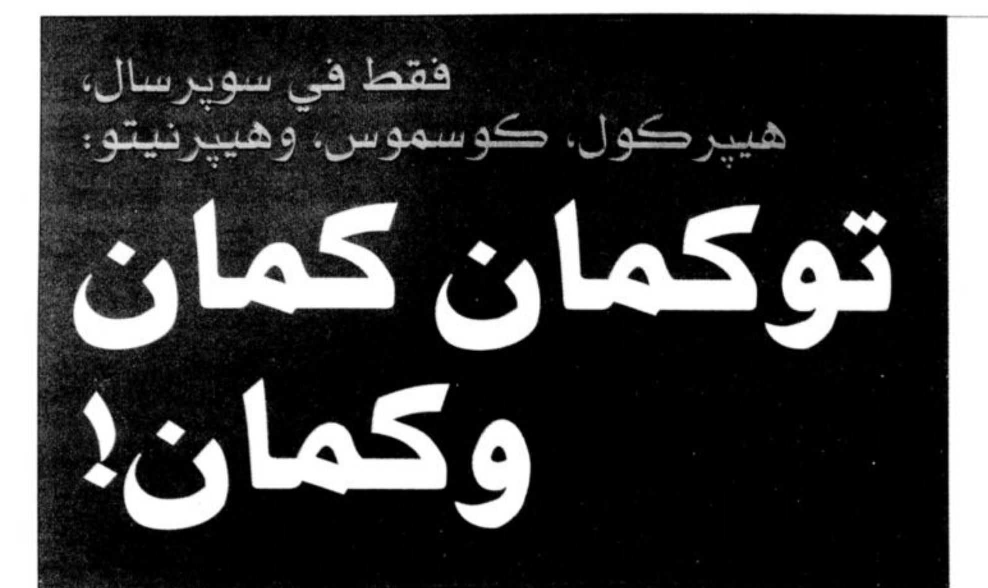
مرة أخرى، تثبت المواجهات، ولو بثمن بشري باهظ للفلسطينيين، ان المفاوضات لن تفلح بمنهجيتها الراهنة. وإذا كانت عملية السلام بمسارها الفلسطيني تتاثر مباشرة بظروف الانتخابات الامريكية ثم الإسرائيلية، فإن ضغوط الاستحقاقين الانتخابيين لن تتيح التوصل إلى الحل النهائي الذي يرغب فيه براك بقوة. وعلى رغم الاغراء المعلن بضرورة انتهاز ولاية الرئيس الامريكي الحالي وعدم تفويت الفرصة التي يمثلها، إلا ان العمل الذي تم حتى الآن لا يوحي بأن اتفاقاً سيولد قريباً. وإذا فاجأ الطرفان نفسيهما باتفاق، كما يعتقد البعض استناداً إلى اتصالات سرية ، فإن هذا الاتفاق لن يمثل نهاية للصراع.

إذا كان الصراع على القدس قد اثبت شيئاً، في الشهور الأخيرة، فهو ان العرب - على رغم العجز والتخاذل والغموض في المواقف - اكدوا لإسرائيل انهم لا يستطيعون اعتبار الصراع منتهياً إلا إذا حسم موضوع القدس بما يحترم لا المشاعر فحسب، وإنما التاريخ والكرامة للعرب والمسلمين في كل انحاء الأرض.

ماذا لو رغب الرئيس الفلسطيني غداً في زيارة حائط المبكى باعتباره يقع تحت السيادة الفلسطينية؟

عسى ألا يقضي شهداء انتفاضة الكرامة في اليومين ضحية اتفاق بائس، بل يجب ان تكون شهادتهم دعماً لصلابة المفاوض الفلسطيني، لأن التفريط بالقدس يعني التفريط بالقضية كلها، وبالسلام معها مستقبلاً.







٢٠٠ ش.ج لمصروف التوكمان
+ هدايا إضافيّة للأعياد!

سلكوم تدعوكم للتمتع من حملة مميزة للأعياد: ندخل إلى أحدى حوانيت سوپرسال، هيپركول، كوسموس، هيپرنيتو، حوتسوت لاهاڤ وحوتسوت شفاعمرو، نشتري نوكيا 5120ih في مسار توكمان بشروط رائعة: ٢٤ دفعة بقيمة ٣٢.٦ ش.ج في الشهر فقط. ونحصل على ٢٠٠ ش.ج في ميزانية التوكمان! بالإضافة، الى مكالمة ذكية معلومة المصدر مجاناً لمدة ٣٦ شهراً وناطقة شخصية (ديبوريت) هدية! فقط مع توكمان تتمتعون بكافة خدمات شبكة سلكوم الذكية. بدون رسوم إشتراك، بدون حساب شهري وبدون مفاجآت في نهاية الشهر. إذاً تعالوا الآن واخطفوا كمان توكمان للعيد.

٢٠٠ ش.ج هدية! في ميزانية التوكمان	مكالمة معلومة المصدر لمدة ٣٦ شهراً هدية	ناطقة شخصية (ديبوريت) هدية	هاتف رقمي متطوّر مع برمجة مليئة بالعبريّة!

يمكن الحصول على بطاقات توكمان ايضا في الفروع المذكورة بهذا الإعلان.

لتفاصيل إضافية، إتصّلوا 052-800-800-1 أو 052* من السلكوم

الحملة سارية المفعول من ٢٠٠٠/٩/٢٤ حتى ٢٠٠٠/١٠/٢٣ أو حتى نفاذ المخزون، الأول من بينهما. يخضع لإتفاقية برنامج توكمان. يمكنكم شراء جهاز توكمان في الأيام العشرة الأولى للحملة فقط في الفروع المذكورة بهذا الإعلان.

www.cellcom.co.il

الإختيار الحكيم سلكوم

היפרנטו
שופר-סל
קוסמוס
חוצות
חוצות
حوتسوت



كما وتعلن الكليه عن ابتداء التسجيل للدورات التالية

كهرباني مؤهل

دورات كمبيوتر

مضمدين مختصين

دورات لإكمال شهادات البجروت

مساعدات مربيات للتربيه الخاصة

مساعدات أطباء أسنان بإشراف وزارة الصحة

مساعدات مربيات جيل الطفوله ، أول ثاني

للإستشارة والتسجيل يمكنكم الاتصال بكلية المستقبل

تلفون 06 6405580

فاكس 06 6405576

تصميم الكليه

מרכז טכנולוגי

المعهد التكنولوجي بيت بيرل

أكبر معهد للدورات

في البلاد

מכללת בית - ברל

كلية بيت بيرل

اكبر كلية أكاديمية

للتربية في اسرائيل

ص.ب ٢٧ بيت بيرل هواتف: ٧٤٣١٢١٣ - ٠٩ - ٧٤٣٨٧٠٥ - ٠٩ - فاكس ٧٤٣١٩٤٤ - ٠٩

معهدنا هو الذي يبني لك مستقبلاً أفضل
دورات معترف بها من وزارة المعارف - شهادة وزارة المعارف

١ - لأول مرة - مساعدات معلمات في المدارس الابتدائية (من الأول حتى السادس) - ٣٠٠ ساعة - الأماكن محدودة جدًا.

٢ - مساعدات معلمات تعليم خاص - ٥٠٠ ساعة - التطبيق في المدارس.

٣ - مساعدات معلمات بساتين مؤهلات - ٥٠٠ ساعة - التطبيق في المدارس.

٤ - سكرتيرات مدارس مؤهلات - ٢٠٠ ساعة - التطبيق في المدارس.

٥ - سكرتيرات طبيات مؤهلات - ٣٤٤ ساعة - التطبيق في المستشفيات وصناديق المرضى.

٦ - سكرتيرات قضائيات مؤهلات - ١٨٨ ساعة - التطبيق في المحاكم ومكاتب المحامين.

٧ - سكرتيرات عصريات مؤهلات - ٢٠٠ ساعة - التطبيق في المؤسسات العامة والخاصة.

٨ - سكرتيرات كبيرات ومديرات مكاتب - ١٨٨ ساعة - التطبيق في المؤسسات الخاصة والعامة.

٩ - مساعدات معلمات للطلاب المعاقين سمعيًا - ٢٠٠ ساعة - التطبيق في المدارس.

١٠ - إنهاء ثاني عشر والتحضير للبجروت - النجاح مضمون والتجربة خير برهان.

دورات معترف بها من وزارة العمل - شهادة وزارة العمل

١ - لأول مرة - إدارة حسابات ١ + ٢ + حشفشيفت - ٣٠٠ ساعة - إمتحان التأهيل للوزارة في المعهد.

٢ - ادارة حسابات درجة ٣ + حشفشيفت - ٣٠٠ ساعة - امتحان التاهيل للوزارة في المعهد.

٣ - حاضنات - ذتهزمي - ٢٤٠ - الامتحانات داخلية في المعهد والعمل متوفر.

٤ - مرشدات نواد علاجية - ٢٤٠ ساعة - الامتحانات داخلية في المعهد والعمل متوفر.

دورات معترف بها - شهادة كلية بيت بيرل مباشرة

١ - لأول مرة دبلوم في علم البنوك - ٢٠٠ ساعة - التطبيق في البنوك.

٢ - استكمال في علم المكتبات - ٢٠٠ ساعة - التطبيق في المكتبات.

٣ - دورة إنترنت مميزة وباسعار خاصة - ٤٠ ساعة.

شهاداتنا معترف بها ومضمونة - أسعارنا لا تنافس والسفر منظم والمعهد على اتصال مع الجهات المسؤولة لتوفير العمل للخريجين وللتوجيه.

للإستفسار والتسجيل يرجى الاتصال يوميًا ما بين الساعة العاشرة صباحًا والسابعة مساء مع السكرتيرة إيلانه حسب الهواتف: ٧٤٣١٢١٣ - ٠٩ - ٧٤٣٨٧٠٥ - ٠٩

مع الاحترام والتقدير

د. عبد الكريم خديجة

مدير المعهد

الكلية القطرية التكنولوجية - سخنين

מכללה ארצית

טכניון

מה"ט - המכון הממשלתי להכשרה טכנולוגית مدرسة للهندسيين - فرع باقة الغربية - عرعرة

تعلن الكلية القطرية عن استمرار التسجيل للهندسيين وذلك في المواضيع التالية:

هندسي برمجة كمبيوتر
הנדסאי תוכנה
لمدة سنتين

هندسي بناء
הנדסאי בניין
لمدة سنتين

هندسي ميكانيكا سيارات
הנדסאי מכונות רכב (لمدة سنتين)

ملاحظة: هناك امكانية أخرى لانهاء الدراسة في سنة واحدة وذلك لمن بحوزته شهادة فني سيارات (טכנאי רכב أي انهاء الصف الثالث عشر)
بعد انهاء التعليم هندسي ميكانيكا سيارات - يحصل على شهادة تأهيل للكراجات (הסמכה)

شهادة تدريس للهندسيين
תעודת הוראה להנדסאים

سنة تحضيرية
קדם הנדסאים
(سنة واحدة)

- مجالات العمل مضمونة للخريجين وذلك في شبكة المدارس التكنولوجية التابعة للكلية
- مسارات التعليم مسار يومي - أيام الجمعة والسبت صباحًا والثلاثاء بعد الظهر • مسار مسائي - أيام الجمعة والسبت + يومين تعليم

للاستفسار: الرجاء الاتصال بأحد الفروع التالية:

١) سخنين - المكتب الرئيسي - كل أيام الاسبوع ما عدا يوم الجمعة - ٠٦-٦٧٤١٧٨٩/٦٧٤١٠٨٢ من الساعة التاسعة صباحًا وحتى الخامسة مساء.
٢) القدس - ٠٢/٦٢٨٧٣٨٣ - ٠٢/٦٢٨٧٣٦٨ كل أيام الاسبوع من الساعة الرابعة حتى التاسعة مساء (ما عدا يوم الجمعة).
٣) الناصرة - ٠٦/٦٥٦١٩٨٩ ٠٦/٦٥٦٢٣٩١ كل أيام الاسبوع من الساعة التاسعة صباحًا حتى التاسعة مساءً.
٤) ابوسنان - ٠٤/٩٩٦٨٩٧٠ كل أيام الاسبوع من الساعة الرابعة حتى التاسعة مساءً.
٥) رهط (النقب) - ٠٧-٩٩١٠٥٣٣ كل أيام الاسبوع من الساعة العاشرة صباحًا حتى التاسعة مساءً.
٦) باقة الغربية ٠٦-٦٣٨٤٧٧٩ كل أيام الاسبوع من الساعة الرابعة حتى التاسعة مساءً
٧) عارة - عرعرة ٠٦/٦٣٥٧٨١٩ ٠٦/٦٣٥٤٢١٩ كل أيام الاسبوع من الساعة الثامنة صباحًا حتى الثالثة بعد الظهر (ما عدا يوم الجمعة).



سهيل قبلان

في النهاية لا يصح إلا الصحيح

• أبت الحكومة الاسرائيلية إلا أن تضيف الى سجل جرائم الحكومات المتعاقبة، منذ العام (١٩٤٨)، جريمة بشعة ضد الفلسطينيين راح ضحيتها عشرات الشهداء وعدد كبير من الجرحى، في اسرائيل والمناطق الفلسطينية في الفترة من (٩/٢٩ - ١٠/٢)، حيث أكتب هذه الكلمات مساء الاثنين، (١٠/٢)، ولفت الإنتباه خلال الأحداث المأساوية، عدة أمور تؤكد بالدليل القاطع، ان اسرائيل الرسمية تتعامل مع العرب، من خلال فوهتي البندقية، الفوهة الأولى تتجسد بأفكار ومواقف وتهديدات وعربدات الحكام وإصرارهم على فرضها على الفلسطينيين مستمدين الدعم والتأييد من ولي النعمة في واشنطن، ولأن الفلسطينيين يرفضون ذلك ويصرون على نيل حقوقهم، تشهر اسرائيل البندقية المحشوة بالرصاص الحي وتتحين الفرص المناسبة واختلاق الحجج لإطلاقه في محاولة يائسة وبائسة لتركيع الفلسطينيين.

وتكمن مأساة حكام اسرائيل في رفضهم الغبي، استيعاب عبر التاريخ وأهمها أنه على مدى التاريخ، كانت نهاية كل احتلال، ومهما طالت أيامه ومهما بلغت سطوته، الى زوال. وما يرفضه حكام اسرائيل اليوم، سيضطرون الى تنفيذه حتى ولو بعد مئة عام، وما المئة عام في عمر التاريخ؟ فلماذا لا ينفذون اليوم ما سيضطرون الى تنفيذه بعد مئة عام، ويوفرون بذلك الثمن الغالي الذي يدفعونه في الأموال والأرواح، في محاولاتهم للسيطرة على الشعب الفلسطيني وتركيعه وسلب أكبر ما يمكن من حقوقه وارضه.

لقد دفع حكام اسرائيل ثمنًا باهظًا حتى اقتنعوا بضرورة الإنسحاب من لبنان. فلماذا يصرون على دفع الثمن الباهظ لكي يقتنعوا بضرورة الانسحاب من المناطق الفلسطينية؟ وفي حرب لبنان وتحت ضربات المقاومة اللبنانية الموجعة، تحرك العديد من القوى في المجتمع الاسرائيلي وضغط على المسؤولين للانسحاب من لبنان، هتف وتظاهر وطالب بإعادة الجنود من لبنان، فأين تلك القوى اليوم؟ لماذا لا تنزل الى الشوارع وتتظاهر وتهتف لإعادة الجنود من المناطق الفلسطينية؟ وحقيقة ساطعة هي انه منذ الانسحاب من لبنان لم يقتل اي جندي، أليس في ذلك عبرة؟

لقد اندلعت المواجهات في المناطق الفلسطينية وداخل اسرائيل، ولا شك انه نتيجة لتلك الأحداث المأساوية ستتولد اللبننة ليس على الأرض وحسب إنما في نفوس وأفكار الجماهير، ومع استمرار التوتر والمواجهات والمقاومة لقوات الاحتلال وسقوط القتلى، لن يستمر آباء الجنود بالتسليم وقبول مقتل أبنائهم غير المبرر وغير المحتم وغير الضروري، لتواصل اسرائيل إقامة المستوطنات والتمسك بها، كمستوطنة «نتسريم» على سبيل المثال لا الحصر. قد تتحمل اسرائيل مقتل جندي أو عشرة، لكنها لن تتحمل مقتل الف واكثر، وهل عليها دفع الثمن بأرواح الآلاف لكي تقتنع ان الحل الوحيد المطلوب والممكن والحتمي، للعيش بسلام وأمان، هو سحب الجيش كليًا من المناطق الفلسطينية وفك المستوطنات والإعتراف بدولة فلسطينية مستقلة الى جانب اسرائيل وعاصمتها القدس العربية؟

لقد كشفت حكومة براك، بممارساتها القمعية الأخيرة وما اقترفته من جرائم عن وجهها الحقيقي البشع واسقطت عنه القناع ليظهر على حقيقته، محاولة بإبراز بشاعته والتكشير عن أنيابها، تركيع الفلسطينيين ودفعهم الى تقبيل أياديها والقبول بإملاءاتها ومخططاتها المطبوخة في البيت الأبيض، وباصرارها على ذلك تكون قد جنت على نفسها براقش! فإذا كانت فنانة في القمع والبطش وتعتمد على ما تملك من أسلحة وذخيرة ودعم أمريكي، فالشعب الفلسطيني فنان في الصمود والتصدي والإصرار على نيل حقوقه، معتمدًا على ما يملك من إرادة وتصميم وحقوق، لها الغلبة في النهاية، مهما طال ليل الإحتلال.

ستتواصل القلاقل والمواجهات والتوتر والأخطار وسفك الدماء وزرع الأحقاد والضغائن، طالما واصل حكام اسرائيل، حمل البندقية وإشهارها في وجه الفلسطينيين، ولن يجديهم التشدق بالحديث عن السلام نفعًا، لأن البندقية لا تجلب السلام، واذا كان حكام اسرائيل مصرين على إشهار البندقية، فيشهر الشعب الفلسطيني في مواجهتها إرادته التي لا تقهر وتصميمه على انتزاع حقوقه بالقوة وهو المنتصر في النهاية التي لا يصح فيها الا الصحيح.

غازي أبو ريا

براك تلميذ شارون والحرب مستمرة

• كانت رسالة براك واضحة، كانت رسالة أحزاب السلطة ومن على يمينها واضحة جدًا.. «العرب في اسرائيل لا يملكون شرعية المواطنين، ونتعامل معهم بحكم الضيف العابر وغير المرغوب فيه».

أحزاب الاجماع الصهيوني، ملّت من التستر على نواياها. وبدا منير شطريت الليكودي الحمائمي، عاريًا امام الكاميرات. يقطر حقدًا على العرب. وآخر ينادي بقصف التجمعات العربية. ومن بين جوقة الاجماع الصهيوني، خرج صوت كله نشاز. كان ذلك رئيس بلدية حيفا، عمرام متسناع، الذي قال بانه لا يجد اي عذر للشرطة بأن تستعمل النار الحيّة ضد المواطنين..

لا أفرّق بين شهيد وشهيد.. لكن معرفة الشهيد الشخصية تترك اثرًا في النفس أقوى مما يتركه عليك شهيد لا تعرفه.. ومعرفة القاتل السفاح تبرئ الآخرين. وفي حالتي الخاصة، إن كل شرطي يصادفني هو قاتل عماد غنايم، وكل حرس حدود يقع عليه بصري هو قاتل وليد أبو صالح. وزير الشرطة هو القاتل. رئيس الحكومة هو القاتل. لأن كل من يعرف القاتل ويستمر في كتم هذه المعرفة هو شريك في الجريمة.. وعلى أقل تقدير «يحمي مجرمًا». لن اقول في هذه المقالة كلمة واحدة عن أسباب الاحتجاج الحقيقية. وسأفرض جدلاً بأن مجموعة شباب تحمل مواطنة اسرائيلية أغلقت شارعًا مركزيًا وحملت حجارة وشعارات «اليوم سنقضي على الدولة كلها» ورجمت الجماعة الشرطة بحجارة لا تقتل عصفورًا.. فهل هذا يعطي الحق للشرطة بإطلاق الرصاص الحيّ صوب رؤوس وصدور المتظاهرين؟!!

لقد سقط شهداء. وكان جرحى، والشرطة تعرف بالضبط كل شرطي قتل أو جرح.. والشرطي الذي جرح شخصًا بعيار حيّ مثله كمثل القاتل.. ونحن نطالب بمحاكمة كل المسؤولين والمنفذين، لأن الدولة التي لا تحكم بالاعدام على يجآل عمير ولا تحكم بالاعدام على جزار ريشون لتسيون، لا شرعية لشرطتها بتنفيذ أحكام الاعدام بكل عربي يرمي حجرًا في وجه الشرطة، أو يعلن عن غضبه بشعار لا يروق لمسامع الشرطة.

لقد أعطت حكومة اسرائيل النازي أيخمان كل الوقت ليدافع عن نفسه أمام حقائق راسخة ثابتة تدينه. وأعطت ديميانيوك النازي كل الوقت في محاكمة واستئناف، وخرج مكرمًا معززًا لأن القضاة لم يتيقنوا من هويته.. لكن الشرطة امام العرب أخذت كل القوانين الى يديها.. ألغت القضاة والمحاكم.. ونفذت أحكام إعدام ميدانية. والسؤال الاول لكل أجهزة السلطة.. وللسيد وزير الشرطة، لماذا قتلتم عماد غنايم؟ لماذا قتلتم وليد ابو صالح؟ لماذا قتلتم رفاقهما في عرابة والناصرة وكفرمندا وأم الفحم وجت؟!.. لماذا هدمتم حياة عائلات بكاملها؟ ولا جواب، الا «لأنهم عرب».. وجريمتهم أنهم «كانوا بشرًا»، وانهم يملكون مشاعر، يملكون قيمًا إنسانية، وهذه القيم والمشاعر فاضت لتصرخ في وجه الظالمين «كفى»..

لكن، ممنوع للعربي في اسرائيل أن يشعر، ممنوع عليه الاحساس، ممنوع عليه التعبير عن مشاعر وأحاسيس، لأنه في عرف المؤسسة الغبية لا يشعر ولا يفهم ولا يحس.. ويتحرك بأوامر من مصادر «مشبوهة». وهذه المصادر اما عرفات واعضاء الكنيست العرب أو قوى «الشاباك».. وفي التحليل السخيف لقوى «الشاباك» والشرطة وكل الاجهزة الشبيهة، تمكّن عرفات و«زبانيته» النواب العرب في الكنيست من تسخين الاجواء وغلبة «الشاباك» وزبانيته في الشارع العربي داخل اسرائيل؟

وجهاز الشرطة، فوجئ من قدرتنا على الاحساس، لأن زبانيته «الشنابيت» وعدوه بأن كل جهاز الحسّ العربي قد تقطع.. وان الجماهير العربية في اسرائيل أصبحت كالقطيع السائب، كل غنمة تبحث عن عشب وماء.

لكن، بأشد الاختصار، أطالب قياداتنا بالتالي:

١ - ملاحقة المسؤولين عن الجرائم، من أعطى الامر ومن نفذ.

٢ - إعلان الحرمان الديني، الاقتصادي والاجتماعي على كل من يتعاون مع أجهزة «الشاباك».

٣ - تعيين لجنة مهندسين عربية وطنية لتخطيط مائة بلدة عربية على أرض الدولة، نحن أصحاب البلاد والارض ايضًا.

٤ - توجيه نداء لكل المستثمرين في العالم لإنشاء مصانع في التجمعات العربية في اسرائيل.

٥ - توجيه لائحة اتهام امام محكمة العدل الدولية في «لاهاي» ضد المسؤولين عن المجازر.





• المناضلون ضد العولمة في براغ - الصرخة ضد موبقات الرأسمالية تزداد يومًا بعد يوم - (و.ص.ف.) •

د. فؤاد خطيب

براغ..والعَولمة

• في مقال نشرته في «الاتحاد» عام ١٩٩٥ بعد زيارة خاطفة لبراغ بعد الانهيار الكبير وبعد «الثورة المخملية» هناك بسنوات قليلة كتبت ما يلي «لفتت انتباهنا فجأة لوحة إعلانية هائلة بحجم بناء ذي طابقين لرعاة بقر أمريكيين تتوسطهم صورة هائلة لعلبة سجائر «مارلبورو» كتبت عليها كلمات باللغتين التشيكية والانجليزية داعية الى خالص النكهة والطيبة في هذه السيجارة الاستعمارية الامبريالية.. السيجارة التي بدأت بعد الانهيار الكبير تنفث دخانها السام بغزارة في احشاء أوروبا الشرقية - الاشتراكية السابقة ومثالها كوكاكولا، ماكدونالد، مارسيدس، بنس، سايمنس، فولفو، كنتاكي، امريكان إكسبرس، كالرسبرج البيرة العالمية.. إلخ. قلت لزوجتي مرافقتي في الرحلة مندهشًا هل نحن في مشارف براغ أم على أبواب سان فرنسيسكو؟».

كاننا توقعنا ما خطّطته العقول الرأسمالية في الغرب في حالة سقوط الأنظمة الاشتراكية في أوروبا المركزية والشرقية. ها هي تسعى بصراحة ووقاحة منقطعة النظير لجعل تلك الدول توابع تدور في فلك الامبريالية الامريكية فارغة المضمون وقصدنا هنا المضمون السياسي والاقتصادي والعسكري، تستمد أسباب الحياة من فضلات الراسمالية الغربية بعد أن تكون بوضع اقتصادي سياسي يشابه ذلك القائم في دول العالم الفقيرة في إفريقيا وآسيا وأمريكا الجنوبية.

وهكذا فإن «العولمة» تعتبر ربما المرحلة العليا والاخيرة للامبريالية التي لا شك أنه في ظروف هذا الزمن السريع وهذه الثورة التقنية المتقدمة جدًا يمكنها أن تتحول وتتطور الى نظام آخر لا يعتمد فقط على سيادة رأس المال التي تحولت بدورها الى ثروات هائلة في أيادي أفراد وشركات عابرة للقارات تحاول فرض هيمنتها الاقتصادية ومن ثم السياسية والثقافية على عالم اليوم لأن هذه العولمة وهذه «القرية العالمية الواحدة الصغيرة» التي يتغنّى بها مفكّرو الرأسمالية في العقد الاخير ما هي غير رتوش وخدع واهية وأقنعة خبيثة تحاول الرأسمالية عبرها تجميل ذاتها وبعثها للحياة من جديد لتبسط وتفرض هيمنتها على العالم قاطبة، مشرقه ومغربه. المراقب للاحداث الاقتصادية والسياسية العالمية في السنوات العشر الاخيرة يرى ولا شك نجاحات «العولمة» في شرقنا العربي وفي دول نامية كثيرة بلعت الطعم وأصبحت من جديد في قبضة الاستعمار المتجدد، الاقتصادي والثقافي بعد عقود على تحررها من القدم الاستعمارية واستقلالها الوطني المنقوص. لم تحاول هذه الدول بعد الاستقلال من خلق بديل اقتصادي تنموي ذاتي يكون قوة دفع تخرجها من دائرة التبعية - الاستعمارية المهيمنة على عالم اليوم وإن كانت قد تغيرت صور هذه التبعية وطرق فرضها عنوة خصوصًا على الشعوب الفقيرة.

الاستعمار في عهد الثورة الاتصالاتية والمعلوماتية الهائلة وفي عصر وسائل السيطرة الالكترونية لا يحتاج الى جنود وقوات زاحفة تحتل هذا البلد أو ذاك. الواقع اليوم هو فرض الاحتلال الاقتصادي المحوسب الذي يتبعه احتلال سياسي ومن ثم غزو ثقافي يهدد ويسرق بصورة غير مباشرة مقومات الشعب ليس الاقتصادية والسياسية فقط بل الروحية والثقافية أيضًا ومن ثم جعله تابعًا لا حول له ولا قوة يدور في الفلك الامبريالي المتقدم تكنولوجيًا ومتعلق بحبل السرة الاستعماري الذي يمده بنفايات استعمارية قديمة ومتجددة.

بسط النفوذ وخلق الاسواق الجديدة للاحتكارات المتعاظمة ومن ثم بسط السيطرة على هذا أو ذاك الجزء من العالم في القرن الواحد والعشرين مُسلحة بأسلحة فتاكة، لا تملكها الشعوب المغلوب على أمرها ولن تملكها في العقود القريبة القادمة. فلو أخذنا بعين الاعتبار ثورة العلم في طرفي هذين النقيضين، نجد ان عالمنا الاول عالم متقدم يعتمد في قيامه وقدرته المادية والمعنوية على التكنولوجيا المتطورة العابرة للقارات، وثمة عالم النقيض الآخر، عالم فقير ما زالت أجزاء كبيرة منه تتخبط في دور التاريخ الاجتماعي السياسي والاقتصادي القبل اقطاعي، لم تصل شعوبها حتى هذه اللحظة الى ثورة صناعية بمفهومها الاوروبي في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر.

الامر يختلف إذا تحدثنا هنا عن الدول الاشتراكية السابقة التي وصلت مرحلة متطورة من تاريخها الاجتماعي والاقتصادي والسياسي وحتى العسكري. رغم الظروف المعيشية الصعبة التي نشأت في منظومة تلك الدول بعد انهيار الاشتراكية الذي فاجأ العالم، ورغم الصعوبات والعراقيل أمام تقدم مسيرة تلك الدول والشعوب في عهد ما بعد الاشتراكية الذي نحياه، فلا شك أن لدور المنظومة الاشتراكية السابقة وعظمتها العسكرية وبسط نفوذها على نصف العالم أثرًا كبيرًا ومؤثرًا على الحالة النفسية لتلك الشعوب التي ترفض الذل والذوبان امام قراصنة «العولمة» الجدد، الذين ربما لغبائهم وسوء تقديرهم ينظرون الى تلك الدول تمامًا كنظرتهم الى دول العالم الفقيرة التي ما زالت تتخبط في تطورها الاجتماعي والاقتصادي.

بدأت تلك الشعوب تصحو من وهج النهج الرأسمالي في الغرب بعد أن باتت تشعر وبحق بالخطر الداهم الذي يهاجمها في عقر دارها. هدفه المخفي والمبطن وبعكس المُعلن القضاء على اقتصادها وجعلها لقمة سائغة كغيرها تسبح في محيط «العولمة» و«الطريق الثالث» وما شابه من بِدع وبرامج وخطط فكرية يحاول فرضها أرباب الرأسمال المتطور معتمدين على نفوذه وتقدمه التقني والاقتصادي وعلى جهابذة الفكر المتأزم هناك لعجز عن خلق نظرية فلسفية جديدة تقود الفكر الانساني وتقود المسيرة البشرية، بعد ان نعوا الاشتراكية والشيوعية وبعد أن ادركوا أن الرأسمالية وصلت الى طريق مسدود. الهدف الآني خلقهم لمشاريع فلسفية حالية ومستعجلة ومرحلية بعيدة عن الموضوعية الفكرية لتقودهم الى الربح السريع والمزيد من الربح. هذا لن ينجح وخصوصًا في براغ، العاصمة التقدمية التاريخية وملتقى حركات الفكر التقدمي الطلابي والعمالي والانساني وعاصمة الشعب التشيكي المتطور منذ الف عام.

هذا الشعب الذي أعطى للعالم حضارة وثقافة وعلمًا كما لم يعط شعب صغير آخر في العالم. أعطى «يان هوس» الذي كسر الاسطورة الكنسية وفضح محاكم التفتيش في العصور الوسطى وقاد ثورة في سبيل إصلاح الكنيسة وانهاء السيطرة الغيبية على الحياة والناس، ومن تعاليمه اعتمد مارتن لوثر الألماني فكره وكسر احتكار البابوية وظهرت الكنيسة البروتستانتية المتجددة. أعطى ذلك الشعب لعالم «مندل» مؤسس علم الوراثة ومفجّر الثورة الوراثية التي نحياها الآن في أوج تفجرها وعطائها الانساني.

قدم الشعب التشيكي «كومنسكي»، مؤسس علم التربية الحديث و«يانسكي» و«بوركيني» و«دفورجاك» و«سميتانا» و«يناشك» و«هاشك» و«كافكا» وغيرهم عشرات المفكرين والعباقرة والكتّاب والموسيقيين والمخترعين العظام الذي تركوا اثرهم الواضح على مسيرة الحضارة البشرية. لذا لم نستغرب عندما رأينا على شاشات التلفزة العالمية الشباب التشيكيين المناضلين في فسلافسكي ناميستي - ساحة براغ المركزية يحطمون نوافذ الماكونالد ونوافذ وكالة مارسيدس - بنز ووكالات اقتصادية عالمية تؤلف أذرعة الاحتكار الرأسمالي مدعومة ببدعة العولمة. وقد بسطت نفوذها في براغ الرأسمالي الجديد، فقد شعر هؤلاء الشباب وبسرعة زمنية نسبيًا ان هذا النفوذ الاستعماري المدعو بـ«العولمة» والعالمية لم يدخل بلادهم الا لنهبها وسرقة خيرات شغيلتها ولقمة عيشهم وتحطيم مؤسسات شعبها الوطنية الصناعية والزراعية والثقافية المتطورة وجعلها اداة في هذا المد الاخطبوطي الرأسمالي الجديد.

براغ كعهدها ستبقى قلعة مشرفة للحق وللحرية وواحة للدمقراطية الحقة ونصيرة للشعوب كما كانت دومًا، من حقها المقدس المحافظة على مكتسباتها. مظاهرات سياتل وطوكيو وبراغ ما هي بنظرنا الا محطات على طريق نضالية جديدة ترتادها الانسانية المغلوب على أمرها في عالم اليوم ومنارات للكفاح من جديد ضد الاستعمار الجديد وعقبات كأداء امام سلاطين «العولمة» المحاولين فرض هيمنتهم الاقتصادية واستغلال حق الشعوب.



• عين الحلوة في انتفاضة القدس •

اللاجئون - القضية التي تنهك أمريكا..

★ في معلومات تكشفها مصادر فلسطينية، وجرى تناولها في مؤتمر مؤسسة «مفتاح» يتضح أن الأمريكان يعدّون ورقة تتعلق بالمفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية. وهم يعترفون: اللاجئون أصعب القضايا! ★

تقرير: عبد الرحيم الريماوي

• كشفت مصادر رفيعة المستوى في السلطة الفلسطينية مشاركة في اللجنة العليا للمفاوضات النهائية، عن وجود ورقة أمريكية يتم إعدادها في الوقت الحالي، مؤكدة ان أكثر ما يجهد الأمريكيين بشان إعداد الورقة هو النص المتعلق بقضية اللاجئين!

وزير التخطيط والتعاون الدولي وعضو اللجنة التوجيهية العليا للمفاوضات، د. نبيل شعث، يؤكد وجود وثيقة أمريكية تعد في الوقت الراهن موضحًا أن قضية اللاجئين من أصعب القضايا التي تواجه الامريكيين بخصوص إعداد الورقة. وجدد شعث خلال حديثه في مؤتمر نظمته المبادرة الفلسطينية لتعميق الحوار العالمي والدمقراطية «مفتاح» في رام الله بعنوان «اللاجئون الفلسطينيون ومستقبل وكالة الغوث» تمسك القيادة الفلسطينية بموقفها الداعي لتنفيذ قرار ١٩٤ والقاضي بعودة اللاجئين الى ديارهم، مشددًا على ان حل قضية اللاجئين يأتي عبر تنفيذ اسرائيل قرار ١٩٤ واعترافها بتحمل المسؤولية الاخلاقية والتاريخية عما ارتكبته بحق اللاجئين والسماح بعودتهم الى وطنهم وديارهم وتعويضهم.

ويتضح أن قمة كامب ديفيد استغرقت (٦٠) ساعة من المفاوضات، كان منها (٤٠) ساعة لمناقشة النكبة التي حاولت اسرائيل التنصل من مسؤوليتها عنها عبثًا، بفعل تجنيد الوفد الفلسطيني لكافة الوثائق والمعلومات حول عمليات الطرد القسري الذي اتبعته قوات الاحتلال بحق اللاجئين. شعث يشير الى وجود معلومات ودلائل موثقة بأن اسرائيل قتلت ١٠ آلاف فلسطيني كانوا يحاولون العودة الى قراهم بعد النكبة وأن ٢٥٠ الف فلسطيني ممن تطلق عليهم اسرائيل «الغائبون»، يعيشون في قرى محيطة بقراهم الاصلية ولا تعترف اسرائيل بحقوقهم وممتلكاتهم، بالاضافة الى وجود معلومات مؤكدة حول قيام اسرائيل بتدمير ٤٣٠ قرية.

شعث يقول إن اسرائيل خلال كامب ديفيد اعترفت بمسؤوليتها عما حدث في النكبة وتشريد ابناء شعبنا، ولكن وفدها قدم «مقترحات سخيفة» تتضمن موافقة اسرائيل على قرار ١٩٤ شريطة أن يكون الاتفاق الذي يتم التوصل اليه في المفاوضات الحالية بين الجانبين، الفلسطيني والاسرائيلي، بشأن قضية اللاجئين قيد التنفيذ.

حول مستقبل وكالة الغوث الدولية يؤكد شعث على اهمية استمرار عمل وكالة الغوث الدولية في تقديم خدماتها للاجئين في المخيمات حتى يتم حل مشكلة كل لاجئ فلسطيني، مؤكدًا أن حقوق ومطالب شعبنا لا تنتهي الأ عندما يتم الانتهاء من تطبيق قرارات الشرعية الدولية كاملة. وقال: إن الحق في العودة والتعويض هو حق فردي وجماعي، مشيرًا الى مسالة العودة واستعادة الاسس لإقامة الحل الدائم والعادل للقضية الفلسطينية.

د. حنان عشراوي، الامين العام لمؤسسة «مفتاح» وعضو المجلس التشريعي، تؤكد الترابط الفعلي بين ما يحدث الآن وما حدث قبل ٥٠ عامًا، مشيرة الى عدم القبول بأن يبقى تاريخ شعبنا سلسلة من المآسي والمجازر التي ترتكب بحقه.

وترى عشراوي عدم إمكانية انهاء النزاع والتوصل الى المصالحة التاريخية دون الوصول الى حل عادل وشامل يجسد الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني. وقالت عشراوي: «لا هدنة مؤقتة تؤجل القضايا الرئيسية»، مشيرة الى ان التوصل الى هدنة مؤقتة يعطي المجال للطرف القوي (اسرائيل) لاستغلال الطرف الضعيف (الفلسطيني). وأكدت عشراوي أن قضية اللاجئين ليست مجرد قضية انسانية أو تعويضات أو لم شمل عائلات فحسب، وإنما هي قضية إنسانية تتعلق بغالبية شعبنا الذي تعرض للقهر والطرد والمعاناة.

وشددت عشراوي على أن شعبنا ليس مُطالبًا بالدفاع عن المشروع الصهيوني الذي يتطلب غالبية يهودية. عشراوي تدعو اسرائيل الى التحرر من عقلية الاحتلال والغطرسة والعنف و«إن أرادت اسرائيل دخول ساحة الشرعية الدولية لا بد من إخضاعها للمساءلة والمحاسبة.. إن اعتراف اسرائيل بالمسؤولية القانونية والاخلاقية التاريخية خطوة أولى لتطبيق قرار ١٩٤».

مؤتمر «مفتاح» بحث في مواقف أحزاب اليسار واليمين الاسرائيلي بشأن المخططات للحفاظ على نقاء العرق اليهودي في دولة اسرائيل وسياسة التطهير العرقي العنصري الذي تمارسه اسرائيل بحق العرب داخل اسرائيل. وقد استعرض تيم مارتن، رئيس مكتب تمثيل كندا لدى السلطة الفلسطينية، مواقف كندا تجاه قضية اللاجئين مؤكدا أن كندا ولجنة اللاجئين متعددة الاطراف سعتا لتركيز الوعي على بناء الثقة لايجاد حل عادل لقضية اللاجئين مشيرا الى وجود مخاوف حقيقية لدى اللاجئين سواء في سوريا او لبنان حول امكانية انهاء عمل وكالة الغوث الدولية وانهم يعتقدون ان المجتمع الدولي يستعمل السلام للنيل من القضية الفلسطينية.

وقال: «لا أريد التقليل من المخاطر المالية التي تواجه وكالة الغوث»، مؤكدا في الوقت ذاته ان كندا تشجع الوكالة على العمل بالاشتراك مع كافة المؤسسات الاهلية.. وبالنسبة لمفاوضات الحل النهائي فقد فتحت آفاقا جديدة، وكندا ملتزمة باستمرار دعم العملية السلمية والمفاوضات والاهتمام بقضية اللاجئين.

بيتر هانس المفوّض العام لوكالة الغوث يؤكد وجود عجز مالي للوكالة يقدر بـ (٣٧) مليون دولار وان اكثر من (١٤) دولة من الدول المتبرعة زادت من تبرعاتها للوكالة. ويشير الى طبيعة الخدمات الكبيرة التي تقدمها الوكالة على الصعيد الوطني والتعليمي للاجئين في المخيمات. مؤكدا ان تقديم الوكالة الخدمات للاجئين ساهمت في الحفاظ على هوية أكثر من (٤) ملايين لاجئ فلسطيني، موضحًا وجود تراجع في حجم الاموال التي تقدم من المجتمع الدولي، خاصة على صعيد البنك الدولي وانه «لن يستطيع التحدث كثيرًا عن مستقبل الوكالة»!

وقال هانس: «إذا ما قلنا الحقيقة سنُرجم وإذا لم نقلها سنُرجم»، الا انه عاد ليؤكد عدم إمكانية الحديث عن حل وانهاء عمل وكالة الغوث الدولية الا اذا كان هناك حل عادل لقضية اللاجئين مشددًا على أهمية الاستمرار في تقديم الخدمات التي تقدمها الوكالة.

سامي سلامة، مدير عام دائرة شؤون اللاجئين، يحذّر من مخاطر التاجيل التي تروّج لها اسرائيل عبر إشاعة مناخ وهمي مضمونه انجاز اتفاقية سلام، وابقاء القضايا المتبقية كقضايا «خلافية». ويؤكد: ان القبول بمبدأ التاجيل يعني التخلي العملي عن الحقوق، مشددًا على أن الموقف الفلسطيني الواضح والثابت تجاه فكرة التاجيل يقوم على رفضها من حيث المبدأ ويدعو الى ان تكون موضوعات التفاوض ذات ترابط ملموس في المضمون وفي آلية التفاوض لان ذلك من شأنه إكساب تلك الموضوعات مناعة اضافية وزيادة قوة الموقف التفاوضي الفلسطيني.

د. ابراهيم أبو لغد، استاذ العلوم السياسية في جامعة بير زيت، يشير الى ابعاد وتاثير قضية اللاجئين على الدول المضيفة وعلى مستقبل المنطقة. ويؤكد أهمية ان يتسلّح المفاوض الفلسطيني بالمعرفة لاتخاذ القرارات وضرورة إشراك اللاجئين في المخيمات واخذ آرائهم بشان الحلول المطروحة. وهو يشير الى استخدام اسرائيل نظرية الفكفكة التي اتبعتها في تعاملها مع القضية الفلسطينية من جهة والقضايا العربية من جهة اخرى، موضحًا ان اسرائيل نجحت عبر سياسة الفكفكة في تحييد وتشتيت القضايا. ويرى أبو لغد ان الخطاب السياسي الامريكي والاسرائيلي تغلّب على الخطاب الفلسطيني، مشيرًا الى ان الثوابت الاسرائيلية بقيت كما هي وان اسرائيل أصرّت على عدم مفاوضة العرب جميعًا، وعملت المستحيل للاستفراد في مفاوضات ثنائية استنادًا الى نظرية الفكفكة. وهو يؤكد ان نجاح اسرائيل في نظريتها سوف يقود الى نتائج مرتبطة بسياسة الفكفكة ونكون نحن الضحايا لذلك. وشدد على اهمية أخذ اراء ومواقف اللاجئين حول المفاوضات مؤكدًا وجود خطورة كبرى في املاء اي حل لا يريده شعبنا سواء بالتوطين او التعويض، مشيرًا الى وجود خطأ في اطلاق اسم اللاجئين على ما حدث مع ابناء شعبنا. ما جرى هو عملية اقتلاع قسري مارسته اسرائيل بحق ابناء شعبنا.

عشراوي تعارض أبو لغد في ذلك وتقول، إن مصطلح واسم اللاجئين هو تعبير دولي وقانوني. وفي تلخيصها رأت عشراوي ان انعقاد المؤتمر في ظل الاجواء السياسية المتفاقمة يؤكد اهمية ابقاء كافة الخيارات مفتوحة امام شعبنا للدفاع عن حقوقه امام التعنت الاسرائيلي.

من أجل كابول موحدة

• الانتخابات للسلطة المحلية تجري في نهاية الشهر الجاري. والجبهة أطلقت مبادرة هامة تتمثل بخوض الانتخابات في قائمة موحدة •

تقرير: صلاح دباجة

• كابول قرية فلاحية يسكنها ٨٢٠٠ نسمة. أكثر من نصف سكانها من القرى المهجرة: ميعار والدامون والحدثة والبروة وشعب. قسم كبير من السكان عمال وهناك قسم غير قليل يمارس الزراعة. تحتل كابول المرتبة الخامسة بين المراكز المنكوبة بالبطالة في اسرائيل إذ تبلغ نسبة البطالة فيها ١٧٪.

في العام ١٩٧٤ تمّ تعيين أول مجلس محلي. وبعد اربع سنوات من ذلك الوقت تم انتخاب اول مجلس محلي في القرية. يبلغ عدد الناخبين ٤٥٠٠ ناخب. القسم الأعظم منهم شباب.

الجبهة الدمقراطية كانت ممثلة في جميع المجالس المحلية المنتخبة بـ ٢ - ٣ أعضاء. والدورة الحالية ممثلة بعضوين فتحي هيبي ورعد حمد وهما في المعارضة.

تخوض الانتخابات خمس قوائم للرئاسة هي «كابول المستقبل» يترأسها صالح ابداح (جبهة) و«الوحدة والاخاء» يترأسها سعيد ابراهيم و«العمل البلدي» يترأسها ابراهيم طه و«التضامن» يترأسها حسن بقاعي و«كابول الموحدة» ويترأسها علي ريان. وتنافس على مقاعد المجلس الـ ١١ سبع قوائم هي الجبهة و«التغيير» و«العهد» و«التجمع الوطني الدمقراطي» و«التحالف» و«الوفاء» و«التضامن».

في ٢٠٠٠/١٠/٣١ ستجري الانتخابات للسلطة المحلية في قرية كابول. ويتنافس في هذه المعركة خمسة مرشحين على رئاسة المجلس المحلي وسبع قوائم على مقاعد المجلس المحلي الـ ١١. والقوائم التي تنافس على العضوية والرئاسة، باستثناء قائمة الجبهة للعضوية وقائمة مرشح الجبهة للرئاسة وقائمة التجمع الوطني للعضوية، هي قوائم ذات طابع عائلي. وفي كل انتخابات للسلطة المحلية منذ العام ١٩٧٤ وحتى الآن تعود هذه الظاهرة لتبرز على السطح رغم ان نزول القوائم العائلية يتعارض منطقيًا مع مسؤولية ودور السلطة المحلية التي من المفروض أن تعبر عن المصلحة العامة لجميع السكان. كما أن تجربة السنوات الماضية أظهرت لأهالي كابول انه من الصعب أن ينجح عمل مجلس محلي يكون في قيادته ممثل عائلة ما وكل ما يهمه من الامر هو ضمان مصلحة العائلة والتشبّث أكثر بكرسي الرئاسة لضمان الراتب والامتيازات والجاه. هذه المعادلة كانت مقبولة في سنوات خلت لأن من يكتفي بهذا في الوقت الحاضر لا يجد الوقت لديه ولا الميزانية المطلوبة من أجل نقل بلده خطوة واحدة على طريق التطور. ويتحول بذلك عمل المجلس الى مهاترات وخلافات وفي أحيان كثيرة الى ارتكاب مخالفات وإهمال جوانب هامة من المسؤوليات الملقاة على السلطة المحلية. ولمزيد من المعلومات جرى مقابلة عدد من قياديي ومرشحي الجبهة في كابول لانتخابات السلطة المحلية.

• مرشح الرئاسة صالح ابداح •

يؤكد مرشح الجبهة للرئاسة، صالح ابداح: «الوصول الى السلطة المحلية لم يكن في مرة من المرات هدفًا بحد ذاته للجبهة في أي مكان كان، وإنما كان دائمًا الوسيلة من أجل تحقيق الاهداف التي تناضل من أجلها الجبهة وفي مقدمتها قضية السلام العادل مع شعبنا الفلسطيني والمساواة التامة للجماهير العربية في مجالات الحياة كافة وللدفاع عن الارض والمأوى ولضمان مكان العمل وتوفير الخدمات الصحية والثقافية والرياضية ورفع مستوى خدمات التربية والتعليم. ومن هذا المنطلق تنطلق الجبهة في دعوتها الجماهير العربية الى الوحدة ورص الصفوف وتغليب الألفة على الاحقاد لمواجهة التحديات المصيرية التي يطرحها الواقع بكل حدة اليوم، بعد سقوط الشهداء من ابناء شعبنا في أشرس هجوم تشنه السلطة وأجهزتها منذ قيام اسرائيل. وعلى جماهيرنا تقع اليوم مسؤولية استخلاص العبر وبسرعة وتوظيفها في خانة تصعيد النضال من اجل السلام والمساواة ودفاعًا عن البقاء والهوية».

ويضيف ابداح: وانطلاقًا من هذا أعود وأكرر باسم الجبهة في كابول الدعوة المخلصة الى كل الفئات والافراد أن نخوض الانتخابات في ٢٠٠٠/١٠/٣١ بقائمة واحدة يتفق عليها ولا يظلم فيها أحد خاصة إذا كانت مصلحة أهالي كابول الدافع الحقيقي لنا جميعًا. ونحن بهذا لا نزايد على أحد كما اننا لا نستهدف من ذلك المناورة وإنما حقيقة ما نصبو إليه، وواجبنا الآني الذي نصبو إليه هو ترسيخ أواصر الوحدة الكفاحية على أسس صحيحة لمواجهة ما تبيته لنا ولجماهير شعبنا هذه السلطة، التي لم تتورع أذرعها عن استخدام السلاح ضد جماهيرنا بشكل سافر وحاقد. وعلى النطاق المحلي، فإن الاكثرية الساحقة من أهالي كابول تطمح الى سلطة محلية تضع في مركز اهتمامها وحدة جميع الاهالي والدفاع عن مصالحهم وحقوقهم والتعامل معهم على قدم المساواة بغض النظر عن الانتماء العائلي أو السياسي. وأن تكون هذه السلطة قادرة على تفعيل كل الطاقات والفعاليات السياسية والثقافية في القرية الى جانب السلطة المحلية كذلك تفعيل لجان الاحياء. وأن يشارك المجلس المحلي بدور فعّال الى جانب هذه الطاقات والفعاليات في معالجة العديد من القضايا والمشاكل التي تواجه السكان مثل البطالة وتعاطي المخدرات والعمل على رفع المستوى الثقافي والرياضي للاجيال الناشئة ومعالجة قضايا الزراعة والعمل على توسيع مسطّح القرية وضمان المأوى للازواج الشابة وكذلك مواصلة العمل على تنفيذ المشاريع التطويرية مثل بناء مركز جماهيري وانهاء مشروع المجاري وبناء مدرسة علمية قادرة على استيعاب كل الموهوبين والمتفوقين الذي يدرسون في مدارس خارج القرية، وبناء مجمع رياضي يضم بالاضافة الى ملعب كرة القدم القائم ملعبًا لكرة السلة وآخر للكرة الطائرة وأن ينمي المجلس المحلي المواهب الرياضية والفنية لدى شباب القرية من خلال توفير الشروط الضرورية لذلك. وأن تعمل السلطة المحلية على تطوير الشوارع واقامة الأرصفة والجدران الواقية وإنارتها وتشجيرها. وكذلك العمل على انهاء العمل في المنطقة الصناعية وإعطاء المحفزات للمتمولين من أجل فتح مصالح اقتصادية جديدة في القرية تسهم في رفع المستوى الاقتصادي للاهالي والتخفيف من وطأة البطالة في القرية».

ويؤكد ابداح أن مهمة السلطة المحلية هي تلبية المصالح العامة للاهالي مع الأخذ بعين الاعتبار الامكانيات المحدودة بسبب سياسة الخنق الاقتصادي التي تمارسها الحكومة. لكن وجود إدارة حكيمة ومكافحة تحظى بدعم الاكثرية الساحقة من الاهالي وتعمل حسب تخطيط صحيح وواقعي ترغم السلطة على رصد الميزانيات لتنفيذ المشاريع التطويرية.

إن المصلحة التي تدعو إليها الجبهة هي مصلحة الاكثرية الساحقة من الاهالي في حين ان مصلحة أية عائلة مهما كانت كبيرة في كابول تبقى في اطار المصلحة الخاصة الضيقة. لذلك فإن وحدة اهالي كابول من مختلف العائلات هي الضمانة الأكيدة لمصالح كابول عامة.

قبل الاعلان عن مرشح الجبهة للرئاسة وجهت الجبهة دعوة الى إقامة تحالف واسع دون ان تشترط ان يكون ممثل الجبهة في رئاسة هذا التحالف. وعلى هذا الاساس أجرت الجبهة اتصالات مع عدة أطراف في القرية من أجل الوصول الى ذلك. والهدف هو أن تكون مصلحة كابول في مركز اهتمام كل فرد في هذا التحالف وان لا تظهر المعركة الانتخابية وكأنها معركة بين عائلات القرية وأن لا يكون الدافع للتنافس على رئاسة المجلس المحلي هو الجانب الاقتصادي (الراتب والامتيازات والمنصب) فقط وان لا يقتصر اهتمام من يصل الى كرسي الرئاسة على كيفية التشبّث أكثر بهذا الكرسي حتى لو اقتضى الامر أن يلجأ الى اساليب تعامل رخيصة ومرفوضة وأحيانًا قد تكون غير قانونية.

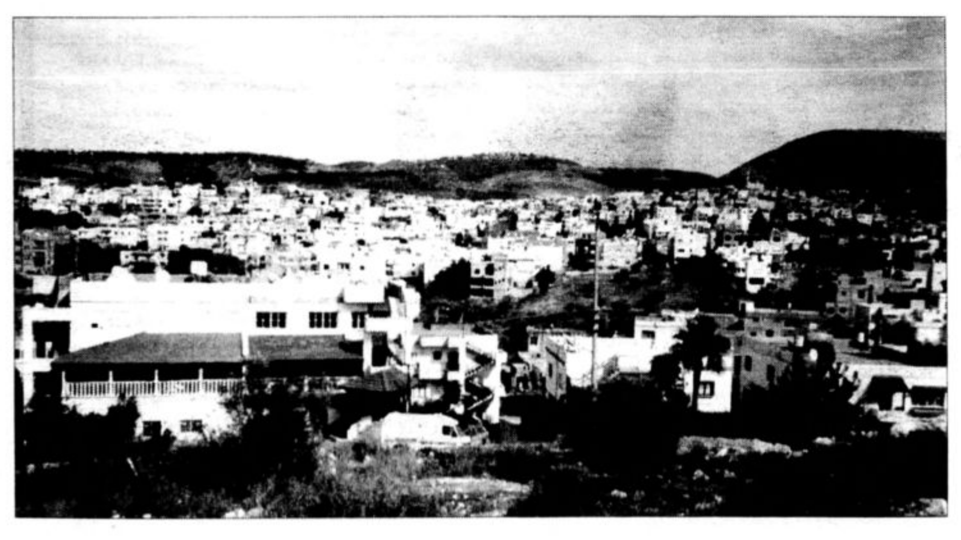
لقد مرت الجبهة في كابول، كما يقول ابداح، بتجارب غير ناجحة في اقامة التحالفات في الماضي وعلى الرغم من ذلك فإنها على استعداد لاقامة اي تحالف على أسس صحيحة تضمن تفادي أخطاء الماضي. وان الجبهة على استعداد لسماع أي اقتراح من أي طرف وقبوله اذا ما كان هذا الاقتراح يخدم مصلحة القرية.

وفي النهاية يختتم ابداح، ان معركة الانتخابات هي تعبير عن ممارسة حق دمقراطي وهمنا في الجبهة هو أن يمارس كل إنسان في كابول هذا الحق الدمقراطي بعيدًا عن الضغوط والابتزاز وأن يقبل كل واحد منا بالنتائج بشكل دمقراطي أيضًا. وان نضمن بأن تكون هذه المعركة منطلقًا لتوطيد الوحدة وتعميق الألفة بين أهالي بلدنا.

• محمد رشيد هيبي - المرشح الأول في قائمة الجبهة •

يقول هيبي: حافظت جبهة كابول، خلال الدورة الحالية للمجلس المحلي، على قوتها ونأمل أن تحقق نصرًا في الانتخابات يوم ٢٠٠٠/١٠/٣. هدفنا هو إيصال ثلاثة جبهويين الى عضوية المجلس المحلي والمنافسة في الجولة الثانية على الرئاسة. لقد جرب أهالي كابول منذ ١٩٦٧ مختلف القوائم الا انهم لم يجربوا حتى الآن الجبهة ونأمل ان تحصل الجبهة على هذه الفرصة وتثبت للأهالي بأن الجبهة على قدر المسؤولية وان همّ أعضائها الأساسي هو خدمة مصلحة الاهالي من مختلف العائلات والاحياء.

ويتابع: رغم شدة المنافسة بين القوائم الا ان الوضع السائد لا يزال مرضيًا ونأمل ان تستمر هذه المنافسة بشكل دمقراطي فالانتخابات يوم واحد وأهل كابول سيعيشون الدهر معًا. حاولنا إقامة تحالفات مع مختلف القوائم التي تخوض الانتخابات لكن المؤسف ان النتيجة كانت سلبية وكان مطلب هذه القوى أن تقدم الجبهة التضحية والتنازل في حين انهم لم يظهروا أي استعداد للتنازل والتضحية من جانبهم. والمؤسف ايضًا ان



معظم القوائم باستثناء قائمتي الجبهة والتجمع هي قوائم على أساس عائلي أو تحالف بين عائلات.

• سميح خطيب - المرشح الثاني •

خطيب يرى أن «وضعنا بشكل عام مرض والعلاقة بين الجبهة وبين الاهالي مرضية كذلك. في انتخابات الكنيست كنا نلاحظ مشاركة حركات سياسية، اليوم وفي انتخابات السلطة المحلية، لا يوجد سوى قائمتي الجبهة والتجمع، لذلك كثرت القوائم ذات الطابع العائلي. ان وصول قوائم عائلية الى السلطة المحلية يحدّ من امكانية تقديم الخدمات لجميع الاهالي على حد سواء».

في حال وصولي كممثل الجبهة الى المجلس المحلي سأبذل قصارى الجهود من اجل التعاون البناء في سبيل مصلحة جميع أهالي القرية بغض النظر عمن هو الرئيس ومن سيكون في الائتلاف. وأدعو جميع الاعضاء الجدد والرئيس الى التعامل حسب هذا المفهوم.

• علي مرشد - سكرتير الجبهة والمرشح الثالث •

يعتبر مرشد ان على اعضاء وأصدقاء الجبهة في كابول تقع مهمة مضاعفة الجهود من اجل ايصال مرشح الجبهة للرئاسة الى الجولة الثانية، لأن في ساحة المنافسة خمس قوائم للرئاسة، ومن المستحيل ان يفوز أي منهم خلال الجولة الاولى.

هدف الجبهة خلال هذه المعركة هو تغيير النهج السائد في المجلس المحلي وطبعًا هذا يقتضي تغيير الشخص والادارة. وان الصعوبة التي نواجهها في معركة الانتخابات للسلطة المحلية هي في التعامل مع ممثلي عائلات وليس مع قوى سياسية لان معظم القوائم هي ذات طابع عائلي.

مهمتنا الأساسية كجبهة في المجلس المحلي هي تقديم الخدمات لجميع أهالي كابول على حد سواء لنؤكد مصداقية وصولنا الى المجلس المحلي كممثلين عن الجبهة التي تضم في صفوفها من مختلف العائلات في القرية والتي تواصل رفع شعار الوحدة والتحالف من أجل خدمة مصالح اهالي القرية كافة.

• عادل حمود - المرشح الرابع •

الصعوبة في الوضع في هذه المعركة يقول محمود ناجمة عن نزول العديد من القوائم العائلية وان طابع هذه المعركة سيكون عائليًا أكثر منه سياسيًا ووطنيًا. وأن ما يثلج الصدر هو ان قائمة الجبهة من القوائم الاكبر في القرية وهي توحد في صفوفها مختلف عائلات وأحياء كابول، وتنادي الى وحدة جميع الاهالي.

وتعاني كابول حتى اليوم من نواقص عديدة في الشوارع المؤدية الى المدارس والنواقص في داخل المدارس، مكيفات هوائية ومقاعد مريحة وتدفئة وأجهزة حاسوب. كما ينقصها مركز جماهيري ونواد للشباب. وان الرئيس الحالي لم ينفذ الشعار الذي كان طرحه «الرجل المناسب في المكان المناسب».

اتمنى أن تتوحد الصفوف في كابول وأن نتناسى الماضي وأن تكون وحدة واحدة مؤيدة لمرشح الجبهة لأنها قادرة على تمثيل جميع أهالي كابول.

تصويتي للجبهة لا يعني سوى التزامي بخط الجبهة السياسي ونهجها المثابر خدمة لمصالح الأهالي والدفاع عنها.

• سليمان ريان - مؤيد للجبهة •

ريّان يتذكّر كيف كانت معركة الانتخابات الاولى للمجلس المحلي التي أسفرت عن وصول ابناء البلد الى السلطة المحلية وعندها شهدنا أعمالاً تطويرية تطوعية لكن اليوم الامر يختلف. الانتخابات في كابول أمست اليوم تجارة. اما بالنسبة للجبهة فإنها أبدت الاستعداد للتعاون من أجل المصلحة العامة في البلدة. وكانت الجبهة دائمًا القوة المبادرة الى أي حدث وطني. من الممكن أن يكون مرشح عائلي يخدم مصلحة البلدة بالتعاون مع قوى سياسية أخرى. وان هناك مرشحين لعائلات واجهوا الضغط من أجل أن يكون الواحد منهم مرشح العائلة.

برأيي يجب إعطاء الفرصة للجبهة، بعد اربع دورات للمجلس المحلي، لتولي زمام الامور ليس لمجرد رد الجميل لها، إذ اصح التعبير في حالة ان الحديث يدور عن المصلحة العامة لكابول خاصة وان الجبهة أقدمت، في الماضي، على تنازلات وأبدت استعدادًا للتعاون مع مختلف القوى من أجل مصلحة الاهالي.

• محمد هيبي - المرشح قبل الأخير في القائمة •

يقول هيبي: همنا ان تنتصر الجبهة في الانتخابات وجميع الجبهويين في كابول يعملون من اجل ذلك لان انتصار الجبهة هو خدمة ليس للجبهة وإنما لكل سكان كابول. توجهنا بالأساس للناخب، لان المجموعات (القوائم التي ستخوض الانتخابات) تبدو بعيدة عن المصلحة العامة. ندعوه الى تحكيم ضميره ورؤية مصلحة بلده بعد التجارب السابقة، التي لا نشك أنه عانى منها على المستوى الشخصي والمستوى العام وبالتالي الفرد والناخب هو الرصيد لنا ولكابول كلها. لذا نجري الاتصالات المكثفة مع الافراد محاولين الاقناع بأنه لا بد من إحداث تغيير حقيقي ولا بد للناخب في كابول من أن يجرّب قائمة الجبهة التي لم تجرب بعد وبعدها يصدر حكمه.

ويؤكد: قرار جبهة كابول كان خوض الانتخابات مع اعطاء حق الأولوية لتحالف يخدم مصلحة القرية، لكن من خلال لقاءاتنا مع معظم الاطراف تبين ان هذا التحالف من الصعب ترجمته على أرض الواقع لأن منطلقات القوائم الاخرى تختلف كثيرًا عن منطلقاتنا. نحن قائمة لها جذورها ومبادئها وهي تلتزم بهذه الجذور والمبادئ.

كثرة القوائم تعكس ان الصراع في كابول هو عائلي أو شخصي، يجند العائلة للمطامع الشخصية، ولهذا ليس غريبًا أن نرى عددًا كبيرًا من القوائم تمثل غالبًا العائلات الكبيرة، التي تعتقد ان حجمها الانتخابي يؤهلها لخوض المعركة. ولذلك فإن معظم هذه القوائم هي عائلية تفتقر الى الخبرة ولا تمتلك امكانيات التغيير المرجو في كابول.

«الجبهة تشمل القوى المعروفة بأنها قوى جبهوية أو مؤيدة للجبهة ثابتة وباقية على عهدها، وهذا ما قد يمكن الجبهة من الوصول الى المنافسة في الجولة الثانية على رئاسة المجلس المحلي. حيث ان امكانيات الحسم في الدورة الاولى غير واردة أولاً لكثرة القوائم وثانيًا لان هذه القوائم متساوية تقريبًا في حجمها الانتخابي.

«دائمًا كانت الانتخابات في كابول تمر بشكل هادئ وللجبهة كان، ولا يزال، الدور الكبير في هذا الهدوء، الامر الذي يعكس مدى المسؤولية لدى الجبهة نحو جمهورها ونحو اهالي كابول. ولذا نأمل ان تتجاوب جميع الاطراف مع الجبهة وأن تتحلى بالمسؤولية كي تمر هذه المعركة بهدوء وسلام نثبت من خلالها اننا لا نقل حضارية ورقيًا عن اي شعب آخر».

وفي الختام يدعو هيبي الجبهويين الى بذل قصارى الجهود من اجل الوصول الى أكبر عدد ممكن من الناخبين لكي تحصل الجبهة على اكبر عدد ممكن من المقاعد في المجلس المحلي ولكي نوصل مرشحنا صالح ابداح الى رئاسة المجلس المحلي، الامر الذي يخدم الجبهة وكابول على حد سواء.

• عفو خطيب - المرشح ٢٢ في القائمة •

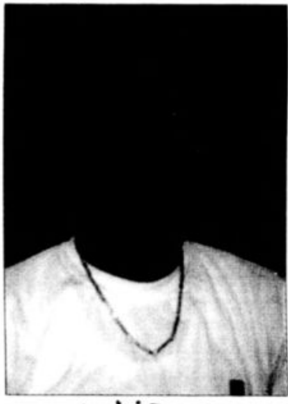
اما عفو خطيب، الذي يختتم قائمة الجبهة، الشخصية المتمرّسة في المعارك الكفاحية فيقول «معركة الانتخابات بقيادة الجبهة على مدار السنين الماضية بنت جدارًا من الثقة بالنفس بأن الجبهة لا تباع ولا تشترى على الرغم من النكسات والمطبات التي تعرضت لها خلال السنوات العشرين الماضية من العمل اليومي الدؤوب في خدمة مصالح وقضايا وهموم أهالي قريتنا، وفي الدفاع عن مصالح العاملين والفلاحين ومن اجل مساندة ومناصرة قضايا شعبنا في المناطق المحتلة. لذلك علينا ان نثابر في النضال حتى تحقيق نصر الجبهة في الانتخابات القادمة.

إن الجبهة تطمح الى بناء المجتمع الانساني والحضاري وهذا يقتضي إحداث التغيير في النهج والاسلوب.

من هنا أدعو كل من تهمه مصلحة كابول وقضاياها اليومية والقومية والسياسية ان يعطي ثقته وصوته للجبهة من أجل ضمان الوصول الى بر الامان».


• مرشح الرئاسة صالح ابداح •


• محمد رشيد هيبي •


• سميح خطيب •


• سليمان ريان •



• علي مرشد •


• عفو خطيب •


• محمد هيبي •



«بيت السيدة» بين «التعريب» و«التغريب»

بقلم: رياض كامل

• تأليف: فدريكو چارسيا لوركا.

• إعداد وإخراج: منير بكري.

• إنتاج: مسرح «الميدان».

• تمثيل: محمد بكري، سلوى نقارة - حداد، سناء لهب، كيتي سمعان، فاتن خوري، ڤالنتينا أبو عقصة، هند أيوب.

• قبل البداية يجب أن نشيد بدور القيّمين على «مسرح الميدان»، سواء الذين يقفون وراء الكواليس أو امامه، على هذا التواصل في الانتاج المسرحي، وهو أمر لم نألفه، على مدى سنوات، في قرانا ومدننا العربية هنا. كم أتمنى عليهم ان يظل العرض المسرحي أمرًا تقليديًا، لما للمسرح من دور فاعل في تنمية الذوق وتثقيف الكبير قبل الصغير، خاصة ونحن نمر مرحلة من الركود الثقافي الذي ينعكس في قلة المطالعة، وبالذات لدى النشء الجديد، وانشغاله في عالم التكنولوجيا، وانجذابه بسرعة البرق لوسائل الإعلام المغرية على اختلافها. لذا فإن كل عمل مسرحي، أدبي فني فلسطيني، هو لبنة هامة من لبنات الثقافة العربية المحلية يرفع مدماكًا اخر في البناء الثقافي والفكري.

مسرحية «بيت السيدة» إضافة جديدة الى رصيد هذا المسرح الفاعل على ساحتنا العربية. ومن هذا المنطلق، فاني أرى إلى هذا العمل، بالتحديد، كخطوة مباركة اخرى تفتح «طاقة» جديدة نطلّ من خلالها على الادب العالمي، وعلى أديب إسپاني صاحب نظرة إنسانية تقدمية وفكر متفتح مكافح من أجل العدالة والمساواة الاجتماعية.

تحاور المسرحية الفكر التقليدي المتزمت الذي يتعامل مع المرأة/ الفتاة تعاملاً فوقيًا يحرمها من الحياة وتنفس هواء الحرية، لتظل حبيسة البيت والعادات، كمخلوق اجتماعي «متخلّف» أيل للسقوط امام المغريات الخارجية، وبالتالي جالبًا العار للعائلة «الشريفة». هذه الفكرة بحد ذاتها، وطرحها على خشبة المسرح قديمًا وحديثًا، لهو أمر ذو أهمية، خاصة ونحن نرى الغبن اللاحق بمكانة المرأة، تحديدًا في مجتمعنا العربي التقليدي.

من واجب المسرح ان يبرز الألوان بحيث تكون فاقعة واضحة للعيان، معتمدًا على أساليب فنية عدة تساهم في توضيح الصورة وشحن المشاهد بالافكار الثورية كي تصل الرسالة إليه، متأثرًا أولاً، ومؤثرًا فيما بعد، تمامًا كما يفعل الرسام الكاريكاتيري في إبراز الملامح وتضخيمها ليكون لها فعلها المؤثر في الرائي.

إن فكرة المسرحية لا تتناول الغبن اللاحق بمكانة المرأة فقط، وان كان ذلك هو عصب المسرحية، إنما يتناول الفكر الاستعلائي لدى الطبقة الارستقراطية المتعالية، تلك التي تتعامل مع الناس، كل الناس بفوقية مطلقة. هذه الطبقة التي تتعامل مع العمال والكادحين والفقراء تعاملاً استعلائيًا استخفافيًا. من هنا أهمية الدور الذي تؤديه الخادمة «المازة» وهي «الثرثارة» التي لا تكف عن الكلام «الصادق» دون مواربة، فيكون كلامها كحد السيف، قاطع جريء وواضح بعيد عن التأويل. ومن هنا جاء التحقير المتواصل الذي تلقاه من جميع أفراد العائلة، وبالذات، من السيدة «برناردة» الأم. إن الفكر الاستعلائي هو ذلك الفكر المتأصل في أصحابه، أولئك الذين يتعاملون باستخفاف مع الطبقات الاخرى، من جهة، ومع المرأة من جهة أخرى.

لم تتناول المسرحية شريحة اجتماعية مسحوقة، بل على العكس، فإنها تتناول شريحة اجتماعية تنتمي الى طبقة محافظة تتمسك بالعادات والتقاليد التي «تحافظ» على «شرف العائلة» ومكانتها الطبقية، في عين المتنفذين بها أولاً، وفي عين الطبقة التي تنتمي إليها ثانيًا.

فما مر به «بيت السيدة» من إذلال وتحقير «لبنات العائلة» يبرز الصراع الطبقي مع الآخر ومع الذات، فضاعت الهوية العاطفية وتعثرت الأحاسيس الانسانية والمشاعر البشرية تجاه الاخت والام، من ناحية، وتجاه الناس خارج البيت ليصب جام غضبه في وجه الخادمة الضعيفة القوية، المنفذ الوحيد للأخوات الخمس. فكانت «المازة» الخادمة هي الطرف الآخر المباشر الذي يتلقى الضربات بألم وقوة. ضعفها نابع من موقعها الاجتماعي والاقتصادي الذي يرغمها على البقاء في هذا البيت لتعمل خادمة ذليلة، في حين انها ترى كل شيء مجندة كل أحاسيسها الصادقة لتقف سدًا منيعًا في إيقاف التدهور الاجتماعي العاطفي الذي يتعرض له «بيت السيدة». فتنعكس قوتها في هذا الدور بالذات، في قول الحقيقة ورؤية الصحيح والتحذير منه بالإشارة الشفافة، تارة والبوح به تارة اخرى.

تتحرك الامور وفق تعليمات صارمة صادرة عن «السيدة» الأم فيتحرك كل شيء بإرادتها هي فقط، دون أن يكون هناك رأي لأي بنت من بناتها. وبموت الاب (افتتاح المسرحية) تصدر الاوامر التي تقضي بالحداد لمدة خمس سنوات كتقليد تسير عليه العائلة منذ أجيال. يقع هذا القرار على البنات الخمس وقوع الصاعقة، فلا تجرؤ أية واحدة منهن على البوح بمكنون قلبها جهارة. ويبدأ الصراع منذ اللحظات الاولى لإصدار هذا القرار، حيث تخالف الأخوات «الأصول» الحدادية المرعية خفية.

يكشف الصراع عن كبت عميق في النفوس وإلى تعطّش لمعرفة الحياة على حقيقتها، ومعرفة الجنس الآخر. ذلك المخلوق الذي لا يعرف طريقه الى داخل البيت سوى تلك النظرات التي تسترقها البنات من خلال شبابيك البيت وفتحاته. كلهن يقمن بهذا العمل بدافع الغريزة القوية التي تقود نحو الآخر. ويتفاقم الصراع وتبدأ الانفجارات الواحدة تلو الاخرى، وقد قام شاب في مقتبل العمر بخطبة إحدى بنات السيدة (كاملة) التي تقارب الاربعين. ويثور الاستغراب والاستهجان من هذه الخطوة التي يقوم بها الفتى «إميل الحناوي» وخطبة هذه الاخت بالذات. وتبدأ التحليلات لدى جميعهن وقد تاكدن أن ما حصلت عليه الاخت من ميراث زائد لهو الدافع الحقيقي وراء الخطبة. يبدأ مسلسل من «الفضائح» الداخلية، تختفي صورة الخطيب، فيتبين ان احدى الاخوات قد اخفتها في مكان ما، وقد انكشف أمرها وأمر غيرها بالوقوع في حب الشاب الوحيد الذي يعرفنه. وهو يخالس الام للقاء إحدى الاخوات (أديل) التي تبدو بأنها أصغرهن وأكثرهن جاذبية. وتدب الغيرة في قلوب الجميع ويزداد الحقد لتاكل النار قلوب مشعليها، وتكتشف الام، اثر وشاية من احدى الاخوات، ان ابنتها (أديل) تلتقي هذا الشاب ليلاً مرتمية بين أحضانه، فتقوم بإطلاق النار عليه، تفقد الابنة (أديل) صوابها لتتناول البندقية مصوبة النار إلى قلبها لتكون النهاية مأساوية درامية، في حين أن «إميل الحناوي» ما زال حيًا وقد أفلت من رصاص «السيدة» التي تصر على ستر «العار» وعدم كشف الحقيقة للناس ليظل كل شيء داخل حدود العائلة. وتستمر الحياة على «طبيعتها» حيث الكبت العاطفي هو سيد الموقف، وحيث «الأصول» هي ميزة «أبناء الأصول».

حكاية هذه العائلة هي حكاية تلك الطبقة بأبعادها الفوقية والطبقية، وليست مأساة الفتاة في كونها فتاة فقط، بل هي الاثنان معًا، فالتعصب الطبقي هو نفسه التعصب الاجتماعي، وهو مثال لشريحة اجتماعية تلبس «قناعًا» من العادات التي تفرض سلوكًا اجتماعيًا معينًا، يكون الكبت أساسها والانفجار نتيجتها الأكيدة. فإلى اي مدى نجحت المسرحية في شد المشاهد والتماثل مع فكرتها؟

كاتب المسرحية الإسباني فدريكو چارسيا لوركا تناول شريحة اجتماعية لها ميزاتها الاسبانية. وقد حاول المخرج منير بكري «تعريب» المسرحية كي تكون أقرب الى نفوس المشاهدين، فإذا بنا أمام عائلة تحمل هوية رمادية غير محددة المعالم، مما يؤدي الى انفصام في شخصيتها. ويظل السؤال يطرح نفسه، أثناء العرض، هل نحن ازاء عائلة عربية أم عائلة اسبانية؟! تتوزع الافكار بين هذي وتلك، إذ ما نكاد نحس ان العائلة عربية مسيحية فقد ضيق على نفسه وعلى المشاهد مجال الرؤية والرؤيا، لان تحديد الهوية بهذا الشكل يبطل مفعول المسرحية الأساسي. فالمسرحية، أساسًا تتعرض لحياة عائلة محافظة ذات رؤية طبقية أشمل من كونها تعالج فئة محدودة من المجتمع. هذه المحافظة، كما ذكرت، هي ميزة طبقية عامة غير مقتصرة على طائفة دون أخرى، لذلك فإن علاج الموضوع من الزاوية الطبقية البحتة اكثر عمقًا واكثر حدة وشمولاً.

اعتقد ان المخرج قد حاول أن يتحرر من قيود النص الأصلي الاسباني ليعالج قضية المرأة العربية فلم يتحقق له كل ما أراد فاختلطت الامور على المشاهد العربي.

إن الام «برناردا» اسمًا وهوية تحمل ميزات غير عربية الا في دعوتها جهارًا الى قتل تلك المرأة التي «افتضح» امرها فخرجت من بوابة البيت صارخة بصوت عال داعية الى قتلها. وهي الشخصية المركزية بالمسرحية، وهي الأمر الناهي بالبيت. فكل حركة تقوم بها وكل جملة تنطق بها تعبر عن رؤيا المخرج ورسالة المسرحية مما جعلنا تائهين في كثير من المواقف. تتحاور «برناردا» عدة مرات مع الخادمة «المازة»، وهي شخصية عربية خالصة لهجة وفكرًا وروحًا فيظهر ذلك التباين في تحديد الهوية، خاصة وان شخصية الخادمة مركزية جدًا. صحيح ان التباين نابع من الموقع الاجتماعي ومن الانتماء الطبقي لكليهما، الا ان التباين يأخذ منحى اخر. فإذا كل منهما تحمل هوية اخرى الواحدة أجنبية والاخرى عربية. نفس السؤال يطرح نفسه حين نرى الى الاسماء ابتداءً من الام «برناردا» مرورًا بالبنات «أديل»، «مرتا»، «هيلانة» ثم «ماجدة»، «كاملة» و«المازة» وأخيرًا «إميل الحناوي». مجموعة من الاسماء الاجنبية الأصل الى جانب مجموعة من الاسماء العربية الخالصة.

في الواقع هناك تماثل قوي جدًا ما بين الروح التي تبثها المسرحية وبين الاجواء التي تخلقها الاسماء، اقصد ذلك الانفصام في هوية المسرحية وتحديد معالمها ورسالتها.

يبقى أن نؤكد على أن «المازة» (سلوى نقارة)، بحركاتها ولهجتها هي امرأة عربية تقليدية، خفيفة الظل بثرثرتها، قريبة الى الوجدان ببساطتها، هي بالأحرى فلاّحة عربية تقليدية ببساطتها وصدقها وقوتها في آن معًا. ميزة المرأة العربية المسحوقة التي تلبس ثوب الذل اضطرارًا في سبيل الحصول على لقمة العيش، في حين انها تحمل في داخلها قوة عجيبة على تحمل الظلم والجور والوقوف في وجه حوادث الدهر وظلم الأخرين فلا ينفك اللسان ان ينفلت ويبوح بمكنون النفس. ولما كانت «المازة» شخصية مركزية وهامة في نسيج المسرحية فقد ساهمت مساهمة كبيرة جدًا في الحفاظ على التوازن الفكري وعلى ارتقاء في العرض، مقابل هبوط في مقاطع اخرى. إذ ليس صدفة ان «المازة» قد حافظت على وجود فيزيائي طويل على خشبة المسرح وقد أدرك المخرج والعاملون على المسرحية أهمية وجودها للمحافظة على التواصل مع المشاهدين. هذا التواصل الذي كاد ينقطع عدة مرات، كلما غابت الخادمة العجوز عن خشبة المسرح، وبالتحديد كلما دار حوار بين الاخوات، ذلك الحوار الذي تميّز بالبكائية والندب، الى أن تعيده الخادمة بخفة ظلها. لقد استطاعت الممثلة سلوى نقارة أن تتقمّص الدور بكل مركباته الفكرية والجسدية، بتناقضاته العديدة، وأن تظل نقطة الوهج المثيرة خلال العرض فأحسنت وأبدعت. ويظل محمد بكري أحد ممثلينا المتألقين دائمًا، وقد ألقي على عاتقه دور يتناقض كليًا مع صوته الرجولي المعروف، فعوضه بحركات من جسمه، فبدا امرأة جبّارة، صارمة حديدية الملامح خشنة اللفظ، قاسية في إصدار الاوامر. فيما فرض على الاخوات أدوار محددة الملامح روحًا وجسدًا، فكانت الحركات وملامح الوجه تحمل تمامًا ما تخفيه القلوب من هموم ومآسٍ وأفكار ومن تعقيدات اجتماعية ناجمة عن كبت اجتماعي، فأحسنت الممثلات، وأحسن المخرج في ذلك يساعده ديكور راقٍ ببساطته، عملي الى أبعد الحدود بسوره وقضبان حديده ومقاعده وجرة مائه.

إن المسرحية، ذات رسالة اجتماعية أخلاقية ناقدة للفكر الفوقي المتعالي المحافظ على صورة خارجية، في حين ينخر الفساد نسيجه الاجتماعي الداخلي الذي لا يلبث أن ينفجر نتيجة لهذه الازدواجية الكاذبة المتصنعة، فتكون ضحيته الأولى، كالعادة، الفتاة التي تكابد الأمرين في التصدي لهذا الغبن اللاحق بها نتيجة هذه الفوقية الكاذبة. فمن هذه الزاوية بالذات يجب النظر الى المسرحية، ومن هذه الزاوية تحديدًا، يجب أن يصدر البث الفكري لتكون الرسالة أكثر شمولية وأوسع رؤية.

(الناصرة)

«الأدب السياسي» العربي هل هو في حالة تراجع؟

(نقاد وأدباء من مصر يجيبون)

• تحقيق - السيد رشاد - القاهرة •

• هل انقطع الخيط الذي طالما ربط بين السياسة والأدب؟ وهل يشكّل تجاهل المبدعين العرب لقضايا أمتهم المصيرية مازقًا للأدب العربي في حقبته الراهنة؟ أم هي القيود - صريحة وخفية - التي تكبل المثقفين في مقاعد المتفرجين، كطرف مستبعد من المعادلة السياسية، يكفر بالأحزاب والتنظيمات، ويختار النفي الاختياري مكرسًا لنزعة انسحابية غير مسبوقة؟!

واخيرًا هل ستشهد معطيات الحقبة القادمة، سواء في مصر ام الوطن العربي، عودة الأدب السياسي كقوة فاعلة ومؤثرة في الحياة الثقافية والسياسية على السواء؟

«الأهرام العربي» تحاول البحث عن إجابات حاسمة بطرح القضية بمختلف أبعادها على مائدة النقاش عبر طرفي المعادلة: النقاد والأدباء، فضلاً عن إزالة الغموض والالتباس الذي يحيط بمصطلح الأدب السياسي ذاته.

«الغايات الكبرى نحن نعرفها، لكن - لا شك - أن هناك فشلاً ذريعًا في إقامة المؤسسات التي تحمي تلك الغايات» - هكذا بدأ الناقد الأدبي، د. عبد المنعم تليمة - أستاذ الأدب العربي في جامعة القاهرة - توصيفه لظاهرة «تراجع الأدب السياسي».

اضاف د. تليمة: أدى الفشل في إقامة تلك المؤسسات إلى فشل - لا يقل خطورة - في وضع السياسات التي تحقق الغايات العربية الكبرى، وفي مقدمتها تحرير الامة من كل القيود التي تكبل انطلاقتها على اختلافها، وبذلك وجد المبدعون أنفسهم في مواجهة منظومة خاوية، عاجزة عن تقديم منظمات دمقراطية تنتظم هؤلاء المبدعين، فانكفأ المبدع على ذاته، وهو يرى وطنه بغير مؤسسات فاعلة، ويسير عشوائيًا، فلاذ بعالمه الداخلي.

اكد د. تليمة أن التفاهم الراهن للظاهرة يرجع إلى كونها صدى لاحتكار معظم الحكومات في العالم العربي لأجهزة الثقافة والاعلام والتعليم، وهو الامر الذي احبط المثقف، وحوله الى مجرد موظف (غير موظف)، وحرمه من الابداع الحر، فليس أمام المثقف العربي الأن إلا أن يكون ملحقًا باجهزة الدولة، أو بعيدًا عنها (لسبب او لأخر) والمثقف عندما يصير موظفًا، يفقد صفة المثقف، وحينما يسود مناخ الاستبداد المحلي، واحتكار السلطات للشان الثقافي، وحرمان جميع الاتجاهات الفكرية من تنظيم نفسها، تكون المحصلة تراجع الأدب السياسي، بعكس المناخ الليبرالي الذي يتسع لكل ألوان الطيف الفكري، فيفرز لنا طرحًا إبداعيًا حرًا، وصحافة حرة، ورؤى استشراقية حقيقية.

وفي الاطار ذاته يشير د. تليمة الى إشكالية ينفرد بها الواقع الثقافي العربي وهي أن المثقف نشا في احضان منظمات سياسية عقيمة افهمته أن السياسة إما ان (تؤيد) الحاكم أو (تعارضه)، (مع أو ضد) وهو مفهوم خاطئ تمامًا وبعيد عن جوهر السياسة الحقيقي، الذي يعني أن تكون مثقفًا ومبدعًا، في الحقيقة أولاً وأن تكون - طبقًا لهذه الحقيقة - مشاركًا فاعلاً في الحكم ثانيًا، فالمثقفون المصريون مثلاً هم شركاء في ادارة مصر، فإدارة الوطن شركة يجب ألا يتنصل المثقف من مسؤوليتها، ومن هذا المنطلق نشكل نحن المثقفين جزءًا من التخلف والتشرذم والتراجع الحضاري العربي، ويجب علينا أن نحاسب أنفسنا في مواجهة صريحة بعيدًا عن النفي الاختياري والنزعة الانسحابية.

• تكتيك مرحلي •

أما الناقد الأدبي د. صلاح فضل واستاذ الأدب في جامعة عين شمس فيقول: الأديب ليس معنيًا بمناقشة ما يتصل مباشرة بنظم الحكم وشخصيات الحكام، واستراتيجياتهم، أما فيما يتعلق بحركة المجتمع، واتجاهاته، والتيارات الفاعلة فيه، والمحددة لمصيره، فإن إسهام العمل الأدبي - سواء في مصر أم الوطن العربي - يتوقف على النوع وأسلوب التناول.

فالشعر الحديث مثلاً تخلّى عن وظائفه، ولم يعد يشتغل بالسياسة - باستثناء عدد من الشعراء - وبالتالي لم يعد ينتفض للقضايا الكبرى، إنما اثر التعبير عن حركات واضطرابات الذات.

أما المسرح، فلأنه ارتبط بالجمهور، واعتمد على إثارة قضية (معاصرة أم قديمة) وتصوّر حل لها على خلفية ما (نعرفه) من مجريات الواقع، فلا توجد مسرحية جادة دون أن تكون لها رسالة سياسية (بشكل ما) لذلك أصبح الانتاج المسرحي الجاد محدودًا، وذلك لضيق الهامش الحر في عالمنا العربي.

ويواصل د. صلاح فضل قائلاً: الشكل الذي يعتمد السياسة هو الرواية العربية التي تأتي في مجملها كفعل إبداعي غارق في السياسة.

ويؤكد د. فضل أن الادب العربي بقدر ما يتحمل مسؤوليته التاريخية عن تغيير المجتمع، يقدم رؤية سياسية حضارية له، وبالطبع يتفاوت نصيب الأقطار العربية في هذا الطرح طبقًا للهامش المتاح للمبدعين في حرية الكتابة، وأعتقد أن ما ينشر في المغرب العربي من نصوص روائية يحقق شرط الأدب السياسي.

فيما يفسر د. صلاح فضل عزوف الأدباء الشباب عن تناول القضايا السياسية المصيرية للأمة العربية في الوقت الراهن بأنهم اختاروا التعبير عن مواقفهم السياسية بالصمت ومحاولة تفادي الخوض في الشان السياسي، هذا الموقف ذاته يفصح عن رفضهم التام لعدم مصداقية الخطاب السياسي العربي، وعدم جدية النظم في تطوير ذاتها دمقراطيًا، ويأسهم من تغيير اللغة الخطابية المتوارثة.

وفي تقديري ان هذا الصمت مجرد تكتيك مرحلي سيشهد الواقع الثقافي بعده تغييرًا جذريًا في هذا الشان.

• غموض •

الناقد الأدبي د. مشهور فواز يناقش إشكالية الأدب السياسي من زاوية مختلفة موضحًا أن شيوع مصطلح (الأدب السياسي) في العديد من الدراسات الأدبية يشوبه الكثير من الغموض والالتباس، وأن غالبية دراسات الأدب العربي تناولته دون تحديد تعريف واضح له وأن أية محاولة لتعريف المصطلح يجب أن تراعي أن الابداع نشاط خاص ينتجه فرد يعيش في مجتمع بعينه له ظروفه الخاصة، وموروثه الوجداني، والثقافي وأفكاره السياسية، مشيرًا إلى أن الأدب السياسي هو الذي يعتبر (الحدث السياسي) مثيرًا له، ويصبح محورًا رئيسيًا في محاور التجربة الإبداعية، نتيجة تفاعل حي بين مفردات الحدث وأبعاده من جهة، وموقف المبدع الفكري، وانفعاله الوجداني من جهة أخرى.

ويرى د. مشهور أن الأدب السياسي يتوقف - حضورًا وتراجعًا - على وعي الأديب الفكري، وعلاقته بالسلطة وتوافر مناخ الحرية والدمقراطية.

• ربح وخسارة •

أما د. عبد الرحمن الفخراني، مدرس النقد الأدبي بجامعة القاهرة، فيرى أن المسؤولين عن اختفاء الأدب السياسي من خارطة الثقافة العربية هم أنفسهم من كانوا وراء تعصيب عيون الأمة، وقيادتها من يدها - قسرًا - للدخول في حالة استلاب تجاه ما يسمى بالنظام العالمي الجديد، الذي تقوده قيم الربح والخسارة بصرامتها ونفعيتها، والتي امتدت إلى الأدباء الذين أصبحوا يمارسون الأدب السياسي طبقًا للمفاهيم الجديدة (الربح والخسارة) وهو ما يشكّل مازقًا للأدب العربي في حقبته الراهنة، خصوصًا بعد أن أصبحت السياسة شريكًا دائمًا للإنسان العربي بداية من رغيف الخبز وحتى غرف النوم.

• رفض •

من جانبه يرفض الناقد الأدبي فاروق عبد القادر فكرة (تراجع الأدب السياسي) مؤكدًا أن الطرح الإبداعي العربي لا يزال محتشدًا بالرسائل السياسية، خاصة على صعيد الرواية، مدللاً على رؤيته برواية «أرض السواد» لعبد الرحمن منيف التي ترفض ما يتعرض له شعب العراق من ظلم، وتحفل بالإسقاطات السياسية التي تدين (الحكام الظالمين).

ويضيف عبد القادر: ربما تغيّرت طرق الأداء خاصة بعد كامب ديفيد، وعلاقات بعض الدول العربية مع اسرائيل، حيث لم تعد هناك أهداف قومية كبيرة، وأصبحت الأهداف صغيرة ومحدودة، واختفت أو كادت أحلام الزهو القومي، وسادت حالة من التردد والانهيار الشامل في العالم العربي، لكن ظلّ المبدعون العرب مصرين على إنتاج «الأدب السياسي» وقادرين - بما يمتلكونه من إمكانات وأدوات فنية - على تجاوز سلطات القهر والرقابة، وإيصال رسالتهم السياسية كاملة.

• مواطن عربي •

القاص محمد جبريل يتفق مع ما طرحه الناقد فاروق عبد القادر من أن الأدب السياسي حاضر وفاعل على الصعيد الثقافي العربي، ولكن جبريل يرجع الإحساس - غير الصحيح - بتراجع الأدب السياسي إلى أزمة النقد الذي سلط الأضواء بشكل مكثّف على أدب الانكفاء على الذات، مما أعطى صورة غير صادقة عن الأدب (الذاتي) على حساب الأدب السياسي.

يضيف جبريل: المثقف هو مواطن عربي لديه دائمًا رؤية يطرحها في أعماله الابداعية وفقط على السادة النقّاد أن يقرأوا ويقيموا، وعندها سيتجلّى الأدب السياسي، فارضًا نفسه على الساحة الثقافية.

• غليان الأوضاع •

أما الروائي فؤاد قنديل فيقول: إن تراجع الادب السياسي ليس له علاقة بتلاشي القضايا الكبرى والحروب، لكنه يرجع في الأساس إلى إشكالية الوعي السياسي لدى الأدباء، فالأجيال الجديدة على سبيل المثال ليست مهتمة بما يثار من قضايا العالم العربي، مع ان الاوضاع السياسية العربية في حالة غليان، كان يجب أن يلفت انتباهها، ويحفز اقلامها، لتناول هذا الواقع، وكشف أبعاده أمام ابناء الأمة.

اكد قنديل ان تراجع الأدب السياسي بمفهومه الشامل يرجع الى سببين: الأول: هو تراجع الوعي السياسي، فالثقافة السياسية لدى بعض الكتاب اقل بكثير مما يجب، وليس هناك أية متابعات حقيقية لقضايا جوهرية ومصيرية، كمحاولة طمس عروبة القدس.

• فاروق عبد القادر:

الطرح الإبداعي العربي لا يزال محتشدا بالرسائل السياسية

• محمد جبريل:

أزمة النقد وراء شيوع (الذاتي) على حساب السياسي

• د. صلاح فضل:

عزوف الأدباء العرب الشباب عن تناول القضايا السياسية - مجرد تكتيك مرحلي

أما السبب الثاني: فهو رفض البعض الآخر - ممن يملك وعيًا سياسيًا كافيًا ورؤية عميقة - للمنظومات والأفكار السياسية المطروحة، وتشككهم في صدق التوجهات والدوافع السياسية لدى أصحابها، وبالتالي عدم اطمئنانهم لجدوى تناول هذه التوجهات في نصوص أدبية.

وفي مرارة واضحة يتساءل فؤاد قنديل: أين المسرح صاحب الدور الأبرز في تثقيف شعوبنا العربية سياسيًا؟! لقد ارتمى في أحضان الطرح الهزلي، العبثي وكرس لمحاولات الهروب من الواقع، وكان النصوص المسرحية تقدم إلى أمة بلا قضايا، أو هموم سياسية.

أشار قنديل الى أن انتشار (أدب الجسد) والترفع أو العجز عن التعامل مع مفردات قضايا وطننا العربي الكبرى، أدى الى اختفاء (الأدب السياسي)، ليحل محله (أدب الثلاجة) ببرودة طرحه، وهو الادب الذي حتمًا سيتجاوزه زمن التوهج القادم بقوة، فالمستقبل له أظافره، وقلبه القوي النابض وعلى الأدباء أن يتحملوا مسؤوليتهم، فالقراء العرب ينتظرون منهم التعرف على المناخات السياسية الملتبسة عبر رؤى سياسية.

• خدعة وآفة •

«السؤال حول تراجع الأدب السياسي العربي، يخدعنا مرتين» - هكذا بدأ الشاعر عبد المنعم رمضان رؤيته حول تلك القضية مشيرًا الى أن الخدعة الأولى: عندما يلح على ربط تاريخ الادب ببعض الأحداث السياسية الكبرى كالحروب والنكسات، والاتفاقيات والمبادرات، هذه الآفة سبق أن ربطت بين شعر الرواد ونكبة فلسطين، وبين شعر السبعينات ونكسة ٦٧، وحتى بين بعض الطرح الأدبي في الثمانينيات وحرب الخليج الثانية.

أما الخدعة الثانية التي تسكن التساؤل فهي في قدرته على أن يسحبنا لنمشي معًا فوق بساط مجهز من القومية والتفكك العربي، والعداوة لأمريكا، والسقوط تحت قدميها، ومشاعر اليأس والعجز المترتبة على ذلك، اي ننشد ذلك النشيد الوطني الساذج.

إن إرهاصات كتابة الجسد، والحياة اليومية، ومنمنمات الأشياء الصغيرة وممارسة الاعتداء على قداسة القيم الكبرى، كلها بدأت منذ الثمانينات، ولا بد أن ننتبه الى أن الكلام عن الأدب (ككل) سيبدو محشوًا ببعض المغالطة، حتى لو كنا من القائلين برفع الحدود بين الأجناس الأدبية، لذا - من باب الاحتراز - فإن ما يحدث للرواية العربية، لا يشبه ما ينتاب الشعر، فالرواية تتجه نحو الوجدان العام، نحو «نوستالچيا الماضي» انطلاقًا من رغبتها في الاتصال، وتوحيد القراء، اي الوجود الآمن، ولذا أصبحت ديوان العرب، فقط لم ينجحوا في أن يلحظوا أن الرواية قد استولت على ما تخلّى عنه الشعر، فالشعر العربي شاء أن يمشي بعيدًا، وكأنه يحب أن يفارق المشترك العام، وكأنه يسعى وراء فردية كاتبه، وفردية قارئه، وهذا ما جعله يبدو متخليًا عن السياسة، وجعل الرواية تبدو كأنها مشغولة بها.





مقدمة كتاب «وجوه.. لا تموت» لمحمد دكروب

قراءة في الكتابة ومبدعيها لبناء ذاكرة تاريخية

بقلم: عبد الرحمن منيف

• «وجوه لا تموت في الثقافة العربية الحديثة» الكتاب الثالث في السلسلة التي بدأها محمد دكروب قبل ما يزيد على العشر سنوات. كان الكتاب الأول: «شخصيات وأدوار في الثقافة العربية الحديثة»، وقد تناول عددًا من المبدعين في مجالات شتى. كتب عن مارون عبود وحسين مروة وبول غيراغوسيان ورضوان الشهال وآخرين كثيرين. ثم جاء كتابه الثاني: «الذاكرة.. والأوراق» وكان قراءات في وجوه عدد من المبدعين، امثال غسان كنفاني وسعد الله ونوس وغائب طعمة فرمان، وأيضًا حسين مروة، مرة أخرى، وكذلك محمد عيتاني.

في الكتاب الذي بين أيدينا الآن يواصل دكروب المهمة ذاتها، اي يأخذنا في رحلة لزيارة كتّاب واستعادة كتابات نعرفها ولا نعرفها.

هذا النمط من الكتابة يصعب أن نعثر له على وصف جامع مانع، كما يقال في علم الكلام، لأنه لا يندرج فقط تحت عنوان النقد الأدبي. ولا يكفي أن يوصَف انه جزء من التاريخ الادبي لمرحلة او لمبدعين. كما أن تصنيفه في خانة الذكريات، نظرًا لتلك القرابة التي جمعته بالذين كتب عنهم، ولأنه رافق ولادة بعض ما كتبوه، ليس التصنيف الدقيق أو الكافي، لأن الذكريات لها أسلوب في التناول والكتابة يختلف عما نقراه في هذا الكتاب. حتى الشهادة، لو اردنا التلخيص، لا تحدد هذه الكتابة، لأن فيها ما يتجاوز ذلك. أما لو قلنا إنها توثيق لمرحلة، نظرًا لاعتمادها على الوقائع والمعاينة المباشرة، ولاستناد جزء منها الى الرسائل، فإن ذلك لا يكفي لوصف هذا النمط من الكتابة.

ما قدمه دكروب في هذه السلسلة، وفي «وجوه لا تموت» بصفة خاصة، يتضمن كل ما أشرنا اليه، ويفيض عن ذلك أيضًا.

إنه قراءة في الكتابة ومبدعيها ضمن سياق تاريخي، بحيث نصبح أكثر دراية، وبالتالي أكثر معرفة، بالأثر الادبي، وما جعله يأخذ هذا الشكل، ووفق اية ظروف، ثم ما أحدثه من تأثير، والنتائج التي انتهى إليها.

هذه الكتابة تصدر عن معرفة حية، تتجلّى بشكل أساسي باستعادة المناخ والإلمام بالتفاصيل وببعض الخفايا، ولذلك تعتبر أقرب الى البورتريه بالكلمة، خاصة وأن اجزاء غير قليلة من اللابسات والمعلومات التي أحاطت بالأثر الفنّي ليست مدوّنة، وبالتالي غير معروفة الا في نطاق ضيّق، ومؤقتًا، الامر الذي يجعلها عرضة للزوال بمجرّد غياب الشهود.

استعادة الكثير من التفاصيل في هذا الكتاب يُكسب الوقائع ألقًا إنسانيًا، ويمكّننا من فهم ليس الأثر الفني وحده، بل وفهم المناخ العام الذي كان سائدًا.

نقول ذلك لأن قيمًا كبيرًا من ثقافتنا الراهنة لا يزال في مرحلة ما قبل التدوين، لأن عادة التدوين لم تصبح بعد جزءًا من التقاليد التي تحكم هذه الثقافة. فالأثر الفكري او الفني بعزل عن كاتبه وعن ظروف كتابته، وما يجري تداوله شفويًا، وهو في الغالب جزئي وربما هامشي، يشكل الاطار الهش لما يُراد ان يُرى أو أن يُعرف، بحيث تتراكم بمرور الوقت أنصاف الحقائق وتسيطر على كل ما عداها.

ولأن في حياتنا الثقافية مقدارًا غير قليل من الإجحاف، أقرب الى الغبن، يلحق بأشخاص وظواهر، لأنه لم يتم لهؤلاء الاشخاص، ولم يتسنَّ لهذه الظواهر، الفرصة الكافية أو المواتية للتعبير وإثبات الجدارة، نظرًا لاعتبارات عديدة، من ضمنها غياب الذاكرة التاريخية، ولانتفاء التدوين، لذلك يتعرّض قسم كبير من تراثنا للضياع.. إذا لم يتم تداركه.

الأثر الفكري او الفني، الذي يستحق هذه الصفة، ليس دائمًا تعبيرًا عن عبقرية فردية أو معزولة، كما أنه ليس نبتًا شيطانيًا انبثق فجأة، إنه محصلة لتراكم تاريخي دائم ومستمر، وهو خلاصة لمرحلة ومناخ، وبالتالي فإن معرفة الظروف والمناسبات تساعدنا على قراءة الاثر الفكري والفني بطريقة صحيحة وموضوعية، وتجعلنا نختصر جزءًا من الضباب الذي يلف بعض الأشخاص والظواهر الجديرة بالبقاء، وبالتعرّف عليها في الوقت المناسب.

لم تتوفر لثقافتنا بعد التقاليد التي تجعل منها سياقًا واضحًا ومستمرًا، وبالتالي يمكن قراءتها بأقل قدر من الخطأ، إذ كثيرًا ما نكتشف، وغالبًا في وقت متاخر، ظواهر وحالات كانت جديرة بالانتباه والاهتمام، لكي تعطي نتائجها، خاصة وأن «الأوراق» بمجرد أن يغيب كاتبها تنزلق الى العتمة ثم الى الغياب، خلافًا لأماكن اخرى حيث تُنشر مسودات العمل، وتوضع بين ايدي الدارسين في الجامعات والمعاهد المتخصصة، كما تجري البحوث والمقارنات لمعرفة دوافع العمل الفكري والفني، والآثار او النتائج التي أدى إليها. وإذا لم يسجل صاحب العلاقة الدوافع والاسباب التي دعته لأن يكتب هذا العمل وبهذا الشكل، فهناك من ينوب عنه من النقّاد ومؤرخي الأدب، او بعض الأصدقاء، او الذين لهم علاقة.

في حياتنا الثقافية لم تتكون مثل هذه التقاليد، ولم نصل بعد الى ثقافة التدوين، وهذا ما يفسّر مثلاً الخلاف الواقع بين النقّاد ومؤرخي الأدب حول الرواية العربية الاولى التي كُتبت، من كتبها ومتى وأين. وما يفسر أيضًا الخلاف حول الشعر الحديث، هذا إذا استثنينا الفنون الاخرى، والتي يحيط بها الكثير من الغموض والجهل وتضارب الادعاءات.

«وجوه.. لا تموت» جهد في اتجاه خلق تقاليد من نمط مختلف، إذ «يقبض» الكاتب على اللحظة الزمنية التي تتيح التعامل مع ثقافتنا بطريقة جديدة، أي بمعرفة العناصر التي تكوّنها والمواد الأولية الداخلة في تركيبها، وما جعلها تأخذ هذا الشكل وذاك المذاق، لأن التعرّف على العناصر، ومتابعة الأطوار والمناخات تتيح إمكانية للمعرفة أولاً ثم للتمتع بالعمل الفني، وتقدير العوامل التي صنعته.

اعتمادًا على هذه الرؤية، ندخل الآن الى المتن الأساسي لـ «وجوه لا تموت» كي نتعرف على الوجوه، ونلم بالظروف، ولنرى كيف تبدو لنا الاشياء جديدة.

ومثلما اعتمد دكروب الذائقة الشخصية مدخلاً للتعامل مع الوجوه التي تعامل معها، أعطي نفسي حقًا مماثلاً.

بداية لا بد من الاعتراف أني من خلال هذا الكتاب تعرّفت على الوجوه التي قدمها بشكل أفضل، وتعرفت ايضًا على المناخات بشكل حسّي ملموس، لكن مفاجأتي الأكبر أني تعرفت على محمد دكروب أكثر من اية فترة سابقة.

الوجوه التي قدمها في هذا الكتاب اعرفها، او بكلمات ادق، اعرف معظمها، لكني لم أظنها هكذا تمامًا، لأن الروح التي املت الكتابة من الشفافية الى درجة تبدو هذه الوجوه جديدة، او كأننا نتعرف عليها لأول مرة. ثم ان الاضواء وزوايا الرؤية التي ترافق تقديمها تجعلنا نكتشف أشياء غابت عنا ونحن نقرأ هذه الدراسات مجتزأة او متباعدة.

يضاف الى ذلك أن الكاتب، وهو يصطحبنا في هذه الرحلة، حمل معه «عدة» جديدة: التقطيع، المونتاج، الفلاش باك، الرسائل، صحافة تلك الايام، شهادات ذوي العلاقة.. وهذه جزء من أدوات السينما، ومن أساليب الرواية، خاصة وأن الكتابة، بعض الأحيان، تتيح مقدارًا من المرونة قد لا يتوفر في السينما، وأخيرًا أن المهنة التي بدأ محمد دكروب بها حياته، أي السنكري، تظهر هنا، وهو يلحم الاجزاء ببعضها، وهو يعرضها للنار والنور لكي تأخذ شكلها وقوامها الأخير.

فعل ذلك مع مقدار غير قليل من السخرية السوداء، خاصة وهو يعرض لنا مسيرة محمد عيتاني أو نجيب سرور، ومع مقدار غير قليل أيضًا من المرح والنشوة وهو يستعيد أزمنة ماضية، ولحظات كبيرة في حياة أجيال، اعطت بإبداعها واحتمالها، للزمن الذي عاشته نكهة ومعنى.

• الجواهري •

لكن قبل إصدار الاحكام، والمصادرة على المطلوب، كما يقال، يجدر بنا أن نستعرض عددًا من الوجوه التي قدمها دكروب في هذا الكتاب.

فالجواهري، مثلاً، لا يمكن أن يحاكم، أو يحكم عليه، خاصة بعد غيابه، من خلال موقف مُفرد أو معزول، وإنما يجب ان يؤخذ ككل، وأن يُنظر إلى مساحة زمنية تغطي معظم او كل مراحله، ليكون الحكم عليه موضوعيًا، ولكي يوضع في سياقه التاريخي. بهذه الطريقة نزاوج ما بين النقد والتاريخ الادبي، وتكتسب نظرتنا بُعدًا اضافيًا تجعلها أقرب الى الموضوعية.

فإذا أضفنا الى ذلك الفعالية والتأثير اللذين يُفترض أن يحدثهما العمل الفني، أيًا كانت وسيلة التعبير، نصل عندئذ الى الدور المفترض للفنان، ليس باعتباره ينوب عن الآخرين من خلال إلغائهم، وإنما بالتفاعل معهم، والتعبير عمّا يجيش في عقولهم وقلوبهم من أفكار وأحلام، وهذا ما يعطي الفنان موقفًا ويترتب عليه مسؤولية، خاصة وهو يحتل ذلك الموقع الحساس والبالغ الأهمية، حيث يكون لسان الآخرين وضميرهم. واي خطأ في التعامل مع هذا الموقع يرتب نتائج تتجاوز، في أحيان كثيرة، الفنان ذاته.

هكذا نستطيع أن نفهم، وتاليًا أن نقدر، الحجم الذي احتله الجواهري في حياة الناس، والتأثير الذي تركه في الوضع السياسي، خاصة وهو يقف في وجه الطغاة ويشير إليهم بالإصبع، مما يحوّل قصيدته الى عنوان لمرحلة، ويعطي الشاعر موقعًا يوازي السياسي، من حيث التأثير، وإحداث حالة من الحراك في المجتمع.

التفاصيل «الصغيرة»، التي يوردها دكروب حول بعض القصائد، وما رافقها من ملابسات، وما ترتّب عليها من نتائج، لا تعيد الحياة الى المشهد الذي وقع ذات يوم، وإنما تجعله يضج ويتألّق، ثم تحوله في النهاية الى أحداث ذُرى، لتبقى في الذاكرة وتنتقل من جيل الى آخر، ليس للدلالة على أهمية الشاعر فقط، بل وعلى اهمية الشعر بالدرجة الاولى، والأثر الذي يتركه في نفوس الناس، ثم الدور الذي يلعبه في الحراك الاجتماعي والفكري والسياسي في مرحلته.

إن كثيرًا من الشعر الذي يفتقر الى همّ، وتاليًا إلى موقف، يُتلى ثم يطوى. والكثير من الشعر الذي يخلو من العنصر الإنساني، بما فيه من مجابهة وتحدٍّ للظلم والقباحة والخسة، ينحدر بسرعة الى النسيان



ثم الى الغياب. وهناك امثلة بارزة في الشعر العربي اكتسبت اهمية إضافية نتيجة ما رافقها من وقائع ثم ما تلاها من نتائج.

هذه الحالة تستحق التامل والقراءة الجادة. ليس من اجل تزكية شعر المناسبات، وإنما من اجل تحديد دور الشاعر، وما يمكن ان يفعله، خاصة إذا تجاوب مع الحس العام والمرحلة التاريخية، وكان شعره صادقا وجريئا ويمتلك صفات فنية مميزة.

• الشيخ العلايلي •

وإذا كان الشعر الجيد قادرا على الدفاع عن نفسه، واحتلال الموقع الذي يستحق، نظرا للذاكرة العربية الطافحة بالشعر، فان مجالات الفكر والفن الاخرى اقل حظا، وبالتالي تستحق ان تسلط عليها الاضواء، لتحتل الموقع الجديرة به. وهذا ما يجعلنا نقف طويلاً في احدى المحطات التي يريد دكروب ان نتوقف فيها: الاصلاح الديني واللغوي، ومحاولات الشيخ العلايلي في هذين المجالين.

تُعتبر محاولات العلايلي من اكثر المحاولات جراة واهمية خلال النصف الثاني من القرن العشرين، فقد تصدى الى حقلين يحتاجان الى الكثير من الحرث وتقليب التربة ليصبحا مهيأين للزرع واستقبال الغراس الجديدة. لقد تصدى الى ما يمكن تسميته الإصلاح الديني، اي إعادة قراءة التراث الديني، وتحديد دوره، وكيف يمكن ان يصبح اداة في ايدي الطبقات الفقيرة، وتخليصه من الاحتكار والاستغلال ليتحول الى قوة من اجل التقدم.

الدراسة التي يقدمها هذا الكتاب عن الشيخ العلايلي تنير جوانب مهمة في مسيرة هذا العبقري، والجهد الذي بذله، خاصة في المجال اللغوي، الامر الذي يستدعي مواصلة الجهد في هذا الاتجاه. لأن ما بدأه يعتبر إشادة بنيان كبير وخطير. صحيح أن هذا البنيان لم يكتمل، نظرًا لضخامته، ولما كان يتطلبه من تعاون ومال، إلاّ أن الأسس والقواعد التي وضعها أصبحت واضحة ومحددة، ويمكن بشيء من التنظيم، وبتوفر الإرادة والمساعدة من جهات قادرة، أن يتواصل المشروع، خاصة وأن الاصلاح اللغوي يعتبر حجر الزاوية في أي إصلاح يُراد إنجازه، إذ بدون لغة متطورة، وتستجيب لمتطلبات الزمن الذي نعيش فيه، وتتمتع بالمرونة التي تمكنها من تلبية الحاجات المتزايدة، وأن تنفتح على العصر، فإن الكثير مما يُراد أو يُطمح لتحقيقه لن تتوفر له الأداة الرئيسية، أي اللغة.

وإذا كان دكروب قد قدم دراسة شيقة عن الشيخ العلايلي، العلامة والإنسان، فكأنه يقول لنا، ضمنًا، إنه من الجور والهدر أن يذهب هذا الجهد الكبير دون أن يُستكمل، الامر الذي يستلزم وجود مؤسسة لكي تتابع العمل في المعجم الكبير، وتيسير وصول ما تركه هذا العلامة وإتاحته للجمهور الواسع.

ويمكن أن يُشار هنا، استطرادًا، الى مدى التراجع في الدراسات اللغوية خلال الفترة الاخيرة، وبالتالي ما لحق اللغة من ضعف على كافة المستويات، الامر الذي يتطلّب الانتباه الشديد، وخلق الحوافز لتدارك هذه الفجوة، ولن يكون ذلك إلاّ بمواصلة ومتابعة ما بدأه المصلحون الكبار أمثال العلايلي.

• نزار مروة •

سوف نتخطى، مؤقتًا، عددًا من الدراسات الواردة في هذا الكتاب لنصل مباشرة إلى إسهام كبير آخر، وفي حقل بكر أيضًا، هو حقل النقد الموسيقي، والذي يمثله هنا، بكثير من الحساسية والرهافة، نزار مروة.

لقد كان هذا الإنسان وعدًا كبيرًا، لكنه انطفأ مبكرًا، وغاب قبل الأوان.

كان يقدّر لهذا النمط من النقد في مجالي الموسيقى والغناء أن يكون إسهامًا حقيقيًا وكبيرًا لإخراج هذين الفنين من حالة التردي التي تزداد يومًا بعد آخر. إذ لو أتيح للذوق العربي تربية سليمة، وتراكمًا معرفيًا، والقدرة على التمييز بين الجميل والقبيح، بين الجيد والرديء لأمكنه أن يتخلص من الهجين والمبتذل والملفق، وبالتالي أن يطرد هذا الكمّ المتزايد من الانحطاط، لكن غياب المعرفة والنقد، وترك عوامل «السوق» تتحكم، جعل العملة الرديئة تطرد العملة الجيدة، أو جعل الأخيرة تعيش على الهامش، وفي نطاق يضيق فترة بعد فترة.

لو كانت الحياة أكثر كرمًا، وأتاحت لنزار مروة، وأمثاله، أن يساهموا بشكل أوسع في خلق المعرفة والتذوّق، وتاليًا التقاليد، لأمكن الوقوف في وجه هذه الموجة المنحطة من الفن الرديء.

لكن الحياة صارمة ولا تقيم وزنًا للنوايا، كما أن الزمن عات متدفق لا يعرف التوقف والانتظار، أو كما قيل إن الزمن كالسيف إن لم تقطعه قطعك، وهذا ما حصل لنزار مروة.

فحياة هذا الإنسان، رغم كونها مثالاً نادرًا للتواضع والتفاني وإنكار الذات، إلاّ أنها لا تخلو من المزاجية أيضًا، والمزاجية ليست ميزة دائمًا.

كان يظن أن الحياة أمامه وليست خلفه، وبالتالي أرجأ الكثير من المشاريع، انتظارًا لوقت أفضل، لكن هذا الوقت لم يأت أبدًا! ولأن



هذا الوقت لم يأت، فقد فاتته، وبالتالي فاتتنا، إسهامات لو تحققت لكان من شانها أن تُحدث نقلة نوعية.

محمد دكروب، وهو يستعيد حياة نزار مروة، لم يكتف بالوقوف عند المحطات الأساسية، أو الصفات الإنسانية التي ميّزت هذا الرجل، وإنما «استثمر» هذه العلاقة الحميمة، بما في ذلك معرفته بالذي كتبه وأين، وبالعودة إلى أوراقه، والى الاصدقاء المشتركين أيضاً، استطاع، وبجهد مخلص، أن ينتزع من قلب النسيان واحدًا من أجمل الكتب التي تناولت الموسيقى والغناء العربيين، وهكذا جمع وقدم لنا كتابًا لنزار مروة: «في الموسيقى اللبنانية العربية والمسرح الغنائي الرحباني» والذي يُعتبر من الكتب الهامة في هذا المجال.

• نجيب سرور •

وكما كان لدكروب دور في جمع وتقدير نزار مروة، كان له إسهام في إنقاذ جزء من تراث نجيب سرور، هذا الفنان الذي يشبه الفراشة الملوّنة بتعدد مجالات إبداعه، وبذلك الطيران السريع المضطرب، ثم أخيرًا الاحتراق في لجّة الإنكار وسوء الفهم وعدم القدرة على التكيّف، بحيث تعكس حياته جوانب عديدة من خيبة هذا الجيل وضياعه.

قد يبدو نجيب سرور النموذج الأكثر مأساوية للفنان الذي عجز عن مواصلة الحوار مع الآخرين، ولذلك تاه في عالم الضباب، بعد أن اكتشف حجم التزوير والتلفيق الذي يحيق بحياتنا جميعًا، وبعد أن بُح صوته وهو يطالب بالحد الأدنى من شروط الحياة الإنسانية، ولذلك جعل حياته، متعمدًا، المثال النقيض للصورة السائدة، أو التي يراد لها أن تعمم وأن تسود.

في «وجوه لا تموت» نعاود اكتشاف هذا الفنان الذي نسيناه لفرط ما تزخر الحياة التي تطوّقنا بالتفاهات والقسوة، ونضطر للوقوف مرة أخرى لكي نتساءل ونعيد ترتيب أشيائنا الصغيرة، في محاولة أخيرة لئلا يكون مصير الكثيرين مثل مصيره، وهذا ما يدعونا دكروب أن نفكر فيه قبل أن تطبق الظلمة على الجميع.

• سعد الله ونوس •

ومن هنا ينبثق وجه سعد الله ونوس، مثالاً للقدرة على التحمّل وتقدير الأولويات وإعطاء أفضل ما لدى الإنسان والفنان، دون الوقوع في الوهم أو الغرق في الضباب، ومع تقديره حجم التحديات وبخل الحياة، بل ومعاداتها في بعض الأحيان. ولهذا بقي، وحتى اللحظات الأخيرة، نموذجًا للتماسك والثبات، واستطاع بكثير من المعاناة أن يقدم للمسرح العربي، وللفكر العربي، أجمل وأثمن ما يمتلكه فنان موهوب، وأن يعطي بحياته وإبداعه مثالاً لما يجب أن يكونه الفنان.

• • •

لا تهدف هذه المقدمة إلى تلخيص كل دراسة من دراسات هذا الكتاب، إذ يبقى التعامل مع النص أجدى وأكثر متعة، كما أن تعدد زوايا الرؤية تمكّن من الوصول الى اكتشافات جديدة، خاصة وأن الكاتب، وهو يقدم لنا هذه الحزمة من الوقائع، ويسلّط الأضواء على بعض الجوانب، ويترك جوانب أخرى في الظل، يريدنا أن نساهم معًا في إعادة بناء المشهد، وأن نستدعي، مجددًا، المناخات والظروف التي كانت قائمة، إذ من شان ذلك أن يقيم جسرًا بين ما كان وبين ما هو قائم الآن، ومعنى ذلك الفهم ثم التواصل، وبالتالي أن نراكم المعرفة.

ولأن التلخيص ليس هدفًا، ومع تعذره أيضًا، فلا بد من الإشارة الى عدد من الملاحظات.

• **الملاحظة الأولى:** دراسة دكروب، أو بالأحرى دراساته، في هذا الكتاب، أو في كتب سابقة، عن محمد عيتاني تشكّل رواية كاملة، وربما يتمنى اي روائي، لو امتلك هذا القدر من المعلومات والمعايشة، عن شخصية لها هذا الحضور والكثافة والتعدد، أن يتعامل معها روائيًا، خاصة وأنها تعكس حياة مرحلة وجيل وأمكنة بالغة الأهمية، ولم يكتب عنها، بعد، ما يجب أن يكتب.

يتبدّى لي عيتاني احد اكتشافات دكروب، وربما أكثرها جمالاً واحتمالاً، فهذه الشخصية التي قُدّر لي أن ألتقيها مرة أو اثنتين في مجلة «البلاغ» مطلع السبعينات، وقد أعجبت بمجموعته «أشياء لا تموت»، لم أكن أظن أن لهذه الشخصية هذا الغنى والتنوّع، ولم أعرف مدى المعاناة القاسية التي واجهته، ومع ذلك ظلّت الابتسامة والسخرية ترافقها حتى اللحظات الأخيرة!

إن شخصية مثل هذه لو تمّ التعامل معها روائيًا، ودكروب يمتلك هذه الأداة، ستكون شخصية استثنائية، ويمكن من خلال معالجة جديدة، اعتمادًا على ما بقي من أوراق وأسرار، أن تشكّل نمطًا جديدًا في الرواية، إذ بمقدار ما تتناول شخصية تكاد تكون معروفة، فقد تتجاوز أسلوب الرواية التاريخية أو التسجيلية، لأن هناك جوانب قد تفتح أفقًا لمعالجات روائية من نمط مختلف.

لقد أخرج محمد دكروب من جعبته، كالساحر، شخصية يصعب أن تعود الى الظل مرة أخرى، ولا بد أن تلح عليه، وقد تطارده زمنًا ليس قصيرًا، من أجل أن تأخذ حجمها وملامحها، مع تفاصيل لا تنتهي عن حياتها، ويفترض أن يكون كريمًا، كما هو فعلاً، من أجل أن تأخذ ما تستحقه، زيادة عن الفصل الجميل الذي خصّها به في هذا الكتاب.

• **الملاحظة الثانية:** تعدد زوايا الرؤية لدى الكاتب، والتأكيد على الروابط العضوية بين الفكر والفن، وبين أساليب التعبير المختلفة.

من جملة ما يميّز الحياة الثقافية العربية الانقطاع، أو التباعد، بين فروع أو مجالات الثقافة، ليس نتيجة الاختصاص، وإنما نتيجة الجهل والكسل، وهذا ما يجعل كل فرع ينمو ويتكوّن بمعزل عن الفروع الأخرى، وبالتالي ليس له علاقة بما عداه، وليس له علاقة بحركة الحياة وتشابكها، مما يؤدي بالنتيجة إلى ضمور الفروع جميعها، وهذا يفسر انعدام الحوار والتفاعل والاستفادة من التقدم والتطوّر.

صحيح أن الثقافة الموسوعية لم تعد من سمات العصر الذي نعيش فيه، نظرًا لغزارة ما يُنتج في كل حقل، وتاليًا عدم القدرة على المتابعة والإلمام، لكن هناك صلات وثيقة بين حقول المعرفة، واستفادة متبادلة فيما بينها، بسبب وحدة الفكر والإبداع وسيرهما معًا بخطوات متناسقة ومتكاملة، الأمر الذي نفتقده في الثقافة العربية، وهذا ينعكس بدوره على المثقف الفرد. إذ نجد أن كل حقل من حقول المعرفة يخضع لشروطه الذاتية، ولا يأبه لما يحصل في الحقول الأخرى، كما أن المثقف يصبح أسيرًا لنمط واحد من الاهتمام.

محمد دكروب يشرع الأبواب ويفتح النوافذ، وقد ساعده عمله الطويل في الصحافة لكي يكون كذلك. إذ بالإضافة لاهتمامه بقضايا الفكر، على تنوّع هذه القضايا، فإنه وثيق الصلة بالسينما والمسرح والرواية والشعر، وقد استفاد من هذه الوسائل، ويتبدى ذلك واضحًا، كما أشرنا من قبل، في طريقته بتناول الشخصيات والموضوعات التي عالجها، وتجدر الاشارة هنا الى طريقة تناوله لحسين مروة ولفكر وحياة مهدي عامل.

• **الملاحظة الثالثة:** القناعة بوحدة الثقافة العربية وبضرورة ترابطها وتفاعلها.

إذ بالإضافة الى تناول شخصيات وموضوعات على مساحة المنطقة العربية، تقريبًا، فإن طبيعة النظر، وإمكانية التفاعل والتأثير، تؤكدان ان النظرة المعاكسة ناقصة وخاطئة، وتؤدي الى تجزئة مصطنعة، على غرار ما هو قائم في الواقع السياسي الرسمي، وما أفرزه من ضمور وفقر وهشاشة على كافة المستويات، في الوقت الذي تطمح فيه الثقافة الى تجاوز هذا الواقع، وإيجاد صيغة من الحراك الثقافي والحيوية الخلاقة.

إن ما نقرأه في «وجوه لا تموت» عن المناخ الثقافي الذي كان سائدًا في الخمسينات، وما أدى إليه من قيام روابط المثقفين بصيغة دمقراطية، بعيدًا عن السلطة، أية سلطة، ومدى الحيوية التي رافقت تلك الأجواء، والنتائج التي ترتبت عليها، يجعلنا على قناعة بضرورة إعادة المحاولة من أجل صيغة ثقافية تتجاوز الواقع السياسي الرسمي، وإفساح المجال أمام الثقافة لتلعب دورها الطليعي والتحريضي.

لقد أتاح لنا دكروب أن نطل على مرحلة تاريخية بالغة الأهمية، من خلال حديثه عن حسيب كيالي ويوسف إدريس، ولعل ما كتبه في هذا المجال وثيقة ستبقى للمستقبل، في الوقت الذي تبددت «وثائق» كثيرة حول الشعر والفن التشكيلي والسينما والمسرح، لأن الشهود الحقيقيين في هذه المجالات لم يدلوا بشهاداتهم، وركنوا الى الصمت أو الى الكسل!

بعد هذه الملاحظات لا بد من كلمات إضافية:

يتحدث العرب المعاصرون كثيرًا عن التاريخ، كما لا يملّون من الحديث عن الوفاء، ولا يترددون في وصف أنفسهم بالأصالة، ويفيضون في إظهار مدى تعلّقهم بالأجداد والسلف الصالح!

هذه الصفات التي ينسبها العرب المعاصرون لأنفسهم جديرة بالتمعن والتدقيق، لمعرفة مدى جديتها ومدى انطباقها عليهم، لأن الحقيقة ليست دائمًا ما يدعيه أو يتوهمه الإنسان لنفسه، وإنما ما يكونه فعلاً، أو ما يحاول الوصول إليه.

فلو أخذنا النظرة أو التعامل مع التاريخ، مثلاً، نجد أن الصفحتين المفتوحتين من هذا التاريخ هما: اللحظة التي نعيشها الآن، واللحظة القديمة الغائرة في القدم، وما بين هاتين الصفحتين حالة من العماء والرغبة في أن تبقى كذلك.

ليس هذا موقف الحكام وحدهم، بل وموقف الكثير من المثقفين أيضًا. وإذا كان للحكام عذرهم، أو على الأقل يمكن فهم دوافعهم، إذ لا يطيقون أن يروا أو أن يسمعوا بمن كانوا أكثر كفاءة أو عدلاً منهم، خاصة من الحكام القريبين الذين سبقوهم، لأن مجرد المقارنة أو المفاضلة بينهم وبين هؤلاء يجعلهم يبدون صغارًا، وقد يصبحون موضع تهديد أو منافسة، إلا أن الذي لا يمكن فهمه موقف المثقفين الذين لا يطيقون الحديث عن غيرهم، رغم أنهم يفيضون في الحديث عن التاريخ والتراث!

وما يُقال عن التاريخ يقال أكثر منه عن الوفاء، ولأنه، أي العرب المعاصرين، خاصة المثقفين، يُفرطون في الحديث عن هذه الصفة، فليس لديهم الوقت لممارستها، كما يقول طاغور عن الذين يفرطون في الحديث عن صفاتهم الحسنة، ولذلك يسوؤهم الحديث عن الآخرين، أو الاعتراف والتثمين لما أنجزوه.

إن من أهم شروط الوفاء: الاعتراف بالآخر، والاقرار بمزاياه، وأنه يشكّل رافدًا وليس مجرد حجر يقف في فم النهر. وباعتبار أن الحضارة، وأبرز تجلياتها الثقافة، لا يمكن أن تنهض وتتطور الا من خلال التراكم والتواصل، ومحاولة ربط حلقات السلسلة، فإن أي إنكار أو إهمال لما حصل في فترات سابقة، ومن أشخاص آخرين، يقطع التواصل ويخلّ بالتوازن المطلوب لمتابعة المسيرة، ولعل هذا ما نلاحظه في الكثير من المظاهر الثقافية الراهنة.

محمد دكروب، من خلال هذه السلسلة التي يوالي إصدارها، يريد المساهمة في إشادة ذاكرة تاريخية. ذاكرة مستوعبة لما حصل، هنا وهناك، ولديها الرغبة والقدرة لمتابعة المشوار، وتعتبر أن ما أنجز في وقت سابق رصيد لها، ويمكن أن تتابع من حيث انتهى.

وإذا كان الموتى لا يشغلون أناس القرن العشرين أكثر من سنة، كما يقول ناظم حكمت، فإن الصحيح أيضًا أنهم لا يزاحمون الأحياء، وقد غادروا بعد أن تركوا أثمن ما لديهم: التجربة والذاكرة، وعلى الذين لا يزالون يمارسون فضيحة الحياة أن يستفيدوا مما تركه لهم السابقون.

لقد كتب دكروب عن الذين رحلوا، لكنه من خلال هذه الكتابة منحهم حياة جديدة، وهذه الكتابة وهذه الحياة هما الذاكرة التاريخية التي يجب أن نحرص عليها وأن نعززها، لأنّ أحد التعريفات المميزة للإنسان أنه مخلوق ذو ذاكرة، وأن له تاريخًا.





«الكهف» - جديد خوسيه ساراماجو

أسطورة أفلاطونية تخلص الحقيقة من الظلال

* في كل مقابلة يأبى خوسيه ساراماجو التكلم عن الأدب ويفضل تناول الجانب الاقل لطفا من العالم والذي يراه على هيئة كارثة. «اذا لم افعل ذلك فاني اتفجر وانا لا اريد الانفجار» - هذا ما قاله الحائز على جائزة نوبل للآداب عن العام ١٩٩٨ مؤخرا في سانتندير.

انهى خوسيه ساراماجو (ازينهاجا - البرتغال - ١٩٩٢) كتابة روايته الاخيرة، «الكهف»، وهي من الاعمال التي انجزها سريعا اذ استغرق فيها ثمانية أشهر فقط، وهي مدة قصيرة لو تمت مقارنتها مع السنوات الثلاث التي استثمرها في «مرفوع من الارض»، الرواية التي رصد لها اطول زمن من بين جميع رواياته على الاطلاق. ولم يرغب ساراماجو، الذي يدير ورشة ادبية في جامعة مينيديز بيلايو في سانتندير، بالتوسع في الحديث عما هو سائر فيه، على الرغم من كثرة الاسئلة حيث يقول ضاحكا: اذا تكلمت حولها، اي الرواية الجديدة، فلا احد سيشتري الكتاب مني. ومع ذلك فيمكن القول انها مستوحاة من مغارة افلاطون، مع العلم انها ليست مجرد اعادة ابداع دقيقة للاسطورة، فما يهمه من المغارة هو وضعها ضمن سياق علاقة حقيقية مع العالم الحالي، لانه كما يقول، «لم يحدث ابدا ان اختلطت الحقيقة مع الظلال التي تشهدها، اكثر مما يحدث اليوم».

من المنتظر ظهور الرواية في شهر تشرين الثاني المقبل في موطنه الاصلي البرتغال لكن التاريخ الذي سيشهد نشرها باللغة الاسبانية من قبل دار النشر خاصته (الفاجوارا) مازال مجهولا وهو يشك في حدوث ذلك في السنة المقبلة، وعندما سئل هذا السؤال خطرت بباله فكرة شرحها قائلا:

«يعجبني ان يكون في اليوم الاخير من آخر شهر من آخر سنة من قرن الالفية الاخير» اي في ٣١ ديسمبر من العام ٢٠٠٠.

وساراماجو يقوم بشرح لماذا تغلق هذه الرواية دائرة بدأت مع «بحث حول العمى» (١٩٩٥) و «جميع الاسماء» (١٩٩٧) موضحا: «انا اسمي مجموعة الروايات الثلاث هذه بالثلاثية اللاارادية لأني لم ابحث عنها، لكن النتيجة هي ان الرواية الاخيرة جاءت لتكمل اللتين سبقتاها في طرح مالدي من رؤية حول العالم».

وحين تسأله عن ذلك العالم فهو يجيبك بانه تمرين على التفاؤل وساراماجو متفائل فعلا وحتى الاعماق «كلما تقدم بي السن، كلما اصبحت راديكاليا اكثر. واقصد الكيفية التي ادرك من خلالها العالم، وان اسوأ ادراك عند اي منكم حول العالم سيكون دائما افضل مما لدي».

«العالم كارثة»، هكذا قال بشكل حازم، لكنه لجأ الى التهكم ليكسر نغمة كانت من الممكن ان تبدو وكأنها مسرحية: «طبعا بالنسبة لفيالونجا ان العالم لا يسير على نحو سيء للغاية».

وتكلم لاحقا عن الوعي القاعدي للمجتمع وعن حقوق الانسان وعن العولمة .. وبالنسبة لساراماجو فان عولمة وحقوق انسان هما مفهومان ينفي احدهما الآخر، فاما هذا او ذاك «واذا لم نكن على جانب كبير من الحذر فان فأر العولمة سيبتلع فأر حقوق الانسان، وانا لا اريد القول بان هناك مؤامرة، فلقد احرزنا تقدما منذ الزمن الاول للانسان لكننا لم نتوصل الى معرفة كيفية بناء علاقة مع كائن بشري آخر وهنا يكمن كره الاجانب والعنصرية».

وخلال اللقاء الاعلامي الذي عقده ساراماجو، تأثر بسؤال وجه اليه حول التزام الكاتب فبادر الى الاجابة انه: «كان علينا ان ننتهي، مرة والى الابد، من مفهوم الالتزام الاجتماعي للكاتب حيث ان الالتزام لكل مواطن وجميعنا لديه التزامات، فلم يسأل الكاتب هذا السؤال دائما؟

ان مجتمعا مسترخيا مثل مجتمعنا، المشغول بالفراش والمسكن الآخر والفيديو .. وكل ماهو مسل كالأخ الاكبر الذي لا يريد مشاكل هل يستطيع هذا المجتمع ان يخلق كتابا ملتزمين؟».

يتذكر ساراماجو، المواظب على الورشات الادبية الصيفية في قصر ماجدلينا، عندما طالبت اعداد غفيرة من شبان الثامنة عشرة في مايو «الفرنسي» عام ٦٨ بتغيير العالم، ويعود ليستنطقهم وقد بلغوا الخمسين: «ما الذي تفعلونه الآن؟ هل انتم سعداء بهذا العالم؟».

يحاول ساراماجو التأكيد كلما سنحت له الفرصة بانه لا يهتم كثيرا بالتحدث حول الأدب، اذ يقول: «الادب موجود في الكتب .. من اراد معرفة شيء عليه بقراءتها» وهذا يعود الى تفضيله تناول الجانب الاقل لطفا من الحياة، «اذا لم افعل ذلك فاني اتفجر وانا لا اريد الانفجار».

وللحائز على نوبل علاقة خاصة بقرائه، فالكاتب المزروع في لانزادوتي منذ عام ١٩٩٣ لا يقرأ رسائلهم فقط، وانما يجيب عليها ايضا، حتى أنها توحي له في بعض الاحيان بنصوص اخرى.

وفوق كل شيء فهو يتحدث اليهم مبينا انها علاقة تذهب الى ماهو ابعد مما يحول بين الكاتب والقارئ. «اعتقد ان قرائي يحبونني». بالفعل يبدو عليه ذلك بالنظر الى نجاح ورشته الادبية.

لم يذهب معظم تلاميذه للبحث عن الكاتب وانما عن الانسان الحكيم، «نعم أنا اقرأ له، لكن ما يشدني اليه هو شخصيته وثقافته الهائلة وقدرته على الحديث بأي موضوع، محفزا فيك اهتماما خاصا» هكذا تقول فيرجينيا وهي كاتبة حسابات وعمرها خمسون عاما. وفيرجينيا عالمة لغات تحاول بين الحين والآخر ان تقدم على الكتابة لكنها تبقى مثل الخطوات الاولى التي يبدأ بها الاطفال عند المشي، «انا لا انتظر من ساراماجو ان يعلمني الكتابة.. مستحيل.. فهذا امر اما ان يخرج منك او لايخرج، لكن ساراماجو يعجبني».

وكان الكاتب قد حدثهم بالامس عما هو إلهي وماهو انساني وذلك من بين اشياء اخرى، مثل الضغط الذي يمارسه مجتمع ما، تصل فيه المزاحمة الى اشدها، كما هو حال الشباب «الذين تمتص دماؤهم ليستبدلوا لاحقا بشباب آخرين جدد».

* العولمة وحقوق الإنسان - مفهومان ينفي أحدهما الآخر *





فوزية رشيد:



أتعامل مع المرأة والرجل في أدبي كضحيتين لواقع تاريخي - اجتماعي

• منذ أن بدأت المرأة تدخل عالم الكتابة بشكل جاد فإن صورة عالم المرأة تغيرت كثيرًا •

حوار: فتحي عامر

• الصراع بين الرجل والمرأة جزء أساسي من المضمون الذي تدور حوله الأعمال الروائية والقصصية للكاتبة البحرينية فوزية رشيد. لكن هذا الصراع يتحول من خلال وعي الكاتبة ليأخذ أبعاده الأعمق باعتباره في الأساس صراعًا بين الاثنين معا وبين قيم وعادات وموروثات تنوء بثقلها على كاهل المرأة والرجل دون رحمة. والقارئ لأعمال فوزية رشيد سيجد أن الرجل لا يصارع المرأة في الحقيقة وإنما صراعه في الأصل مع صورة المرأة التي زرعها المجتمع في عقله ووجدانه منذ البداية. لكن المشكلة أن وعي المرأة بذاتها والذي غرسه المجتمع أيضا قد يقف حجر عثرة دون تحررها بشكل فاعل وحقيقي وقد يجعل صراعها مع الرجل سببا لخدش الروح كثيراً.

وفوزية رشيد أديبة بحرينية تعيش بين القاهرة والبحرين وتحمل العالم العربي في قلبها ووعيها وتكتب في سبيل تحرره من قيود التخلف التي لم تعد تهتم أمة من الأمم إلا بدفنها.

أصدرت فوزية حتى الآن أربع روايات وثلاث مجموعات قصصية. كانت روايتها الأولى بعنوان (الحصار) ١٩٨٣ ثم تلتها(تحولات الفارس الغريب) ١٩٩٣ ثم (عذابات شهرزاد) وأخيرا (القلق السري) ٢٠٠٠..

ويظل سؤال المرأة الباحثة عن حريتها هو هاجسها الذي تنتظم له كل أعمالها. وفي روايتها الأخيرة تروي الكاتبة قصة شهرزاد الجديدة من خلال تأملها في حياة النساء والرجال من حولها منذ طفولتها وصولا لشبابها ومن خلال السرد تكشف علاقة الرجل بالمرأة التي تتمرد دون كبير حظ في النجاح في ظل واقع اجتماعي يمنعها من تحقيق حلم إنسانيتها. وفي هذا الحوار الذي خصته فوزية رشيد لـ «البيان الثقافة» اقتربنا من تجربتها وعالمها وجملة من القضايا المنشغلة فيها:

• بالرغم من زيادة رصيد المرأة الكاتبة من الكتابة عن واقع المرأة وحياتها العامة والخاصة إلا أن الرجل الكاتب مازال هو الأقدر على التعبير عن حياة المرأة.. ما رأيك؟

- أعتقد أن هذه القضية تتناول جانبين مهمين: أولا الخبرة الزمنية للرجل الكاتب والتي تسبق بكثير خبرة المرأة المستجدة في الكتابة. ثانيا خروج المرأة إلى الحياة والذي لاشك أن له علاقة مهمة بالفعل الإبداعي وتصوير المشاعر الإنسانية بشكل عام . لذلك فإن كتابات الرجل حول المرأة موجودة بصيغ واطروحات ووجهات نظر مختلفة فمثلاً رواية (فلوبير) عن مدام بوفاري احدى الروايات التي أحدثت ضجة كبيرة لأنها تتناول الحياة الداخلية للمرأة.

وفي العالم العربي كان الرجل قادرا على تصوير عالم المرأة في روايات مثل روايات إحسان عبد القدوس الذي حاول بالفعل إلى جانب كثيرين من الكتاب العرب رصد واقع المرأة، وأعتقد أنه إلى وقت قصير كان الرجل بالفعل هو الأكثر قدرة على تجسيد عالم المرأة. ولكن منذ أن بدأت المرأة تدخل عالم الكتابة بشكل جاد فإن الصورة تغيرت كثيرا .

• كيف تغيرت هذه الصورة؟

- اتضحت لنا مسألة وهي أن الرجل الكاتب كثيرا ما كان يعبر عن صورة المرأة كما هي موجودة في وعيه وليس كما هي في الواقع، كان يعبر عن هذه الصورة أكثر مما كان يعبر عن حقيقة وجدان المرأة ومشاعرها، وهذه قضية ملتبسة لأن كثيرات من النساء الكاتبات يعبرن أيضا عن المرأة من خلال الصورة المكرسة عنهن في المجتمع ..

ولكن مع الوقت ومع وعي المرأة بذاتها أكثر فأكثر بدأت الأمور تتفتح، وبالتالي حاولت المرأة أن تغير صورتها المتداولة في المجتمع وأن تعبر بشكل افضل عن حقيقة ما يدور بداخلها تجاه علاقاتها بنفسها وبالرجل وبالحياة. ولذلك اتصور أن المرأة الآن اصبحت أكثر قدرة على التعبير عن عالمها إذا امتلكت وعيا نقديا حقيقيا تجاه المجتمع والحياة.

• كيف تناولت العلاقة بين الرجل والمرأة بشكل عملي من خلال قصصك ورواياتك؟

- بالنسبة لي، ربما كنت احاول بشكل غريزي أن اتلمس مشاعر المرأة من خلال وعي جديد بالذات .. ولا أعتقد أنني في كتاباتي الأولى سلمت تماما من هذه العلاقة الملتبسة بين المرأة والرجل وبينها وبين المجتمع، ولكن بعد ذلك تغير الأمر، ففي روايتي (عذابات شهرزاد) على سبيل المثال احاول أن أطرح وعيا جديدا للمرأة بذاتها من خلال ما تمثله الحياة بالنسبة لها وليس من خلال ما يمثله الرجل، فهي رحلة وجودية أكثر من كونها رحلة مع الرجل.

على هذا الأساس كنت اطرح صراع المرأة والرجل معاً ضد تابوهات تقيدهما سوية، ولم أكن متوجهة بما هو ضد الرجل لأني أعتقد تماما أن الرجل مكبل مثل المرأة بمجموعة من القوانين الاجتماعية والموروثات والذاكرة الجمعية للتاريخ حول علاقة الرجل بالمرأة، فالرجل يجسد رجولته كما يريد المجتمع وليس كما هي حقيقته الإنسانية.

ولهذا فقد حاولت في العديد من قصصي أن أطرحهما معاً كضحيتين لواقع تاريخي اجتماعي أكثر مما هو صراع امرأة مع رجل حتى لو كانت قسوة الموروثات تقع على رأس المرأة بشكل أكبر ، وفي اغلب قصصي حاولت مناقشة العلاقة الداخلية بين المرأة والرجل من خلال القيود والسلاسل التي يحملها الرجل أكثر تجاه المرأة ويعتقد بأنه يعبر عن نفسه وليس عن صورته في المجتمع.

• هل كان الدافع وراء اهتمامك الأساسي بقضية المرأة في أدبك هو كونك امرأة أم أن هناك أسبابًا أخرى حرضتك على الكتابة في هذا المجال؟

- ما يحرضني على الكتابة في قضية المرأة هو علاقة المرأة بذاتها وبالحياة ، وهي العلاقة التي لم تختبر كثيرا خلال ما مضى من تاريخ.

فنحن لا نعرف في التاريخ المرأة التي اهتمت بقضايا العالم الكبرى أو اهتمت بقضايا الوجود أو بالفلسفة، كل هذه الاهتمامات كانت استثنائية.

يمكن أن نشير إلى فيلسوفة ما، أو مفكرة ما في التاريخ ، لكن لا يمكن أن نقول إن هذه المشاغل الوجودية الكبرى كانت تشغل المرأة مثلما كانت تشغل الرجل لأسباب معروفة منها واقع المرأة الذي لم يتح لها الخروج عن ذاتها لتلتحم بالوجود الأكبر فكانت تعيش حالة التهميش للذات إلى الحد أنه في القرون الوسطى لم يكن يعترف أن للمرأة روحًا.

كانت تعيش المرأة مهمشة. أما الآن فمع خروج المرأة إلى الحياة بدأت ذاتها تكتسب اتساعا وأفقا واهتمامات لم تكن تعنيها فيما سبق. هذا بالرغم من أن المرأة ما تزال غير مدركة تماما أو بشكل جاد لحقيقة دورها ووجودها في الحياة فالمدة الزمنية البسيطة التي انطلقت فيها لم تكسبها بعد التراكم المطلوب لادراك وجودها وربما يتضح الوعي الجديد للمرأة بصورة أكبر مما يتضح في مجتمعاتنا العربية.

• هل كل ما مر به العالم العربي في تاريخه المعاصر من تعليم وإعلام وتكافؤ في الفرص بين الجنسين ومساواة في الحقوق السياسية، هل كل هذا لم يساهم بشكل حقيقي في تطور وعي المرأة؟

- أرد على سؤالك بسؤال آخر، رغم كل التحديث الذي جرى في العالم العربي خلال القرن العشرين هل المجتمع العربي اهتم بضرورات العلم والعقل والثقافة بشكلها الحقيقي؟ أنا أعتقد أن عقل المرأة الآن يساوي عقل المجتمع.

ومثلما ترى أن المجتمع يهتم اهتماما شكليا بكل ما هوحقيقي كالثقافة والفكر والعلم.. الخ وهو مجتمع استهلاكي أكثر منه إنتاجي ومهتم بالمظهريات أكثر من اهتمامه بالجوهر الحقيقي للأشياء هكذا هي المرأة للأسف وهكذا أيضا الكثير من الرجال. ومع ذلك فإن اهتمام المرأة حاليا بعقلها يزيد كثيرا عما كان عليه قبل ذلك، والدليل ما نراه من اهتمام نساء كثيرات بالمجالات العلمية والفكرية والثقافية التي لم تكن موجودة كلية في عالم المرأة.

• بعد مراحل التحديث والتعليم في العالم العربي هل اكتسب الصراع بين المرأة والرجل أبعادا جديدة؟

- أتصور ذلك ، وأتصور أن هذا الصراع حاليا اكتسب أعماقا جديدة متنوعة ، لذلك فإن انعكاسات هذا الصراع الذي تريد من خلاله المرأة أن تثبت ذاتها كند للرجل، ومن خلال الرجل الذي يحاول في أعماقه أن يحافظ على تفوقه وعلى امتيازاته ، أقول إن انعكاسات هذا الصراع لابد أن تخدش الروح كثيرا فلم تعد المرأة الآن راضية بالاستمرار في واقعها القديم ، في الوقت ذاته لم يتكيف الرجل على التنازل عن بعض امتيازاته القديمة.

إذن فاللحظة الزمنية - ليس في العالم العربي فقط ولكن في العالم كله - لحظة حرب وصراع بين المرأة والرجل متولدة من خلال الواقع الجديد الذي يمر به كل منهما وبالطبع هناك مثلما هي الحرب لحظات من الهدنة ولحظات من الحرب الباردة والسلام المؤقت، ولكن في كل الحالات هناك صراع خفي حقيقي يرهق ويمزق تماما روح الاثنين معا.

• ومتى يستقر السلام بينهما؟

- عندما يستقر الوضع الحقيقي الذي يأخذ فيه كل من الرجل والمرأة قيمته الحقيقية كما هو وليس كما يريد له المجتمع ، وسيكون بينهما سلام روحي كبير عندما يدرك الرجل أن لامناص له من أن يتعامل مع المرأة ككائن متكامل ، عقل وروح وجسد. وليس كما هي صورتها عبر التاريخ حيث تم تصويرها باعتبارها شيئًا أو جسدًا.

وحينما تدرك المرأة أن الرجل يعيش العبء التاريخي للموروثات مثلها، فإذا فهمته مثل هذا الفهم العميق ستخف وطأة الصراع معه ومهما ظلت العلاقة بين المرأة والرجل علاقة قبول ونفور فإن أيًا منهما لا يمكنه أن يستغني عن الآخر رغم احتدام هذه العلاقة. لأن الحياة ليست بإمكانها أن تستمر إلا من خلالهما.



رياضة الاستشهاد.. منعًا للموت

• فجأة يتضرج الورق بالأحمر الدامي، وبالدم تحتقن دواة الحبر. احمر على احمر. دم على دم. فكيف تظهر الكلمات؟ وهكذا اكتب ما لا ارى، لكنني اكتب واسمع. انه الهتاف والرصاص والحجارة. وصورة الطفل محمد درة تعبر القارات، لا على جناح نفاثة، بل على يدي والده الجريح جمال الدرة، والطفل يموت على الهواء مباشرة. القصف والنسف والعسف ملء التراب والفضاء والماء. واريك براك يتلمظ من اجل مزيد من الدم، فيجيبه ايهود شارون محذرًا من حمام الدم - الاثنين ٢٠٠٠/١٠/٣ - بعد سقوط ستين شهيدًا فقط، فإذا لم يكن استشهاد ستين فلسطينيًا كافيًا لصنع حمام الدم، فما هو حمام الدم الذي يحذرنا منه الجنرال الذي صبر حتى رأى بياض العينين في وجه الشاعر كمال ناصر، ثم أطلق النار عليه بيده، من مسدسه الشخصي؟ أما رمز الانتلجنسيا البروفيسور الطنجاوي شلومو بن عامي فيتساءل وبراءة شمير في عينيه، ما علاقة ياسر عرفات بام الفحم، وهل إذا مات شباب من الناصرة يتغير الأمر بالنسبة الى السلطة الفلسطينية؟ وعند هذا الحد يتدفق الدم على الورق. احمر على احمر. فمن يقرا ومن يكتب؟ بل ومن ينطق ومن يسمع؟

الفرحة المؤجلة

كنت اعد عضلات روحي للرقص غبطة واحتفالاً، بعد امسية محمود درويش التاريخية في الناصرة، الخميس ٢٨/١٠/ ٢٠٠٠، وكنت اتهيا للكتابة حائرًا في المدخل الذي اختار. فهذا هو شعبي الحبيب الذي به كبرت. هذا هو الجليل يحتفل بذكرى عبد الناصر على طريقته الخاصة. بدعوة الإبن المتغرب العائد محمود درويش ليقول ما سمعه الفلسطينيون في المنفى. فإذا نحن وجه ومرآة.. نحن الوجه باللحم والدم. ونحن المرآة في الضوء والانعكاس. إذن فالمشروع الصهيوني باطل وقبض ريح. وما قيل عن فلسطينيي الشتات وعرب الخط الأخضر وما لست ادري، طار في الهواء مع الهباء، ومعه صوت الشاعر الجليلي الذي لم يفقد جليليته في الغربة، بل تجوهرت في صوته ودمه وروحه، لتجدد حضورها في الناصرة.. أجل، كنت أهيئ نفسي لاكتشاف القمر، او تفسير الماء بالماء، فاقول ان الشعب الواحد بقي شعبًا واحدًا بدليل ظاهرة محمود درويش الذي كان يتنفس بالف رئة في تلك الأمسية. وساعتها فكرت في أن الحبر ابيض، والورق ابيض، فمن اين لي ان ارى الكلمات؟

والذي جرى هو ان الورق والحبر صارا احمر على احمر، فلم اجد الكلمات، ولكنني وجدت الحقيقة البدهية من جديد. ومن جديد فسرت الدم بالدم. فشعبنا الواحد ظل واحدًا، لا بشهادة الشعر هذه المرة، بل بشهادة الدم الذي سال كالنهر في عموم فلسطين الطبيعية. وامتزجت دماء شهداء الناصرة وغزة وسخنين ورام الله وام الفحم ونابلس وشفاعمرو وطولكرم ورفح ورهط وبيت لحم وحيفا والخليل ويافا وجنين وعكا وسلفيت وعرابة وبيت ساحور واللقية. ودائمًا ودائمًا ودائمًا، القدس والقدس والقدس.

وكل هؤلاء بكل اولئك ممن اختلط عليّ الحبر الأحمر في الورق الأحمر فلا اسهو عنهم، ولكنهم يجرون في الوريد والعصب، ويظهرون في حدقة العين وعلى صفحة الروح..

كنت أريد اكتشاف القمر في امسية محمود درويش، فاقول إننا شعب واحد وهذا عنوان فرحي. لكنني اعدت اكتشاف الشمس في انتفاضة الأقصى، واقول إننا شعب واحد، ولكن الفرحة مؤجلة..

ذلك الجدار

مدفوعون الى جدار صعب. اجل، نحن مشدودون الى الجدار، في صدورنا مسدس الجنرال قاتل الشهيد الشاعر كمال ناصر، وفي قلوبنا غصة من العجز العربي الرسمي المحير. إلى هذا الحد مات جمال عبد الناصر؟ ونستدعي الذكريات فإذا نحن امام مجزرة شارون بيغن اثناء اجتياح لبنان وحصار بيروت. لم يكن وراءنا جدار. بل كان البحر، وكان علينا - كما قال شاعرنا الدرويش - ان يكون لسان حالنا «وحدي ادافع عن جدار ليس لي» وان يتذكر لسان الحال هذا ان من «لا برّ له. لا بحر له».. ومع ذلك فقد كان الدم الفلسطيني الممتزج بالدم الوطني اللبناني، على موعد مع المعجزة. كان الوقت من دم، وكنا نعبر الدم. الساعة بعد الساعة واليوم بعد اليوم. اما العرب الرسميون فكانوا مشغولين بالأولمبياد. لم يكن عصر الفضائيات العربية قد ابتدأ، ولكنهم كانوا يشترون الأفلام بالعملة الصعبة، والأولمبياد هو الأولمبياد.. وها هو التاريخ يعيد نفسه، لا بتعاقب التراجيديا مع المسخرة كما قال ماركس، بل بتنافر التراجيديا والمسخرة الموجودتين معًا في لحظة واحدة. فالأولمبياد هو الأولمبياد. وهذا الدم الفلسطيني من فصيلة الكوكاكولا.. أستغفر الله، فالكوكاكولا رمز أمريكا، وامريكا رمز السعادة. اما الفلسطينيون فهم المزعجون دائمًا. وحده الفلسطيني وقف مع نفسه. عام ١٩٨٢ جاءنا المدد الروحي من مسيرات الجليل والمثلث والنقب، اما هذه الأيام، فلم تكن المسيرة كافية، بل سال الدم الواحد من الجسد الواحد.. ومع ذلك فإن الجدار لن يغشنا. سنبقى عربًا، ونحتفل بجرحنا العربي. تكفينا صرخة امرأة في المغرب. ومسيرة الجامعيين في الاسكندرية. والطوفان البشري المغضب في صنعاء. ودموع العراقي على الطفل محمد الدرة. فالعرب معنا وأمريكا مع الحاكم. ولهذا لن نكفر. سنطفح بالمرارة، نعم. وسيضجر الفضاء من صرخة «وين الملايين»، نعم. ولكن الملايين المغلوبة ينزف دمها من اجسادنا. وليس لها إلا الصبر والصبر.. فمتى يكون الانفجار؟

ومن جديد يختلط الأحمر بالأحمر، فاعترف بانني لا اعرف مدى الخطأ في إطلاق هذه الزفرة.. لكن عزائي انني لا اتنكر لجرحي العربي

اللعب والرقص والدم

سمعت صوتي في فم أبي السعيد، محمد بركة، وهو يقول وسط مسيرة الناصرة. ان شارون لعب لعبة الفتنة، أما براك فهو الذي رقص رقصة الدم. وكما اختلط لون الحبر بلون الورق، اختلط الأسمان من جديد، كما كانا يختلطان دائمًا، فهما اريك براك وايهود شارون. ولكن بحق الشيطان ماذا يفعلان؟

ترتعد فرائص جزار صبرا وشاتيلا من أن ابن الأمس المستجد، البيبي المتحفز على وشك أن يقفز الى سدة الليكود. وحين يكون شارون قد تجاوز السبعين، فمعنى هذا انه إذا أضاع هذه الفرصة هذه المرة، فقد ضاعت منه الى الأبد..

وتدور الدنيا في رأس الجنرال الذي رأى بياض العينين في وجه كمال ناصر. فالوقت يركض، وإجازة الكنيست تطير. وهو لا يزال يلهث وراء عشرين صوتًا مستحيلاً لإنقاذ حكومته المستحيلة. وأمامه حلان، فإما ان ينقاد الفلسطينيون لشروطه، وإما البحث عن الدفاتر القديمة..

وهكذا تمت خطوبة الذئب الى بنت آوى، كما في أحد الأمثال البلقانية. فليبحث التائهان أحدهما عن الآخر، ولن يلتقيا إلا عند الدم الفلسطيني.

شارون الذي أدمن شرب الدم الفلسطيني يغير على المسجد الأقصى، ويسمي الغارة زيارة. وبراك الذي يلمع أوسمة الحرب، ينسى حتى شكلانية وجود شارون في المعارضة، فيرسل معه جيشًا من المسلحين الى الأقصى. وحين يفعل الفلسطينيون ما يجب ان يفعلوه، أن يطردوا المغير المعتدي. تكون الرصاصات قد اخذت امكنتها في المخازن، وقبل أن ينتهي المصلون من السجدة الثانية في الأقصى، تزغرد روح باروخ غولدشطاين، ويرقص بيغن في قبره، ويسيل الدم في باحة المكان المقدس..

لقد عقد الشريكان صفقة الدم. لكن من هو الأشطر؟ إن حسبة براك بسيطة، إذا نخ الفلسطينيون وركض ياسر عرفات الى كامب ديفيد فالنتيجة مضمونة. استفتاء يعيد براك الى مجد الحكومة. وإذا لم يكن ذلك ممكنًا فقد أعطى شارون ورقة حسن النية التي تلزمه بوحدة حكومية تضمن بقاء براك في مجد الحكومة..

أما شارون فهو يسابق الوقت قبل أن يصحو البيبي من نشوة خلاصه من خطر تقديمه الى المحاكمة فيطالب باستعادة عرش الليكود، ولن يكون من اللباقة عند البيبي المؤدب، ان ينص على عرس الدم فرحة قتل الفلسطينيين.. وهكذا يشتري شارون فرصة ليكودية بإعادة انتاج صبرا وشاتيلا لكن على نطاق واسع..

إيهود شارون. من أجل سعادة رجل واحد تكون المجزرة مشروعة. ولكن المجزرة لا بد لها من منفذين. فليكن. وليضع في المقدمة مجندين عربًا من جيش الدفاع ومجندين من الفلاشا فليس في موت هؤلاء خسارة عند تجار العنصرية. وبذلك تكون صفقة الدم كاملة، وما من شاف ولا من دري. أما ذلك النائب الليكودي الذي نشكره دائمًا لأنه يذكرنا دائمًا بانه ليس فلسطينيًا، فإن له دائمًا أنه دائمًا مع أريك براك، في لعبة الفتنة ورقصة الدم.. أما الشعب العربي الفلسطيني، فإنه يزاول رياضته اليومية، الاستشهاد منعًا للموت..